

مقدمة

المدائح النبوية

ترتيب
مطبع سبيل القادريين
بمطبع دار السلام

بمطبع دار السلام

دار السلام

دار السلام

موسوعة المدائح النبوية



الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

(الجزء الحادي عشر)

جمعية إرمال
مركز تحقيقات كالمبيوترى علوم اسلامى
٥٣٠٣٥
ش. إرمال

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

بجميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ١٤ / ٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - فاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: almahajja@terra.net.lb

کتابخانه

مرکز تحقیقات کتاب و سواد قری، علوم اسلامی

۴۷۷۲۱

شماره ثبت:

تاریخ ثبت:



مرکز تحقیقات کتاب و سواد قری
« حرف الالف »



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

إبراهيم الزهاوي

الشاعر : إبراهيم أدهم الزهاوي.

سبق الترجمة له في حرف «الذال» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من ديوانه ص ٦٨.

يوم محمد صلى الله عليه وآله وسلم (*)

حلّ الشَّقِيَّ ينادي طامسَ الطَّلَلِ وبستحثُّ له وُحْدَةَ الإِبْلِ^(١)
يكي على ربِّ ما رَأَى مِنْظَرَهُ ومنزلٍ ليس في سهلٍ ولا جبلٍ^(٢)
هذا الذي انحطَّ بالآداب في بلدٍ كانت قدماً به في مرتقى زُحَلِ
حتى زهدنا بأشعارٍ نُجيدُ بها فما تُصادِفُ إلا مسمعَ الخَطَلِ
لولا مكانُ رسولِ الله من شغفي ما كنتُ بالشعرِ في حالٍ بمحتفلِ
أعددتَه لزمانٍ سوفَ أسمعُه بدعاً من الشعرِ لم يُكُتِبْ ولم يُقَلِ

(*) مجلة الذكرى الممثلة ١٢ ربيع الأول عام ١٣٥٣ هـ ص ٢٥٢.

(١) يقال جمل واحد ووعاد واسع الخطى وقد وجد يحد وحداً ووحداناً. ووحدة : أتى بها الشاعر على صيغة المبالغة مثل عالم وعلام.

(٢) الربرب : القطيع من البقر الوحشي. وراء مغلوب رأى بمعناها مثل جذب وجذب وقد تكررت عند الشاعر كثيراً وهي مشروحة في الديوان. انظر ص ٧٥.

يروي حياة رسول الله حافلة
 هو الخِصَمُ الذي تُهَنَّا بساحله
 كم بين مقتبسٍ من عالمٍ حَرِبَ
 من عالمٍ حَلَّ عن أفهامٍ رَغِصَةٍ
 لا ينصتون لأي ذكرٍ أشهدَهُمْ
 نفساً تَقْدَسُ أن تحيا على نفسٍ
 (بذي الغبارة من ترثيله ضررٌ
 شابت عليه العصور المشرقات به
 سيفٌ بكف رسول الله يدعمه
 تحفه من سيوف الله طائفة
 الباذلون لدين الله أنفسهم
 والمحاقون بأطراف الظبي نفراً
 مالوا (بكسرى) فلم يُسْمَعْ له خيرٌ
 أفضَّ وقع رماح [الخط] مضجعه
 بكل عارقة جلت عن المثل
 ونحن نزجي إلى الغايات بالمقل
 وبين مقتبسٍ من عالمٍ الأزل
 هم البهائم لولا جودة الحُلل
 نفساً تَقْدَسُ أن تُعزى إلى رجل
 أحلى من الشمس في أحلى من العسل
 كما تُضَرُّ رياحُ الورْدِ بالجُلل^(١)
 ولم يسزل مثله في الأعصر الأول
 سيفٌ بليغ اللغى في الهام والقُلل
 يروون قرع القنا أحلى من القبل
 والحافظون نداء الله للرسول
 من اللصوص إليهم إمرة السدول
 وخلفوا (قيصرًا) في أقصر الحُلل
 فليس يحلُم إلا بالقنا الذُبُل^(٢)

(١) البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة قالها في نصرة أخي سيف الدولة - ناصر الدولة - لما
 قصده معز الدولة ابن الحسين الدهلي إلى الموصل. ومطلعها :

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل والطن عند عبيهن كالقبل

راجع ديوانه ص ٢٠٦ ج ٣ شرح المرقوني وفيه (من انشادها...) ط ٢ ١٩٣٨ م مطبعة
 الاستقامة بالقاهرة.

(٢) في الأصل (الخط) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

بقاتل الجمع عنهم حُسنُ سيرتهم فيَهْزَمُ الجمعُ قبلَ البيضِ والأسل
لا تنكرنَّ عليهم حُربَ مهلكةٍ تستعمل الناسُ كالعِبدانِ والخَوَل
فالْحَرْبُ أَقدسُ من سلمٍ يكون بها



يا سَيِّداً حَلَّ أن يحصي مآثره شعرٌ عليه وثاقُ الوزنِ والجمل
أغناك ربُّكَ عن مدح الأنام بما أعطاك من مَلَّةٍ سمحاءٍ في الملل
أنتى عليك (بقرآن) تبيت به مذائحُ الناسِ أضراباً من الزَّحَل
أيُّ الفضائل لم تبلغ نهايتها وأيُّ مفسدةٍ لم ترم بالشُّلل
تركتَ أنفُسَ أهل الفضل حائرةً فيما تشاهد من شمسٍ بلا طَفَل
تعريف مثلك من مثلي محاولةً عَرَجاءُ لا تنتهي إلا إلى فشل
[وكيف عرفاننا من لا يماثله خلقٌ . ومعرفة الأشياءِ بالمثل^(١)]
لكننا نَرُدُّ العَذبَ الذي وردت هذي القرونُ ولا نخشى من الوشل
نفسِي ونصبح في ورْدٍ بلا صَدَدٍ ما ينتهي نَهْلٌ إلا إلى عَئِل
تبارك الله باريناً فقد عظمت له الأيادي بهذا الغارضِ الهَطِل
المطرِ الناسَ أخلاقاً مباركةً في كلِّ جيلٍ لها غوثٌ من المَحَل^(٢)
فسوف تضحى بها الأقوام قاطبةً من دوحة المَلَّةِ السمحاءِ في ظَلَل
فقد تبَيَّنَ للنُّظارِ موقعُها من هذه المللِ العرجاءِ والنَّحَل

(١) المثل بضم الميم والهاء : جمع مثال. والبيت لأي الطيب المتنبي من القصيدة التي سبقت الإشارة إلى مصدرها ومطلعها.

(٢) المَحَل بسكون الحاء : القمط وقد حركها الشاعر للضرورة.

لا تُغَوِّرُ النَّاسَ أَفْهَامَ مُثَقَّفَةٍ وإنما دعوةٌ تخلو من الخلل
وكيف تُسْمَعُ من داعٍ إلى رُشْدٍ ورجله في سبيل الغيِّ والزَّلَلِ
من كان مثل ابن عبد الله تسمعه الأحجار بَلَّةَ أولي الأذان والمُقلِّ
♦♦♦

وله أيضاً :

إذا القلبُ لم يشرب وِدادَ محمد صلى الله عليه وآله وسلم (١)

أحب داعيَ المجد الرفيع المؤثِّل فليست لساني إن قعدت بمعزلٍ (٢)
لمن تنظمُ الأشعارَ إن لم تُشِدْ بها بذكرى رسول الله في كل محفل
بمن أخرج الدنيا إلى النور والهدى وكانت بليلٍ في الضلالة أَلِيلِ
وهيهات أن تحصي ثناءً وإنما من البحر تُسقى أومن الشمس تصطلي
نحيُّ فيفيض الحقُّ من قسَماته فتشاهده من نوره في سجنجل
جلِّيُّ لأربابِ البصائر أمره فشمس الضحى في جنبه ضوءٌ مشعل
فإن أناساً كلُّ ما كان عندهم (قفا نيك من ذكرى حبيبٍ ومنزل) (٣)

- (١) ألقاها في حفلة جمعية الهداية الإسلامية ببغداد بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف.
(٢) جريدة الاستقلال العدد (٢٤٩٢) السنة الخامسة عشرة يوم الاثنين ١٧ حزيران ١٩٣٥ م
وقد عارض فيها معلقة امرئ القيس:
قفا نيك من ذكرى حبيبٍ ومنزل يسقط اللوى بين الدخول فحومل
(٣) البيت مطلع معلقة امرئ القيس ولحماته :
قفا نيك من ذكرى حبيبٍ ومنزل يسقط اللوى بين الدخول فحومل
ويضرب بها المثل في الشهرة والذيع يقال: أشهر من (قفا نيك).
راجع : ديوان امرئ القيس ص ١٤٣ الطبعة الثالثة ١٩٥٣ م تحقيق الأستاذ المرحوم حسن السنوي - مطبعة الاستقامة - القاهرة.

لأقصرُ أفهاماً وأبعدُ ألسناً
 متى كان قرآنٌ على الله مفزىً
 تنال به الأقوامُ نعمى كثيرةً
 وتقوى إذا كلفتَ ذا الناسَ حملها
 فتباً لناسٍ تدعى العلم والنهى
 تدبرُ نواميس الطبيعة هل ترى
 أنحسبُ هذا العصرَ أزبدَ بحره
 فلو كان ربُّ الكهرباءة عائشاً
 ألا إن هذا القولَ غيرُ النقولِ
 ألا إنه ذكرٌ من الله مُنزلٌ
 ينادي إلى دنيا كريمٍ متألها
 يحامي عن الأتباع سيانِ عنده
 وتجمع بين الناس فيه أخوةً
 (فأسودها) يحيا كأشرف من ترى
 وقد يرتقي عرشاً فيصبح في الورى
 وما شأنه في الحاكمين سواده
 وقد عبدَ الأوطان قومٌ فسافروا
 ثلاثة أعصارٍ [طوتها] وتسعة

وعارضةً عن ذا الأغر المحجل
 ولا يفترى في الناس حجةً حردل
 وملقيه لا يلقي رداءً التبتل
 مقاسمةً كلفتهم حنل يذبل
 ولما تفرق بين دُر وجندل
 شماريخ نحل في مشابت حنظل
 ولم يقتبس من ألف نهرٍ وحدول
 بغير زمان لاستضاء بمشعل
 يُخبر عن علم وراء التخيّل
 يذكر بالإعجاز في كل مفصل
 إذا نالها أنذالها بالتذلل
 أخو صارمٍ غضب ورثة مغزل
 دعالمها هذي النبي المبحل
 وقد يقدم الجيش اللّهام فيعتلي
 مناط سياساتٍ وحلالٍ مُشكل
 إذا كان ذا رأيٍ أصيلٍ وفيصل
 إلى عُصرِ الأوثان من كل موئل
 وعصراً وبعض العصر طي المذيل^(١)

(١) في الأصل (طودها) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

فلا دَرَّ دَرُّ الرَّاكِضِينَ حِيُولَهُمْ
يريدون أن يقضوا على دين أحمد
فناضل عن الأوطان لا لربوعها
وحادل عن السكان لا لوجودها
[وبادر] إلى الأموال أنفق نفيسها
وحسبك من دنياك أنك مسلم
تسل جحود الجاحدين بمقول
كذلك أصحاب النبي نألبوا
زمان أقاموا في الجزيرة دولة
فساروا ونصر الله يسعي أمامهم
إلى أن أتوا أرباع كسرى وقبصر
بضرب فؤاد الليث من نزلاته
وطعن كأن الشهب غامت بروجها
فكم من عروش قوضوا مشمخة
وأكباد قوم أنضحوها بمرجل
فأفضى إلى عذراء من أم قشعم
سلا نفسه لما قضى نحب عرسه
ولو زوجه حرة مثل أختها

تسم بهم من غير أيدي وأرجل
ويأباه جبار السموات من عل
ولكن لدين في الربوع موصل
ولكن لنور في القلوب مهلل
لرفع منار الحق لا للتغزل^(١)
وأنت من أجناد أعظم مرسل
أوانا وأنا بالحديد المصلصل
على الكفر من أعلى البلاد وأسفل
تقيد من الضرغام في قرن أيل
بلازمهم في جلهم والترحل
ينالون منها منزلاً بعد منزل
يضج كطير في محالب أجدل
وجلّت بروجاً في خميس مزلزل
وتحان أملاك ونيان جحفل
من الحرب بكر في سموات قسطل
فأولدها أم العلاء المجدل^(٢)
وعاش حياة الناسك المتبذل
لأولدها رُشد الأنام المضلل

(١) في الأصل (وبادر) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) أم قشعم : من أسماء الدنيا وقد ذكرها العرب كثيراً في أشعارهم.

فلا دَرَّ دَرُّ الرَّاكضِينَ حِيُولَهُمْ
يَرِيدُونَ أَنْ يَقْضُوا عَلَى دِينَ أَحْمَدٍ
فَنَاضِلٌ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا لِرُبُوعِهَا
وَحَادِلٌ عَنِ السَّكَّانِ لَا لَوْجُودِهَا
[وَبَادِرٌ] إِلَى الْأَمْوَالِ أَنْفَقَ نَفْسَهَا
وَحَسِبَكَ مِنْ دُنْيَاكَ أَنْكَ مُسْلِمٌ
تَسَلُّ جُحُودَ الْجَاهِدِينَ بِمَقُولٍ
كَذَلِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ تَأَلَّبُوا
زَمَانًا أَقَامُوا فِي الْجَزِيرَةِ دَوْلَةً
فَسَارُوا وَنَصَرَ اللَّهُ يَسْعَى أَمَامَهُمْ
إِلَى أَنْ أَتَوْا أَرْبَاعَ كَسْرَى وَتَبَصَّرَ
بِضَرْبِ فَوَادِ الثَّيْسِ مِنْ نَزْلَاتِهِ
وَطَعَنَ كَأَنَّ الشُّهُبَ غَامَتِ بِرُوحِهَا
فَكَمَ مِنْ عُرُوشٍ قَوَّضُوا مَشْمُورَةً
وَأَكْبَادِ قَوْمٍ أَنْضَحُوا بِمَرَجِلٍ
فَأَفْضَى إِلَى عِذْرَاءَ مِنْ أُمَّ قَشْعَمٍ
سَلَا نَفْسَهُ لِمَا قَضَى نَحْبَ عُرْبِيهِ
وَلَوْ زَوَّجُوهُ حُرَّةً مِثْلَ أَخْتِهَا

تَسْمِيَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَيْدٍ وَأَرْجُلٍ
وَيَأْبَاهُ جَبَّارُ السَّمَوَاتِ مِنْ عُلٍّ
وَلَكِنْ لَدِينٍ فِي الرُّبُوعِ مُوَصَّلٍ
وَلَكِنْ لِنُورٍ فِي الْقُلُوبِ مُهْلَلٍ
لَرَفَعِ مَنَارَ الْحَقِّ لَا لِلتَّفَزُّلِ^(١)
وَأَنْكَ مِنْ أَجْنَادِ أَعْظَمَ مَرْسَلٍ
أَوَانَا وَأَنَا بِالْحَدِيدِ الْمَصْلُصِ
عَلَى الْكُفْرِ مِنْ أَعْلَى الْبِلَادِ وَأَسْفَلِ
تُقِيدُ مِنَ الضَّرْعَامِ فِي قَرْنِ أَيْلٍ
بِلَازِمِهِمْ فِي حِلِّهِمْ وَالتَّرَحُّلِ
يَنَالُونَ مِنْهَا مَنَزَلًا بَعْدَ مَنَزَلٍ
يَضْجُ كَطِيرٍ فِي مَخَالِبِ أَجْدَلٍ
وَجَلَّتْ بِرُوحَا فِي خَمِيسٍ مُزَلَّزِلٍ
وَتِيحَانِ أَمَلَاكِ وَبَنِيَانِ جَحْفَلٍ
مِنَ الْحَرْبِ بِكَرٍّ فِي سَمَوَاتِ قَسْطَلٍ
فَأَوْلَدَهَا أُمَّ الْعِلَاءِ الْمَجْدَلِ^(٢)
وَعَاشَ حَيَاةَ النَّاسِكِ الْمُتَبَلِّ
لَأَوْلَدَهَا رُشْدَ الْأَنَامِ الْمُضَلِّ

(١) فِي الْأَصْلِ (وَبَادِرٌ) وَهُوَ خَطَأٌ مَطْبَعِي وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

(٢) أُمَّ قَشْعَمٍ : مِنْ أَسْمَاءِ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَكَرَهَا الْعَرَبُ كَثِيرًا فِي أَشْعَارِهِمْ.

فجاءت به ملء البلاد فلا ترى
فحتم قول المالكين ليلهم
فقد جربوا طب الحسام فما شفى
وأين سبا فرعون من أرض موعده
أغر عليه للنبوة رونق
هو الرحمة الكبرى متى يغش بئس
غيرت لذاذات الحياة فلم أجد
إذا القلب لم يشرب وداد محمد
ألا يا رسول الله وصفك معجز
بنفسي ما لا تبلغ القول شأوه
أحاول سرباً كلما اصطدت واحداً
فغفوا وإعذاراً فما جئت وأصفاً
تعجب نفسي من شريف بنائها
وإنسي وإياها كروض وبلبل

ورئ كالدمى أعلى على ظهر أسفل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجل^(١)
وقد جربوا طب الكلام المذلل
إذا لم يسر في نور موسى وأطول
به رونق الأيام يخلو ليجلي
إلى ضوئها يظفر بكل مؤمل
بها مثل تقديس النبي المجل
هو الصخر لا تبخل عليه بمعمل
ولو كنت في بردي ليد وجرول^(٢)
أحاول سرباً ليس بالمتحصل
بدا آخر أعصى على جو مقولي
ولكن مشيراً للسماء بأعلى
ويقصر عن كنه البناء...^(٣)
وأين اكتناه الروض من فهم بلبل

(١) من معلقة امرئ القيس ونمائه :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل

(٢) لبيد : هو لبيد بن ربيعة العامري الشاعر المخضرم المشهور توفي سنة ٤١ هجرية وهو من أصحاب المعلقات. وجرول : هو أبو مليكة جرول بن أوس العبسي المشهور بالحطبة والمتوفى سنة ٥٩ هجرية.

(٣) في الأصل كلمة مطبوسة المعالم ولعلها (المؤنل) أو (المكمل). [بل الأولى والأقرب (تعقلى) أو (تأمل) وبذلك يستقيم الوزن والمعنى].

يفرّد مشعوقاً بنورٍ مفتّحٍ وأنشد مشغوقاً بنورٍ مُنزّلٍ^(١)
 ويرحل عنه نوره بعد برهة وترحل نفسي وهو في القبر مشغلي
 عليك صلاة الله ترى عظيمةً كأيلك في تقويم كلّ مُميل

☆☆☆



(١) النور : الزهر المتفتح .

إبراهيم بري

الشاعر : الأستاذ إبراهيم بري . سبق الترجمة عنه في حرف (الدال) من هذه

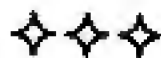
الموسوعة.

صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

من رأى البدر في أوان اكتمالته
يرتقي للعلى رويداً رويداً
يتخطى الغيوم عبر جباله
يسكب النور في الدنى مطمئناً
من رآه ، [هفا] إليه ، وصلّى
بخشوع على النبي وآله^(١)



فعلى البدر من محمد معنى
وعلى البدر من محمد فجر
من معاني جماله وجلالته
وعلى البدر من مروعات طه
يعرّبني بلونه وظلالته
تستحم الأرواح في شاطئه
نهر ماس ينساب في سلساله
ويعب الظمآن من شلالته

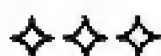


(١) في الأصل (هنا) وهو تصحيف. ولعل الصحيح (هفا).

وعلى الأرض .. كلُّ شخصٍ عليها	عاش في زمن أحمدٍ وبخاله
لم يُقَرَّبْ بي العمومة منه	لا ولا اهتمام في بني أحواله
فالمساواة في حكومة طه	هي من بعض غرسه وغلالة
نحن أطفاله .. فيا لئبي	وضع النجم في يدي أطفاله
ورمى ظلمة الجهالة عنهم	وإلى الله شلّهم بحباله
وكذا الناسُ للإله عيال	فبنوا الأرض كلهم من عياله
إنهم يعملون ، واللوح يحصي	وعلاص الإنسان في أعماله

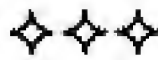


خطوات المسيح سار عليها	أحمد في جهاده .. في نضاله
حمل الحق مُصحفاً في يديه	ورأى الخلق كلهم من خلاله
فانضوى الكون مطمئناً إليه	حين ألقى كماله من كماله
فإذا قال ، فالنفوس العطاشي	تسقي الهدى والنهي من مقالة
والصلاة الطهور في شفتيه	هاتفٌ يخبر السما عن فعالة
يا لآيات أحمد حين تهمني	تسرك الكون غارقاً بانذهاله
وكان البيان أقماراً ورِد	نثرت عطرها على أقواله

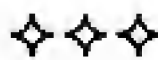


مسا دعاً للقتال والحرب إلا	عندما الكفر قد دعا لقتاله
يسأف القائد الرسول انهزاماً	والإباء العنيدُ بعضُ حصالة
إنه النذلُ فادح ، ليس إلا	هامة النذل ترضي باحتماله
فروغى المعجزات ، ما انفك يروي الـ	عجباً عن أحمد وعن أفعاله

ولقد سلَّ سيفه العُضْبَ لما
وكذا النَّدُّ يسكبُ العطرَ لما
وإذا الحلمُ ضاعَ حطُّك فيه
فاه بالمرعطات قبل استلالة
تهصُّرُ النارُ غصنَه باشتعاله
فَدَعِ السيفَ يتضى من عقالة



صِلَّةُ الوصل بين طه وعيسى
ذاك من نفحة الإله ، وهذا
كيف نسبحو إلى رواق المعالي
سلبتنا يدُ الصُّهباين ملكاً
فإذا الصُّحبُ لاجئون حيارى
فحملنا من الهزيمة ، ما لم
يسا لذلُّ الملوك ، كيف تلاشوا
وابنِ عُرمون ، واقفاً يشجدي
هو كالثعلب المحاتل ، لكن
ساندته سياسةُ الغرب حتى
آفة الكون ، والبليَّةُ فيه
صِلَّةُ الشوق في الفؤاد الوالسة
بعثةُ الله هديَه رأسُ ماله
ونوال الجوزاء دون نواله
كان كالخلد يزدهي بجماله
في وهامِ الشُّقا وفي أدغاله
يكُ بالطود قدرةً لاحتماله
عن قتال العدو يوم قتاله
أُمَّةُ العُربِ في رعيص مقاله
فماق عنه بغيره واحتماله
تنفادى زوالها مع زواله
أن تُسامَ الهوانَ من أنذاله



أيهما السائرون .. والليل داج
إسألونا عن الغيوب نُجِّكم
غُرْبِلُ الخلق في أكف نبي
في ظلام الخيال أو في ضلالة
رُبَّ غاوٍ ، خلَّصُه في مسألة
(فهى) الخير من كُوى غربالة^(١)

(١) هكذا في الأصل ولا أرى الشاعر قد وفق للتعبير عما أراد رغم جمال القصيدة. وربما كان هناك تصحيف والله أعلم.

رقصة البشر تحت وطء فعالة	وأتى الأرض ، فهي ترقص حذلي
رق في الإثم مسرعاً بانتشالة	ثم مد الأكف للعالم الغا
بتساعي صليبه مع هلاله	أمة الأرض .. إنما الأرض بجيا
فلماذا تنأون عن عزالة	إن لبنان كرم خير وسليم
في ذراه ، وفي سمسفوح جباله	فازرعوا الحب فيه شرقاً وغرباً
مثلسه في بقاعه وشماله	وليكن في جنوبه الخير يجري
في الملمسات حرمة استقلالة	بكم يستقل لبنان فسارعوا
واحسد والإباء درع رجاله	لن يمر العدو والشعب صف



عمر بحر الوجود .. عمر رماله	يا رسول الأجيال سدّد خطانا
من أسار الشقاء .. من أغلاله	فك قيد الشعوب حرّر يديهم
وبزول الوجود ، قبل زواله	إن هدي النسي في الأرض بقاء
يا هنا المؤمنين يوم احتفاله	باحتفال الرسول تجديد عهد
قلصل على النبي وآله	ولد الحق يوم مولده



إبراهيم سيد

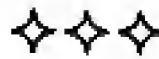
الشاعر : الشيخ أبو زيد إبراهيم سيد.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منار الإسلام) العدد الثالث، السنة الثالثة

عشرة، شهر ربيع الأول ١٤٠٨ هـ.

أنت يا كعبة الوجود صباح

إيه أم القُرى ومَهْدُ الجلالِ يا كِتابَ الحِياةِ للأجِصالِ
أنتِ نَيْضُ التاريخِ ما زالَ يَمُري ساطِعَ النورِ في عروقِ الرِّمالِ
أنتِ نَبْعُ الخلودِ خلدكِ الله هُيَ بَيْتُ مَقْدِسِ الإِجْلالِ
أنتِ يا كَعْبَةَ الوجودِ صَباحُ لِحِياةٍ مَوَّارٍ بِالضُّلالِ
والخَضاراتِ إنْ غَزَتْ لِنُجومِ وَتَهَادَّتْ في أَفْقِها بِاخْتِمالِ
أنتِ للروحِ قَدْ غَزَوْتَ وشَعْتَ مِنْ سَناءِ الشُّموسِ دُونَ زَوَالِ



إنِّي هاهُنا ومِلَّةُ فُؤادي ذِكرياتِ تطوَّفُ فَوْقَ خَيالي
وكانِي ومَوَكَّبُ الدُّفْرِ يَمضي مِلَّةَ عَيْني مَسائِلَ الأشْكالِ
وَيَمُسرُ المَقَرورُ أَبرَهَةَ الكُفِّ رِ بِحَيْثُ مَسْعَرِ الأَفْئالِ
إنَّه الحِقْدُ في حِشاهُ تَلْظِي بِلَهيبِ مُوجِّحِ الاشْتِغالِ

كَيْفَ يَتِّبِعُ بِمَكَّةَ قَدْ رَأَى
قَدْ أَتَتْهُ الْوُقُودُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
وَالَّذِي شَهِدَهُ بِأَرْوَعِ فَنَسْنُ
مَا ذَرَى السَّرَّ فِي النُّدَاءِ «وَأَذِّنْ»
إِنَّ يَتَّبِعُ يَرْعَاهُ رَبُّ الْبَرَايَا
وَتَوَالَتْ طَوَالِجُ الْجَيْشِ تَهْمِي
أَفْرَعَتْ مَكَّةَ الْأَمِينَةَ بِالْخَوْ
ثُمَّ نَادَوْا أَيْنَ الرَّعِيمِ فَوَافِي
إِنَّهُ الْجَدُّ لِلنَّبِيِّ وَفِيهِ
ثُمَّ دَوَّى نِدَاؤُهُ أَيْسَنَ مَالِي
إِنَّ لِلْيَتِّبِ حَامِيًا هُوَ رَبِّي
وَالْمَحْنَى «شَيْبَةُ» الْمَحَامِدُ يَذْعُرُ
وَجُيُوشُ الْمَغْرُورِ جَاءَتْ وَمِنْهَا
وَجَّهُوا الْفِيلَ نَحْوَ مَكَّةَ وَالْبَيْتِ
ثُمَّ جَاءَتْ جُنُودُ رَبِّ الْبَرَايَا
أَرْسَلَ الْقَاهِرُ الْمُهَيْمِنُ طَيْرًا
الْأَبَايِلُ بِالْحِجَارَةِ تَرْمِي
أَيُّ نَصْرٍ يَا رَبَّ مِنْكَ لِعَبْدٍ
كَأَنَّ نَصْرُ الْإِلَهِ مَقْلِمٌ بَشَرِي
كَأَنَّ نَصْرُ الْإِلَهِ مَشْرِقٌ فَخَرِ

يَجْمَعُ الْغُرَبَ زَانِجِرًا بِالرَّجَالِ
بَطَوَافٍ وَوَحْشِدَةً وَوِصَالِ
عَالِي السَّاحِ رَغْمَ سِحْرِ الْجَمَالِ
لِغَلِيلِ الْإِلَهِ أَيُّ حَلَالِ
غَيْرُ يَتِّبِعُ تَرْعَاهُ أَيْدِي الْخَيَالِ
بِسِلَاحٍ وَدَاهِمَاتِ اللَّيَالِي
فَرَّ وَسَاقُوا الْجَمَالَ إِثْرَ الْجَمَالِ
سَيِّدُ الْقُصُومِ فِي ثِيَابِ الْجِبَالِ
نُورُ طَهْ يَشِيعُ فِي الْأَوْصَالِ
لَسْتُ أَبْغِي سِوَاهُ فَهُوَ مَنَالِي
قَاهِرٌ فَوْقَ خَلْقِهِ ذُو الْجَلَالِ
رَبُّهُ فِي ضَرَاعَةٍ وَابْتِهَسَالِ
يَهْدِرُ الْخَطْبُ أَسْوَدَ الْأَهْوَالِ
سَبَّ فَأَلْوَى بِرَأْسِهِ فِي الْخُذَالِ
فَوْقَ وَصْفِ الْعُقُولِ فَوْقَ الْخَيَالِ
يَحْمِلُ الْمَوْتَ فَاتِكَ الْاِغْتِيَالِ
فَالْأَعَادِي كَالْعَصْفِ نَهَبُ الْوَبَالِ
قَالَ يَا رَبُّ صَادِقًا فِي الْمَقَالِ
وَنَجَاةٍ مِنْ حَالِكِ الْأَغْلَالِ
وَصَبَاحٍ مِنْ الْمُهْدَى وَالْكَمَالِ

مَوْلِدِ النُّورِ بِالتَّشْمِيرِ الْعَالِيِ
وَالسَّمَاوَاتِ فِي تَشْيِيدِ الْجَلَالِ
حَآءَ لِلْكَوْنِ بَعْدَ طُولِ اللَّيَالِيِ
فِي هَجْرِ الضُّيَاعِ نَهَبِ الْقَتَالِ
وَبَسُوهُ فِي رِبْقَةِ الْأَنْجِلَالِ
وَعُقُولٍ فِي غَيْبِهَا لَا تُبَالِيِ
عَنْ رَشَادٍ قَاهِلُهَا فِي حَبَالِ

وَرَبِّيعِ بِزَفٍّ لِلْكَوْنِ بُشْرَى
فَتَهَادَى الْوُجُودُ بِشَرًّا وَزَهْرًا
إِنَّهُ أَحْمَدُ الْوُجُودِ وَنُورُ
إِنَّهُ رَحْمَةُ الْإِلَهِ لِلْكَوْنِ
أَفْقَهُ أَرْقَمُ الْعُيُونِ كَتِيبُ
يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ بِمَا لَقِبَاءِ
وَإِذَا ضَلَّتِ الْعُقُولُ وَخَسَدَتْ



وَأَبْوُهُ مَا عَادَ مِنْ تَرْحَالِ
وَحَلَا الرَّبْعُ مِنْ هَمَامِ غَالِيِ
فِي حِمَى الْمَوْتِ مَالُهُ مِنْ وَالِيِ
سَعٍ وَتَزَهَّرَ الْأَفْرَاحُ بَعْدَ الزَّوَالِ
نِعْمَ مَوْلُودُهَا عَجِيبُ الْمِثَالِ
مَا رَأَتْ مِثْلَهُ وَرَيْفَ الْفُلَالِ
كَانَ لِلْحَدِّ مِنْ حَمِيلِ الْفِعَالِ
مُبْصِرًا فِيهِ كُلُّ آيِ الْجَلَالِ
وَوَلِيدٍ مِنْ رَبِّهِ الْمُتَعَالِيِ
نُورَ حُسْنٍ فِي وَجْهِهِ مُثَلَالِيِ
لَكَ شَأْنٌ يَكُونُ فِي كُلِّ حَالِ

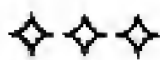
إِيَّاهُ الْقُرَى وَ «أَحْمَدُ» وَافِيِ
مَاتَ زَيْنُ الشَّيَابِ وَهُوَ غَرِيبُ
وَالذَّبِيحُ الَّذِي فَسَدَتْ بَنُوهُ
ثُمَّ شَاءَ الْإِلَهِ أَنْ يُنْسَخَ الدَّمُ
وَيَجِيءَ الْمَوْلُودُ لَابِنَةً وَهَبِ
وَضَعْنَهُ فَشَعَّ مِنْهُ ضِيَاءُ
أَرْسَلَتْ بِالتَّشْمِيرِ لِلْحَدِّ يَاكُمْ
طَافَ بِالْبَيْتِ وَالْوَلِيدُ لَدَيْهِ
يَحْمَدُ اللَّهَ أَنْ حَبَّاهُ بِعُطْفِ
وَيَتَشَمُّ الْوَلِيدُ يَلْتَشَمُّ فِيهِ
وَيُنَادِي ... مُحَمَّدٌ يَا وَلِيدِي



إِيه أُمُّ الْقُرَى وَكَيْفَ تَحْتِ
 قُلْنَ هَذَا الْيَتِيمَ هَذَا فَقِيرٌ
 أُمْسَكْتُهُ حَلِيمَةً وَتَوَلَّيْتُ
 أَعْدَتَهُ وَمَا ذَرْتُ أَنْ فِيهِ
 حَمَلَتُهُ فَفَاضَ نَدْيٌ لَدَيْهَا
 وَيُنَادِي عَلَى حَلِيمَةٍ رَكِبْتُ
 مَا دَرُوا أَنَّ لِلْيَتِيمِ لَدَيْهَا
 مُرَضِعَاتٌ مِنْ خَشْيَةِ الْإِقْلَالِ
 مَالَهُ مُفْدِقٌ عَلَيْنَا عَمَالِ
 ثُمَّ عَادَتْ تَجَرُّ فِي الْأَذْيَالِ
 كُلُّ يَمْنٍ وَكُلِّ سَعْدٍ مُسَوَالِ
 وَأَتَانُ تَطْوِي الثَّرَى فِي ارْتِعَالِ
 قَدْ رَأَى فِي سُرْعَةٍ لَا تُبَالِ
 بَرَكَاتٍ فَرِيدَةٍ الْأَمْثَالِ

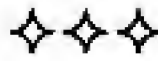


إِنَّ هَذَا الْيَتِيمَ لِلْيَتِيمِ فَخَرٌ
 مَنْ كَهَذَا الْيَتِيمِ حَلَفَ مَجْدًا
 مَنْ كَهَذَا الْيَتِيمِ فَخَرٌ فِي الْكُو
 مَنْ كَهَذَا الْيَتِيمِ قَدْ شَادَ دِينًا
 إِنَّ هَذَا الْيَتِيمَ أَدَبُهُ اللَّـ
 مَنْ سِوَاهُ قَدْ شَادَ فَخَرُ الرِّجَالِ
 فَوْقَ هَامِ الشُّمُوسِ فِي الْإِجْلَالِ
 نِ كُمَاةِ التَّارِيخِ وَالْأَبْطَالِ
 وَأَضْفَى عَلَيْهِ كُلَّ الْكَمَالِ

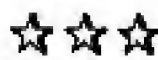


إِيه أُمُّ الْقُرَى وَتَغِيرُ فِكْرِي
 كَيْفَ شَبَّ النِّزَاعُ وَالْحَجَرُ الْأَسَدُ
 كُلُّهُمْ يُصِيرُ الْفَخَّارَ بِحَمَلِ
 وَاسْتِثَارِ الْإِبَاءِ فِيهِمْ طِبَاعًا
 ثُمَّ وَافَى الْأَمِينَ قَالُوا رَضِينَا
 قَالَ هَاكُمْ رِدَائِي الْآنَ شُدُّوا
 ذَكْرِيَاتٍ فِي دَرْبِ لُذِّ الْمُخْتَالِ
 وَدَّ كُلُّ يَنْغِيهِ فِي الْأَحْمَالِ
 أَوْ يُضْحَكُونَ بِالنَّفُوسِ الْغَسَوَالِ
 وَأَشْرَأَتْ أَعْنَاقُهُمْ لِقَتَالِ
 إِنَّهُ صَادِقٌ جَمِيلُ الْفِعَالِ
 وَهُوَ فِيهِ وَكُلُّكُمْ فِي امْتِثَالِ

فَتَلَاَفْتُ نُفُوسَهُمْ فِي صَفَاءٍ بَعْدَ أَنْ طَافَ صَدْرُهُمْ بِاخْتِمَالٍ



يَا مُسْلِمُونَ ذَلِكَ دَرْسٌ	عَالِدُ الذِّكْرِ عَجْرَةُ الْأَحْيَالِ
يَا مُسْلِمُونَ لَبْدُ فِرَاقٍ	قَدْ أَصَابَ الْقَوَى بِدَاءِ عُضَالِ
كُلُّنَا عِرْضُهُ دِمَاءُ حَرَامٍ	صَانَهَا اللَّهُ فِي مَدَى الْأَزَالِ
يَا مُسْلِمُونَ وَحْدَةُ صَفٍّ	نَلْتَقِي فِي رِحَابِهَا فِي بَضَالِ
أَنْ أَنْ تَتَّبِعَ النُّجُومَ عَطَانَا	نَحْنُ مَنْ شَادَ عَالِدَاتِ الْمَعَالِ
يَعْلَمُ الْغَرْبُ أَنَّا قَدْ غَرَسْنَا	فِيهِ عِلْمًا أَضَاءَ دَاجِي اللَّيَالِ
وَفَرَشْنَا بِالنُّورِ فِيهِ عَقُولًا	بِاسْمِ عِلْمٍ لَنَا رَحِيبُ الْمَجَالِ
وَأَسْأَلُوا الْبَرَّ وَالْبَحَارَ جَمِيعًا	مَنْ جَنُوبٍ مِنْ شَرْقِهَا مِنْ شِمَالِ
كَانَ دِينُ الْإِسْلَامِ مِلَّةً ثَرَاهَا	هَلْ وَعَيْنَا إِبْجَاسَةً لِلْسَوَالِ
إِنْ مِيلَادُ « أَحْمَدٍ » لَيْسَ قَوْلًا	بَلْ فِعَالًا وَعِزْمَةً لِلرَّجَالِ
وَصَلَاةٌ فِي الْقُدْسِ وَالْقُدْسُ حُرٌّ	وَأَذَانٌ بِهِ كَصَوْتُ بِسَلَالِ



إبراهيم القيراطي

الشاعر : إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله القيراطي .
سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة . وأخذت قصيدته من
المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٩٨ .

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حَرَّحُ الْجُفُونِ بِقَذْفِ الدَّمْعِ تَعْدِيلُ وَالْحُسْبُ شَاهِدَةُ الْمَخْرُوحِ مَقْبُولُ
قَدْ أَثْبَتَ الْحُبُّ قَاضِيَهُ وَكَانَ لَهُ فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ إِبْثَاتٌ وَتَسْجِيلُ
سَنَرْتُ حُلَّةَ أُعْبَارِي فَكَانَ لَهَا بِالسَّنِ الدَّمْعُ تَمْزِيقٌ وَتَفْصِيلُ^(١)
وَقَصَّ دَمْعِي أُعْبَارِي مُفَصَّلَةً وَقَسَّ عَلَى الدَّمْعِ جِسْمِي وَهُوَ مَهْزُولُ
وَلِي تَفَاصِيلُ مِنْ وَجْهِي مُحَرَّرَةٌ ضَاعَتْ بِحُمَلَتِهَا تِلْكَ التَّفَاصِيلُ^(٢)
لَا كَانَ نَمَامٌ دَمْعٍ كَالشَّفِيقِ بِهِ أَخُو الْمَلَامِ عَلَى الْعُشَّاقِ مَذْكَولُ^(٣)
وَفَارِغٌ مَا لَهُ شُغْلٌ سِوَى عَذْلِي وَالنَّاسُ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَشَاغِيلُ
أَسَاءَ تَصْرِيفَ الْفَاطِطِ زَوَائِدَ مَا فِيهَا أَمَانٌ لِذِي عَوْفٍ وَتَسْهِيلُ

(١) الحلة اللباس ولا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء.

(٢) تفاصيل الوجد أنواعه وتفاصيل الثياب مفصلاتها ففيه تورية.

(٣) النمام الرمحان . والشقيق زهر أحمر وفي كل منهما تورية.

وَكَمْ تَعَرَّضَ بِالسَّلْوَانِ لِي سَفْهًا
 بَلْوُمِي كَلَّمَا أَعْرَضْتُ عَنْهُ أَمَّا
 لَا مَدْخَلَ بَيْنَ أَرْبَابِ الْغَرَامِ لَهُ
 وَلَوْمُهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ فَلَيْتَ غَدًا
 عِنْدِي لَهُ لِلَّذِي يُتَدَبَّرُ مِنْطِقُهُ
 بَعْدًا لِلْأَوَامِ صَبٌّ قُرْبُ مِثْلِهِمْ
 لِقَوْلِهِمْ فِي الْحَشَا حَرْخٌ وَكَمْ لَهُمْ
 وَرَبُّ أُمَارَةٍ بِالسُّوءِ مَا بَرَحَتْ
 لَبَتْ بِكَاطِمَةٍ إِذْ نَحْنُ فِي إِضْمٍ
 تَقَرَّا مَوَاعِيدَ لَوْمِي وَهِيَ وَأَعْظَمَةٌ
 قَدْ رَاعَهَا حَالُ دَمْعِي فِي تَلَوْنِهِ
 لَمْ أَصْنَعْ بَعْدُ لِمَا قَالَتْهُ مِنْ عَذَلٍ

مِنْهُ وَتَغْرِضُهُ لِلْعَذَلِ تَطْوِيلٌ^(١)
 لِعَاذِلِي بِكُؤُولِي عَنْهُ تَكْيِيلٌ^(٢)
 وَالتَّصْحُ مِنْهُ إِذَا حَقَّقْتَ مَدْخُولٌ^(٣)
 لِسَانُهُ عَنْ مَلَامِي وَهُوَ مَعْقُولٌ^(٤)
 مِنَ الْبَرَاهِينِ فِي التَّعْلِيمِ تَجْهِيلٌ^(٥)
 قُبْحٌ وَمَا بِهِمْ فِي النَّاسِ تَجْهِيلٌ^(٦)
 عَلَيَّ فِي مَوْقِفٍ لِلْيَتَنِ تَغْدِيلٌ^(٧)
 لَوَامَةٌ قُبْحَتْ مِنْهَا الْأَفَاعِيلُ
 حَيًّا وَكَاطِمَةٌ عِنْدِي هِيَ السُّؤْلُ^(٨)
 وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبْسَاطِيلُ
 كَمَا تَلَوُّنٌ فِي أَثَوَابِهَا الْغُولُ^(٩)
 وَهَلْ أَطَاعَ اللُّوَاحِي قَبْلُ مَعْنُولٌ^(١٠)

(١) العذل اللوم.

(٢) النكول النكوص والرجوع . والتكيل الإهلاك.

(٣) مدخول فيه دخل وهو العيب.

(٤) معقول مشدود بالحبل.

(٥) البراهين الأدلة.

(٦) الصب العاشق .

(٧) البين البعد .

(٨) كاطمة وإضم موضعان . والحي القبيلة.

(٩) الغول واحدة السعالي وهي إناث الجن.

(١٠) اللواحي اللوام.

يَا مَنْ تَحْمَلُ غِذَالِي عَلَيَّ بِهِمْ
فَقَدْتُ يَوْمَ النَّوَى قَلْبِي وَأَحْسَبُهُ
قَدْ كَانَ فِي الصَّدْرِ مَوْضُوعًا فَحِينَ سَرْتُ
أَحْبَابَنَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَوَى فَلَكُمْ
قَتِيلُهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ قَوَاعِجِبًا
أَحْبَابَنَا يَتَنَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ لَكُمْ
أَحْبَابَنَا الْعَظْمُ مَذْفُوقٌ بِهِجْرِكُمْ
يُهْدِي النَّسِيمُ إِلَيْنَا عَرَفَ رَبِّعِكُمْ
وَصَحَّ مَا حَدَّثَ الرِّكْبُ النَّسِيمُ بِهِ
لَا عَائِدَ مِنْكُمْ يَأْتِي وَلَا صِلَةَ
وَلِي مِنَ السُّقْمِ فِيكُمْ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ مَنَحُولٍ

شِمَاتَةٌ وَلِعَيْسِ الْيَسْرِ تَحْمِيلٌ^(١)
بَقِيدٌ حُكْمٌ فِي الرِّكْبِ مَكْبُولٌ^(٢)
رِكَابُكُمْ سَارَ فِيهَا وَهُوَ مَحْمُولٌ^(٣)
أَضْحَى لَهُ فِي رُبُوعِ الْحَيِّ مَقْتُولٌ^(٤)
وَقَتْلُهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ مَعْقُولٌ^(٥)
فِي الْحَيِّ مَيِّتٌ لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْمِيلٌ^(٦)
وَالْجَفْنُ مِنْ نَوْمِهِ بِالدَّمْعِ مَغْسُولٌ
وَزَهْرُهُ بِدَمِ الْعُشَّاقِ مَطْلُولٌ^(٧)
وَكَيْفَ صَحَّ حَدِيثٌ وَهُوَ مَعْقُولٌ
فَلَيْتَ مَهْجُورَكُمْ فِي الْحُبِّ مَوْصُولٌ^(٨)
نُحُولٌ كُلُّ مُجِبٍّ مِنْهُ مَنَحُولٌ^(٩)

(١) الشِمَاتَةُ بالعدو السرور بإساءته. والعَيْسِ الإبل البيض. واليَسْرِ الفراق والانفصال.

(٢) النَّوَى البعد والركب رِكَابُ الإبل. ومَكْبُولٌ مقيد.

(٣) المَوْضُوعُ والمَحْمُولُ في المعاني كالمبتدأ والخبر في النحر وفي كل منهما تورية.

(٤) الرُّبُوعُ المنازل. والحَيِّ القبيلة.

(٥) عَقِلْتُ القَتِيلَ دفعت دمه.

(٦) الْأَطْنَابُ جبال الخيمة.

(٧) الْعَرَفُ الرائحة الطيبة. وَمَطْلُولٌ عليه الطَّلُّ.

(٨) الْعَائِدُ زائر المريض. وَالصِّلَةُ العطية. وَالْمَوْصُولُ مِنَ الْوَصَالِ وفي كل منهما تورية بمصطلح

علم النحر.

(٩) الْمُتَكَبِّرُ الْمُعْتَرِجُ. ونَحَلَ الشَّيْءَ نَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَهُوَ لِفَرْدِهِ فَهُوَ مَنَحُولٌ.

وَاصْلَتْ فِيكُمْ سُرَى لَيْلِي بِهَا جِرَّةٌ
 وَجَبْتُ كُلَّ قَلَاةٍ لَا أَنْبَسَ بِهَا
 قَامَ الدَّلِيلُ بِهَا حَيْرَانٌ لَيْسَ لِمَا
 وَكَمْ رَكِبْتُ مِنَ الظُّلُمَاءِ أَذْهَمَهَا
 أَطْوَى الصُّعَابِ لَكُمْ طَيِّ الْكَتَابِ عَسَى
 وَكَمْ رَعَيْتُ بِعَيْنِي الشَّرْقَ مِنْ سَهَرٍ
 لَا يَلْقَى حَفْنِي الْأَعْلَى بِصَاحِبِهِ
 وَاللَّيْلُ يُنْشِئُ مِنْ ظُلُمَائِهِ لِمَمًا
 وَمِنْ هِلَالِ السَّمَاءِ الزَّاهِي وَزُفْرَتِهَا
 سَأَرْحَلُ الْعَيْسَ شَدًّا كَيَّ أَرْحَلُهَا
 لَا كَدَّرَ اللَّهُ عَهْدًا لِلصُّفَا وَسَقَى

مِنْ حَرَّهَا قَالَ حَادِي عَيْسِنَا قِيلُوا^(١)
 أَنَّى وَفِيهَا لِحُمْسِ الْوَحْشِ تَبْغِيلُ^(٢)
 يُدِيرُهُ مِنْ بَحْثِهِ فِي التَّرَبِّ مَذْلُولُ^(٣)
 وَعَقَائِ أَشْهَبَ صَبْجِي عَنْهُ تَشْكِيلُ^(٤)
 إِلَى ارْتِشَافِ كُورِ الْوَصْلِ تَسْهِيلُ^(٥)
 وَالْغَرْبُ مِنْهَا بِفَيْضِ الدَّمْعِ مَبْلُولُ^(٦)
 كَانَ طَرْفِي بِطَرْفِ الزُّهْرِ مَشْكُولُ^(٧)
 لَهَا بِمِشْطِ ثُرَيَّا الْأَفْقِ تَرْجِيلُ^(٨)
 بِحَامِيعِ الْأَفْقِ بِحَرَابٍ وَقَنْدِيلُ^(٩)
 لَكُمْ فَقَدْ جَانَسَ التَّرْحِيلَ تَرْجِيلُ^(١٠)
 بِسَائِلِ الْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ مَسْئُولُ^(١١)

- (١) السرى سر الليل والمهاجرة وسط النهار. والحادي السائق. والعيس الإبل البيض. والقيولة النوم وسط النهار.
- (٢) حيث قطعت. والتبغيل الإعياء والتبليد.
- (٣) دليل الطريق إذا تاه يبحث في التراب ليعرفه من أي الأراضي.
- (٤) الأدهم الأسود. والأشهب الأبيض وفي كل منهما تورية بالخيل. والتشكيل الربط بالشكل.
- (٥) الارتشاف المص.
- (٦) الغرب عرق في العين يسقي لا ينقطع وسيل الدمع وهو مغرب الشمس ففيه تورية.
- (٧) الطرف العين وكوكبان من منازل القمر. والزهر النجوم. ومشكول مشدود.
- (٨) اللمة الشعر الملم بالمنكب. والأفق جانب السماء وترجيل تسريح.
- (٩) شبه الهلال بالمحراب. والزهرة بالقنديل والأفق وهي ناحية السماء بالجامع.
- (١٠) الترحيل وضع الرجل والترحيل أيضاً التسفير فبينهما جناس تام. والقذف الرمي.
- (١١) العهد المطر والموثق.

أَيَّامٍ وَلَيْتُ سُلْطَانُ الرِّشَادِ عَلَى
يَا لَيْلُ ضَاءَ نَهَارُ الشَّيْبِ حِينَ مَضَى
مَا لِي مَدَى الذَّهْرِ أَقْوَالُ مُسَدَّدَةٌ
وَفِي مُوَازِينَ شِعْرِي قَدْ مَضَى عُمْرِي
سَوَّدَتْ صُحُفِي إِذْ سَوَّلْتُ كُلَّ حَنَّا
لَوْ أَصْلَحَ النَّفْسُ تَقْوِيمٌ لَكَانَ لَهَا
كَيْفَ الْخَلَاصُ وَرَوْحِي مِنْ هَوًى خُلِقْتُ
وَالنَّفْسُ غَرَقَى بِبَحْرِ التَّيِّهِ عَائِمَةٌ
وَالْمَوْتُ إِنْ رَامَ أَرْوَاحَ الْعِبَادِ فَلَا
إِلَى مَ تُمْهِلُ نَفْسُ أَمْرَ تَوَيْتَهَا
وَكَيْفَ تُعْمَلُ مِنْ أَوْزَارِهَا وَلَهَا
تَوَجَّهِي بِرَسُولِ اللَّهِ يُنْقِذَنِي
مَقَامُ أَحْمَدَ مُحْمُودٍ إِذَا عَظُمَتْ
لَهُ بِأَمْتِهِ فِي يَوْمٍ حَشَرِهِمْ

غَمِّي وَوَالِي الصَّبَا بِالشَّيْبِ مَغْرُولُ
لَيْلُ الشَّيْبَةِ وَالْأَخْلَامُ تَضْلِيلُ
وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا الْقَالُ وَالْقِيلُ^(١)
وَيَلَاةُ إِنْ عَسِرَتْ مِنْهَا الْمَكَائِيلُ
إِلَى مَ يَا نَفْسُ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ^(٢)
فِي الْحَوْلِ عَنْ عِوَجِ الْعَصِيَانِ تَحْوِيلُ^(٣)
وَالْجِسْمُ طِينٌ بِبَاءِ اللَّهِوِ مَحْبُولُ
مَذْكَانٌ مِنْهَا بِطِينِ الْجِسْمِ تَوْحِيلُ^(٤)
بِرُدَّةٍ رِشْوَةٍ عَنْهُمْ وَبِرْطِيلُ
أَغْرَهَا مِنْ مَلِيسِكِ الْخَلْقِ تَمْهِيلُ
عَلَى شَفَاعَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ تَعْوِيلُ^(٥)
فِي الْعَرَضِ إِنْ رَاعَنِي مِنْ يَوْمِهِ طُولُ^(٦)
يَوْمَ الْمَعَادِ عَلَى الْخَلْقِ التَّهَاوِيلُ^(٧)
شَغْلٌ وَكُلُّ أَمْرِي بِالنَّفْسِ مَشْغُولُ

(١) مسددة مصيبة.

(٢) الحننا الفحش. والتسويق التأخير. والتسويل التزيين.

(٣) التقويم التعديل. والحول العام.

(٤) التيه الكبر والحيرة.

(٥) الإعوال رفع الصوت بالبكاء. والأوزار الذنوب. والتعويل الاعتماد.

(٦) العرض عرض الناس على الله تعالى يوم القيامة. وراعني أتعافني.

(٧) التهاويل الأهوال.

وَفِي شَفَاعَتِهِ الْكُبْرَى غَدَاةَ غَدٍ
رَدَّتْ أُولُو الْعِزِّ وَالرُّسُلُ الْكِرَامُ لَهُ
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا الرَّحْمَنُ قَالَ لَهُ
سَلْ تُعْطَ وَأَشْفَعْ تُشْفَعْ فِي الْعِبَادِ وَقُلْ
عَلَا مَحَلًّا مِنَ التَّعْظِيمِ نَاطِرٌ مَنْ
لَأَصْلٍ دَوْحَتِهِ الْعُلْيَاءُ إِذْ بَسَقَتْ
فَحَيْثُ كَانَ يُرَى لِلْفَخْرِ مُجْتَمِعٌ
بَدَا بِمَوْلَدِهِ الْمَسْعُودِ طَالِعُهُ
جَالَتْ بِدُهُمِ اللَّيَالِي شُهْبَهَا فَرَادَا
وَصَدَّ أَبْرَهَةَ بُرْهَانُهُ فَقَدَا
وَطَالَمَا قَدْ رَأَى لِلطُّيْرِ حِينَ عَلَتْ
لَمْ يَقْرُبُوا صَخْرًا لِلْبَيْتِ كَيْفَ وَقَدْ
لِلْحَلْقِ فِي الْفَصْلِ تَقْرِيبٌ وَتَعْجِيلٌ^(١)
أَمَرَ الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْجَمْعِ إِذْ سَبَّلُوا
قُلْ مَا تَشَاءُ فَمَسْمُوعٌ وَمَقْبُولٌ
يُسْمَعُ فَكُلُّ الَّذِي تَخْتَارُ مَفْعُولٌ
يَسْمُو لَهُ بِشِعَاعِ النُّورِ مَسْمُولٌ^(٢)
فُرُوعَهَا فَوْقَ رَوْضِ الزُّهْرِ تَفْطِيلٌ^(٣)
وَحَيْثُ حَلَّ يُرَى لِلْمَجْدِ تَائِيلٌ^(٤)
بَذَرُ الْهُدَى وَانْحَفَتْ فِيهِ الْأَضَالِيلُ^(٥)
شَيْطَانُهَا عَنْ طَرِيقِ السَّمْعِ مَعْدُولٌ^(٦)
لِلْفِيلِ عَنْ قَصْدِ بَيْتِ اللَّهِ تَحْفِيلٌ^(٧)
عَلَى عَسَاكِرِهِ بِالرَّجْمِ تَقْيِيلٌ^(٨)
رَمَتْ بِأَخْجَارِهَا الطُّيْرُ الْأَبَائِلُ^(٩)

- (١) الفصل فصل الحساب بين الناس يوم القيامة.
(٢) يسمو يعلو. وشعاع النور ما انتشر منه. وسمل العين فقأها بحديدة عممة.
(٣) الدوحة الشجرة العظيمة. وبسقت طالت. والزهر النجوم.
(٤) الفخر المباهاة بالكرام والمناقب من الحسب. والمجد العز والشرف. والتأيل التأصيل.
(٥) طالعه نجمه على اصطلاح المنجمين.
(٦) جال الفرس في الميدان قطع جوانبه. والدهم السود. والشهب البيض وهي هنا شعل تنفصل من الكواكب وترمى بها الشياطين المسترقين للسمع.
(٧) أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل. والبرهان الحجة.
(٨) الرجم الرمي بالحجارة.
(٩) الأبايل الجماعات.

فَنَبِيِّ الْجَحِيمِ غَدَاً وَالرَّحِمِ إِذْ قُذِفُوا
 بِهِ سَفِينَةَ مَوْلَاهُ نَأَى سَبْعَ
 وَزَالَ عَنْ رَأْسِ كِسْرَى التَّاجُ حِينَ عَلَا
 بِخَاتَمِ الرُّسُلِ قَدْ ذَلَّتْ أَسَاوِرُهُ
 لِلرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ أَضْحَى الْكَبِيرُ لَذَا
 سُبْحَانَ مَنْ عَصَى فِي الْإِسْرَاءِ رُبَّنَّهُ
 بِالْجِسْمِ أُسْرِيَ بِهِ وَالرُّوحُ عَادِمُهُ
 لَهُ الْهَرَاقُ جَوَادٌ وَالسَّمَاءُ طُرُقُ
 بِقَابِ قَوْسَيْنِ مَرْمَاهُ إِلَى غَرَضٍ
 أَضَا وَأَحْرَزَ غَايَاتِ الْكَمَالِ وَمَا
 لَهُ عَلَى الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ مِنْ قَدَمٍ

لَهُمْ عَذَابَانِ سَجِينٌ وَسِجِيلٌ^(١)
 عَنْهُ كَمَا قَدْ نَأَى عَنْ مَكَّةَ الْفَيْلِ^(٢)
 مِنْ فَوْقِ بَهْرَامَ لِلْإِيمَانِ إِكْلِيلٌ^(٣)
 فَعَرْشُهُ بَعْدَ كُرْسِيِّ الْمَلِكِ مَثْلُولٌ^(٤)
 غَدَا لَهُ دُونَهُمْ فِي الْوَحْيِ تَرْمِيلٌ^(٥)
 بِقُرْبِهِ حَيْثُ لَا كَيْفٌ وَتَمْثِيلٌ^(٦)
 لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلٌ^(٧)
 مَسْلُوكَةٌ وَدَلِيلُ السَّيْرِ جَبْرِيلُ
 رَدُّ الْمَنَاضِلِ عَنْهُ وَهُوَ مَنضُولٌ^(٨)
 لِلشَّمْسِ ضَوْءٌ وَلَا لِلْبَدْرِ تَكْمِيلٌ
 فِي الْفَخْرِ وَالْعَالَمِ الْعُلُويِّ تَفْضِيلٌ

(١) السجين وادي جهنم. والسجيل حجارة طبخت في نار جهنم.

(٢) نأى بعد.

(٣) بهرام اسم المريخ وهو كوكب السماء الخامسة والأكليل التاج وهو منزلة من منازل القمر.

(٤) الأساورة كبار الفرس وجميع أسوار من الحلبي ففيه تورية كالحمام. وعرشه سريه أي كسرى. ومثلول مهذوم.

(٥) ترميل تلفيف بالثياب وفيه تلميح إلى قول الشاعر:

كَأَن لُبْرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلَه
 كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَحَادٍ مَزْمَلٍ

(٦) يقربه أي يقربه من الله تعالى الذي لا كيف له ولا مثل.

(٧) الروح جبريل عليه السلام.

(٨) قباب القوس ما بين مقبضه في وسطه ومعقد الوتر في طرفه فلكل قوس قبابان. والغرض ما يرمى بالسهم. والمناضل المرامي بها. ومنضول مغلوب.

عَلَيْهِ قَدْ أَنْزَلَ الذِّكْرَ الْحَكِيمَ فَكَمُ
صَحَّتْ قُوَى الدِّينِ بَعْدَ الضَّعْفِ حِينَ آتَى
تَبَارَكَ اللَّهُ كَمُ آتَاهُ مِنْ سُورٍ
يَحُلُّو تَكَرُّرَهَا فِي ذَوِي سَامِعِهَا
وَاللَّهُ أَهْدَى لَهُ التَّكْرِيمَ مِنْهُ وَمَا
يُوَصِّلُ الصَّوْمَ لَكُنْ فِي الْوِصَالِ لَهُ
لِلَّهِ كَمُ مَلَأَتْ دَرَجًا مَنَاقِبُهُ
لَهُ شَرِيعَةٌ حَقٌّ لِلْهُدَى وَلَهُ
وَجَاءَهُ الرُّوحُ بِالْقُرْآنِ يَنْسَخُ مِنْ
وَكُلِّ أَسْفَارٍ تَسْوَرَةِ الْكَلِيمِ لَهَا

شَفَى فَوَادًا آتَاهُ وَهُوَ مَعْلُولٌ^(١)
إِلَيْهِ وَانْتَكَسَتْ بِلَكَ التَّمَاثِيلُ^(٢)
لَهَا ظَوَاهِرُ يَتْلُوهُنَّ نَأْوِيلُ^(٣)
وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى التَّكْرَارِ مَعْلُولُ
شَانَ الْمُصَلِّي عَلَى غُلْبَاهُ تَبْعِيلُ^(٤)
مِنْ رَازِقِ الْخَلْقِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ^(٥)
وَكَمُ لَهَا بِلِسَانِ الْمَدْحِ تَرْتِيلُ^(٦)
شَرِيعَةٌ فِي النَّدَى مِنْ دُونِهَا نَيْلُ^(٧)
شَرِيعَةِ الرُّوحِ مَا يَخْوِيهِ إِنْجِيلُ^(٨)
مِنْ بَعْدِ إِسْفَارِ صَبْحِ الذِّكْرِ تَعْطِيلُ^(٩)

- (١) الذِّكْرُ الْقُرْآنُ. وَالْحَكِيمُ مِنَ الْحِكْمَةِ وَهِيَ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي مَحَلِّهِ وَالْحَكِيمُ أَيْضًا الطَّيِّبُ فَفِيهِ تَوْرِيَّةٌ.
- (٢) انْتَكَسَتْ انْقَلَبَتْ وَانْتَكَسَ الْمَرِيضُ عَوْدَ الْمَرَضِ إِلَيْهِ فَفِيهِ تَوْرِيَّةٌ. وَالتَّمَاثِيلُ الصُّورُ وَهِيَ الْأَصْنَافُ.
- (٣) النَّأْوِيلُ التَّفْسِيرُ.
- (٤) شَانَ ضِدَّ زَانَ. وَالتَّبْعِيلُ وَرْدٌ فِي الْحَدِيثِ الْبَعِيلُ مَنْ لَمْ يَصِلْ عَلَى.
- (٥) وَصَالُ الصَّوْمِ أَنْ يَتَابَعَ بَيْنَ الْأَيَّامِ وَالْوِصَالِ أَيْضًا الْقَرَبُ فَفِيهِ تَوْرِيَّةٌ.
- (٦) الدَّرَجُ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ. وَالْمَنَاقِبُ الْمَكَارِمُ وَالْفَضَائِلُ. وَالتَّرْتِيلُ التَّرْسُلُ فِي الْقِرَاءَةِ.
- (٧) الشَّرِيعَةُ الْأُولَى الدِّينُ وَالثَّانِيَةُ عَمَلُ الشَّرْعِ أَيْ الْوُرُودُ فِي الْمَاءِ. وَالنَّدَى الْكَرَمُ.
- (٨) الرُّوحُ الْأَوَّلُ جَبْرِيلُ وَالثَّانِي الْمَسِيحُ عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِمَا السَّلَامُ. وَالنَّسْخُ تَبْدِيلُ الْحُكْمِ.
- (٩) أَسْفَارُ التَّوْرَةِ أَجْزَاؤُهَا. وَالْكَلِيمُ مُوسَى عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ. وَالْإِسْفَارُ الْإِشْرَاقُ. وَالذِّكْرُ الْقُرْآنُ.

تَوْلَاهُ مَا كَانَ لَا عِلْمَ وَلَا عَمَلٌ
وَلَا وُجُودَ وَلَا إِنْسَ وَلَا مَلَكَ
وَلَا مَقَامَ وَلَا حِجْرَ وَلَا حَجَرَ
وَلَا وَقُوفَ وَلَا سَعْيَ وَلَا رَمَلَ
لَهُ لَوَآآءٌ ذَا فِي الصَّفِّ مُتَصِرِبٌ
يُقَالُ حَيْثُ اللَّوَا قَدْ مُدَّ فِي يَدِهِ
ذَلَّتْ لِعِزَّتِهِ الْعِزَّى فَمُذَّ قُطِعَتْ
لَهُ الْخَوَارِقُ وَالْعُرْجُونَ فِي يَدِهِ
وَإِذْ دَعَا الدَّوْحَ جَاءَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا
وَالضَّرْعُ دَرٌّ يَلْمَسُ مِنْ أَنْامِلِهِ
وَالْجِذْعُ أَبْدَى حَنِناً حِينَ فَارَقَهُ
وَلَا كِتَابَ وَلَا نَصْرَ وَتَأْوِيلٌ^(١)
وَلَا حَدِيثَ وَلَا وَحْيَ وَتَثْرِيلٌ
وَلَا اعْتِمَاسَ وَتَحْرِيمَ وَتَحْلِيلٌ^(٢)
وَلَا رُكُوعَ وَلَا صَوْمَ وَتَهْلِيلٌ^(٣)
وَذَاكَ فِي الْحَشْرِ مَرْفُوعَ وَمَحْمُولٌ^(٤)
لِلرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَا فِي ظُلْمِهِ قِيلُوا^(٥)
أَصُولُهَا لَمْ يَكُنْ لِلْكَفْرِ تَأْصِيلٌ^(٦)
مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ^(٧)
عُودِي فَعَادَتْ وَقَصْلُ الْأَصْلِ مَوْصُولٌ^(٨)
وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ قَبْلَ اللَّمَسِ مَخْصُولٌ^(٩)
كَمَا تَحِينُ مِنَ الْوَحْدِ الْمُشَاكِيلُ^(١٠)

(١) نص الحديث رفعه ومراده بالنص معاني القرآن الظاهرة. والتأويل التفسير.

(٢) مقام إبراهيم. وحجر إسماعيل. والحجر الأسود.

(٣) الرمل السير السريع.

(٤) اللواء العلم يحمله أمير الجيش. والصف للحرب.

(٥) قِيلُوا مِنَ الْقِيلُولَةِ.

(٦) العزى صنم.

(٧) العرجون عذق النعلة الذي يحمل الشعر.

(٨) الدوح الشجر الكبير.

(٩) الضرع للشاة ونحوها كالثدي للمرأة. ودرٌّ كثر دره. والأنامل رؤوس الأصابع. ومحصول حاصل.

(١٠) الجذع أصل النحلة. والمتاكيل فاقدمات أولادهن.

وَاللَّطْعَامِ إِذَا تَهَوَّى لَهُ بَدُّهُ
وَالضُّبُّ أَحْبَرَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ
وَحَاءَ جِبْرِيلُ لَيْلًا بِالْبَرَاءِ لَهُ
إِذَا انْتَهَى لِسَمَاءٍ رَحَبُوا وَدَعَوْا
ثُمَّ ارْتَقَى لِمَقَامٍ لَمْ يَكُنْ مَلَكٌ
فَسَارَ وَهُوَ سَمِيعٌ لِلنِّدَاءِ يَرَى
فَابْصَرَ اللَّهُ جَهْرًا لَمْ يَزِغْ بَصَرُ
وَعَادَ يُنْهَى بِأَمْرِ لَا يُعَالِطُهُ
عِزٌّ لَقَدْ سَادَ بَيْنَ الْخَافِقِينَ بِهِ
كَافِيَ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كَافِلُهُمْ
فَلَا تُقَاسُ بِصَوْبِ الْغَيْثِ أَنْفُلُهُ
وَلَا يُنْصَرُّ أَحَادِيثِي مُعْتَنَعَةٌ

قَدْ كَانَ يُسْمَعُ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلٌ^(١)
وَأَنَّ تَكْذِيبَهُ زُورٌ وَتَمْحِيلٌ^(٢)
فَجَازَ سَبْعًا وَمَا فِي الْوَقْتِ تَطْوِيلٌ^(٣)
أَهْلًا بِهِ فَلَهُ بِالْعِزِّ تَسَاهِيلٌ
بِهِ وَلَوْ قَامَ لَمْ يَصْحَبْهُ مَعْقُولٌ
مَا فِي الْحَدِيثِ بِهِ تَعْيَا التَّفَاصِيلُ
بَلْ زَيْدٌ فِي الْقَلْبِ إِذْرَاكٌ وَتَحْصِيلٌ^(٤)
شَكٌّ وَلَا هُوَ تَخْلِيضٌ وَتَمْثِيلٌ
فَحَقٌّ مَنْ صَدَّ تَحْيِيْبٌ وَتَحْهِيلٌ^(٥)
مَا ضَاعَ شَخْصٌ بِذَلِكَ الْجُودِ مَكْفُولٌ
إِلَّا تَبَيَّنَ أَنَّ الْغَيْثَ مَفْضُولٌ^(٦)
إِلَّا الْحِسَانُ الصَّحِيحَاتُ الْمَرَّاسِيلُ^(٧)

(١) تهوي تميل.

(٢) الزور الكذب. والمعاولة المعاكرة والمكابدة.

(٣) جاز سبعا قطع سبع سموات.

(٤) لم يزغ لم يزل.

(٥) صد أعرض.

(٦) صوب الغيث انصبابه.

(٧) نص الحديث رفعه إلى من حدثه والنص أيضاً سرعة السور. والمعنعن المذكور فيه عن فلان

عن فلان . والمرسل الموقوف على التامعي. والحسان الصحيحات المراسيل النياق وفي كل منها ثورية.

تَوَاتَرَتْ مُعْجَزَاتُ عَتَّةُ قَدْ ظَهَرَتْ
إِرْسَالُهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَتَتْ
حُرُوبُهُ وَمَغَارِيهِ لَهَا سِيرٌ
ذَاتُ السَّلَاسِلِ أَسْنِدُ لِي مُسْتَسْلَةً
وَإِنْ عَدَلْتَ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ تَجِدُ
وَقَائِعَ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مِنْ نَقَرٍ
وَمِنْ دِمَاءِ الْأَعَادِي وَاللُّحُومِ بِهَا
مِنْ بَيْضِ أَحْمَدَ أَضْحَوْا لَيْسَ يَخْصُنُهُمْ
وَمِنْ ذَوَائِلِهِ أَضْحَتْ جُسُومُهُمْ
لَا تُمْسِكُ الدَّمُ مِنْ طَعْنٍ جُلُودُهُمْ
بِحَدُولِ السَّيْفِ أُخْرَى فِي الثَّرَى دِمَهُمْ
فَلَيْسَ يَحْتَلُّهَا إِلَّا الْمَخَاصِيلُ^(١)
حَقًّا فَكُلُّ لَهَا قِسْطٌ وَتَنْوِيلُ^(٢)
بِهَا يُحَدِّثُ حَيْلٌ بَعْدَهُ حَيْلٌ^(٣)
أَخْبَارُهَا حَيْثُ حَيْدُ الْكُفْرِ مَغْلُولُ^(٤)
مُحَقِّقُ النَّصْرِ نَادَى بِالْعِدَى زُؤِلُوا^(٥)
فِيهَا فَاقِيلَ لَهُمْ إِذْ أَقْبَلُوا حَوْلُوا^(٦)
لِلطَّيْرِ وَالْوَحْشِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَاءِ سَرَائِيلُ^(٧)
بَعْدَ النُّمُورِ لَهَا بِالْمَوْتِ تَذْيِيلُ^(٨)
إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَائِيلُ
بَحْرًا فَكُلُّ عَلَى الْأَخْجَارِ مَحْدُولُ^(٩)

(١) المتواتر ما يرويه جماعة يؤمن اتفاقهم على الكذب.

(٢) القسط النصيب والتنويل الإعطاء.

(٣) الجبل الأمة من الناس.

(٤) ذات السلاسل غزوة. والحدث المسلسل المروي بصفة مخصوصة. والمغلول ما في رقبته الغل وهو طوق من حديد.

(٥) ذات الرقاع غزوة.

(٦) زاعت الأبهار تحولت عن موضعها من الخوف. وحولوا تحولوا والحول جمع حول ففيه توربة.

(٧) البيض السيوف. والهيجاء الحرب. والسرايل الدروع.

(٨) الذوايل الرماح والنمو الزيادة.

(٩) الجداول النهر الصغير. والثرى التراب الندي. ومحدول مصروع.

وَصَدْرُ صَارِمِهِمْ قَبْلَ الْقِتَالِ بِهِ
جَلًّا بَيَاضُ الْهُدَى مِنْهُ وَأَبْيَضُهُ
وَحَصَّةُ اللَّهِ بِالْأَنْفَالِ تَكْرِمَةً
أَبْدَى نَهَارَ الْهُدَى لِلنَّاسِ حَيْثُ عَلَى
وَقَامَ يَتْلُو كِتَابًا لَا يُحَرِّفُهُ
وَلَا حَ بَدْرًا يَبْدُرُ نُورُ طَلْعَتِهِ
فِي كُلِّ مَنْ لَا يَرَى تَخْسِينَ مَلْبَسِهِ
إِنْ صَرَفُوا عَامِلًا مِنْ نَحْوِهِمْ لَوَغَى
تَكْبِيرُهُمْ حَوْلَ ذَا الْحَوْضِ الرَّوِّيِّ عِلَا
كَانَتْ لِأَسَدِ الْفَلَا غِيلاً رِمَاحُهُمْ
خَفُوا لِذَاعِي الْوَغَى لَكِنْ لَوْطَانُهُمْ

كَقَلْبِ حَيْثِيهِمُ الْمَخْمُوعِ مَقْلُولٌ^(١)
سَوَادَ كُفْرِ بِهِ لِلْأَفْقِ تَحْلِيلٌ^(٢)
وَكَمْ أَتَاهُ مِنَ الرَّحْمَنِ تَنْفِيلٌ^(٣)
ضِيَائِهِ سِثْرُ لَيْلِ الْكُفْرِ مَسْدُولٌ^(٤)
مِنْ الْخَلَائِقِ تَغْيِيرٌ وَتَبْدِيلٌ^(٥)
عَلَى أَشِيعَتِهِ لِلشَّمْسِ تَطْفِيلٌ^(٦)
وَالدَّرْعُ ثَوْبٌ لَهُ وَالسَّيْفُ مَنَدِيلٌ
أَضْحَى لَهُ كُلُّ جِسْمٍ وَهُوَ مَعْمُولٌ^(٧)
وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاظِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ^(٨)
وَالْيَوْمَ فَهِيَ لِأَسَادِ اللَّقَا غِيلٌ^(٩)
عَلَى رِقَابِ الْعِدَى بِالسَّيْفِ تَثْقِيلٌ^(١٠)

- (١) الصارم السيف. وقلب الجيش وسطه. ومفلول مثلوم.
- (٢) أبيضه سيفه. والأفق ناحية السماء. وتحليل تسنير.
- (٣) الأنفال الغنائم. والتفيل الإعطاء.
- (٤) مسدول مرعي.
- (٥) يحرفه يبدل معانيه وألفاظه.
- (٦) التطفيل حضور الوليمة من غير دعوة.
- (٧) صرفوا حركوا. والعامل الرمح. ونحوهم جهنهم. والمعمول المفعول به العمل ففسي كل من هذه الألفاظ الأربعة تورية. والوغي الحرب.
- (٨) الروي المروي. وعلا ارتفع. والتهليل الفرار وفيه تورية بالتهليل وهو قول لا إله إلا الله.
- (٩) الغيل غابة الأسد.
- (١٠) داعي الوغي المنادي للحرب.

تَسْأَلُهُمْ مَنْ سَدَّلَ لَكُنْ حِرَابَهُمْ
خَاطُوا ثِيَابَ الرَّدَى لِلْمُسْتَرْكِينِ فَكَمْ
وَفِي حُسُومِهِمْ بِالنَّبْلِ كَمْ فُتِحَتْ
صَالُوا فَمَا رَاعَهُمْ يَوْمًا صَلِيلٌ ظُبًا
لِلنَّقْعِ إِنْ كَتَبْتَ أَقْلَامُ سُمْرِهِمْ
وَفِي دَيَاجِمِهِ تَبْدُو مِنْ أَمْسِيَّتِهِمْ
قَدْ كَحَلَّتْ عَيْنَ شَمْسِ الْأَفْقِ طَلْعَتُهَا
قَوْمٌ مَنَادِيْلُهُمْ بَيَضُ فَكَمْ مَسَحَتْ
أَنْشَوْا سَحَابَ حَرْبٍ سَالَ وَأَبْلَهَا
وَكَمْ بَهَائِلُ حَرْبٍ عَنْهُمْ وَقَفَتْ

فِيهَا لِيَسْخِرِ الْعَدَى فِي الْحَرْبِ تَغْطِيلُ^(١)
لِلسَّيْفِ فِي بَدَنِ قَصٍّ وَتَفْصِيلُ^(٢)
عَيْنٌ لَهَا بِغُبَارِ الْحَرْبِ تَكْجِيلُ
جَالُوا فَمَا رَاعَهُمْ بَيْنَ الْوَرَى جِيلُ^(٣)
فِي صَفْحَةِ الْوَجْهِ فَوْقَ الْخَطِّ تَرْمِيلُ^(٤)
عَلَى الْقَنَا حَيْثُمَا سَارُوا قَنَادِيلُ^(٥)
فَالنَّقْعُ وَالرُّمَحُ ذَا كُخْلٍ وَذَامِيلُ^(٦)
رِقَابَ أَعْدَائِهِمْ تِلْكَ الْمَنَادِيلُ^(٧)
دَمًا غَدَا مِنْ عَدَاهُمْ وَهُوَ مَطْلُولُ^(٨)
وَرَأَجَعَتْ عَقْلَهَا تِلْكَ الْبَهَائِلُ^(٩)

مركز توثيق التراث الحضاري والحضاري

- (١) المنديل عود الند وما يفعله أرباب العزائم من استحضار الجن ليبيان نحو السارق.
- (٢) التفصيل تفصيل الثياب وقطع الأعضاء ففيه تورية.
- (٣) صليل القنا صوت السيوف، وجال الفرس في الميدان قطع أطرافه، وراعهم أخافهم، والجميل الأمة من الناس.
- (٤) النقع الغبار والسمر الرماح.
- (٥) الدياجي الظلمات والأسنة أسنة الرماح، والقنا الرماح.
- (٦) الطلعة الرؤية، والنقع الغبار، والميل المروء.
- (٧) البيض السيوف ومن البياض ففيه تورية.
- (٨) الوابل المطر الغزير، والمطلول المهدر الذي لم يؤخذ بثار.
- (٩) البهاليل الأولى السادات، والبهاليل الثانية فيها تورية بالبهاليل بمعنى المهاديب الذين خف عقلهم.

وَمَنْ يَكُنْ أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ مُلْجَأَهُ
يَا جَامِعَ الدِّينِ بِالْفَرْقَانِ جِنْتَ بِهِ
فِي الْخَلْقِ قَدْ رَفَعَ الرَّحْمَنُ ذِكْرَكَ إِذْ
بَكَ الرُّسَالَةُ يَا حَيَّرَ الْوَرَى حُيِّمَتْ
أَنْتَ الَّذِي جِئْتَهُ أَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ
أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْعَامُهُ أَبَدًا
أَنْتَ الَّذِي مِنْهُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ عَدَا
وَكَيْفَ أَحْذَرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ عَطَشٍ
يَا رَبُّ إِنَّ الْمَعَاصِيَ فَاضِرَّ حَاصِلُهَا
يَا رَبُّ ضَيِّقَتْ عُمْرِي كُلَّهُ سَفَهَا
يَا رَبُّ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ صَالِحٍ غَفَلْتُ
يَا غَافِرَ الذَّنْبِ كُنْ لِي مِنْ دُخَانٍ لَطَى
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي أَعْمَالٌ تُقَرِّبُنِي
مَتَى أَشَاهِدُ تَوْقِيعَ الْأَمَانِ أَنْتَ
فَفِي الْكُوثِ إِذَا لَاقَتْهُ تَبْجِيلُ
فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ^(١)
مَعَ اسْمِهِ اسْمُكَ مَقْرُونٌ وَمَوْصُولُ
وَنَالَهَا مِنْكَ تَكْرِيمٌ وَتَفْضِيلُ
إِنْ رَاعَنِ فِي كِلَا الدَّارَيْنِ تَهْوِيلُ
لِلْوَفْدِ مِنْ كَفِّهِ الْفِيَاضِ مَبْدُولُ^(٢)
لِحَوْضِهِ فِي ذَوِي الْإِيمَانِ تَسْبِيلُ
وَأَنْتَ لِي فِيهِ يَا ذَا الْحَوْضِ مَأْمُولُ
وَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ الطَّاعَاتِ مَحْصُولُ^(٣)
فَامْتَنِ عَسَى يُعْقِبُ التَّضْيِيعَ تَحْصِيلُ^(٤)
نَفْسِي وَمَا عِنْدَهَا فِي اللَّهْوِ تَغْفِيلُ
جَارًا إِذَا كَانَ لِي فِي اللَّحْدِ تَنْزِيلُ^(٥)
فَفِي الْكَرِيمِ لِكُلِّ النَّاسِ تَامِيلُ
لِي بِالْعَلَامَةِ مِنْهُ وَهُوَ مَشْمُولُ^(٦)

(١) الفرقان القرآن وفيه مع الجامع طباق.

(٢) الوفد الجماعة الذين تختارهم قبيلتهم للقُدوم على الملوك والأمراء.

(٣) المحصول الحاصل.

(٤) السفه الجهل.

(٥) لظى جهنم. واللحد الشق في جانب القبر وفي غافر والدخان والتنزيل مراعاة النظير بأسماء السور القرآنية.

(٦) توقيع الملوك والأمراء كتابتهم بقضاء الحاجات مع علاماتهم المعصورة.

فَلْيَمِ مَعَ الدَّهْرِ تَكْثِيرُ الذُّنُوبِ كَمَا
مُجَاهِدٌ فِي هَوَى نَفْسِي وَلَذَّتْهَا
كَمْ ذَا أَعْجَلُ لَذَاتِي عَلَى غَرَرٍ
أَسْعَى لِإِذْرَاكِ شَهَوَاتٍ مُعْجَلَةٍ
خَرَبْتُ بَيْتَ التَّقَى يَا نَفْسُ جَاهِلَةٌ
يَا نَفْسُ أَنْ أَنْجِدَارُ الدَّمْعِ فَاثْبَتِي
أَبْرُ فَذَيْتُكَ عَيْسَ الْعَزَمِ طَالِ بِهَا
وَأَقْصِدْ مَعَالِمَ أَرْضِ الْمُصْطَفَى فِيهَا
لَا تَرَبَّعَنَّ عَلَى أَهْلِ وَلَا وَطَنٍ
هُنَاكَ تَأْمَنُ تَخْوِيفَ الزَّمَانِ كَمَا
فَانْزِلْ عَنِ الْكُورِ مِنْ بُعْدٍ لَهَا أَدْبَا
وَقِفْ بِذُلٍّ إِذَا حَاذَيْتَ مُسْجِدَهَا

مِنِّي لِفِعْلِ التَّقَى وَالْبِرِّ تَقْلِيلُ
فَلَيْتَ طَرَفِي بِمِيلِ الرُّشْدِ مَكْحُولُ
وَرُبَّمَا ضَرَّ فِي الْأَشْيَاءِ تَعْجِيلُ^(١)
وَلِلْمَتَابِ وَالْإِخْلَاصِ تَأْخِيلُ
أَنَّ الْمُعْمَرَ نَحْوَ الْبَيْتِ مَنْقُولُ^(٢)
فَمَا لِمَطْلَبِكَ بِالْإِقْلَاعِ تَقْلِيلُ^(٣)
يَا صَاحِبِي فِي مَنَاحِ الْعَذْلِ تَغْفِيلُ^(٤)
لِطَالِبِ الْبِرِّ تَرْجِيبُ وَتَأْهِيلُ^(٥)
فَرَبَّعَهَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَأْهُولُ^(٦)
يَكُونُ لِلنَّفْسِ فِي النِّعْمَاءِ تَخْوِيلُ^(٧)
فَتَمَّ قَدْ كَانَ لِلْقُرْآنِ تَنْزِيلُ^(٨)
فَحَبَّذَا يَا عَزِيزَ النَّفْسِ تَذْلِيلُ^(٩)

(١) الغرر الخطر.

(٢) المعمر من أتى بالعمرة وباني البيت ففيه تورية أما المعمر بمعنى طويل العمر فهو بفتح الميم.

(٣) أن حضر وقته. والانحدار النزول من أعلى إلى أسفل. والإقلاع ترك الذنب.

(٤) العيس الإبل البيض. وعقل البعير شد قوائمه.

(٥) معالم الطريق علامات التي يهتدى بها.

(٦) لا ترربعن لا تشغلن. والربع المنزل. ومأهول فيه أهله.

(٧) تخويل النعمة إعطاؤها.

(٨) الكور رحل البعير بأدائه. وتَمَّ هناك.

(٩) حاذيته صرت في حذائه وجانبه.

وَأَمَّا بِلَتَمِكَ وَادِيهَا وَنَادِيهَا
كَمْ طَابَ فِي طَيِّفِ وَقْتٍ وَلَا حَ بِهَا
سَلَّمَ وَصَلَّ عَلَى الْهَادِي الْبَثِيرِ وَقُلْ
لَكِنْ لِقَلْسِي إِدْلَالٌ بِصِدْقِي وَلَا
وَضَعُ بِذَاكَ السَّرَابِ الْخَدُّ تَنْجُ إِذَا
وَأَذْكُرْ صِفَاتِ أَبِي بَكْرٍ فَلَيْسَ لَهُ
صِدْقُهُ الْأَكْبَرُ الْأَعْلَى وَصَاحِبُهُ
وَأَمْنٌ مِنَ الصَّرْفِ عَنْ طُرُقِ الْعُلَى عَمْرًا
وَقُضِلَ عُثْمَانُ بَادٍ لَيْسَ يُنْكِرُهُ
وَأَنْطِقْ بِمَدْحِ أَمِيرِ النَّحْلِ تُلْفِ لَهُ
عَلَى الْمُعْتَلْسِي قَدْرًا وَمَرْتَبَةً
فَحَبِّذَا فِيهِمَا لَشَمٌّ وَتَقْيِيلٌ^(١)
سَعْدٌ وَأَصْبَحَ وَزَرٌّ وَهُوَ مَغْسُولٌ^(٢)
أَتَيْتُ وَالْعَقْلُ بِالْأَوْزَارِ مَحْسُولٌ^(٣)
فَإِنْ قُبِلْتُ فَلِي فِي الْخُلْدِ تَذْيِيلٌ^(٤)
مَا كَانَ لِلنَّارِ بِالْعَاصِينَ تَشْعِيلٌ
شِبَّةٌ يُودِّيهِ تَمْثِيلٌ وَتَخْيِيلٌ
وَالْمُعَادِينَ تَصْغِيرٌ وَتَسْفِيلٌ
فَإِنَّهُ عَلَّمَ بِالنَّاسِ مَغْسُولٌ^(٥)
إِلَّا سَقِيمٌ بِمَاءِ الرَّفْضِ مَعْلُولٌ^(٦)
خَلَاوَةٌ طَعْمُهَا كَالشَّهْدِ مَغْسُولٌ^(٧)
زَوْجُ الْبُتُولِ وَقَلْبُ الضُّدِّ مَبْتُولٌ^(٨)

(١) الوادي كل منفرج بين جبال أو تلال يكون منفذاً للسيل. والنادي المجلس.

(٢) لاح ظهر. والسعد اليمن والبركة. والوزر الذنب.

(٣) الأوزار الذنوب. والحبل فساد العقل.

(٤) الولاء المحبة والنصرة. والخلد الجنة.

(٥) صرفه أزاله وفي الصرف تورية بمصطلح النحو. والعلم الجبل والاسم فقيه تورية. وفي معلول

كذلك تورية بمصطلح النحو ومعنى معادل لكل الناس في الفضل.

(٦) المعلول من العلة والعلل وهو شرب الماء ثانية فقيه تورية.

(٧) أمير النحل يعسوب المؤمنين سيدنا علي رضي الله عنه وعن أهل بيت رسول الله صلى الله

عليه وآله وأصحابه أجمعين. ومغسول مغلوط بالعسل.

(٨) المبتول المقطوع.

وَلَا زِمِ الْآلَ وَالصَّحْبَ الْكَرَامَ تَفَرُّ
وَالْحَبِيرَ أَجْمَعَ مَفْقُودَ بِحَبِّهِمْ
وَكُلَّهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ رُبُّهُ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ قَدْ قَدَّمْتُ مِنْ كَلِمِي
صَيَّرْتُ لَفْظِي لِأَلْفَاظِ الْوَرَى مِلْكَاً
بِكُمْ هُدَيْتُ سَبِيلاً لِلْمَدِيحِ لَكُمْ
وَقَدْ قَدِمْتُ بِأَيَّتَانِي عَسَى سَبَبُ
لَوْلَاكَ يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الْبَسِيطُ نَدَى
وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ كَعَبٌ وَإِنْ حَسُنْتَ
لِكَعْبِ الْقَدَمِ الْأَعْلَى فَفَاضِلُنَا

فَمُبْخَضُوا الْمَصْحَبَ عَنْ طَرَفِ الْمُدَى حُلُولٌ^(١)
وَضِدُّهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْعَقْدِ مَحْلُولٌ^(٢)
مَعْلُومَةٌ عَمِيَتْ عَنْهَا الْمَجَاهِيلُ^(٣)
مَذْحَا مُحْيَاهُ مِنْ ذِكْرَاكَ مَصْقُولٌ^(٤)
لِتَاجِهِ بِلَالِي الزُّهْرِ تَكْلِيلٌ^(٥)
أَمْسَى أَمْرُ الْقَيْسِ عَنْهَا وَهُوَ ضَلِيلٌ^(٦)
أَنْجُوهُ مُحْكَمُ الْإِبْرَامِ مَفْتُولٌ^(٧)
مَا طَابَ لِي فِي بُحُورِ الشَّعْرِ تَفْعِيلٌ^(٨)
مِنْ الْمُعَارِضِ فِي الْمَدْحِ الْأَقَاوِيلُ
فِي جَنْبِهِ مَذْحِيهِ الْغَرَاءِ مَفْضُولٌ^(٩)

مرکز تحقیقات کلامی و حدیثی

(١) المحول جمع أحول.

(٢) المحلول المزيل كما في لسان العرب والمحلول أيضاً محلول العقيدة ففيه تورية.

(٣) المجاهيل جمع مجهول وهو الذي لا يُعرف.

(٤) محياه وجهه. والذكرى الذكر.

(٥) الزهر النجوم. والتكليل التزصيع.

(٦) ضليل ضال ويقال لامرئ القيس الملك الضليل.

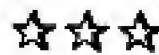
(٧) السيب الحبل والذي يتسبب عنه وجود الشيء ففيه تورية. والإبرام الإحكام.

(٨) البسيط المبسوط الواسع وفيه إشارة إلى أن هذه القصيدة من بحر البسيط. والندى الكرم.

ومراده بالتفعيل النظم وفيه تورية في الإتيان بتفاعيل الأوزان.

(٩) القدم السابقة وفيه تورية بالقدم بمعنى الرجل.

وَلِي وَإِنْ فَاقَ حُسْنَ النُّسْجِ مِنْهُ عَلَى أَذْيَالِ بُرْدَتِهِ الْعَلِيَاءِ تَذْيِيلُ^(١)
تَأْتِي جُزَافاً أَيَادِيكُمْ وَغَيْرُكُمْ نَدَى أَيَادِيهِ مَوْزُونٌ وَمَكْمُولُ^(٢)
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا انْتَضَمَتْ مِنْ لَوْلُو الزُّهْرِ فِي الْأَفْقِ الْأَكْمَالِ^(٣)



(١) بردته قصيدته بانث سعاد سميت بردة لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألقى عليه بردته عند إنشاده إياها.

(٢) جزافاً أي بغير حساب. والأأيادي النعم. والأأيادي الثانية فيها تورية بين النعم والجوارح.

(٣) الزهر النجوم. والأفق ناحية السماء. والأكامل التيجان.

إبراهيم الكفعمي

الشاعر : إبراهيم الكفعمي.

هو إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الحارثي،
الكفعمي العاملي. مفسر، محدث، فقيه، أديب، شاعر.

ولد سنة ٨٤٠ هـ في كفر عصيا - لبنان وتوفي فيه سنة ٩٠٥ هـ.

له مؤلفات كثيرة عد منها السيد محسن الأمين ٤٩ مؤلفاً، منها: تاريخ
وفيات العلماء، الحدود والحقائق، زهر الربيع في شواهد البديع، نهاية الأرب في
أمثال العرب في مجلدين، قراضة النضير في التفسير.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة، ج ١، ص ٦٥)

«مدح سيد ولد عدنان»

يا من له السبع المثاني تنزل	وخواتم البقرة عليه تنزل
في آل عمران النساء لم تلد	كنظيره الأجساد ذلك تفعل
مولى له الأنعام والأعراف والأنفال والحكم السي لا تجهل	
لعلاه توبة يونس قبلت كذا	هود ويوسف رَعْدُهم يتحلجل
وكذاك إبراهيم في حجر له	والنخل في الإسر عليه تعول

يا كهف مريم أنت طه الأنبياء
يا نور يا فرقان يا من مدحه
والنمل في قصص الحديث به دعت
والروم تلو اسمه ولكم به
وبعزمه الأحزاب جمعهم سبا
يا سين سماء الإله بذكره
يا ليتني صاد شربت بكأسه
كم مؤمن قد فصلت أعلامه
ودعاه جاثية على أحقابها
حجرات قاف ذاريات سماءه
ودنا له القمر المنير وشقه الرحمن واقعة له لا تجهل
زغف الحديد بحربه أصواتها
وله لدى الحشر العظيم شفاعته
عن صف جمعه المنافق نائياً
يا من به شرع الطلاق ومن له
يا من له ذو النون لاذ يمينه
يا من سأل نوح بطاهر اسمه
مدثر يوم القيامة شافع
يا من نزول المرسلات بغيثه
والنازعات نزعن نفس عدوه

والحج ثم المؤمنون الأفضل
نظقت به الشعراء وهو المرسل
وعليه نسج العنكبوت يهدل
لقمان حقاً في المضاجع يسأل
وبه الملائكة الكرام تفضل
وكواكب بسعوده لا تأفل
وعليه في زمر وردت فأنهل
من زخرف يجدها يا من يعقل
بقتاله أطفى وفتح أدمع
في طورها نجم منير يكمل
رعد مجادلة لقوم أنيسلوا
في أمة بالامتحان تسربلوا
يوم التغابن من حديد يُنعل
لما أهيب بحاقة لا تعدل
يا من أتمه الجن يا مزمّل
ومخلص الإنسان وهو المؤمل
يا أيها النبأ العظيم الأكمل
هذا وقد عبس الجبين وأذهلوا

وهو الشَّفِيعُ إِذَا الْمَنِيرَةُ كُورَتْ
ولدى ذوى التطفيفِ ويلٌ والسَّما
والله قد حرسَ السماءَ بطارقٍ
وأزال غاشيةَ العذابِ ونسوره
بلدًا أمينًا ثمَّ شمسٌ أشرقت
شمسُ الضُّحَى من وجهه ولصدره
يا من أتى في التَّيْنِ حقًّا ذِكْرُهُ
يا من ليالي القَدْرِ بَيِّنَةٌ لَهُ
بالعادياتِ أزال قارعةَ العِدى
ولقد أتى من قبلِ عصرِ نَبِيِّنا
هو صاحبُ الإيلافِ والدينِ الذي
والكافرون لنصره في حيدهم
يا خاتمًا فَلَقَ الصِّباحَ بوجهه
أبياتها مِيقَاتُ موسى عِدةً
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ ثُمَّ صحابه

والانفطارُ من السماءِ يعجَّلُ
في الانشقاقِ إِذِ السُّجُوجُ تُبَدَّلُ
لولادةِ الأعلى بِهِ يتفضل
كالفجرِ إِذِ أنوارُهُ تَهْلُلُ
والشَّعرُ ضاهى اللَّيْلَ بل هو أَيْلُ
الانشراحِ وقلبه لا يغفل
فاقرأ ولا يرتاب فيه واسألوا
وعدها بالزلزالِ منه تزلزلوا
وبقوله أَلْهَاكُمْ مَا تُجْهَلُ
ويلٌ لأهلِ الفيلِ منه وقُتِلُوا
يسقي غداً من كوثرٍ يتسلسل
مسداً إِذَا التَّوْحِيدُ عَنْهُ تَعَدَّلُ
والناسُ مِنْهُ مُكَبَّرٌ ومَهْلُلُ
والكفعميُّ بِمَدْحِهِ يَتَجَمَّلُ
ما زال طيرُ العندليبِ يَعْدَلُ

☆☆☆

أحمد بركات

الشاعر : الأستاذ أحمد بشار بركات.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد الثالث، السنة التاسعة ،

شهر ربيع الأول ١٤٠٤ هـ.

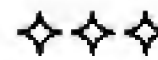
من وحي المولد النبوي

ما بال مكة صوتها يتعالى والنور فيها قد بدا يتلالا
بشرى لكل الكون مولد أحمد الرحمة المهداة منه تعالى
عقيم النساء فلن يلدن كمثلك فيكاف البرية هية وجمالا
هذي ديار العرب قاست ظلمة وجهالة وشقاوة وضلالا
فغدث بفضل هداة تشرق بهجة من بعد ما عانت سنين طسوالا
قد جاء بالحق المبين وشرعة هذا رسول الله يدعو للهدى
ليث نور الحق بسين جماعة لله ما قاسى وما عانى وكم
كم قد تصدئ للطغاة وسعيفهم في صال بين المشركين وجالا
ودعا إلى الهدى القويم وجنة كي يطفئوا البدر المنير هلالا
فيها الخلود ونعم ذاك مالا

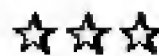
هي دعوة التوحيد نَعَمَتْ دعوة
وبنى على الإيمان أعظم دولة
أصحابه كانوا مشاعل للهدى
عملوا بما قد قال أو أوصاهم
تحيي العقول وتنجب الأبطال
أضحت على مرّ العصور مثالا
نشروا الفضائل أرشدوا الأجيالا
لم يسمعوا للمرّحفين مقالا



يا سيّد الرسل الكرام تحية
عذراً رسول الحق هذي أمّي
أبناءها ضاعوا وضلّوا دربهم
أغوتهم منّ الحياة فهاهم
لم تجديهم أموالهم وكنوزهم
وعمّوا وصمّوا عن سبيل علاجهم
كفّاء سبيلهم كثير دأبهم
فأشدّ دأبهم وصار غصلا
من مسلم حمل الهموم ثقلا
مالت إلى الدنيا فساعت حالا
فتفرّقوا وتمزّقوا أوصالا
جمعوا كنوزاً واقتنوا أموالا
نفعاً ولا عزّاً ولو مثقالا
فأشدّ دأبهم وصار غصلا
أن يكثرُوا الأقوال لا الأفعال



لن يكتب النصر المبين لأمة
لا يرخصون حياتهم ودماءهم
لا بدّ من سغي دُروبٍ مُعلّص
فالنصر نصر الله حقّ للذي
ثم الصلاة عليك يا شمس الهدى
أبناءها متقاعسون كسالى
لا يترخفون على العدى أرتالا
كي ينعموا بالمكرّمات مثالا
لم يخش من أحلّ إليه نزالا
وعلى الصحابة نغمهم والآلا



أحمد حسين البهلول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية اللام

لَقَلْبِي أُنِينَ لَا يَزَالُ مِنَ الْجَسْوَى وَجَفَنِي قَرِيبٌ قَدْ أَضَرَّ بِهِ النُّسْوَى

وَكَمْ ذَا أُنَادِي حَوْلَ كَاظِمَةِ اللَّوَى لَحَى اللَّهُ مَنْ يُلْحَى الْمُحِبِّينَ فِي الْهَوَى

على أنهم أهل المكارم والفضل

لَقَدْ شَرِبُوا فِي الْحَبِّ أَعَذَبَ شَرِبَةٍ وَكَمْ كَتَمُوا فِي الْقَلْبِ سِرَّ مَحَبَّةٍ

وَكَمْ صَبَرُوا كُرْهًا عَلَى طَوْلِ غُرْبَةٍ لَهُمْ هِمَمٌ نَالُوا بِهَا خَيْرَ رُتْبَةٍ

وَقَدْ بَلَغُوا وَصْفًا يَجِلُّ عَنِ الْمَثَلِ

جُنُوبِي تَحَافَتَ عَنْ لَذِيذِ الْمُضَاجِعِ بِهِمْ وَجُفُونِي فَرَّخَتْ بِالْمَدَامِعِ

وَقَدْ قُطِعَتْ عَنْهُمْ حِيَالُ الْمَطَامِعِ لِذِكْرِهِمْ يَخْلُو السَّمَاعُ لِسَامِعِ

وَفِي أَلْسُنِ الْعُشَّاقِ مِثْلُ جَنَى النُّحْلِ

لَهُمْ أَنْفُسٌ عَزُّوا بِهَا بَعْدَ ذُلِّهِ وَلَمْ يُوصَفُوا يَوْمًا بِقَيْسٍ وَزُلِّهِ

وَهُمْ صَفَرَاءُ اللَّوْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ لَقَدْ لَبَسُوا فِي الْحَبِّ أَشْرَفَ حُلَّةٍ

وَقَدْ بَرَزُوا فِي أَحْسَنِ اللَّوْنِ وَالشُّكْلِ

أَنِيتُهُمْ فِي شَوْقِهِمْ وَخُشُوعِهِمْ يَزِيدُ وَقَدْ فَاضَتْ بِحَارُ دُمُوعِهِمْ
وَمَنْ لِي بَأَنَ أَحْطَى يَوْمَ رُجُوعِهِمْ لَعَلَّكَ إِنْ وَافَيْتَهُمْ فِي رُبُوعِهِمْ
تُنَبِّئُهُمْ عَنَ فَرْطِ حُزْنِي وَعَنَ تُكْلِي

أَيَا سَائِقَ الْأَطْعَانِ قِفْ بِالْحَامِلِ وَعَرِّجْ عَلَى تِلْكَ الرَّبَى وَالْمَنَازِلِ
لَقَدْ هَاجَ أَشْوَاقِي لَهُمْ وَبَلَابِلِي لِمَنْ يَشْتَكِي الْمَهْجُورُ حَوْلَ الْعَوَازِلِ
وَلَيْسَ لَهُمْ عَدْلٌ يَمِيلُ إِلَى الْعَدْلِ

وَقِفْ سَاعَةً بَيْنَ الْأَحْيَرِجِ وَالنَّقَا لَنَشْكُو لَهْيَا فِي الْحَشَا وَتَحَرْقَا
لَقَدْ أَطْنَبَ الْعُدَّالُ لَا رُزِقُوا بَقَا لِعَذْلِهِمْ هَامَ الْفُؤَادُ تَشْوُقَا
وَصَارَ لِفَرْطِ الْحُبِّ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ

أَضَرَّ بِجِسْمِي دَاؤُهُ وَسَقَامُهُ شَدِيدٌ وَحَفْنِي قَدْ جَفَّاهُ مَنَامُهُ
وَحَرُّ فُؤَادِي لَيْسَ يَخْبُو ضِرَائِيهِ لَهَبٌ مَشُوقٍ لَدَى فِيهِمْ جَمَامُهُ^(١)
وَيَا حَبْدَا إِنْ كَانَ يُرْضِيهِمْ قَتْلِي

مَلِيحٌ سَبَّانِي ذُلُّهُ وَدَلَالُهُ يُمِيتُ وَيُخَيِّي هَجْرُهُ وَوِصَالُهُ
مَحَاسِنُهُ تَمُتُ فَرَادَ جَمَالُهُ لَعْمَرِي كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْسَ يَنَالُهُ
سِوَى مَنْ لَهُ حَظٌّ فَيُظْفَرُ بِالْوَصْلِ

هَوَيْتُ حَبِيبًا لَمْ يَزَلْ مَتَوَلِّعًا بِهِجْرِي عَلَى وَصْلِي يُرَى مُتَمَنِّعًا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَلْبَ بَاتَ مُوَجَّعًا لَزِمْتُ وَقُوتِي رَاجِيًا مُتَشَفِّعًا

(١) الحمام - بكسر الحاء - : الموت، يعني أنه من شدة حبه لهم يفضل الموت على فراقهم
ويعنى أن يقتلوه إن كان يرضيهم قتله.

بِأَحْمَدَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ الرُّسُلِ^(١)

فَفَرَضَ عَلَيْنَا حُبُّهُ وَهُوَ لَا زِمَ
وَمَا أَنَا فِي قَوْلِي الَّذِي قُلْتُ أَنَّمْ لَهُ شَرَفٌ لَوْلَاهُ مَا كَانَ آدَمُ

وَنَاهَيْكَ مِنْ فَرْعٍ تَسَامَى عَنِ الْأَصْلِ^(٢)

إِلَى يَثْرِبٍ سِيرَتَنَا وَسَارَ الْمَحَامِلُ وَقَدْ شَاقَّنِي ذَاكَ الْحِمَى وَالْمَنَازِلُ
أَقُولُ وَلِي دَمْعٌ عَلَى الْخَدِّ هَاطِلٌ لَيْسَالٍ أَرْجِيهَا وَإِنِّي لَقَائِلُ

كَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ^(٣)

يَشْرِبُ سَلَمْنَا عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ وَكُلُّ أَتَيْنَا نَحْوَهُ بِتَذَلُّلٍ
وَلَمَّا تَحَلَّتْ حُجْرَةٌ نُورُهَا جَلِي لِعَيْنِي كَحُلٍّ لَنْ تَرَاهَا وَكَيْفَ لِي

بِهِ وَهُوَ يُغْنِي الطَّرْفَ عَنِ الْإِمْدِ الْكُحْلِ

تَزِيدُ شَوْقِي نَحْوَهُ فَتَحَدَّرَتْ مَدَامِغُ عَيْنِي كَالْبَحَارِ تَفَجَّرَتْ
وَمَا هِيَ إِلَّا أَنْفُسٌ قَدْ تَفَطَّرَتْ لِكُلِّ نَفْسٍ مُفْجِرَاتٌ تَقْدَّرَتْ

وَفَضْلُ رَسُولِ اللَّهِ زَادَ عَلَى الْكُلِّ

رَسُولٌ مِنَ الْمُؤَلَّسِي أَنَا بِحُجَّةٍ رَوْوُفٌ عَطُوفٌ زَانَهُ صَدَقُ هِمَّةٍ

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) ناهيك: بمعنى حبك وبكفبك. والأصل: آدم. والفرع نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. والمعنى بكفيلك أن الفرع فاق الأصل في الشرف والمكانة عند الله.

(٣) لما هرب سيدنا موسى عليه السلام من فرعون بمصر وذهب إلى أرض سيدنا شعيب عليه السلام - وهي أرض الطور الآن وما جاورها - وجد بنين سيدنا شعيب تسقيان غنمهما، فسقى لهما، ثم ذهب إلى ظل شجرة يستظل به وقال: (رب إنني لما أنزلت إلي من خير فقير) يعني أن الشاعر في أشد الحاجة والفقر إلى الليالي التي تجمعها بأصحابه.

هُدَيْنَا بِهِ حَقًّا لَخَيْرِ مَحَجَّةٍ لَطَلَعَتْهُ الْفَرَاءُ نُورٌ بِيَهْجَةٍ

تَقَاصَرَ عَنْ إِذْرَاكِهَا كُلُّ ذِي عَقْلِ

نَسِيَّ مُطَاعُ الْقَسُولِ فِيهِ نَجَابَةٌ لَهُ دَعَوَاتٌ فِي الْأَنْسَامِ مُجَابَةٌ

وَمِنْ حَرِّ شَمْسٍ فَظَلَّلَتْهُ غِمَامَةٌ^(١) لِرُؤُوسِهِ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَهَابَةٌ

فِيَا حُسْنَهُ أَفْذِيهِ بِسَالِرُوحٍ وَالْأَهْلِ

حَلِيفٌ لَهُ يَتَنَ الْمَلَائِكُ رُبُوبَةٌ وَبَيْنَ الْبَرَائِصِ عِزٌّ جَاهٌ وَمَنْعَةٌ

لَهُ الْمَذْحُ مِنْ نَظْمِي وَلِي مِنْهُ حِلْعَةٌ لِنَتَكَرَّرَ مَذْحِي فِيهِ وَالْمَذْحُ رِفْعَةٌ

وَمَرْتَبَةٌ مَا نَالَهَا أَحَدٌ قَبْلِي

كَفَيْلُ الْيَتَامَى عُذَّةٌ لِلْأَرَامِلِ كَرِيمُ السَّحَابَا مَا لَهُ مِنْ مُسَائِلِ

دَعَا بِحَقِّ قَدْ مَحَا كُلَّ بَاطِلٍ لِهَيْتِهِ ذَلَّتْ رِقَابُ الْقَبَائِلِ

مِنْ الشُّرُكِ لَمَّا أَنْ تَعَادَتْ عَلَى الْجَهْلِ

نَسِيَّ مُطَاعُ فِي الْبَرِّيَّةِ مُحْسِنٌ لَهُ زَمَزَمُ وَالرُّكْنُ وَالْبَيْتُ وَالْحَرَمُ

عَلَوْنَا بِهِ قَدْرًا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ لِنُصَرِّحَ جَاءَتْ مَلَائِكَةُ وَكَمُ^(٢)

بِهِمْ هُزِمَتْ جَمْعُ الْخِيُولِ مَعَ الرَّجُلِ

تَعَنَّتْ لَسُو أَنْ الْمَقَادِيرَ سَاعَدَتْ بِزُورَتِهِ يَوْمًا وَعَيْنِي شَاهَدَتْ

تَرَى تَرْبَةً أَنْوَارُهَا قَدْ تَرَائِدَتْ لِكَثْرَةِ شَوْفِي سَلَوْتِي قَدْ تَبَاعَدَتْ

(١) كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ النَّبِوةِ فِي تِجَارَةِ لِلْسَّبِيلَةِ حَدِيثِيَّةٍ قَبْلَ

أَنْ يَتَرُوجَهَا. وَمَرُوا فِي طَرِيقِهِمْ بِبَحِيرَا الرَّاهِبِ فَرَأَى بِحِيرَا السَّحَابَةِ حِينَمَا كَانَتْ تَظَلِّلُهُ

فَعَرَفَ أَنَّهُ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ، وَوَصَّى عَمَهُ أَبَا طَالِبٍ أَنْ يَحَافِظَ عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ.

(٢) حَارَبَتِ الْمَلَائِكَةُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَفِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ.

وَعِنْدِي كُلُّهُمُ وَهِيَ أَزْكَى مِنْ الْكُلِّ^(١)



وله أيضاً :

قافية لام ألف

لَأَيَّةِ حَالٍ حُلْتُمْ عَنْ مَوَدَّتِي وَدُمْتُمْ عَلَى هَجْرِي مَلَالاً لِصُحْبِي
حَبَاتِكُمْ فِي النَّائِبَاتِ لِشِدَّتِي لَأَنْتُمْ مَنَى قَلْبِي وَأَنْتُمْ أَحْيَايَ
وَمَا لِفُؤَادِي سَلْوَةٌ عَنْكُمْ أَصلاً

غَلِيلٌ هَوَاكُمُ بَاتَ يَشْكُو سَقَامَهُ إِذَا مَا دَحَى لَيْلٌ وَأَبْدَى ظَلَامَهُ
يُرَاعِي الثَّرِيَّا قَدْ تَخَافِي مَنَامَهُ لِأَنَّ فُؤَادِي يَسْتَلِذُّ جَمَامَهُ
فَرِيدٌ فَنِي فِي الْحُبِّ يَسْتَعْلِبُ الْقَتْلَ

بَكَى مِنْ ضَنَى جِسْمِي طَيْبٌ وَعَايِدُ وَقَدْ نَقَصَ السُّلْوَانُ وَالْوَجْدُ زَائِدُ
وَمَالِي سِوَى دُمْعِي عَلَى الْحَدِّ شَاهِدُ لِأَنَّ دُمُوعَ الْعَاشِقِينَ فَلَا يَدُ
عَلَى حِمْدٍ هَيَفَاءِ الْغَرَامِ بِهَا تُجَلَّى

عَفَا اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الَّذِي مَضَى وَحَيًّا زَمَانًا قَدْ تَصَرَّمَ وَانْقَضَى
وَلَمَّا نَأَى الْأَحْبَابُ ضَاقَ بِي الْفَضَا لِأَسْتَحْبِرَّ الرِّيحَ عَنْ حَبْرَةِ الْغَضَى
أَقَامُوا بِوَادِي الْأَيْلِ أَمْ قَطَعُوا الرَّمْلَ

يُلْبِسُنِي نَوَاحِ الْحَمَامِ عَلَى اللَّوَى سَحِيرًا فَيَزْدَادُ التَّحَرُّقُ وَالْجَوَى^(٢)

(١) الكلوم: الجروح. جمع كلم - بفتح الكاف - وهو المرح بضم الجيم.

(٢) الليلة: تفرق الآراء، وشدة الهم، والوساوس.. ونوح الحمام: هديره وتغريده. يعني أنه حينما

يسمع نوح الحمام يتذكر أحبابه فيتحير ولا يدري ماذا يصنع فتزداد حرقه فؤاده عنهم.

أَحْبَبْنَا قَدْ بَدَّلُوا الْقُرْبَ بِالنَّوَى لِأَحْلِهِمْ يُسْتَعَذَّبُ الْجَوْرُ فِي الْهَوَى
وَقَدْ صَارَ عِنْدِي كُلُّ صَغِيرٍ بِهِ سَهْلًا

ذَكَرْتُ أَوْثِقَاتِ الْحَبِيبِ الْمَهَاجِرِ فَفَاضَتْ دُمُوعِي مِنْ سَجَابِ مَحَاجِرِي
وَبُخْتُ بِمَا أَحْفَيْتُهُ مِنْ سَرَائِرِي لِأَيَّامِنَا بِالرَّقْمَتَيْنِ وَخَاجِرِي
أَحْسُ بِقَلْبِي مِنْ فِرَاقِي لَهُ نَبْلًا

غَرَامِي مُطِيعٌ وَالسُّلُو مُخَالِفٌ وَكَمْ ذَا أَدَارِي عَاذِلِي وَالْأَطِيفُ
وَبَرْدُ عِظَامِي لِلْسَّقَامِ مُخَالِفٌ لِأَحْفَانِ عَيْنِي وَالْدُمُوعِ مَوَاقِفُ
وَقَدْ شَهَرَ التَّفْرِيقُ مِنْ حَفْنِهِ وَصَلًا^(١)

لَقَدْ غَيَّرَ الْهِجْرَانُ وَالْبُعْدُ حَالَتِي وَبَدَّلَتْ رُشْدِي فِي الْهَوَى بِضَلَالَتِي
أُنَادِيهِمْ لَوْ يَسْمَعُونَ مَقَالَتِي لِأَهْلِ الْجَمَى يَا سَعْدُ بَلِّغْ رِسَالَتِي
لَعَلَّهُمْ بِالْقُرْبِ أَنْ يَجْتَمِعُوا الشَّمْلًا

إِلَى كَمْ أَعَانِي عَاذِلِي وَأَعَانِدُ وَأَكْتُمُ وَخُذِي فِيهِمْ وَأَكْسَابِدُ
وَقَدْ لَجَّ بِي فِي اللَّوْمِ وَاشِ وَحَاسِدُ لِاجْتِمَاعِهِمْ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي مَوَارِدُ
أَيَا سَائِقِ الْأَطْعَانِ مَهْلًا بِهَا مَهْلًا

زَمَانُ صَبَايَ قَدْ تَوَلَّى بِعَزْمَةٍ وَجَيْشُ مَشِيبِي قَدْ أَلَمَ بِلَمَّتِي^(٢)

(١) يعني أن عظامه بردت من شدة السقام الذي أصابه، ولم يبق فيها من حرارة القوة ما يمكنه من السير للحاق بأحبابه. وقد كان التفريق بينه وبين حبيبه سبباً في إشارات كانت تصدر من حفن حبيبه تشير إلى أن هناك بينهما وصلاً معنوياً روحياً وإن تفرقت الأجسام حياً.

(٢) ألم به: نزل. واللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. والملمة: ما يلم بالإنسان - أي ينزل به - من مصائب الحياة..

فَقُلْتُ لِنَفْسِي ذَائِدًا عَنْ مَذْمَةٍ لِأَحْسَنُ مَا يُرْجَى لِكُلِّ مُلِمَّةٍ

مَدِيحُ نَبِيِّ كَانُ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى^(١)

نَبِيُّ هُدًى حُزْنَا بِهِ كُلُّ نِعْمَةٍ وَمَنْ عَلَيْنَا ذُو الْجَلَالِ بِرَحْمَةٍ

بِهِ كَمْ فَهِمْنَا مِنْ عُلُومٍ وَحِكْمَةٍ لِآيَاتِهِ قَدْ أَدْعَنْتُ كُلُّ أُمَّةٍ

وَلَمْ تَرَ شَيْبَهَا قَدْ حَكَاهُ وَلَا مِثْلًا

هُدَيْنَا بِهِ لَمَّا سَلَكْنَا مَحَجَّةً وَخُضْنَا بِحَارًا فِي رِضَاهُ وَلُحَّةً

وَلَوْلَاهُ مَا اشْتَقْنَا طَوَافًا وَحَجَّةً لِإِسْرَاهُ لَيْلًا أَشْرَقَ الْكَوْنُ بِنَهْجَةٍ

فَأَخْبَارُهُ تُرَوَّى وَآيَاتُهُ تُتْلَى

لَقَدْ عَصَّه الرَّحْمَنُ بِالْخَيْرِ كُلِّهِ وَأَمْطَرَهُ مِنْ جُودٍ فَائِضٍ فَضْلِهِ

وَأَوْجَدَ كُلَّ الْكَائِنَاتِ لِأَجْلِهِ لِأَحْمَدَ جَاءَ كُلُّهَا تَحْتَ ظِلِّهِ

وَمَنْ خَافَ خِرًا مُحَرِّقًا طَلَبَ الظَّلَا

لِآيَاتِهِ فِي كُلِّ نَادٍ بِلَاوَةٍ وَفِي كُلِّ لَوْنٍ رَوْنَقٌ وَجَلَاوَةٌ

وَقَدْ شَمِلَتْ مَنْ حَادَ عَنْهَا شَقَاوَةٌ لِأَوْصَافِهِ فِي كُلِّ سَمْعٍ حَلَاوَةٌ

فَلِلَّهِ مِنْ ذِكْرِ شَيْءٍ فَمَا أُخْلَى

رَسُولٌ إِلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ مُرْتَضَى عَسَاكِرُهُ مَنْصُورَةٌ تَمَلُّ الْفَضَا

فَكَانَ عَلَى حُجْبِ الثَّوَابِ مُحَرِّضًا لِأَهْلِ النَّهْيِ مِنْهُ الْبِشَارَةُ وَالرُّضَى

وَمَنْ كَانَ يُرْجُو الْبَعْضُ قَدْ أَخْرَزَ الْكُلَّ

تَحَاوَزَ عَنْ حَانَ وَعَنْ مُحْطِي عَفَا وَإِنْ قَالَ قَوْلًا زَانَهُ الصَّدَقُ وَالْوَفَا

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

لَقَدْ عَزَّهٗ رَبُّ الْعِبَادِ وَشَرَّفَهَا لِأَقْسَمُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالصُّفَا^(١)

وَزَمَزَمَ وَالرُّكْنَ الْمُقْبِلَ وَالْمُعْلَى

لَهُ تَشْهَدُ الْآيَاتُ فِي كُلِّ سُورَةٍ بِمَا خَصَّهُ الْمَوْلَى بِمَعْنَى وَصُورَةٍ

وَأَنَّ عَاقِبِي عَنْهُ الْقَضَا لِبُضْرُورَةٍ لِأَتَبْهَلْنَ الْآنَ فِي قَصْدِ زُورَةٍ

لِخَيْرِ نَبِيٍّ قَدْ حَوَى الْفَرْعَ وَالْأَصْلَ

مَشَارِقُنَا تَزْهُسُو بِهِ وَالْمَغَارِبُ وَلَوْلَاهُ مَا انْتَسَقَتْ لِحَادٍ رَكَائِبُ

وَلَمْ يَسِرْ مُسْتَخْفٍ وَلَا سَارَ سَارِبُ لِأَصْحَابِ خَيْرِ الْخَلْقِ سَارَتْ مَرَآكِبُ

كَمَا أَنَّهُ حَازَ الْجَلَالََةَ وَالْعُقْلَ

أَمَّا بِهِ رَوْعُ الْفَجَاجِ وَسُئِلَهَا وَسُحِبُ سَمَاءِ الْجُودِ سَحَّتْ بِوَيْلِهَا

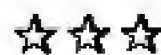
لَهُ عِترَةٌ تَنْمُو وَتَزْهَو بِفَضْلِهَا لِأَنَّهُمْ خَسِرُوا الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا

وَهُمْ أَهْلُ مَنْ سَادَ النَّبِيُّ وَالرُّسُلَا

لَقَدْ سَعِدُوا فِي مَوْتِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ وَقَدْ شَهِدَ الْبَارِي بِصِدْقِ رُؤَايِهِمْ

دِمَاءُ أَعَادِيهِمْ شَرَابٌ ظَلَمَاتِهِمْ [لِأَنْوَابُ] مَذْحِجٌ جُدَّدَتْ فِي صِفَاتِهِمْ^(٢)

لَأَنَّ حَدِيثِي لَمْ يَكُنْ عَنْهُمْ مَوْلَى



(١) البيت العتيق: هو الكعبة المشرفة. والصفاء: جبل يقرب المسجد الحرام من الجهة الشرقية يبدأ منه بالسعي وينتهي إلى المروة. وزمزم: بئر في وسط البيت الحرام. والركن المقبل: هو ركن الكعبة الذي فيه الحجر الأسود. والمعلی: المكان الذي به مقابر مكة.

(٢) في الأصل (وأنواب) وهو خلاف ما درج عليه الشاعر في قصيدته من الالتزام باللام والألف في أول البيت ولعلها (لأنواب) ثم لحقتها التصحيف أثناء الطباعة وهكذا أثبتناها.

أحمد القرطبي

الشاعر : أحمد بن عبد الله بن الحسين القرطبي.

لم نعر له على ترجمة سوى أنه متوفى سنة ٦٥٢ هـ. وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٣٩٦.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَنَعْلٍ خَضَعْنَا هَيْبَةً لِبَهَائِهَا وَإِنَّا مَتَى نَخْضَعُ لَهَا أَبَدًا نَعْلُو^(١)
فَضَعُهَا عَلَى أَعْلَى الْمَفَارِقِ إِنِّهَا حَقِيقَتُهَا تَأْجُ وَصُورَتُهَا نَعْلُ^(٢)
بِأَحْمَصِ خَيْرِ الْخَلْقِ حَازَتْ مَرْيَّةً عَنِ التَّاجِ حَتَّى بَاهَتْ الْمَفْرِقُ الرَّجُلُ^(٣)
طَرِيقُ الْهُدَى عَنْهَا اسْتَنَارَتْ لِمُبْصَرٍ وَإِنَّ بِحَارَ الْجُودِ مِنْ قَبْضِهَا حُلُوًا^(٤)
سَلَوْنَا وَلَكِنْ عَنْ سِوَاهَا وَإِنَّمَا نَهَيْمُ بِمَعْنَاهَا الْغَرِيبِ وَمَا نَسْلُو^(٥)
فَمَا شَاقْنَا مَذْ رَاقْنَا رَسْمُ عَزْمَا حَمِيمٌ وَلَا مَالٌ كَرِيمٌ وَلَا نَسْلُ^(٥)
شِفَاءً لِيَذِي سُقْمٍ رَجَاءً لِبَاسِ أَمَانٌ لِيَذِي عَوْفٍ كَذَا يُحْسَبُ الْفَضْلُ^(٦)

☆☆☆

- (١) البهاء الحسن .
- (٢) مفرق الرأس محل فرق الشعر منه. والتاج ما يوضع على رأس الملك.
- (٣) الأحمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم. والمريّة الفضيلة التي يمتاز بها. والمباهاة المفاخرة.
- (٤) حلوا من التحلية بالحلو.
- (٥) الرسم ما بقي من آثار الديار. والحميم الصديق.
- (٦) البأس الفقير.

أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري

الشاعر: أبو العلاء المعري.

أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة التنوخي، المعري (أبو العلاء) شاعر، حكيم، أديب لغوي، نحوي. ولد لثلاث بقين من ربيع الأول (٣٦٣هـ - ٩٧٣م) بمصر النعمان من أعمال الشام، وتوفي بها في ربيع الأول (٤٤٩هـ - ١٠٥٧م).

من مؤلفاته الكثيرة: لزوم ما لا يلزم، سقط الزند وهو ديوان شعر. وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط، الفصول والغايات، رسالة الغفران، ورسالة الملائكة. أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد العاشر، شهر ربيع الثاني ١٣٥٧ هـ. وله ترجمة في معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١، ص ٢٩٠.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

دعاكم إلى خير الأمور محمداً	وليس العوالي في القنا كالسوافل
حداكم على تعظيم من خلق الضحى	وشهب الدجى من طالعات وأفل
والزمكم ما ليس يُفجِسُ حَمْلُهُ	أخا الضعف من فرض له ونوافل
وحتّى على تطهير جسم وملبس	وعاقب في قذف النساء الغوافل

وَحَرَّمَ هَمراً عَجِلَتْ أَسْهَابُ شُرْبِهَا
يَجْرُونَ ثَوْبَ الْمَلِكِ جَرّاً أَوَانِسِ
فَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقُ
مَنْ الطَّيْشُ أَلْبَابَ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ
لَدَى الْبَدْوِ أَوْ ذَيْلَ الْغَوَانِي الرِّوَافِلِ
وَمَا فَتَّ مِسْكَاً ذِكْرُهُ فِي الْمَخَافِلِ

أبو العلاء المعري في اللزوميات

☆☆☆



مركز بحوث المخطوطات الإسلامية

أحمد بن عبد الملك العزازي

الشاعر: الشهاب أحمد بن عبد الملك العزازي.

وهو أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي، التساجر بقيسارية جهاركس (شهاب الدين) أديب، شاعر. ولد بقلعة عزاز سنة ٦٣٣ هـ وتوفي سنة ٧١٠ هـ. من آثاره: ديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١ ص ٣٠٢). وأخذت قصيدته من مجموعة الشباني ج ٣ ص ٤٨.

مدح النبي ﷺ

وَجَيْشٌ صَرِيٍّ مَهْزُومٌ وَمَقْلُوبٌ ^(١)	دُمِي بِأَطْلَالِ ذَاتِ الْخَالِ مَطْلُوبٌ
صَبْرٌ يُدَافِعُ عَنْهُ فَهَوَ عَجْزُولٌ ^(٢)	وَمَنْ يُلَاقِي الْعَيُونَ الْفَاتِكَاتِ بِلَا
فَارَقْتُ دُنْيَا وَكَمْ فِي الْحَبِّ مَقْتُولٌ ^(٣)	قُتِلْتُ فِي الْحَبِّ حَبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا
بَأَنَّهُ عَنْ دَمِ الْعُشَّاقِ مَسْوُولٌ	لَمْ يَذَرِ مِنْ سَلَبِ الْعُشَّاقِ أَنْفُسَهَا
قَوَامٌ لَدُنْ مَهْزِ الْعِطْفِ مَحْدُولٌ ^(٤)	وَبِي أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَعْتَدِلُ الْ

(١) الأطلال جمع طلل وهو ما شحص من آثار الديار. والمطلول المهدور. والمقلول المكسور.

(٢) الفاتكات. القاتلات. عذله لم ينصره.

(٣) الغانية المستغنية بحملها عن الحلبي.

(٤) ظلي أغن يخرج صوته من حياشيمه. وغضيض منخفص. والطرف العين والقوام القامة.

واللذن اللين. وعطفاه جانباه. ورجل مجدول لطيف القصب محكم الفتل.

كَأَنَّهُ فِي تَنَنِيهِ وَحَطَرَتِهِ
سُلَافُهُ مِنْهُ يَسْبِيحِي وَسَالِفُهُ
وَكُلُّ مَا تَدَّعِي أَجْفَانُ مُقْلَتِهِ
يَا رَاقِدَ الْعَيْنِ عَيْنِي فِيكَ سَاهِرَةٌ
كَمْ ذَا أُعْلِلُ أَجْفَانِي بِطُيُفِ كَرِيٍّ
وَكَيْفَ يَطْرُقُ طَيْفٌ أَوْ يُلِمُّ كَرِيٍّ
يَا مَنْ يَرِقُّ لِصَبٍّ لَا صَبَاحَ لَهُ
تَعَارَضَ النَّاسُ فِي عِشْقِي أَلَمْ يَهْ
يَصْبُرُوا إِلَى الدَّارِ حَيْثُ الدَّارُ عَامِرَةٌ
يَا دَارُ مَا صَنَعْتُ تِلْكَ الْحَبَائِبُ وَالْـ
بَانُوا فَلَا عَجْرٌ عَنْ بَانَ كَاظِمَةٍ
غُصْنٌ مِنَ الْبَانَ مَطْلُولٌ وَمَشْمُولٌ^(١)
وَعَاسِلٌ مِنْهُ يُصَيِّبِي وَمَعْسُولٌ^(٢)
يَصِحُّ إِلَّا نُحُولِي فَهُوَ مَنْحُولٌ^(٣)
وَفَارِغَ الْقَلْبِ قَلْبِي مِنْكَ مَشْغُولٌ
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ تَسْوِيفٌ وَتَعْلِيلٌ^(٤)
بِمُقْلَةٍ جَفَّتْهَا بِالسُّهْدِ مَكْحُولٌ^(٥)
كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِالْحَشْرِ مَوْصُولٌ
وَالْعِشْقُ مَا زَالَ فِيهِ الْقَالُ وَالْقِيلُ^(٦)
وَيَذْكُرُ الرَّبْعَ حَيْثُ الرَّبْعُ مَأْهُولٌ^(٧)
يَغِيدُ الْكَوَاعِبُ وَالْعَيْنُ الْمَطَافِيلُ^(٨)
وَلَا حَدِيثُ عُرَيْبٍ الْجِزْعُ مَنَقُولٌ^(٩)



- (١) تحطر تبخر. ومطلول وقع عليه الطل. ومشمول هبت عليه ريح الشمال.
- (٢) السلاف الحمرة يعني ريقه ومباه أسره. والسالف السالفة وهي أعلى العنق والناس يستعملونه بمعنى شعر العارض ولم أره في كتب اللغة. وعاسله قوامه شبهه بالرمح عمل الرمح اشتد اهتزازة فهو عاسل. والمعسول ريقه كأنه مخلوط بالعسل.
- (٣) المنحول المهزول وفيه تورية.
- (٤) علله شغله ولها. والطياف الخيال. والكري النوم. والتسويق المطلق.
- (٥) طرق جاء ليلاً ولم ينزل. والسهد السهر.
- (٦) عارضه جانبه وعدل عنه وأتى بمثل صنيعه.
- (٧) يصبر بميل. والرربع المنزل. ومأهول فيه أهله.
- (٨) الغيداء المثنية لينا. والكواعب من تكعب ثديها. والعيناء عظيمة سواد العين في سعة. والمطافيل جمع مطفل وهي ذات الطفل.
- (٩) بانوا ذهبوا وانقطعوا. والبان شجر وكاظمة والجزع موضعان قرب المدينة المنورة.

يَا بَرِّقْ كَيْفَ الثَّانَا الْغُرُّ مِنْ إِضْمٍ يَا بَرِّقْ أَمْ كَيْفَ لِي مِنْهُنَّ تَقْبِيلٌ^(١)
 وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا كَرَّرْ عَلَى أُذُنِي حَدِيثَهُنَّ فَمَا التَّكْرَارُ مَمْلُوءٌ
 وَيَا حُدَاةَ الْمَطَايَا دُونَ ذِي سَلَمٍ عَوْجُوا وَشَرِّقِي بَانَاتِ اللَّوَى مِيلُوا^(٢)
 مَنَازِلَ بَاكَرْتُهَا كُلُّ غَادِيَةٍ وَعَقْدُهَا فِي مَغَايِبِهِنَّ مَحْلُولٌ^(٣)
 وَرَاحَ مَرَايَ خُزَامَاهَا وَعَارِضُهُ مِنَ الْحَيَا وَهُوَ مُخْلَوٌ وَمَصْفُولٌ^(٤)
 وَمُذْ تَرَفَّلَ بِمَجْرُورِ النَّسِيمِ بِهَا وَذَيْلُهُ بِسَقِيطِ الطَّلِّ مَبْلُولٌ^(٥)
 مَنَازِلَ لَأَكُفَّ الْغَيْثُ تَوْشِيَةً بِهَا وَلِلنُّورِ تَوْشِيْعٌ وَتَكْلِيلٌ^(٦)
 كَأَنَّمَا طَيْبُ رِيَّاهَا وَنَفْحَتِهَا بِطَيْبِ تُرْبِ رَسُولِ اللَّهِ مَجْبُولٌ^(٧)
 مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَمَنْ شَهِدَتْ بِصِدْقِ دَعْوَاهُ تَوْرَةً وَإِنْجِيلٌ
 أَوْفَى النَّبِيِّينَ بُرْهَانًا وَمُعْجِزَةً وَخَيْرٌ مِنْ جَاءَهُ بِالْوَحْيِ حَبِيرِلٌ^(٨)
 لَهُ يَدٌ وَلَهُ بَاعٌ يَزِينُهُمَا فِي السَّلَامِ طَوْلٌ وَفِي يَوْمِ الْوَعْدِ طَوْلٌ^(٩)

- (١) الثنايا جمع ثنية وهي الطريق بين جبلين ومقدم الأسنان ففيه تورية، والضر البيض، وأضم موضع قرب المدينة المنورة.
- (٢) ذو سلم واللوى موضعان قرب المدينة المنورة.
- (٣) الغادية السحابة الممطرة صباحاً، والمغاني المنازل.
- (٤) الخزامى نبت طيب الرائحة، وأصل العارض صفحة الخلد، والحيا المطر.
- (٥) رغل بشباهه أطالها وجرها متبعراً، والسقيط الساقط، والطلل المطر الخفيف.
- (٦) التوشية التزيين، والتوشيع التزيين أيضاً ومنه توشيع الثوب وهو تزيينه بأعلامه، والإكليل التاج وعصاة تزين بالجواهر.
- (٧) الريا الرائحة الطيبة، والنافحة وعاء المسك.
- (٨) البرهان الحجة وإيضاحها.
- (٩) السلم المسالة، والطول الإفضال.

وكم له آية كالشمس قد نُسِحت
 خصائص لا يطيق العبد يحصرها
 كانت رسالته للرسل خاتمة
 فضائل لرسول الله وأضحية
 سل الإله به سيفاً لملته
 وشاد ركناً متيناً من نبوته
 هل يتغنى بالقواي رفيع رتبته
 أم هل نروم بها تعظيمه ولته
 سعت سيرة فازددت تبصرة
 فيألفها سيرة بالصدق شاهدة
 جاءت أحاديثها عنه ممتعة
 لسامعها جنان الخلد دانية
 فلا يخافن عيب الذنب سامعها
 بنورها من أعاديه الأباطيل^(١)
 قد أعجزت جمل منها وتفصيل^(٢)
 وللنبوات تنبيه وتكميل
 وفي الفضائل معلوم ومجهول
 وذلك السيف حتى الحشر مسلول
 والكفر وإعروش الشرك مثلول^(٣)
 وفيه لله قرآن وتنزيل^(٤)
 من المهتمين تعظيم وتجميل
 بها وطاب سماع عنه منقول^(٥)
 وفي الشهادات تجريح وتعديل^(٦)
 وصح منها أسانيد وتأويل^(٧)
 قطوفها وإرسال الخور مبذول
 فالذنب مغتفر والعيب محمول^(٨)

(١) نسخت أزلت.

(٢) الخصائص جمع خصيصة وهي ما يختص به.

(٣) المتين القوي، والواهي الضعيف، والعرش سرير الملك وركن الشيء، والمطلول المهدوم.

(٤) يتغنى بطلب، والقواي القصائد.

(٥) التبصرة العلم والخبرة.

(٦) جرح الشاهد عابه بما ترد به شهادته، وعدله وصفه بالعدالة.

(٧) معنعة عن فلان بن فلان.

(٨) العيب الثقل.

وَيْلٌ لِمَنْ جَحَدُوا بِرُءُوسِهِمْ وَنَسُوا
أُولَئِكَ الْخَاسِتُونَ الْخَاسِرُونَ وَمَنْ
يَنْعِيهِ مِنْ هَاشِمٍ أَسَدٌ ضَرَاغِمَةٌ
إِذَا تَفَاعَرَ أَرْبَابُ الْعُلَى فَهُمْ أَلْ
لَهُمْ عَلَى الْعَرَبِ عَرَبٌ قَاطِبَةٌ
قَوْمٌ عَمَائِمُهُمْ ذَلَّتْ لِعِزَّتِهَا التَّيْجَانُ تَيْجَانُ كِسْرَى وَالْأَكْسَالِيلُ^(١)
يَغْشَى الْوُغَى بِسُيُوفٍ لَيْسَ يَمْنَعُهَا
عَلَى خِيُولٍ كَرِيمَاتٍ مُسَوِّمَةٌ
نُرى يُلْغِي مَنْ قَمَرِهِ أُمَلِي وَبُغْيَتِي الْأَرْحِيَّاتُ الْمَرَاثِيلُ^(٢)
عِنَانٌ رُشْدِهِمْ غَيٌّ وَتَضْلِيلُ^(٣)
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعْذِيبٌ وَتَنْكِيلُ^(٤)
لَهَا السُّيُوفُ نُيُوبٌ وَالْقَنَا غِيلُ^(٥)
غُرُ الْمَغَاوِيرُ وَالصَّيْدُ الْبِهَالِيلُ^(٦)
بِهِ افْتِخَارٌ وَتَرْجِيحٌ وَتَفْضِيلُ^(٧)
فِي الرُّوعِ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ سَرَائِيلُ^(٨)
يَزِينُهَا غُرَّرٌ فِيهَا وَتَحْجِيلُ^(٩)
وَبُغْيَتِي الْأَرْحِيَّاتُ الْمَرَاثِيلُ^(١٠)



- (١) العنان سير اللجام. الغي ضد الرشد.
- (٢) الخاسي من الكلاب والخنازير المبعذ لا يترك أن يذوق من الناس. والتنكيل من النكال وهو الهلاك.
- (٣) ينميه ينسبه ويعزوه. والضراغمة الأسود جمع ضرغام. والنيوب جمع ناب. والقنا الرماح.
- (٤) والغيل مأوى الأسد.
- (٥) أرباب أصحاب. والعلى المراتب العلية. والغر السادات. والمغاوير جمع مغوار وهو كثير الغارة على أعدائه. والصيد جمع أصيد وهو الملك. والبهاليل السادات.
- (٦) العرباء الخالصة كالعاربة وأما المستعربة فهي غير الخالصة كالمستعربة.
- (٧) التاج ما يوضع على رأس الملك. والإكليل عصابة مزينة بالجواهر ويطلق على التاج أيضاً.
- (٨) يغشى يأتى. والوغى الحرب. والرُّوع الخوف والحرب. والسراييل الدروع.
- (٩) المسومة المعلمة لكونها من حياد الخيل. والغرة بياض في الوجه. والتحجيل في القوائم.
- (١٠) ترى تعلم على حذف أداة الاستفهام. وبغيتي مطلوبتي. والأرحيات النياق الجياد منسوبة لأرحب. والمراسيل المسرعات.

وهل أعوذُ بثوبي وهو من دنسِ الآثامِ أو ذرِ العَصيانِ مغسولٌ^(١)
 يا ربُّ عبدك قد جَلَّتْ خطيئَةُ والعفوُ عندك مرجوٌ ومأمولُ
 وكيف يُحرِّمُ منك العفوُ مُقرِّفٌ ذنباً وشافعهُ في الحشرِ مقبولُ

☆☆☆



مركز تحقيقات کتب و نشر اسلامی

(١) الدنس الوسخ كالدرن.

أحمد القلقشندي

الشاعر : أحمد بن علي القلقشندي.

هو : أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي، ثم القاهري، الشافعي (شهاب الدين، أبو العباس) أديب، فقيه. كتب في الإنشاء وثناب في الحكم. ولد سنة ٧٥٦ هـ وتوفي سنة ٨٢١ هـ.

من مؤلفاته : صبح الأعشى في قوانين الإنشاء ونهاية الأرب في معرفة قبائل العرب، وحلية الفضل وزينة الكرم في المفارقة بين السيف والقلم. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١ ص ٣١٧) . وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ١٤٣.

مدح النبي ﷺ

سَيْفُ الْعَيْنِ عَلَى الْعُشَاقِ مَسْئُولُ وَصَارُمُ اللَّحْظِ مَسْنُونُ وَمَصْقُولُ^(١)
وَالْحَدُّ كَالْجَمْرِ أَوْ كَالْوَرْدِ فِي شَبِّهِ وَالْخَالُ فِي خَسَدِهِ بِالنَّارِ مَشْعُولُ
وَالثَّغَرُ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَشُورِ مَبِيسُمُ وَالرِّيقُ كَأَسُ الطَّلَى وَاللَّفْظُ مَعْشُولُ^(٢)
قَوْسُ الْحَوَاجِبِ مَوْثُورٌ لِأَسْهُومِهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولُ
مُسَدَّدٌ سَهْمُهُ قَدْ رَاشَهُ هُدُبُ لَكِنَّهُ لِحَدِيدِ الْعَيْنِ مَنصُولُ^(٣)

(١) الصارم السيف القاطع.

(٢) الطلاء الخمر. وعسله حلاه بالعسل فهو معسول.

(٣) المسدد المقوم. وراش السهم وضع له الريش. ونصل السهم حديدته وحدة العين قوة نظرها ففي الحديد تورية.

فَالْعَيْنُ تَقْذِفُ دَمْعِي وَهِيَ جَارِيَةٌ
 أَنَا الَّذِي مَا لَهُ فِي الدُّمْرِ مِنْ صِلَةٍ
 فَصَلْتُ مِنْ أَدْمُعِي أَنْوَابَ حَوَهِرِهِ
 يَحِثُّ لِي أَنِّي أَبْكِي الدَّمَاءَ فَقَدْ
 وَفِي غَرَامِي تَفَاصِيلُ مُحَسَّرَةٍ
 اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ دَمْعٍ يُسَبِّحُنِي
 قَدْ نَقَطَ الدَّمَاعُ حَفْنِي وَهُوَ مُرْتَبِطٌ
 وَصَبُّهُمْ مَيِّتٌ فِي وَسْطِ حَيِّهِمْ
 أَنَا الْمُجِيبُ وَمَا لِي عَنْهُمْ عِوَضٌ
 قَالَ قَلْبُ عِنْدَ حَنْيْنٍ حَنَّ مِنْ شَغَفٍ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ مِنْ دَمْعِي بِلاَ حَرَجٍ
 وَأَنْدَبَ قَبِيلَ لِحَاظِهِ عَقْلُهُ هَسَدٌ
 وَالْعَذْلُ سَيِّمَتُهَا وَالْجَرَحُ تَغْدِيلٌ^(١)
 وَلَا لَهُ عَائِدٌ وَالْذَّمَاعُ مَوْصُولٌ^(٢)
 وَقَدْ لَبَسْتُ قَبَا دَمْعٍ بِهِ طَوْلٌ^(٣)
 بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَنُوسٌ
 مَا حَاكَمَهَا أَحَدٌ تِلْكَ التَّفَاصِيلُ^(٤)
 وَمَا لَهُ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ^(٥)
 بِحَاجِي فَهُوَ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُولٌ
 مُكَفَّنٌ بِالضُّنَى بِالذَّمَاعِ مَفْسُورٌ^(٦)
 أَنَا الْمَشُوقُ وَمَهْمَا شِئْتُمْ قُولُوا
 وَبِالْعَقِيقِ جَرَى مِنْ أَدْمُعِي لَوْلُو^(٧)
 مَهْمَا نَقَلْتَ عَنِ الْعُشَاقِ مَقْبُولٌ
 وَالْقَتْلُ بِاللَّحْظِ مَنَقُولٌ وَمَعْقُولٌ^(٨)

(١) تقذف ترمي، وفي جارية تورية. والجرح الطعن.

(٢) الصلة الوصال. والعائد الذي يزور المريض وهما من مصطلح النحويين .

(٣) القبا هو ثوب يسمى القبا في اصطلاح بلاد الشام.

(٤) التفاصيل الثياب المفصلة وهي ضد الإجمال ففيه تورية.

(٥) يسبحني من السباحة وفيه مناسبة التسبيح للتكبير. والتهليل النكص والرجوع وفيه تورية بالتهليل بمعنى قول لا إله إلا الله.

(٦) الضنى المرض.

(٧) حنن موضع بالحجاز كان فيه الغزوة المشهورة. والشغف شدة الحب. والعقيق واق في المدينة المنورة.

(٨) تدب الميت بكى عليه وعدد محاسنه والعقل الدية واللب ففيه تورية. والمهذر الذي لم تعط

وَأَرْحَمُ حُشَاشَةً مَنْ لَمْ يَتَّعِذْ بَدَلًا
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
 وَأَعْظَمُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةً
 تَوْرَاةُ مُوسَى بِهِ قَدْ بَشَّرْتُ وَدَعْتُ
 إِنْ سِي أَوْ مَلُ مَا أَرْجُو بَطْلَانِي
 مَاذَا أَقُولُ وَمَا فِي زُخْرَفِ الشُّعْرَا
 يَا فَوْزَ مَنْ عَاجَ نَحْوَ الْآبُسِ غَدَا
 وَشَاهِدَ الرُّوضَةِ الْغَرَّا وَمَنْبَرَهُ
 زُورُوا بِنَا طَيِّبَةً إِنَّ الْحَيْبَ بِهَا
 أَرْجُو ارْتِشَافَ كُؤُوسٍ عِنْدَ رَوْضَتِي
 وَالْثَمَّ التُّرْبَ بِالْأَخْفَاسَانِ مِنْ فَرَجِي
 وَأَنْشِدُ الْجَمْعَ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةً
 كَمْ مُعْجَزَاتٍ لَهُ جَاءَتْ مُبَيَّنَةً
 يُخْرِجِي الزُّلَالَ فَرَاتٍ مِنْ أَصَابِعِهِ

وَمَا لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَحْوِيلٌ^(١)
 وَمَنْ وَنْتُ عَنْ مَعَانِيهِ الْأَقَاوِيلُ^(٢)
 وَمَنْ لَهُ فِي الْوَرَى قَدْرٌ وَتَبَجِيلُ
 وَقَدْ أَتَى بَعْدُ بِالتَّبْشِيرِ إِنْجِيلُ
 فَوَجْهُهُ التَّيْرُ الْمَأْمُونُ مَأْمُولُ^(٣)
 مِنْ بَعْدِ مَا فَصَّلْتُ حَمُّ تَنْزِيلُ
 وَحَلَّ صَنْدُوقُهُ مِنْ فِيهِ تَقْبِيلُ^(٤)
 وَمَسْجِدُهُ خَلَّةُ بِالْوَحْيِ جِبْرِيلُ
 مَا يَتَنَا فَرَسُخٌ مِنْ نَحْوِهِ مِيلُوا^(٥)
 فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلرَّشْفِ تَسْهِيلُ^(٦)
 حَتَّى أَعُودَ بِطَرْفٍ وَهُوَ مَكْحُولُ
 هَذَا نَحْيُ الْهُدَى بِالْخَيْرِ مَحْبُولُ
 هَذَا وَظَاهِرُهَا مَا فِيهِ تَأْوِيلُ^(٧)
 وَلَيْسَ مِنْ إصْبَعٍ إِلَّا بِهَا يِيلُ^(٨)

(١) الحشاشة بقية الروح.

(٢) ومنت عجزت.

(٣) الطلعة الوجه.

(٤) عاج مال لزيارته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر وفيه تورية.

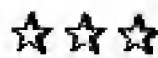
(٦) الرشف المص وشعري علمي.

(٧) تأويلها حملها على غير معناها.

(٨) الزلال الماء العذب وكذا الفرات وفيه تورية كالإصبع والنيل.

وَأَنْشَقَّ بَذْرُ الدُّجَى لَمَّا رَأَى قَمَرًا
وَالْجِذْعُ حَنَّ لَهُ مِثْلَ الْعِشَارِ وَقَدْ
وَالظُّبَى كَلَمَهُ وَالضُّبُّ حَاطَبَهُ
بَيْتُ الْقَصِيدِ وَنَحْوُ الرُّسْلِ حَاتِمُهُمْ
بَدِيعُ حُسْنِ مَعَانِيهِ الَّتِي ظَهَرَتْ
فَالْأَنْبِيَا جِلْعَلَةَ أَنْتَ الطَّرَازُ لَهَا
وَقَدْ أَضَاءَتْ بِكَ الْأَكْوَانُ قَاطِبَةً
يَا خَيْرَ مَنْ دَفَنْتَ بِالْقَاعِ أَعْظَمُهُ
أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَخَفْ فِي النَّاسِ قَاصِدُهُ
قَصَدَتْ جَاهَكَ لَا أَرْجُو سِوَاهُ وَلِي
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ

سَبَى الْوَرَى وَهُوَ بِالْأَنْوَارِ مَشْمُولٌ^(١)
جَاءَ الْبَعِيرُ لَهُ مَا فِيهِ تَخِيلٌ^(٢)
وَالصَّخْرُ لَأَنَّ لَهُ بِالْكَتَبِ مَنْقُولٌ
وَمَنْ لَهُ فِي بَدِيعِ الْحُسْنِ تَكْمِيلٌ^(٣)
يَبَانُ وَجَدِي لَهُ مَا فِيهِ تَبْدِيلٌ
حَقًّا وَأَنْتَ لَهَا تَاجٌ وَإِكْلِيلٌ^(٤)
فَنُورٌ وَجْهَكَ فِي الْأَكْوَانِ قَنْدِيلٌ
أَنْتَ الْمُرَادُ وَأَنْتَ الْقَصْدُ وَالسُّوْلُ^(٥)
وَلَيْسَ عِنْدَكَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلٌ^(٦)
فِي بَابِ عِزِّكَ تَرْدِيدٌ وَتَطْفِيلٌ^(٧)
وَلَيْسَ لِي غَيْرَ هَذَا الْجَاءِ تَحْصِيلٌ
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ



(١) سباه أسره.

(٢) الجذع أصل النخلة. والعشار جمع عشراء وهي الناقة التي أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر.

(٣) بيت القصيد أفصح بيت فيه .

(٤) الخلة ما يعطيه لغيره من الثياب. والطراز علم الثوب وثوب مطرز بالذهب وغيره. والإكليل عصاة مرصعة بالجواهر وهو التاج أيضاً.

(٥) القاع الأرض المستوية.

(٦) تسويق مطل. وتسويل النفس تزيينها.

(٧) الجاء القدر والمنزلة. والتطفل الذهاب إلى طعام الغير بلا دعوة.

أحمد بن حجر العسقلاني

الشاعر : أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. وأخذت القصيدة من

مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٣٦٤.

مدح النبي ﷺ

غَرَامٌ غَرِيمٌ الْوَصْلُ فِيهِ مُعَاطِلٌ^(١) وَصَبْرٌ لِحَلْيِ الْجِيدِ بِالدَّمْعِ عَاطِلٌ^(٢)
وَأَيَّامٌ هَجَرٍ مِنْ حَبِيبٍ مُغْنٍ^(٣) عَهْدَنَاهُ أَيَّامَ الرُّضَى وَهَرٍ وَاصِلٌ^(٤)
غَنِيٌّ حَمَالٌ لَا يَلِينُ لِبَائِسٍ^(٥) وَلَا يَرْحَمُ الْمُشْتَاقَ وَالْدَّمْعُ سَائِلٌ^(٦)
كَأَنَّ الثَّرَى فِي الْمَحَلِّ مُسْتَشْفِعٌ بِهِ^(٧) لِيُرْوِيَهُ مِنْ سَحْبٍ بِحَفْنِي وَابِلٌ^(٨)
فَيَا عَاذِلِي إِنِّي قُتِلْتُ تَوَلَّيْتُهَا^(٩) فَإِنْ لُمْنِي فِيهِ فَمَا أَنْتَ عَاقِلٌ^(١٠)

(١) الغرام الولوع. والغريم يطلق على الدائن والمدبسون والحلّي الحلي. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.

(٢) عهدناه علمناه.

(٣) البائس الفقير والسائل فيه تورية من السيلان والسؤال.

(٤) الثرى الزراب الندي. والوايل المطر الكثير.

(٥) العاذل اللام. وتوله في الحب أصابه مثل الجنون. والعائل من العقل والذي يدفع الدية.

سَقَى اللَّهُ دَهْرًا كَانَ لِلشُّمْلِ جَامِعًا
وَأَقْسَمُ أَيْمَانًا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ
وَلَوْلَا اسْتِغَاثِي فِي مَذَابِحِ أَحْمَدٍ
نَبِيِّ الْهُدَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
عَطِيبِ الْهُدَى وَالسَّيْفِ وَالْفَضْلِ وَالنُّدَى
فَقَيْسٌ إِذَا مَا قَيْسَ فِي الرَّأْيِ جَاهِلٌ
تَنَقَّلَ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ تَشَرَّفُوا
وَأَرْسَلَهُ اللَّهُ الْمُهَيِّمِينَ رَحْمَةً
فَمَا تَبْلُغُ الْأَشْعَارُ فِيهِ وَمَذْحُجُهُ
نَعَمْ إِنَّ فِي كَعْبٍ وَحَسَّانَ أَسْوَةٍ
فَهَاتِ فَمَنْ يُسْعِدُكَ بِالْمَذْحِ مَقُولٌ

بِهِ فَهَلِ الرُّضْوَانُ لِلْجَمْعِ شَامِلٌ^(١)
لَقَدْ أَوْحَشْتَنِي مِنْهُ تِلْكَ الشَّمَائِلُ^(٢)
وَأَثَارُهُ مَا كَانَ لِي عَنْهُ شَاغِلٌ^(٣)
فَعَنْ فَخْرِهِمْ فَلْيَقْصِرِ الْمُنْتَطَاوِلُ^(٤)
إِذَا خَرَسْتُ فِي كُلِّ حَفْلٍ مَقَاوِلُ^(٥)
لَدَيْهِ وَقَسٌ فِي الْفَصَاحَةِ بَاقِلُ^(٦)
بِهِ مِثْلَ مَا لِلْبَذْرِ تِلْكَ الْمَنَازِلُ^(٧)
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْمُرْسَلِينَ مُمَازِلُ
بِهِ نَاطِقٌ نَصُّ الْكِتَابِ وَنَاقِلُ
وَعَبْرَتُهُمَا فَلْيُهِنَنَّ مَنْ هُوَ فَاضِلُ^(٨)
فَمَنْكَ فِي طِلِّ السَّعَادَةِ قَائِلُ^(٩)

(١) الشمل ما اجتمع من الأمر. والشامل الجامع.

(٢) الشمائيل الطوائع.

(٣) آثاره أحاديثه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) المتطاول الذي يمد نظره ليصل إلى ما فوقه.

(٥) الحفل الجمع. والمقاويل الفصحاء.

(٦) قيس هو ابن زهير العبسي. وقس هو ابن ساعدة الأيادي. وياقل المشهور بالبلادة.

(٧) الأصلاب جمع صلب وهو الظهر والمنازل منازل القمر وهي ثمان وعشرون منزلة.

(٨) الأسوة القدوة.

(٩) قائل من القول والقيولة ففيه تورية.

وَلِيْ اِنْ تَوَسَّلْتُ الْهَيَّاءُ بِمَدْحِهِ لَا اَنْيْ مُسْتَجِدِّ هُنَاكَ وَسَائِلُ^(١)
لَهُ مُعْجَزَاتٍ جَاوَزَ الرَّمْلَ عَدُّهَا لِيُخْدِمَتَهَا زُهْرُ السَّمَاءِ مَوَائِلُ^(٢)



(١) توسلت تقربت، والمستجدي طالب الجدوى وهي العطية . والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير وفيه تورية بالسائل من السؤال والواو على هذا حرف عطف.
(٢) مثل أمامه وقف في خدمته.

أحمد المنيني

الشاعر : أحمد بن علي المنيني.

سبق الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من
مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٣٧٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لُذُّ بِحَاهِ الَّذِي أَحَارَ الْغَزَالَهٗ
لَا تَرْدُ غَيْرَ مَنْهَلٍ مِنْ جَمَاهِ
لَسَمَ يَكُنْ كَفُّهُ لِنَفْسِكَ شَيْفَا
لَاخَ بَذْرًا لِلْعَالَمِينَ مُنِيرَا
وَلَهُ بِالْبَهَاءِ تَغْنُتُ الْغَزَالَهٗ
فَأَبَادِيهِ بِالنَّدَى هَطَّالَهٗ^(١)
غَيْرَ بِيضِ السُّيُوفِ وَالْعَسَالَهٗ^(٢)
وَلَهُ اللَّهُ قَدْ أَتَمَّ كَمَالَهٗ
دُهِشَ النَّاسُ مِذَّ رَأَوْا أَهْوَالَهٗ^(٣)
حِينَ وَافَى مُتَوَّجًا بِالْجَلَالَهٗ^(٤)
ظَلَّ يَمْحُو إِنْ قَامَ يَمْشِي ظِلَالَهٗ^(٥)

(١) المنهل المورِد. والأبادي النعم. والندي الكرم ومطل المطر تتابع.

(٢) البيض السيوف. والعسالة الرماح تعل أي تهتز.

(٣) هاله الأمر أخافه وأفرعه.

(٤) تهنو تجميل. ووافي أتى. والجلالة العظمة.

(٥) الشفاف الذي لا يحجب ما وراءه.

لِمَنِ الْعَيْسُ فِي الْهَجْرِ تَرَامَتْ
 لَكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ تَهَادَى
 لَمَعَ الْبَرْقُ مِنْ ضَرْبِكَ وَهَنًا
 لَبِثْنَا عَنْهُ عَطُوبُ زَمَانٍ
 لِكِنَّ الْقَلَسُ وَأَثَقُ بِرَجَاءٍ
 تَتَمِّسًا فِطْلَ الْعَقِيقِ وَضَالَهٗ^(١)
 فِي سُرَاهَا أَعْطَافُهَا مِيَالَهٗ^(٢)
 فَغَدَوْنَا نَذْرِي الدُّمُوعِ الْمَذَالَهٗ^(٣)
 لَمْ نَجِدْ عَنْ قُبُودِهَا مِنْ إِقَالَهٗ^(٤)
 مِنْكَ يُدْنِي إِلَى الْمُنَى أَمَالَهٗ^(٥)



-
- (١) العيس الإبل البيض. والمهجر وسط النهار في أيام القبط خاصة. وترامت أسرع. وتنفيًا تستظل والعقيق وادٍ والمراد شجره. والفضال شجر.
 (٢) تهادى تمايل. وأعطافها جوانبها.
 (٣) الضريع القبر. والوهن نصف الليل. ونذري نشر. والمذالة المهانة.
 (٤) لبثنا أحررنا. والخطوب الشدائد. وأقاله الذنب عفا عنه.
 (٥) وثقت به التمنتته. ويدني يقرب.

أحمد الحملاوي

الشاعر : أحمد محمد الحملاوي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه

الموسوعة.

معارضة قصيدة بانث سعاد

- ١ - القلبُ بالحبِّ مشغوفٌ ومشغولٌ والجسمُ بالوجدِ منهوكٌ ومهزولٌ
- ٢ - والدمعُ حَدَدٌ حَدِّي من تساقطهِ والصبرُ منقطعٌ والوجدُ موصولٌ
- ٣ - يا عاذلي كَفَّ عن لومي وعن عذلي فقلما قَبِلَ التَّأْنِيبَ معذولٌ
- ٤ - وكيفَ أَقْبَلُ والأشواقُ تَنْشُرُنِي طَوْرًا وتَطْوِي فَوَادِي وهو متبولٌ
- ٥ - هُمُ الأَحِبَّةُ إِنْ خَلُّوا وَإِنْ رَحَلُوا فَالقربُ والبعدُ مَهْمَا قَلْتَ موصولٌ
- ٦ - بَانُوا فَبِتُّ أَنَا جِي النِّجَمِ مُبْتَسِئاً والطَّرْفُ بالسُّهْدِ مَكْلُومٌ ومَكْحُولٌ
- ٧ - والقلبُ والمُغْذِبُ من دَمْعِي ومن أَرْقِي بِالوَجْدِ والشوقِ مَفْتُونٌ ومَقْتُولٌ
- ٨ - لَا يُنْسِيكَ الْجَفْنُ دَمْعاً حِينَ أَذْكُرُهُمْ (إِلَّا كَمَا يُنْسِيكَ الْمَاءُ الْغَرَابِيلَ)

١ - مشغوف: محب كثيراً. والوجد: الحب. ومنهوك: مضنى.

٢ - حَدَد: شق.

٣ - التَّأْنِيب: اللوم.

٤ - متبول: سقيم من الحب.

٦ - بَانُوا: بعدوا. ومُبْتَسِئاً: حزناً. والطرف: العين. والسهد: السهر. ومكْلُوم: محروح.

- ٩ - إني أحثُّ ركابَ الشُّوقِ أطلبهم
ومُحْطَوَّةُ الشُّوقِ في ليلِ السُّرى ميلُ
١٠ - متى الوُصولُ لربيعٍ فيه قد نزلوا
بالأنس والصفو معمورٌ ومأهولُ
١١ - يا حاديَّ العيسِ عرِّجْ نحو حيَّهم
فإنَّ قلبي بأهلِ الحيِّ مشغولُ
١٢ - بالمنحني نزلوا أو سفحِ كاظمة
أو للعقيق بهم سارت مراسيلُ
١٣ - وإن ضللتَ طريقاً حين تقصدهم
فالمندلُ الرطبُ للحمرانِ مشعولُ
١٤ - وإن وصلتَ مقامَ الحيِّ في سحرٍ
فانزلْ فأوجههم فيه قناديلُ
١٥ - ونادِ فينا وقلْ هاتوا بشائركم
فقد وصلتكم وما في الوصلِ تخيلُ
١٦ - وإن رأيتَ خياماً فيه قد ضربتَ
وقتَ الحجرِ فقلْ يا صحتنا قيلولاً
١٧ - فالكلُّ يوليكَ بالتبشيرِ نائله
وكلُّ ما تبتغي بالبشرِ مبدولُ
١٨ - أنزلتنا منزلاً جلتَ مناقبه
وزانه معَ علوِّ القدرِ تبجيلُ
١٩ - هذي الرُّبوعُ بهم طابت منازلها
فزهري دوحتهَا بالغيثِ مطلولُ

- ٩ - ركاب: إبل ومحطوة ما بين الرجلين في المشي. والسرى: السير بالليل. والعيس: الجمال. حاديها: الذي يغي لها لتنشط.
١٢ - بالمنحني: بالمنعطف والمنعرج. وسفح: وجه. وكاظمة: بلدة على شاطئ بحر فارس الشمالي على مرحلتين من البصرة. والعقيق: موضع بالمدينة فيه عيون ولخل، وهو الذي ورد ذكره في الحديث أنه واد مبارك. ومراسيل جمع مراسل: وهي الناقة اللينة السير.
١٣ - المندل: أجود أنواع العود. مشعول: موقد.
١٤ - مقام: مكان الإقامة.
١٦ - ضربت: نصبت. والحجر: شدة الحر. وقيلوا: من قال يقل قيلولته نام نصف النهار، والمراد النزول بالخيام اتقاء الحجر.
١٧ - يوليكَ: يعطيك. ونائله: عطاءه. ومبدول: معطى.
١٨ - جلت: عظمت. ومناقبه: صفاته الحسنة جمع منقبة. وهي الفعل الكريم.
١٩ - زهر دوحتهَا: شجرتها العظيمة.

- ٢٠- لأنها طَيِّبَةٌ طَابَتْ بِسَاكِنِهَا
 ٢١- بها نُورٌ عَمِرَ خَلْقُ اللَّهِ مِنْ مُضَرٍ
 ٢٢- طَابَتْ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَارْتَفَعَتْ
 ٢٣- قَبْرُ بِهِ النُّورُ لَا تَغْبُو أَشِيعَتُهُ
 ٢٤- فِيهِ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا غَدَقَتْ
 ٢٥- فِيهِ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَا نُبُوَّتُهُ
 ٢٦- الْمُصْطَفَى الْمُحْتَبَى الْمُحَمَّدُ سَيِّدُهُ
 ٢٧- مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِهِ قَدْ بَشَّرَتْ صُحُفٌ
 ٢٨- بِأَنَّهُ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ فِي أَزَلٍ
- منها عليها ستارُ النورِ مَسْدُولُ
 عَمِدٌ مَنْ بِهِ الْإِسْعَادُ مَأْمُولُ
 قَدْرًا وَصَارَ لَهَا بِالْقَمْرِ تَفْضِيلُ
 لَا يَحْتَرِبُهَا مَدَى الْأَزْمَانِ تَأْفِيلُ
 رُحْمَى وَلَا فَازَ فِي الْقُرْبَانِ هَابِيلُ
 مَا كَانَ لِلْحَقِّ وَالْقُرْآنِ تَنْزِيلُ
 مَنْ كَانَ خَادِمُهُ بِالْوَحْيِ حَبِيرُ
 وَأَيْدِ الصُّحُفِ تَوْرَةً وَإِنْجِيلُ
 وَأَنْ صَارِمُهُ فِي الْكُفْرِ مَسْلُولُ

٢٠- طيبة : مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

مركزية كويتية

٢١- ثرى : أقام.

٢٢- تغمد : وتأفيل : من أفل الكوكب غرب وغاب.

٢٤- غدت : غزرت وكثرت. ورحمى : رحمة. والقربان : ما يتقرب به إلى الله. وهابيل هو ابن

سيدنا آدم عليه السلام، وأخو قابيل، وقد قرب هابيل وقابيل إلى الله قرباناً، فقبل الله قربان

هابيل، ولم يقبل قربان قابيل، فأضرر الثاني للأول سوء وقتله، فصتهما مذكورة في قوله

تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِ آدَمَ﴾ .. الآية.

٢٦- المصطفى : المختار.

٢٧- بشرت : قد بشر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كثير من أنبياء بني إسرائيل في صحفهم،

ومنهم شعيا وميخا وحزقيال وزكريا ودانيال وأرميا. وبشر به أيضاً سيدنا داود في الزبور

وسيدنا عيسى في الإنجيل وسيدنا موسى في التوراة وفي كتاب إعلام النبوة للماوردي كثير

من هذه البشائر فليرجع إليه من أراد زيادة البيان.

٢٨- أزل : قديم. وصارمه : سيفه. ومسلول : مجرد من غمده.

- ٢٩- وَحَدَّثْتُ قَوْمَهَا الرَّهْبَانَ قَائِلَةً بِأَنَّ هَذَا بِهِ لِلرُّسُلِ تَكْمِيلُ
٣٠- وَأَنَّ شِرْعَتَهُ لِلْكَوْثِ نَاسِحَةٌ وَدِينُهُ لَجَمِيعِ الْخَلْقِ مَعْقُولُ
٣١- حَمَى إِلَاهُ جِمَاهُ عَامَ مَوْلِدِهِ مِنْ الْعُدَاةِ فَغَابَ الْقَالُ وَالْقَيْلُ
٣٢- وَرَدُّ عَنْ حَرَمٍ بِالسَّكِيدِ أَبْرَهَةٌ إِذْ دُمِّرَتْ جُنْدُهُ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ
٣٣- فَكَانَ عَاقِبَةُ الْأَقْوَامِ أَنْ هَلِكُوا (لَهُمْ عَذَابَانِ سِجِّينٌ وَسِجِّيلُ)
٣٤- وَيَوْمَ مَوْلَدِهِ النَّيْرَانُ قَدْ خَمَدَتْ وَصَرُخُ كَيْسَرِي بِأَيْدِي الصَّدْعِ مَثْلُولُ

٣٠- شريعته: شريعته، وهي ما شرع الله لعباده.

٣١- الحمى: ما حمى من شيء، وكان عند العرب ستة أميال. وكانوا ينصبون عرشاً عليها ثياب سود تكون علامات لمن يراها فيعلم أن ما بداخلها حمى من الأرض، فلا تقرب. والعداة: جمع العادي وهو العدو. والقال والقيل: القول في الشر خاصة.

٣٢- المراد حرم مكة، وحده من طريق المدينة ثلاثة أميال، ومن طريق جدة عشرة أميال، ومن طريق الطائف سبعة أميال، ومن طريق اليمن سبعة أميال، ومن طريق العراق سبعة أميال. وأبرهة: هو أبرهة الأشرم. كان هذا الملك يميل بطبعه إلى الديانة النصرانية، وفي مدته أراد أن يحول الحج من مكة إلى اليمن (لأنه كان من ملوك اليمن) فامتنع الناس من ذلك، فحرد جيشاً نحو مكة لتعريب الحرم وجعل في مقدمة الجيش فيلاً عظيماً اسمه عمود، ولما قارب الجيش مكة أمى الفيل أن يتوجه نحو بيت الله الحرام وإذ ذاك أرسل الله عليهم طيراً أبابيل فأهلكهم عن بكرة أبيهم (جميعاً). وقد ذكر ذلك الله في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (أبرهة وجيشه) ألم يجعل كيدهم في تضليل (حيث لم يظفروا بما أرادوا) وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف مأكول ﴿(ورق زرع مهشم) وقد جعلت العرب عام الفيل مبدأ التاريخ وفي تلك السنة ولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. وسمي الأشرم لشرم أنفه. دمرت: أهلكت. والأبابيل: الفرق والجماعات.

٣٣- سجين: واد في جهنم. وسجيل: حجارة صفار.

٣٤- الصدع: الشق. ومثلول: مهدم.

- ٣٥- وماء ساوة قد جفت مواردة
 ٣٦- وقد تنكست الصلبان وانصدعت
 ٣٧- وكل مسترق السمع قد رجمت
 ٣٨- وأصبح الشرك في ذل وفي تكذب
 ٣٩- وأشرق الكون لما حان مولده
 ٤٠- فأخصبت مذبذبي كل ناحية
 ٤١- وأصبحت بعد طول الفقر في سعة
 فما بها أشر بالماء مبلول
 حزناً كما انصدعت فيه الثمائل
 به الشهب ناراً فوئى وهو مخذول
 وحيمته بيد المستار مغلول
 لأنه لصالح الكون مأمول
 إذ غيث طلعت من دونيه النيل
 حليلة وأتاما الطول والطول

٣٦- تنكست: قلبت. والصلبان: جمع صليب، وهو ما كان على هيئة خطين متقاطعين.

وتصدعت: انشقت. والتمائل: الأصنام.

٣٧- استرق السمع: سمعه مستخفياً. ويان ذلك أن الله صرف الجن عن التسلل (الانطلاق في استخفاء) إلى السماء واستراق أخبارها من الملائكة برجوم (جمع رجم، وهو ما يرمج به الشيء) أي يرمى. الشهب (الكواكب الخارقة ما ينقض منفصلاً من نار الكواكب) ولم يصرفوا عنه بعد سيدنا عيسى عليه السلام إلا بعد مبعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وحين ذاك قالوا ما هذا الحادث في السماء إلا لحادث في الأرض، وتخللوا به تجديد النبوة فجابوا (قطعوا) الأرض حتى وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطن مكة عامداً إلى عكاظ (سوق من أعظم أسواق العرب في الجاهلية، كانت العرب تجتمع فيها كل سنة، فيتبايعون ويتفاحرون وينشدون الأشعار، وكانت تقام هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوماً، وقيل شهراً، ولما جاء الإسلام هدم ذلك، ومكانها أقرب إلى الطائف من مكة) وهو يصلي الفجر، فاستمعوا القرآن، ورأوه كيف يصلي ويهتدي به أصحابه، فعلموا أنه لهذا الحادث صرفوا عن استراق السمع برجوم الشهب.

٣٨- مغلول: وضع فيه الغل، وهو طوق من حديد.

٤٠- غيث: مطر. وطلعت: وجهه.

٤١- حليلة: هي أم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الرضاع، وبنت أبي ذؤيب

السعدية، وزوجها أبو كبشة. والطول: الفضل والمنة.

- ٤٢- وَدَّرَ ضَرْعٌ وَكَلَّ الْأَتْنِ قَدْ سَبَقَتْ أَتَانُهَا إِذْ عَلَيْهَا الْعِزُّ مَحْمُولٌ
 ٤٣- وَالْمَحَلُّ أَدْبَرَ وَالْدُّنْيَا لَهَا ابْتَسَمَتْ إِذْ سَعَدَهَا بِحَبِيبِ اللَّهِ مَكْفُولٌ
 ٤٤- سَمَحُ الْخَلِيفَةِ مِنْ إِبَانِ نَشَأَتِهِ عَلَى الْهَدَى وَصِفَاتِ الْحَلَمِ بِجَوْلٍ
 ٤٥- وَبِالْأَمِينِ دَعْوَةٌ وَهِيَ فِي صَغَرٍ فَحَكْمُوهُ فَرَالَ الْقَالَ وَالْقَيْلُ
 ٤٦- رَأَتْ حَدِيجَةً مِنْهُ كُلُّ مَكْرُمَةٍ فَإِنَّهُ بِرَضَى الرَّحْمَنِ مَشْشَمُولٌ

٤٢- درت: نزل اللبن كثيراً. وضرع: هو لدوات الفلفل كاللدي للنساء، والأتن: جمع أتان، وهي أثنى الحمير، وذلك أنها جاءت من البادية على أتان مهزولة لا تستطيع بحارة الأتن في السير، فلما أعذت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لإرضاعه وعادت إلى البادية، كانت أتانها أسبق الأتن.



- ٤٣- المحل: ضد الخصب. وأدبر: ولي.
 ٤٤- سمح: كريم. وإبان: وقت. وبجول: مطبوع.
 ٤٥- فحكموه: في سنة ٣٥ من ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جاء سبل جارف (يكسح ما يمر به من كثرة) صدع (شق) حيطان الكعبة بعد توهينها (إضعافها) من حريق أصابها، فعزمت قريش على هدمها وبنائها، وفي أثناء بنائها اختلفت العرب في من يضع الحجر الأسود في البناء، حتى كادوا يقتتلون لذلك، فحكموا فيما شجر بينهم (تأزعوا فيه) أول داخل من باب المسجد، فكان أول داخل الرسول، فارتضوه حكماً، وقالوا هذا هو الصادق الأمين، فيسطر الرسول ردائه وقال، لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم وضع الحجر فيه، وأمرهم برفعه، حتى انتهوا إلى موضعه، فأخذ الرسول صلوات الله عليه وآله ووضعه فيه.
 ٤٦- في سنة ٢٥ سافر الرسول إلى الشام السفرة الثانية، بتجارة لحديجة بنت خويلد (وكانت تستاجر الرجل في مالها) وقد اختارته لهذا العمل، لما سمعت عنه من الأمانة والصدق وغيرهما من الصفات الجميلة التي جبل عليها منذ حداثة، حتى سمى قومه بالأمين، وسافر معه غلامها، وقد ربها رباً كثيراً. وقد تزوجها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد رجوعه من الشام بشهرين، وهي التي خطبته لنفسها، وهي أول من أسلم وآمن به، وقد دفنت بالحجون (جبل بمكة).

- ٤٧- غَارِ سَلْتُهُ بِجَعْلِي فِي تِجَارَتِهَا
 ٤٨- فِي الْعَوْدِ أَخْبَرَهَا بِالْفَضْلِ مَيْسِرَةً
 ٤٩- وَالصَّخْرُ سَلَّمَ وَالْأَشْجَارُ قَدْ نَطَقَتْ
 ٥٠- فَأَرْسَلْتُ لِدَوَيْدَ الْغُرِّ تَخْطُبُهُ
 ٥١- فَتَمَّ سَعْدُ عَلَاهَا يَوْمَ أَنْ شَرُفَتْ
 ٥٢- وَاخْتَارَ غَارَ حِرَاءَ مَأْوَى عِبَادَتِهِ
 ٥٣- فَخَافَ وَارْتَعَدَتْ مِنْهُ فَرَائِصُهُ
 ٥٤- أَتَى خَدِيجَةَ مَذْعُورًا وَمُرْتَعِدًا
 ٥٥- فَطَيَّبْتُ بِجَعْلِي الْقَوْلَ خُطْبَةً
 ٥٦- فَأَخْبَرْتَهُ بِمَرَّاهُ وَسَمِعْتُهُ
- وَكَانَ فِي نَفْسِهَا لِلرَّبِّحِ تَأْمِيلُ
 وَأَنْ مَتَحَرَّهَا بِالرَّبِّحِ مَوْصُولُ
 وَلِلْغَنَامَةِ أَنَّى سَارَ تَطْلِيلُ
 وَبَعْدَ خِطْبَتِهِ قَدْ كَانَ تَأْمِيلُ
 بِالْمُصْطَفَى وَأَتَاهَا الْحِفْظُ وَالسُّوْلُ
 حَتَّى أَتَاهُ بِوَحْيِ اللَّهِ جَبْرِيلُ
 إِذْ كَانَ فِي بَدَنِهِ ضَمٌّ وَثَقِيلُ
 فَأَذْهَبَ الرُّعْبَ تَدْنِيرُ وَتَزْمِيلُ
 وَلَا بِنَ نَوْفَلٍ سَاقَتِهَا التَّفَاصِيلُ
 فَقَالَ هَذَا بِهِ لِلرُّشْلِ تَكْمِيلُ



- ٤٧- بجعل : أجر. وميسرة: غلام السيدة خديجة.
 ٤٨- متحررها: تجارتها.
 ٤٩- والصخر: روي «أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يمر بشجر ولا حجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله، فكان يلتفت يمنة ويسرة فلا يجد أحداً».
 ٥٠- الفر : جمع الأغر، وهو الصبح الوجه السبد في قومه. وخطبته: طلبها التزوج به.
 ٥١- والسول: ما يسأل وأصله السؤال.
 ٥٢- حراء: جبل بمكة مقابل نبيرا، وأصله حراء بالمد.
 ٥٣- فرائصه: جمع فريضة، وهي اللحمة بين الجنب والكتف.
 ٥٤- تدنير: تغطية بما يدفى. وتزميل: تلفيف بالثياب.
 ٥٥- ابن نوفل: هو ورقة بن نوفل ابن عم السيدة خديجة، وكان قد تنصر وقرأ الكتب، وسمع من أهل التوراة والإنجيل.
 ٥٦- بمראה : بما رآه وسمعه.

- ٥٧- وبعد ذا فَنَزَّ الوحي الشريف وقد
 ٥٨- وبعد عودتسه بالوحي كلفه
 ٥٩- ققام يدعوا بآيات مَيِّنَةٍ
 ٦٠- فَأَمَّتْ غُصْبَةُ التَّقْوَى بدعوته
 ٦١- وكان أَوَّلَ من عادى أبو لهب
 ٦٢- لكن أبى الله إلا أن يُشْرِفَهُ
 ٦٣- والله طَهَّرَهُ قلباً وأظهره
 ٦٤- وما الجحودُ لدعوى الحق ينفعهم
 ٦٥- هذا هو الحجة العظمى قولته
 ٦٦- وفي شفاعته العظمى لجميع
 ٦٧- حيث الجميع يوم الحشر في وحل وفي يديه لواء الحمد محمول

٥٧- فتر: انقطع فترة من الزمان، قبل أنها أربعون يوماً. وتوحيل: من وجل وجللاً: خاف.

٥٨- تمهيل: تاجيل.

٦٠- غصبة: جماعة. والأسافيل: الأسافل.

٦١- أبو لهب كنية أحد أعمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو عبد العزى (والعزى: صنم كان لقريش وبني كنانة) بن عبد المطلب، كني بذلك لجماله، أو إيماءً إلى أنه جهنمي، باعتبار ما يؤول إليه ويحول: مطبوع.

٦٢- تنحاب: تنكشف. والأباطيل: جمع باطل؛ على غير القياس.

٦٣- مطلول: مهدر.

٦٧- وجل: خوف. ولواء الحمد: رايته.

- ٦٨- عليه بالوحي آياتٌ مُنزلةٌ من ربه لم ينلها قط تديلاً
 ٦٩- فيها شفاءٌ وترياقٌ لذي مَرَضٍ لكن بها قلبُ أهلِ الشُّركِ مَعْلُولُ
 ٧٠- قد أعجزتْ كُلُّ مِنطِيقٍ فصاحتُها إذ من حكيمٍ عليمٍ حلٌّ تنزيلُ
 ٧١- لا يستطيعُ بليغٌ أن يُعارضها حاشى وكلاً تُحاكيها المُقاويلُ
 ٧٢- ذُكِرَ حكيمٌ عليه اللهُ أنزلهُ يَهْدِي إلى الرُّشدِ ترتيبٌ وترتيلُ
 ٧٣- اللَّهُ مِن حِكْمِ راقٍ مشارِبها ومنه كم أعجزَ الأحلامَ تأويلُ
 ٧٤- راموا معارضةَ القرآنِ فانقلبوا طرّاً حزايًا وحزبُ الكفرِ مَحْدُولُ
 ٧٥- يزدادُ حُسناً بتكرارٍ لسايعه أمّا سواه فبالنكرارِ مملولُ
 ٧٦- محمدٌ رحمةٌ للعالمين فاطبة وفيه قد طابقَ المنقولُ معقولُ
 ٧٧- مِن عُصْبَةٍ شَرَفَ الرحمنُ مَحْتَدِهِمْ إِذْ هُمْ قَرِيشٌ لهم في المجدِ تَأْنِيلُ
 ٧٨- قَوْمٌ أَسْرَتُهُمْ بالبشرِ ناطقةٌ عِنْدَ السَّماعِ بها منهم قَسَادِيلُ

٦٩- ترياق: دواء. ومعلول: مريض.

٧٠- منطيق: بليغ.

٧١- المقاويل: جمع مقوال، وهو اللسان الحسن القول الكثير.

٧٢- ترتيل: تمهل في القراءة. وعدم تعجل.

٧٣- الأحلام: جمع حلم وهو العقل.

٧٤- طرّاً: جميعاً. وحزايًا: جمع حزيان.

٧٦- فاطبة: جميعاً.

٧٧- محتدhem: أصلهم. وتأنييل: تأصيل.

٧٨- أسرتهم: جمع سرار، وهي مخطوط الجبهة والمراد الوجوه. والسماح: الجود.

- ٧٩- فكلُّ فضلٍ وذِي فضلٍ لهم تَبَعٌ
 ٨٠- ومنهمُ اخْتَارَ ربُّ العرشِ صفوتهُ
 ٨١- أعلى النبيين مقداراً ومنزلةً
 ٨٢- فذكرُهُ «بِأَلَمٍ نَشْرَحُ» ورفعتهُ
 ٨٣- مُطَهَّرُ القلبِ من عيبٍ يُذَنِّسُهُ
 ٨٤- وشرعهُ ناسِخٌ مَا كَانَ سابقَهُ
 ٨٥- ووجهُ أُمَّتِهِ ضَوْءُ الوُضوءِ بِوِ
 ٨٦- كانت به في البرايا أُمَّةٌ وَسَطًا
 ٨٧- أُسْرِيَ بِهِ الْمَلِكُ الْعَلَامُ يَصْنَحُهُ
 ٨٨- وَقَدَّمَتْهُ جَمِيعُ الرُّسُلِ أُمٌّ بِهِمْ
 ٨٩- ونالَ كُلُّ نَبِيٍّ حَسَنَ غَايَتِهِ
 ٩٠- جَسَمٌ وَرُوحٌ عَلَى الْمِعْرَاجِ قَدْ عَرَّجَا
 وَمَنْ مَيَّوَاهُمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَفْضُولُ
 فَكَانَ فِي بَعْثِهِ لِلشَّرْكِ تَعْطِيلُ
 (لأنَّهُ غُسرَةٌ وَالْكُلُّ تَحْجِيلُ)
 برهانٌ صِدْقٍ إِلَى الْقُرْآنِ مَوْكُولُ
 لأنه عَمَّاوُ الْحَقِّ مَغْسُولُ
 وما عَلَى الشَّرْعِ بَعْدَ النِّسْخِ تَعْوِيلُ
 قد زَانَهُ غُسرٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ
 تأتي شُهوداً وَمَا فِي الْحَشْرِ تَعْدِيلُ
 لخدمَةِ السَّمِيرِ مِيكَالُ وَجَرِيلُ
 فِي مَسْجِدِهِ هُوَ بِالسَّادَاتِ مَأْهُولُ
 إِذْ كُلُّهُمْ يَلْقَا الْمُخْتَارَ مَشْفُولُ
 إِلَى السَّمَاءِ وَهَذَا الْأَمْرُ مَقْبُولُ

- ٨١- الفرة: بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم، وهي محمودة في الخيل. ونحجيل: بياض في قنودم الفرس، وهو محمود فيها، والمراد أنه فاق النبيين مقداراً ومنزلة.
 ٨٤- النسخ الشرعي: إزالة ما كان ثابتاً بنص شرعي، ويكون في اللفظ والحكم، وفي أحدهما، سواء فعل كما في أكثر الأحكام أم لم يفعل كنسخ ذبح إسماعيل عليه السلام بالفداء، لأن الخليل أمر بذبحه ثم نسخ قبل وقوع الفعل.
 ٨٦- أمة وسطاً: إشارة لقوله تعالى: ﴿وَكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾ ووسطاً: أي عدلاً.
 ٨٨- أم: صلى بهم إماماً. ومأهول: معجور بأهله.
 ٩٠- وقد اختلف في المعراج: فقيل إنه كان بالجسم والروح معاً، وقيل بالروح فقط: أي أنه كان رؤيا صادقة. ومن قال بالأخير عائشة والحسن ومعاوية.

- ٩١- حَتَّى دَنَا فَنَدَلَّى مِنْ حَظِيرَتِهِ
 ٩٢- مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى تَقَرَّبَهُ
 ٩٣- وَالْحُجُبُ قَدْ رُفِعَتْ وَالْبَسُطُ قَدْ فُرِشَتْ
 ٩٤- يَا حَبِّذَا وَقْتُ قُرْبٍ غَيْرُ مُنْتَظَرٍ
 ٩٥- دَاسَ النَّبِيِّ بِسَاطِ الْعَرْشِ مُتَعَلِّلاً
 ٩٦- عِلَالِ الْحَبِيبِ بِمَحَبُوبٍ فَكَانَ لَهُ
 ٩٧- وَبِالصَّلَاةِ صَلَاةِ الْخَمْسِ كُفَّةً
 ٩٨- فَتِلْكَ مَرْبَّةٌ مَا نَالَهَا أَحَدٌ
 ٩٩- هَذَا هُوَ الْعِزُّ لَا مَالٌ وَلَا نَشَبٌ
 ١٠٠- وَعَادَ مَكَّةَ مَسْرُوراً بِسَرِّهِ
 ١٠١- وَفِي الصَّبَاحِ حَكَى عَنْ بَعْضِ رَحْلَتِهِ
- وَقَدْ عَلَاهُ مِنَ الْأَنْوَارِ إِكْلِيلُ
 لَهُ الرُّضَى وَالْعَطَا وَالصَّفْوُ مَبْدُولُ
 وَكَمْ بِهِ كَانَ تَرْحِيبٌ وَتَاهِلُ
 لَا الْقُرْبُ يُدْرَى وَلَا التَّكْيِيفُ مَعْفُولُ
 مَا طُورُ سَيْنَا وَمَنْ مُوسَى وَحِزْقِيلُ
 مِنْهُ الرُّضَى وَبَفَيْضِ الْفَضْلِ مَكْفُولُ
 فَكُلُّ عِزٍّ بِهَذَا الْفَرَضِ مَكْفُولُ
 مِنَ النَّبِيِّينَ جَمِلاً بَعْدَهُ جَمِيلُ
 هَذَا هُوَ الْفَضْلُ لَا يعلوهُ تَفْضِيلُ
 (لَيْلًا بِرَاقٍ يُحَاكِي السَّهْرَ زُهْلُولُ)
 فَالْبَعْضُ صَدَقَهُ وَالْبَعْضُ مَذْهُولُ

٩١- المراد حظيرة القدس، وهي الجنة. وإكليل: تاج، وشبه عصاة تزين بالجواهر.
 ٩٢- المراد من قاب قوسين. والقاب: ما بين مقبض القوس وسينته. أي ما عطف من جانبه، وقيل سية القوس طرف قابها، وقيل رأسها، وقيل ما اعوج من رأسها، وفي السية طرف الوتر ولكل قوس قاهان، وقيل قاب قوسين: أي مقدارهما، وكفى بذلك عن كثرة القرب.
 ٩٣- منتعلاً: لا بأساً نعلًا. وطور سيناء: بلد فوق الساحل العلوي لخليج العقبة، يضاف إلى سينا وسينين وقيل هو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام. وحزقيل: اسم نبي من أنبياء بني إسرائيل.

٩٧- يريد فرضت الصلوات الخمس ليلة المعراج.

٩٩- نشب: عفار.

١٠٠- البراق: دابة نحو البغل. ويحاكي: يشبه. وزهلول: حواد سريع السم.

- ١٠٢- لكن أبو بكر الصديق قال لهم
 ١٠٣- فارتد قَوْمٌ عن الإسلامِ إذ زَعَمُوا
 ١٠٤- عن غيرهم وصفات البيت قد سألوا
 ١٠٥- عَمُوا وَصَمُوا وحادُوا عن طريقته
 ١٠٦- وَبَيَّتُوا رَأَيْهِمْ فِي دارِ نَدْوَتِهِمْ
 ١٠٧- أَنَّى لَهُمْ ذا وَعَيْنُ اللَّهِ تَحْرُسُهُ
 ١٠٨- فَسَارَ لَيْلاً مع الصديق مُتَجِهاً
 ١٠٩- أَوْى إِلَى الغارِ مصحوباً بصاحبه
 ١١٠- لَيْثَانٍ فِي بطنِ هذا الغارِ قد نَزَلَا
 ١١١- وقد قَفَا أثرُهُمْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
 ١١٢- أَلْفَرَا على الغارِ نَسْجَ العنكبوتِ وقد
- لَوْ فَوْقَ هذا حَكى لِي فَهُوَ مَقْبُولُ
 أَنَّ الحديثَ بهذا فِيهِ تَضَلُّلُ
 فَكَانَ مِنْهُ لَوْصَفِ الكَلِّ تَفْصِيلُ
 إِنَّ الضِيَاءَ لَدَى العُمَيَّانِ مَجْهُولُ
 وَأَجْمَعُوا أَنَّهُ لَا شَكَّ مَقْتُولُ
 مِنْ البَغَاةِ وَحَبْلُ البَغْيِ مَبْتُولُ
 نَحْوَ المَدِينَةِ حَيْثُ العَزُّ مَأْمُولُ
 وَطَرَفُ أَعْدَائِهِ بِالسُّهْدِ مَكْحُولُ
 كَأَنَّمَا الغَارُ إِذْ آوَاهُمَا غَيْلُ
 قَوْمٌ لَهُمْ فِي اقْتِنَاصِ المَالِ تَأْمِيلُ
 بَاضَ الحِمَامُ بِهِ وَالْعُشُّ بِمَجْدُولُ

١٠٣- زعموا: ظنوا .

١٠٥- عموا: أصيبوا بالعمى. وصموا: أصيبوا بالصمم، وهو فقدان السمع. والعمى والصمم هنا: كناية عن الضلال.

١٠٦- بيتوا: دبروه ليلاً. ودار الندوة: هي دار الاجتماع التي بناها قصي بمكة وقد اتفق المشركون فيها على قتله صلى الله عليه وآله وسلم وجمعوا من كل قبيلة شاباً، ليتفرق دمه في القبائل، وقد أطلعه الله على ما اعتزموه، وأمره بالهجرة إلى المدينة.

١٠٧- البغي: الظلم. ومبتول: مقطوع.

١٠٩- المراد: غار حراء. وحراء: جبل بقرب مكة. والسهد: السهر.

١١٠- غيل: موضع الأسد.

١١١- قفا: تبع أثرهم. واقتناص: صيد.

١١٢- أَلْفَرَا: وجدوا .

- ١١٣- تلك الرقابة حالت دون طلبتهم فأين منها لدى الهيجا سرايل
 ١١٤- لا يصيرون بعين أينما نظروا كأن أعينهم من زيفها حول
 ١١٥- هذا سراقه قد ساخت به فرس في الأرض وهو بنيل الجعل مشغول
 ١١٦- أجاره المصطفى فضلاً وبشرة أن السوار له من بعد مبدول
 ١١٧- ما أحسن الوصف يتلى من شمائله عن أم معبد لا يحكيه عميل
 ١١٨- يلهم راحته درت شويتهها فطاب بالدر مشروب وماكول
 ١١٩- نالت بطلعه الأنصار عزتها إذ عز طيبة بالمختار موصول
 ١٢٠- كانت لمقدمه الأبصار شاخصة وآية البشر تكبر وتهليل

١١٣- طلبتهم: مطلبهم. والهيجا الحرب. سرايل: دروع.

١١٤- زيفها: كلال بصرها وعدم تحققه المنظور.

١١٥- هو سراقه بن مالك الكناني أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طريقه إلى المدينة،

فدعا عليه المصطفى فساخت رجلاً فرسه، فطلب من الرسول الخلاص، وأنه لا يدل عليه،

ففعل الرسول، وكتب له أماناً، وقال له كيف بك إذا لبست سوارى كسرى؟ فلما فتحت

فارس دعاه عمر بن الخطاب وألبسه سوارى كسرى ومنطقته وتاجه، وقد أسلم يرم الفتح.

ساخت قوائم الدابة في الأرض دخلت، والجعل: الأجر.

١١٦- مبدول: معطى.

١١٧- أم معبد: وقد وصفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأحسن وصف يدعونا الإيجاز إلى

الإشارة إليه فقط، ومن أراد الوقوف عليه فليرجع إلى كتب السير والأدب.

١١٨- درت: نزل منها اللبن غزيراً، وشويتهها: نعمتها الهزيلة اللبن.

١١٩- طلعه: وجهه، وطيبة: المدينة المنورة.

١٢٠- مقدمه: قدمه، وشاخصة: متطلعة، وآية: علامة. والتهليل: رفع الصوت بقول: لا إله إلا

الله.

- ١٢١- كُلُّ يَرُومٍ بِهِ تَشْرِيفٌ مَنْزِلُهُ وَسِرٌّ نَاقِيهِ وَخُذٌ وَتَفْصِيلُ
- ١٢٢- فَفَازَ مِنْهُ أَبُو أَيُّوبَ بِالْفَرَضِ الْأَسْمَى وَهَذَا لَهُ لَا شَكَّ تَفْصِيلُ
- ١٢٣- نَادَتْهُ طَيْبَةُ يَا عَنَّا زُذَا شَرَفِي فَلَيْسَ عَنِّي مَذَى الْأَيَّامِ تَحْوِيلُ
- ١٢٤- وَأَقْنَسَتْ الْهِجْرَةَ الْأَنْصَارَ قَاطِبَةً فَكُلُّ ذِي هَجْرَةٍ بِالْبَرِّ مَشْمُولُ
- ١٢٥- اللَّهُ قَوِّمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ نَصَرُوا دِينَ النَّبِيِّ فَهُمْ غُرٌّ بِهَالِيلُ
- ١٢٦- أَصْحَابُ بَأْسٍ عَلَى الْكَفَّارِ ذَبْدُنُهُمْ بِعُصْبَةِ الْكُفْرِ تَقْتِيلُ وَتَنْكِيلُ
- ١٢٧- سَيُوفُهُمْ فِي دِيَا حِي النَّقْعِ لَامِعَةً وَنَسْجُ دَاوُدَ فِي الْهِجَا سِرَابِيلُ
- ١٢٨- سُمُرُ الرِّمَاحِ لَهَا فِي كَفِّهِمْ شَرَفٌ وَالرُّمُحُ يَشْرَفُ قَدْرًا وَهُوَ مَحْمُولُ
- ١٢٩- فَكَمْ بِهَا أَسْطَرُّ الْكَفَّارِ قَدْ مَحِيتُ وَالْحَرْفُ بِالطَّعْنِ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ

١٢١- الوجود: نوع من السير، فيه سعة الخطر. والتفيل: نوع من السير أيضاً.

١٢٢- لما نزل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع الصديقين قباء (قرية على ميلين من المدينة) بعد أن أسس مسجد التقوى المذكور في قوله تعالى ﴿الْمَسْجِدَ أَسَسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ في حجرته إلى المدينة، نزلاً بفناء دار أبي أيوب، وعند ذلك قال الرسول أي بيوت أهلنا أقرب؟ فقال أبو أيوب أنا يا نبي الله، هذه داري، وهذا بابي، فقال الرسول انطلق فهيء لنا مقبلاً (مكاناً) تنفي به شدة الحر). فقال أبو أيوب قوما على بركة الله.

١٢٤- البر: الإحسان.

١٢٥- غر: جمع الأغر، وهو الصبيح الوجه والسيد في قومه. وبهاليل: جمع بهلول: وهو السيد الجامع لكل عير.

١٢٦- بأس: شجاعة وقوة. وذبذنتهم: عادتهم. وتنكيل: عقوبة تجعل المنكل به عيرة لغيره.

١٢٧- دياحي: ظلمات. والنقع: الغبار الذي تثيره أرجل الخيل في الحرب وغيرها. ونسج: دروع. وسرابيل: جمع سرايل، وهو الدرع.

١٢٩- الحرف: المراد به الجسم.

- ١٣٠- تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ وَارْتَضَعُوا نَذْيَ السَّمَاحِ وَفِيهِمْ جَاءَ تَنْزِيلٌ عَلَى الْعَدُوِّ وَسَيْفُ النَّصْرِ مَسْئُولٌ وَكُلُّ شَيْءٍ غَلَا فِي الْحُبِّ مَبْذُولٌ (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ) جُنَادِيلُ (وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاظِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ) شَمُّ الْأَنْوَابِ لَهُمْ فِي الصَّعْبِ تَذْلِيلُ فَلَايِنَ مَرْتَبَيْنِ مِنْهَا وَالْقَنَابِيلُ أَيْنَ الْأَسَاطِينِ مِنْهُمْ وَالْأَسَاطِيلُ هُمْ لَسَدَى الطُّغْيَانِ نَسِيحٌ وَتَهْلِيلُ
- ١٣١- أَصْحَابُهُ الْغُرُّ كَمْ شَدُّوا وَكَمْ وَبَّوْا
- ١٣٢- فِي حُبِّ خَيْرِ الْوَرَى بَاعُوا نَفْسَهُمْ
- ١٣٣- كَانَتْهُمْ فِي مَحَالِ الْحَرْبِ إِذْ سَمِعُوا
- ١٣٤- لَا يَبْتَغُونَ سِوَى الرُّضْوَانِ مَنَزِلَةً
- ١٣٥- قَوْمٌ بِهِمْ رَايَةُ الْإِسْلَامِ خَافِقَةٌ
- ١٣٦- نِيَالُهُمْ فَوْقَ هَامَاتِ الْعِدَى مَطَرٌ
- ١٣٧- جُنْدٌ إِذَا وَقَفُوا أَسَدٌ إِذَا زَحَفُوا
- ١٣٨- فِي جَحْفَلٍ لَحِيبٍ بِالصَّبْرِ مُدْرِعٌ

ترجمة الجواهر

- ١٣٠- تبوأوا : نزلوا. والسماح: الجود.
- ١٣١- شدوا: حملوا على العدو. وثبوا: نهضوا وأسرعوا.
- ١٣٣- محال: موضع الجولان، وهو الانتقال من مكان إلى آخر. وجناديل حجارة، جمع جندل. والأصل جنادل، زيدت فيه الياء.
- ١٣٥- خافقة: متحركة مضطربة. وشم : كناية عن الرفعة وشرف النفس.
- ١٣٦- هامات: رؤوس. ومرتين: يعني به البندقية المنسوبة لخرزها مرتين. والقنابيل: أصلها جماعة الناس والحيل، وتطلق الآن على قذيفة المدفع.
- ١٣٧- زحفوا : ساروا إلى العدو. والأساطين: جمع أسطوانة، وهي السارية من بناء غالباً، ويقال للعلماء أساطين على التشبيه. والأساطيل: جمع أسطول ، وهو المركب الحربي، وقد ذكره بعضهم في المعربات.
- ١٣٨- جحفل: جيش كبير . مدرع: لابس الدرع.

- ١٣٩- في يوم بدر بمزيق العدى ابتدروا
 ١٤٠- كم في العريش دعا المختار مُبتهلاً
 ١٤١- جاءت ملائكة للنصر مُردفة
 ١٤٢- فللقليب بأثواب الردى انقلبوا
 ١٤٣- كم معجزات بهذا اليوم قد ظهرت
 ١٤٤- وما وهى أحد في ملتقى أحد
 وَغَرَبُ سَيْفِ الْعِدَى فِي الْحَرْبِ مَقْلُوبُ
 «سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ» وَالْقَوْمُ الْأَرَادِيلُ
 مُسَوِّينَ وَجَيْشُ الْكُفْرِ مَكْبُولُ
 وَكَمْ بِمَكَّةَ قَدْ نَاحَتْ مَشَاكِلُ
 بِصَدَقِ مَوْقِعِهَا قَدْ صَحَّ مَقْبُولُ
 وَلَا ثَنَاءَ عَنِ التَّجْدِيلِ مَجْدُولُ

١٣٩- بدر: اسم بئر بين مكة والمدينة في الجنوب الغربي من المدينة وقد وقعت بها ثلاث غزوات، كانت بين المسلمين وكفار قريش. والوسطى منها هي الكبرى، وقد وقعت في السنة الثانية من الهجرة، وكان يومها يوماً من أشد الأيام هولاً، وقد أهد الله فيه المسلمين بالملائكة، فقاتلوا معهم. وروي عن ابن عباس أن الملائكة لم تقاتل إلا في يوم بدر، وفيما سواه كانت عدداً وقديداً وكان الرسول مع أبي بكر في العريش، وفي أثناء الحرب خرج الرسول من بابه، وهو يتلو: «سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيَرْبِطُونَ الدِّبْرَ» وقد أمد الله المسلمين بألف من الملائكة، والعريش: ما يستظل به، وابتدروا: يادروا، وغرب: حد. ومقلوب: مكسور.

١٤٠- مبتهلاً: داعياً باجتهاد وإخلاص. والأراذيل: الأراذل.

١٤١- مردفة: متتابعة. مسوين: معلمين، ومكبول: مقيد.

١٤٢- القلب: البئر، وهي التي حفرها بدر بن قريش، فسميت باسمه. وناحت: بكت. ومشاكل جمع مشاكل، وهي المرأة التي فقدت ولدها أو زوجها.

١٤٤- وهى: ضعف. وأحد: جبل بقرب المدينة من جهة الشام وقعت فيه غزوة سميت باسمه، وكانت تلك الغزوة في السنة الثالثة من الهجرة وكانت بين المسلمين وكفار قريش وكانت النصر فيها يادئ ذي بدء للمسلمين، فترك الرماة أماكنهم واشتغلوا بجمع الأسلاب (جمع سلب: وهو ما يسلب والمراد كل ما يملكه المخارب من الثياب ونحوها) مخالفين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي أمرهم بعدم مزايلة أماكنهم، ولذا أعاد المشركون الكرة عليهم، وأعملوا فيهم السيوف. وفي تلك الغزوة قتل سيدنا حمزة. وثناه: صرفه وكفه. والتجديل: الإيقاع على الأرض، وحده فهو مجدول أوقعه عليها.

- ١٤٥- فَأَتَحْنَتُوا الْجَيْشَ طَعْنًا فِي حَنَاجِرِهِمْ
 ١٤٦- (طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا)
 ١٤٧- وَيَوْمَ مُؤْتَةً قَدْ مَاتُوا بِحَسْرَتِهِمْ
 ١٤٨- وَالطَّيْرُ فَوْقَ رُؤُوسِ الْجَيْشِ حَائِمَةٌ
 ١٤٩- جَاءَتْ قُرَيْشٌ مَعَ الْأَحْزَابِ فِي نَفَرٍ
 ١٥٠- مِنْ بَعْدِ مَا خَنَدَقَ الْمُخْتَارُ طَبِيبَتُهُ
 ١٥١- فَأَزْعَجُوا بِحَنُودِ اللَّهِ وَانْصَرَفُوا
 ١٥٢- وَفِي النَّضِيرِ لَقَدْ كَانُوا غَطَارِفَةً
- فَالْكُلُّ بِالطَّعْنِ مَهْزُومٌ وَمَهْزُولٌ
 وَمَزَّقُوا فِرْقًا وَالْعَقْلُ مَذْمُولٌ
 فَكَمْ بِهَا كَانَ مَجْرُوحٌ وَمَقْتُولٌ
 لَهَا مِنَ اللَّحْمِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولٌ
 مِنَ الْيَهُودِ فَعَمَّ الْكُلُّ تَنْكِيلٌ
 رُدُّوا خَزَايَا وَرَيْشُ الْكُلِّ مَنَسُولٌ
 وَعَزَمَهُمْ بِيَدِ الْأَقْدَارِ مَحْلُولٌ
 وَفِي قُرَيْظَةَ قَدْ نَالُوا وَمَا نِيلُوا

١٤٥- أَتَحْنَتُوا: أَوْهَنُوا بِالْجِرَاحَةِ وَأَضْعَفُوا. وَحَنَاجِرُهُمْ: جَمْعُ حَنْجَرَةٍ، وَهِيَ الْحَقْلُومُ.

١٤٦- بِأَسِهِمْ: شَجَاعَتُهُمْ وَقُوَّتُهُمْ. فَرَقًا: خَوْفًا.

١٤٧- مُؤْتَةً: بَلَدٌ فِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْبَحْرِ الْمَيِّتِ، وَقَدْ وَقَعَتْ غَزْوَتُهَا فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهَجْرَةِ، وَكَانَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ.

١٤٨- حَائِمَةٌ: دَائِرَةٌ حَوْلَهَا.

١٤٩- غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ: هِيَ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْهَجْرَةِ، وَكَانَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَطَوَائِفٍ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ، وَمَعَهُمْ بَنُو النَّضِيرِ مِنَ الْيَهُودِ، وَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ لِأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِحُفْرِ خَنْدَقٍ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، عَمَلًا بِإِشَارَةِ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَقَدْ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ رِيحًا شَدِيدَةً فَفَلَعَتْ الْأَوْتَادُ وَكَفَّتْ الْقُدُورُ وَسَفَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيَابُ وَرَمَتْهُمْ بِالْحَصَى فَهَرَبُوا. وَالنَّفَرُ: جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ.

١٥٢- وَقَعَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِلْهَجْرَةِ، وَكَانَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَنِي النَّضِيرِ، وَهُمْ قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ عَاقَدُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ الْمَدِينَةَ أَلَّا يَكُونُوا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ، ثُمَّ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَمَالَوْا كُفَّارَ الْعَرَبِ، فَقَصَدَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ وَحَاصَرَهُمْ، فَتَفَاوَضُوا عَلَى الْجُلَاءِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَجَلُّوا إِلَى الشَّامِ مَعَ نِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ. وَغَطَارِفَةٌ: جَمْعُ غَطْرِيفٍ، وَهُوَ السِّيدُ الشَّرِيفُ. وَقُرَيْظَةُ: قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ وَقَعَتْ غَزْوَتُهُمْ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْهَجْرَةِ. وَنَالَ مِنْ عَدُوهِ يَنَالُ نَهْلًا: بَلَغَ مِنْهُ مَقْصُودَهُ.

- ١٥٣- عَنْ يَوْمٍ غَيَّبَرُ حَدَّثَنَا وَلَا حَرْجَ
 ١٥٤- ظَنَّ الْيَهُودُ بِأَنَّ الْحِصْنَ يَمْنَعُهُمْ
 ١٥٥- وَحَرَّبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ وَقَدْ أَحْدُوا
 ١٥٦- كَانَتْ لَهُمْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ تَاجَ عَلَى
 ١٥٧- وَفَتَحُ مَكَّةَ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ شَرْقاً
 ١٥٨- قَدْ طَهَّرَ اللَّهُ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ دَنْسٍ
 ١٥٩- وَالنَّاسُ قَدْ دَخَلَتْ فِي دِينِهِ زُمَرًا
 ١٦٠- ظَلَّتْ قُرَيْشٌ غَدَاةَ الْفَتْحِ فِي وَجَلٍ
 ١٦١- فَمَا وَنَى الْمُصْطَفَى إِذْ قَالَ مُنْشِئاً
- حَيْثُ اللُّوَاءُ لِوَاءُ النَّصْرِ مَحْمُولٌ
 مِنَ الْجَلَاءِ فَخَاتَمَتُهَا الْمَعَاوِيلُ
 قُوْتًا يَسِيرًا وَبِاقِي الْمَالِ مَحْمُولٌ
 إِذْ عَاهَدُوا رَبَّهُمْ وَالْعَهْدُ مَسْرُورٌ
 فَتَحَ مَبِينٌ بِهِ لِلَّذِينَ تَفْضِيلُ
 وَأُخْرِجَتْ يَدُ الصَّخْبِ التَّمَاثِيلُ
 وَالرَّغْدُ تَمَّ وَأَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولٌ
 وَالْكُلُّ بِالْعَفْرِ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولٌ
 الْعَذْرُ وَالْعَفْوُ مَقْبُولٌ وَمَأْمُولٌ



١٥٣- خيبر: مدينة ذات حصون ومزارع شمالي المدينة المنورة، وكان سكانها من بني النضير وقد وقعت غزوتها في السنة السابعة للهجرة، وقد حاصرها المسلمون ستة أيام ثم فتحت في اليوم السابع. ولا حرج: لا إثم عليك ولا حرمة ولا تضيق.

١٥٤- الجلاء: الخروج من المدينة. والمعاويل: جمع معول وهو الفأس العظيمة، التي تكسر بها الصخور.

١٥٦- ببيعة الرضوان: كانت بعد صلح الحديبية. والبيعة: المبايعة والطاعة.

١٥٧- فتح مكة: كان في السنة الثامنة للهجرة.

١٥٨- دنس: نجاسة. والتماثيل: المراد بها الأصنام.

١٥٩- زمرًا: جمع زمرة، وهي الجماعة.

١٦٠- وجل: خوف. ومشغوف: محب كثيرًا.

١٦١- ونى: ضعف.

- ١٦٢- وَكَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ فِي شِدَائِدِهِ
لِلرَّكْبِ كَرْبٌ وَلِلْحَافِينَ تَجْفِيلٌ
١٦٣- وَكَانَ خَيْرُ الْوَرَى فِي الْجَاهِشِ أَثْبَتُهُمْ
إِذْ مَا عَلَى غَيْرِهِ فِي الْأَمْرِ تَعْوِيلٌ
١٦٤- قَدْ أَعْجَبَتْهُمْ غَدَاةُ الزَّحْفِ كَثَرَتُهُمْ
فَلِلنَّفْسِ بِدَرْكِ النَّصْرِ تَسْوِيلٌ
١٦٥- عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ قَدْ ضَاقَتْ بِمَا رَحِبَتْ
وَرِمَا جَاءَ بَعْدَ الضِّيقِ تَسْهِيلٌ
١٦٦- جَاءَتْ هَوَازِنٌ فِي زَهْوٍ وَفِي صَلَفٍ
فَمَزَّقَتْ شَمْلَهُمْ صَيْدٌ رَعَائِلُ
١٦٧- رِمَاهُمُ الْمُصْطَفَى بِالرَّمْلِ فَاثْقَلُوا
وَالرَّمْلُ بِالرَّمْيِ فِي الْعَيْنِ مَنَحُولٌ

١٦٢- حنين: وإي قرب الطائف، في الجنوب الشرقي من مكة. وقد وقعت غزوتها في السنة الثامنة للهجرة وكانت بين المسلمين وقبيلتي ثقيف وهوازن، وكان مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عشرة آلاف من أهل المدينة وألفان ممن أسلموا يوم الفتح، وقد أعجبوا بكثرتهم، وقد كمن لهم العدو في مضيق الوادي ورماهم بنبل كالجراد المنتشر، فانهزم المسلمون وبقي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واقفاً ثابت الجأش (القلب) ثم عاد المسلمون وحملوا على الأعداء حملة صادقة حتى مزقوهم شر ممزق، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ حُنُودًا لَهُمْ لَمْ تُرَوْهُمُ﴾ وهم الملائكة. ولجفيل: إسراع في الهرب.

١٦٣- الجأش: القلب.

١٦٤- الزحف: سير الجيش إلى العدو. ودرك: إدراك. وتسويل: تزيين وتصوير.

١٦٥- رحبت: أي على رحبها وسعتها.

١٦٦- هوازن: قبيلة من قيس عيلان. وزهو: كبر وتيه. وصلف: كبرياء. وشملهم: ما اجتمع من أمرهم. وصيد: جمع أصيد، وهو الرافع رأسه كبراً. ورعائيل: جمع رعل، وهو الضخم. وقد زيدت فيه الباء.

- ١٦٨- فُكِّلُ عَيْنِ بَرْمِي الرَّمْلِ قَدْ طُمِسَتْ
 ١٦٩- وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْأَنْفِ سَكِينَتَهُ
 ١٧٠- وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكُفَّارِ مُنْعَكِسًا
 ١٧١- وَضَاقَ بِالسَّيِّئِ وَالْأَمْوَالِ أَوْذِيَةٌ
 ١٧٣- وَنَالَ أُعْتُ رِضَاعٍ بَعْدَ مَا سُبِّتَ
 ١٧٤- اللَّهُ يَوْمَ بِهِ الْأَصْحَابُ قَدْ صَبَرُوا
 ١٧٥- دِرْعٌ مِنَ الصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ قَدْ لَبَسُوا
 ١٧٦- وَالْقَصْدُ يُذَكِّرُكَ بِالصَّبْرِ ذُو جَلَدٍ
 وَكُلُّ جِدٍّ بِجِلِّ الْأَسْرِ مَقْلُوبٌ
 مَعَ الْمَلَائِكَةِ فَانْجَابَتْ عَرَاقِيلُ
 قَتْلٌ وَسَيِّئٌ وَتَكْيِيلٌ وَتَنْكِيلٌ
 فَمُخْمَلُ السَّيِّئِ إِنْ حَقَّقْتَ مَجْهُولُ
 وَأَخْضَرْتَ كَرَمَ يَتْلُوهُ تَنْفِيلُ
 تَمَّ الْجِهَادُ بِهِ وَالْجَنَابُ تَضْلِيلُ
 كُلُّ عَلَى الصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ مَحْبُولُ
 إِنْ كَانَ فِي أَحَلِّ الْإِنْسَانِ تَأْجِيلُ

١٦٨- طمست: ذهب نورها. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمى المشركين يوم حنين بحفنة من حصي وقال: شاهت (فبحث) الوجوه، فهزمهم الله تعالى. وفي يوم بدر أخذ كفا من حصي وتراب ورمى بها في وجوه الأعداء وقال «شاهت الوجوه» ففرق الحصى والتراب في المشركين ولم يصل إلى أحد منهم إلا قتل أو أسر. وفي ذلك قوله تعالى ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ، وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ واجتمعت قريش في دار الندوة الأولى (هي التي بناها قصي بن كلاب بمكة للاجتماع والتشاور وهي الآن مقام الحنفي) وأمرُوا (تشاوروا) بالرسول ليقتلوه ثم اجتمعوا بالخطيم (ما بين الركن وزمزم والمقام، وكانت الجاهلية تتحالف هناك) يرقبون قدوسه لإنفاذ ما تأمروا عليه، فلما أقبل عليهم قاموا بأجمعهم ووثبوا إليه فأخذ حفنة من تراب (ملء الكف) ورمى بها في وجوههم وقال: شاهت الوجوه، ففرقوا عنه. وجيد: عنق. ومقلوب: فيه الغل، وهو طوق من حديد.

١٦٩- أننا الشيء: تضاعيفه. والسكينة: الرقار والسكون. وانجابت: انكشفت.

١٧٠- وتكْيِيل: تقييد. وتَنْكِيل: معاقبة رادعة زاجرة.

١٧١- السي: الأسر.

١٧٣- هي حذافة وتعرف بالشيماء أعتته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة، وقد سبت في سرية أبي عامر الشعري الذي بعثه الرسول في طلب الفارين من هوازن حين فرغ من حنين. ويتلوه: يتبعه. وتنفيل: إعطاء من الغنائم.

١٧٥- محبول: مطبوع.

١٧٦- جلد: قرة وصبر.

- ١٧٧- وسار جيشُ تبوك يومَ عُسْرَتِهِمْ واليَدُ حَصَاؤُهَا بِالْقَيْظِ مَمْلُوءُ
- ١٧٨- فما ثنتهم عن الترحالِ عُسْرَتُهُمْ ولا هَجِيرٌ بِهِ تَغْلِي المَرَاجِيلُ
- ١٧٩- بل قال قائلُهُم والرملُ مُصْطَحِدٌ من حَدٍّ في الأمرِ لا يُثْبِتُهُ تَقِيلُ
- ١٨٠- ولا تَخْلَفُ عَنْهُمْ غَيْرُ مُعْتَلِبٍ وذِي نَفَاقٍ لَهُ في الجيشِ تَحْذِيلُ

١٧٧- تبوك: بلد في الجنوب الشرقي من خليج العقبة وفيها عين يقال لها عين تبوك، وقد وقعت غزوتها في السنة التاسعة للهجرة وتعرف بغزوة العسرة لأنها كانت في زمن عسرة الناس والقحط وشدة الحر، وقد سافر فيها المسلمون سَفَرًا بعيداً وسلَكوا مفاوز مهلكة وكانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من ماء، وكانت بين المسلمين والروم، وقد طلب الرسول فيها من المومنين تجهيز المعسرين، فجاء عثمان بعشرة آلاف دينار وثلاث مئة بعير وخمسين فرساً، وجاء أبو بكر بكل ماله، وجاء عمر بن الخطاب بنصف ماله وتبرع النساء بحليهن، ولما تأهب المسلمون للخروج قال قوم من المنافقين (لا تنفروا في الحر) فأُنزل الله على رسوله ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدَّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ . وقد استأذن جماعة من المنافقين الرسول فأذن لهم وقد قرعهم الله تعالى بقوله ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾: نفعا دينياً سهلاً ﴿وسفراً قاصداً﴾ قريباً ﴿لا تبوءك ولكن بعدت عليهم الشقة﴾ ثم سار الرسول بالجيش وكان نحو ثلاثين ألفاً فلما كانوا في بعض الطريق ضاعت ناقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعض المنافقين من اليهود الذين أسلموا: يزعم محمد أنه نجي ولا يدري أين ناقته فأطلع الله نبيه على ما قالوه فقال لهم إني لا أعلم إلا ما علمني الله وقد دليني الله تعالى عليها وهي في الوادي في شعب كذا (الشعب الطريق في الجبل وما انفرج بين جبلين) وقد حبستها سمرة (شجرة صغيرة الورق قصيرة الشوك) بزمامها (مقودها) فيأدر الناس إليها، فوجدوها كذلك وأتوا بها، والبيد: جمع يبداء، وهي القلاة، حصاؤها: صغار حصاها.

١٧٨- ثنتهم: صدتهم. والترحال: الرحيل. والهجير: شدة الحر. والمراجيل: جمع مرجل، وهو القدر من النحاس، وقد زيدت فيها الباء.

١٧٩- مصطحد: شديد الحرارة من تعرضه للشمس. وتقييل: نوم في وسط النهار.

١٨٠- معتذر: مبدع عثره من ضعف أو قلة. وتحذيل: عدم نصرة.

- ١٨١- كانت غزاة لبعض الناس فاضحة
 ١٨٢- بالرغب قد نصر الهادي فمذ سمعت
 ١٨٣- وكم بها ظهرت كالشمس معجزة
 ١٨٤- دعا النبي وكان الجيش في ظمأ
 ١٨٥- وركوة الماء قد فاضت مواردها
 ١٨٦- قالوا وقد شردت في البئر ناقته
 ١٨٧- وحيث أحبرهم عنها اتثنوا فإذا
 ١٨٨- كذاك من حلفوا بالله ما نطقوا
- فيها تين مطرود ومقبول
 به النصارى غدا لكل تجليل
 في شرح يحملها للناس تطويل
 فأنظروا غداً فالسوء منهول
 ري وطهر وباقي الماء محمول
 يلري السماء وأشر الأرض مجهول
 عظامها بمنوع السرح مشكور
 سوءاً ولا صدرت منهم أقاويل

١٨١- غزاة: غزوة.

١٨٢- الرعب: خوف الأعداء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

١٨٤- دعا: قال عمر بن الخطاب «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إحدى الغزوات في يوم قبط (شديد الحر في الصيف) فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى خشينا أن تنقطع رقابنا فكان الرجل يذهب ليلتمس (يطلب) الماء فلا يرجع حتى نظن أن رقبتنا ستقطع وحتى كان الرجل ينحر بعيره (يذبحه) فيمصر فرثه (ما بكرشه) فيشربه ثم يجعل ما بقي على صدره فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله، إن الله قد صودك في الدعاء خيراً فادع لنا قال أئتب ذلك؟ قال نعم فرفع الرسول يده فلم يرجعها حتى مالت السماء فأظلمت وأمطرت حتى رويوا وملؤوا ما معهم من الأوعية فذهبنا ننظر فلم نجد لها جاوزت العسكر. وغداً: ماء كثيراً. ومنهول: مشروب.

١٨٥- الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. قال الماوردي: روي أنه في غزوة بني المصطلق دعا بركوة جافة فتفل فيها ثم قلبها فتصمرت من بين أصابعه عيون، حتى شربت الخيل والإبل وملئ كل سقاء.

١٨٧- عظامها: زمامها ومقودها. والسرح: نوع من الشجر. ومشكور: مربوط.

١٨٨- أقاويل: جمع أقوال، وأقوال جمع قول.

- ١٨٩- فَكَذَّبُوا بِكَلَامِ اللَّهِ فِي غَدَابِهِمْ إِنَّ الْكُذُوبَ يُلَاحِي وَهُوَ مَخْجُولٌ
١٩٠- هُمُومًا لَمْ يَنَالُوهُ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا بِفَضْلِ الْغَنَى إِذْ هُمْ تَنَابِيلُ
١٩١- كَمْ مُعْجَزَاتِهَا مَعَ غَيْرِهَا ظَهَرَتْ كَالشَّمْسِ لَا يَعْزِيهَا عَوْضُ تَأْفِيلُ
١٩٢- فَمِنْ أَصَابِعِهِ الْمَاءُ الزَّلَالُ جَرَى فَمِنْهُ لِلصَّحْبِ مَنُهَوْلٌ وَمَعْلُولُ

١٨٩- يلاحى: ينازع. ومخجول: من خجل بأمره فهو مخجول به، فحذف وأوصل.
١٩٠- هموم: يقال هم الرجل بالشئ هماً أرادته وعزم عليه وقصده. وينالوه: يعطوه. ونقموا جازوا بالعقوبة. وتنايل: جمع تنيل، وهو البليد الثقيل الوخم (عامية).
١٩١- عوض: ظرف لاستغراق الزمن المستقبل على العكس من قط. وتأفيل: من أقل الكوكب غاب.
١٩٢- عن قتادة عن أنس قال: «جاء إلى الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه بإناء وهو بالزوراء (موضع بالمدينة قرب المسجد الشريف) فوضع يده في الماء فحمل الماء ينسج من بين أصابعه فتوضأ القوم. قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال ثلثائة أو زهاءها (قدرها) وعن أنس رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد حانت صلاة العصر فالتمس الناس الرضوء (الماء الذي يتوضأ به) فلم يجدوه فحسبوا إليه صلى الله عليه وآله وسلم يوضوء فوضع يده في إنائه وأمر الناس أن يتوضؤوا منه فرأيت الماء ينسج من بين أصابعه فتوضأ الناس كلهم. وجاء إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقدرح (إناء يشرب فيه) فيه ماء فوضع أصابعه فيه فلم يسع فوضع أربعاً منها وقال هلموا (تعالوا) فتوضؤوا أجمعين وهم نحو خمسة وسبعين.
وفي بعض الغزوات عطش أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشكوا إليه فقال لبعضهم اعترضوا في الطريق وقفوا ساعة فإن عجزاً من الأعراب ستمر عليكم على فاقة (فقر وحاجة) بها معها سقاء (وعاء من جلد الماعز) من ماء فأطعموها واشتروا منها بما عزرُ وهان وجثوا بها مع الماء فعضوا حتى بلغوا الموضع الذي وصف لهم فإذا المرأة تطلبوا منها أن تبيعهم الماء فأبت (امتنعت) وقالت أنا وأهلي أحوج إلى الماء منكم فجاؤوا بها ومعها الماء إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها أتبيعين هذا الماء فقالت إن أهلي أحوج إليه منكم قال فأذني لنا فيه وليصرون كما جئت به فقالت شأنكم، فقال لأبي قتادة هات الميضاء (إناء يتوضؤون فيه أو منه) فقربت إليه فحل السقاء وسقى الله وصب في الميضاء ماءً قليلاً ووضع يده فيه ثم قال ادنوا (اقتربوا) فعدوا فحمل الماء يزيد والناس يأخذون حتى ما أبقوا معهم سقاء إلا ملؤوه وأرووا عيولهم وإبلهم وتوضؤوا كلهم.

- ١٩٣- في كَفِّهِ الحَصِيَّاتُ السَّبْعُ قَدْ نَطَقَتْ وللطَّعَامِ بِسْمِ كَنْزٍ وَتَفْضِيلُ
١٩٤- أَبُو هُرَيْرَةَ قَدْ أَغْنَاهُ مِزْوَدُهُ فِي الْأَكْلِ عُمْراً وَلَمْ يَنْقُصْهُ مَأْكُولُ
١٩٥- كَثُرَ جَابِرٌ إِذْ وَفَى وَمَا نَقَصَتْ بَعْدَ الدُّعَاءِ لَهُ مِنْهُ الْمَكَائِلُ

وعن البراء رضي الله عنه قال : «كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة فنزحنا بثرها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس الرسول على شفير (حرف) البئر ودعا بماء فتمضمض ومسح (ألقي وطرح) في البئر فمكننا غير بعيد ثم شربنا حتى روينا ركائبنا».

والزلال : الصافي العذب. ومنهول : مشروب الشرب الأول. ومعلول : مشروب الشرب الثاني. وكان من عادة العرب إذا أشرفت على الماء أن تسقي إبلها ثم تردّها إلى العطن (ميرك الإبل حول الخوض) بعد أن تروى، ثم تسقيها مرة ثانية ثم تذهب بها إلى المرعى والسقية الأولى تسمى النهل والثانية تسمى العلل.

١٩٣- قال أنس بن مالك: «كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ سبع حصيات فسبحن في يده ثم صبهن في يدي بكر فسبحن ثم في يد عمر فسبحن ثم في يد عثمان فسبحن».

وللطعام: في غزوة الخندق طعم: (أكل الطعام) الألف من صاع شعير حتى شبعوا والطعام أكثر مما كان، وجمع فضل (زيادة) الأزواد (جمع زاد وهو الطعام) على نطع (بساط من جلد) ودعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم. هذا وصاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة أراطال وثلاث بالبغدادي.

١٩٤- أبو هريرة: صحابي كان من أهل الصفة الذين لا عشائر لهم وكانوا يكتسبون الفضل في النهار ويأوون إلى المسجد، وقد روي عنه أنه قال: «جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتمرات فقلت ادع الله لي بالبركة فيهن فصفهن على يدي ثم دعا بالبركة فيهن ثم قال اجعلن في المزود فإذا أردت شيئاً فأدعك يدك فيه ولا تشره، قال أبو هريرة فلقيد حملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقاً (حمل بعير) في سبيل الله وكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي (حصري) مزوده، وعاء زاده.

١٩٥- كثر جابر: قال جابر رضي الله عنه: «إن أبي توفي وعليه دين مقداره ثلاثون وسقاً (أي حمل بعير) فأيتت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلت له إن أبي قد ترك عليه -

١٩٦- وقصة أكل الأصحاب أجمعهم منها وما إن عراها قطّ تفليل

- ديناً (وكان ليهودي) وليس عندي إلا ما يخرج نخله، ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه (وكان جابر يمتنى أن يودي دين والده ولا يرجع بنمرة واحدة لإخوته لأن النخل في ذلك العام لم يعمل إلا القليل) فانطلق معي لكي لا يفحش (أي يقول قولاً بذيلاً) عليّ الغرماء، فمشى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حول بيدر (الموضع الذي يوضع فيه التمر) من يادر التمر فدعا بالبركة ثم أعر ثم جلس عليه فقال انزعوه فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم، وقيل إنه وفي غرماءه، وبقي ثلاثة عشر وسقاً.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أمرني الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن أدعو أهل الصفة (موضع مظلل بمسجد المدينة، وأهل الصفة فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه كان يأوي إلى تلك الصفة) فتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت بين أيدينا صحفة (إناء كالقصة) فأكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت.

وقال جابر بن عبد الله استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الذهاب إلى بيتي فأذن لي فذهبت إليه وأخبرت امرأتي بما بالرسول من حمص (جوع شديد) وسألتها عما عندها من الطعام فقالت عندي صاع من شعير وعناق (الأثني من أولاد المعز قبل استكمالها الحول) ثم قامت فطحن الشعير وعجنته وحيزته في التور وذبحت العناق وطبختها ثم عمدت إلى الرسول وقلت له عندنا طعيم فإن رأيت أن تقوم معي ومعلك رجل أو رجلان فافعل فقال لمن معه وكانوا مثنين قوموا إلى بيت جابر فجاؤا معه ثم جعلنا نأخذ من الخبز ومن البرمة واللحم فنثره (الثرید) ونفرف ونقرب إليهم حتى شبعوا.

١٩٦- وقصة: روي عن أنس بن مالك أنه قال: قال أبو طلحة لأُم سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضعيفاً فمرت فيه الجوع فهل عندك شيء؟ قالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخرجت حمراً (ما تغطي به المرأة رأسها) لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولا أثني (أدارت بعض الحمار على بعض مرتين كالعمائم) ببعضه ثم أرسلتني إلى الرسول فوجدته في المسجد ومعه الناس فقال لي أرسلك أبو طلحة؟ فقلت نعم قال بطعام؟ قلت نعم فقال لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء الرسول بالناس وليس عندنا ما يكفي -

١٩٧- والعُسُّ من لبنٍ أرْوَى بِهِ مَلَأُ وَحَيَسُ أُمُّ سُلَيْمٍ فِيهِ تَحْفِيلُ

١٩٨- وَكَمْ وَكَمْ مِنْ قَلِيلِ الشَّيْءِ كَثَرَهُ وَكَمْ بِدَعْوَتِهِ قَدْ صَحَّ مَعْلُولُ

- لإطعامهم، ثم انطلق أبو طلحة حتى لقي الرسول فجاء معه ولما حضر الرسول قال هلمني (أحضري) يا أم سليم ما عندك فأنت بخير فأمر به الرسول ففتت وعصرت أم سليم عكة (إناء من جلد للسمن) فأدمته (خلطته بالإدام وهو ما يؤكل الخبز به) ثم قال الرسول فيه ما شاء الله أن يقوله فأكل القوم كلهم حتى شبعوا وكانوا نحو خمسة وسبعين رجلاً.

١٩٧- العس: القدح الكبير. والملا: جماعة القوم. وحيس أم سليم: عن أنس رضي الله عنه قال: كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عروساً (العروس كل من الرجل والمرأة ما داما في إعراسهما) يزينب فعمدت أمي أم سليم إلى تمر وسمن وأقط فصنعت حيساً (الحيس تمر يمزج نواه ويدق مع أقط يعجنان بالسمن ثم يذلك باليد حتى يصير كالثريد وربما جعل معه سويق، والسويق دقيق البر والشعير) وخلطته في تور (إناء من نحاس أو حجارة) وقالت يا أنس اذهب بهذا إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم قل بعثت بهذا إليك أمي وهي تفرؤك السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم جئته ثم اذهب فادع فلاناً وفلاناً (رجالاً سماهم) وادع لي من لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت ثم رجعت فإذا البيت غاص وكان من حضروا زهاء (قدر) ثلاث مئة فرأيت الرسول وضع يده في الحيس وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه فأكلوا حتى شبعوا.

١٩٨- معلول: مريض. من ذلك أن طفيلاً العامري جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه الجذام (داء خبيثاً ينتشر في البدن ويحدث تقرحاً ينتهي إلى تآكل الأعضاء) فدعا بركة (إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء) ثم قفل فيها ودعا له وأمره أن يفتسل بها فاغتسل فقام صحيحاً وأناه حسان بن عمرو الخزاعي مجذوماً فدعا له بماء فتقل فيه ثم أمره بصبه على نفسه ودعا له فخرج من علته. وهذا نظير ما كان من سيدنا عيسى بن مريم من إبراء الأكمة (الأعمى) والأبرص (من به البرص وهو مرض جلدي يظهر منه على البدن قشر أبيض، ينشأ منه أكال مؤلم) وجاء جرهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين -

- ١٩٩- فَرَدَّ عَيْنَ قَتَادٍ بَعْدَ مَا قُلِعَتْ فَمَا اشْتَكَتْ رَمْدًا أَوْ مَسَّهَا مِيلٌ
 ٢٠٠- كَذَاكَ عَيْنٌ عَلَيَّ أَبْصَرْتُ وَصَفْتُ مَذْكَانَ فِيهَا شَرِيفُ الرِّبْقِ مَثْفُولٌ
 ٢٠١- وَمَسَّ أَقْرَعَهُمْ فَارْتَدَّ ذَا شَعْرٍ وَصَارَ لِلشَّعْرِ تَجْعِيدٌ وَتَرْسِيلٌ
 ٢٠٢- وَابْنُ الْحُصَيْنِ وَسَعْدٌ حِينَمَا رُمِيَا فَكَانَ فِي لَمْسِهِ لِلْجُرْحِ تَعْدِيلٌ
 ٢٠٣- وَصَحَّ لَابِنِ عَتِيكَ بَعْدَمَا انْكَسَرَتْ سَاقٌ بِمَسْحٍ فَاضْحَى وَهُوَ زِحْلِيلٌ

- يده طبق فأدنى يده الشمال ليأكل وكانت اليمنى مصابة فقال له الرسول كل باليمنى فقال يا رسول الله إنها مصابة فنفت (نفخ) فيها فما اشتكى منها إلى أن مات وتفل على أثر سهم في وجه أبي قتادة في غزوة ذي فرد (موضع قرب المدينة المنورة، أو ماء على ليلتين منها بينها وبين خيبر) وقد أغاروا به على لقاح (جمع لقحة وهي الناقصة ذات اللين) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغزاهم فما ضرب عليه الجرح (نبض وتحرك) ولا قاح (تولدت فيه المدة). ونفت على ضربة بساق سلمة بن الأكوع يوم خيبر فبرئت، وتفل على عقب أبي بكر حينما لدغتها العقرب في غار ثور فذهب ما بها من ألم.

١٩٩- المراد قتادة بن ربيع، وقيل ابن النعمان، وميل : مرود يكتحل به.

٢٠١- أقرعهم: روي «أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصبي لها أقرع فصمغ على رأسه فاستوى شعره وذهب دأؤه».

٢٠٢- الجرح: الشق في الجلد، والمراد بالتعديل شفاء الجرح، ويقال جرح الحاكم الشاهد: إذا عثر منه على ما أسقط عدائه من كذب وغيره ومنه قول علماء الحديث الجرح مقدم على التعديل، ومعناه أن الطعن في الراوي مقدم على التزكية، لأن ذلك أحوط وأبعد عن الشبهة.

٢٠٣- هو عبد الله بن عتيك الخزرجي الأنصاري شهد أحداً وبدراً وقد أمره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على رجال من الأنصار لقتل أبي رافع اليهودي تاجر أهل الحجاز الذي كان يؤذي الرسول ويعين عليه وقد دخل عليه ابن عتيك في داره فقتله وفي أثناء عروجه سقط فأنكسرت رجله فعصبها بعصابة ثم انطلق (ذهب) إلى الرسول فأخبره بقتل أبي رافع فقال له الرسول ابسط رجلك فبسطها فمسحها فلم يشتكها، فأصبح قادراً على المشي والانتقال من مكان إلى آخر.

- ٢٠٤- والصخر صخرة رملاً بيغولسه من بعد ما انصدعت فيه المصاويل
 ٢٠٥- وكان ما كان مما عنه أخبرهم من القصور وفي ذا جاء تنزيل
 ٢٠٦- وأقبلت نحوه الأشجار ساجدة لما دعاها وللأغصان تهديل

٢٠٤- والصخر: قال جابر بن عبد الله: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق نحفر وقد لبثنا (مكتناً) ثلاثة أيام لم نطعم (لم نأكل طعاماً) فرضت في الخندق صخرة صلدة لم تعمل فيها الفأس فحنت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعلمته بما كان من صلابتها فقام وأخذ المعول (الفأس العظيمة التي يكسر بها الصخر) ومضى ثلاثاً ثم ضرب الصخرة فصارت كنيماً (تلاً من الرمال) أهبل (سائلاً) وانصدعت: انكسرت.

٢٠٦- قال علي بن أبي طالب «كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أتاه الملاء (الجماعة من الأشراف) من قريش فقالوا يا محمد إنك ادعيت عظيماً لم يدعه آباؤك ولا أحد من أهل بيتك ونحن نسألك أمراً إن أحببنا إليه علمنا أنك نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال لهم وما تسألون؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال إن فعلت ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم فقال يا أيها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أنني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله فانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد حتى وقفت بين يدي الرسول وألقت بعضها الأعلى عليه وبعض أغصانها على منكبي (المنكب مجتمع رأس الكتف والعضد) وكنت عن يمينه».

وجاء أعرابي إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال بم أعرف أنك رسول الله قال إن دعوت هذا العذق (القنو من النخلة) أتشهد أنني رسول الله فقال نعم فدعا الرسول العذق فجعل ينزل من النخلة - حتى سقط أمامه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال له ارجع فارجع فأسلم الأعرابي.

وقال يعلى بن شابة: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسير فأراد أن يقضي حاجته فأمر وديتين (السودي صغار النحل والواحدة ودية) فانضمت إحداهما إلى الأخرى ثم أمرهما بعد قضاء حاجته أن ترجعا إلى منبتهما فرجعتا.

- ٢٠٧- ثم انقثت حيث كانت بعدما أمرت
 ٢٠٨- والضَّبُّ كَلَمَةٌ والجِدْعُ حَنْ لَه
 ٢٠٩- له البعيرُ أَشْتَكَى من جَوْرِ صاحبه
 ٢١٠- أجاره المصطفى من جَوْرِ صاحبه
 ٢١١- وظبيةٌ صَادَهَا بِالفَخِّ ذُو شَرَكٍ
 ٢١٢- بَكَتُ فراقَ بنِهَا وهي مُرْضِعَةٌ
 ٢١٣- فمذُ رآها رَسُولُ اللَّهِ أَطْلَقَهَا
 ٢١٤- فَأَرْضَعَتْ ثُمَّ عَادَتْ حَسَبًا وَعَدَّتْ
 ٢١٥- والذئبُ قد أُرْشِدَ الرَّاعِي وقال له
 ٢١٦- فيها رسولٌ إلى العرشِ أُرْسِلَ
 ٢١٧- فسارَ والذئبُ في الأغصامِ يَحْرُسُهَا
- وَحَطَّ أَغْصَانُهَا فِي الْأَرْضِ مَشْكُولٌ
 كَمَا تَجِنُّ لَدَى الْبُعْدِ الْمُتَاكِيلُ
 وَوَجْهُهُ مِنْ دُمُوعِ الظُّلَمِ مَطْلُولٌ
 فَعَادَ وَهُوَ بِحَسَنِ الْحَطِّ مَسْمُولٌ
 وَحِيلُهُ بَيْدِ الْإِحْكَامِ مَفْتُولٌ
 وَالطُّفْلُ بِالْجُوعِ مَنُهِولٌ وَمَهْزُولٌ
 لَمَّا اسْتَحَارَتْ بِهِ وَالْقَلْبُ مَشْغُولٌ
 مِنْ بَعْدِ مَا آمَنَتْ وَالْجِسْمُ مَحْبُولٌ
 تَرَعَّى وَمَكَّةُ فِيهَا الْقَصْدُ وَالسُّوْلُ
 يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ مَامُونٌ وَمَامُولٌ
 فَكَانَ لِلذَّئْبِ بَعْدَ الْعَوْدِ تَبْجِيلٌ

مركز تحقيق كتب التراث

- ٢٠٨- المتاكيل: جمع مثكال، وهي التي فقدت ولدها.
 ٢٠٩- مطلول: من طُلَّتِ الأرض بالبناء المجهول نزل عليها الطل وهو المطر الخفيف والمراد تساقط
 الدموع على وجهه من الظلم.
 ٢١١- الإحكام: الإتقان .
 ٢١٤- محبول: من حبل الصيد أخذه بالحباله وهي المصيدة.
 ٢١٥- والذئب: كان عمر الطائي يرعى غنماً فأغفلها ساعة من نهار فعاتله (عادعه) ذئب
 وأخذ منها شاة فأقبل يلهف (يحزن لذهاب ماله) فطرح الذئب الشاة ثم قال لعمر ويحك
 (رحمة لك) لم تمنعني رزقاً رزقني الله تعالى؟ فجعل عمر يصفق يديه ويقول نا لله ما رأيت
 قبل اليوم ذئباً يتكلم فقال الذئب أمركم عجب هذا محمد يدعو إلى الحق بطن مكة وأنتم لاهون
 عنه فذهب عمر إلى المدينة وأسلم على يدي الرسول. والرسول: ما يسأل، وأصله السؤل.
 ٢١٧- تبجيل: تعظيم.

- ٢١٨- والطفل خاطبه في المهد مُتَمِيمًا وَلَفْظُهُ بِمَسْنَدِ الشَّهْدِ مَعْسُولُ
- ٢١٩- وصحَّ صاحبُ الاستسقاءِ مِنْ مَرَضٍ وَالْخِصْبُ مِنْهُ بِالْإِسْتِسْقَاءِ مَوْضُولُ
- ٢٢٠- مِنْ نَخْلَةٍ عَرَّ عِذْقُ إِذْ أَشَارَ لَهُ وَعَادَ لَمْ يَتَأَثَّرْ مِنْهُ عُنْكَوْلُ
- ٢٢١- وَأَنْشَقَّ مَعْجِزَةٌ لِلْمِصْطَفَى قَمَرٌ مَا فِي حَقِيقَتِهِ لِلْعَيْنِ تَحْوِيلُ
- ٢٢٢- وَحَذَرَتْهُ مِنَ السُّمِّ الزُّعَافِ بِهَا ذِرَاعُ شَاةٍ لَهَا فِي النَّعْمِ تَهْوِيلُ

٢١٨- المهد: الموضع بمهد للصبي لينام به. ومعسول: مولى بالعمل.

٢١٩- الاستسقاء: من استسقى بطنه: اجتمع فيه السقي وهو ماء أصفر يقع في البطن، وصاحب الاستسقاء هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، ويكنى بأبي براء ويلقب بملاعب الأسنة وقد أصابه مرض الاستسقاء فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بذلك فأخذ الرسول بيده الشريفة حثوة (ملء الكف من التراب) من الأرض فتفل عليها ثم أعطاها لرسول ابن ملاعب الأسنة فأتاه وهو على شفا (الشفاء حرف كل شيء ويضرب به المثل في القرب من الهلاك) فشربها فشفاها الله. والخصب: ضد الجذب، وروي أن أعرابياً أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه ثم قال يا رسول الله أتيناك وما لنا بغير بطن (بطن، يردد مالنا بغير أصلاً لأن البعير لا يلد من أن يبط) ولا صبي يصطليح (ليس لنا لبن بقدر ما يشربه الصبي بكرة من الجذب والقحط فضلاً عن الكثير) فقام الرسول بجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثاً (مطراً) مغيثاً (عاماً) سحاً (متتابع الانصباب) طيقاً (مالئاً الأرض مغطياً لها) غير راث (بطيء) تنبت به الزرع وتملأ به الضرع وتحيي به الأرض بعد موتها فما أتم الدعاء حتى فاض المطر وزاد على الحاجة فقالوا يا رسول الله الفرق فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجأنا (انكشف وزال) السحاب.

٢٢٠- عر: سقط. وعذق: هو جامع الشماريخ. وعشكول: شمراخ وجمعه عشاكيل.

٢٢٢- وحذرت: في غزوة خيبر أهدت يهودية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وشاة مسمومة فأخذ منها قطعة ولاكها (أدارها في فمه ومضغها) وقد أكل القوم بعض الأكل، فقال لهم الرسول ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة وقد أنطق الله ذراعها بالتحذير مما دس فيها من السم القاتل من ساعته ودعا الرسول اليهودية فاعترفت فقال لها ما حملك على ما صنعت؟ فقالت إن كنت نبياً لم يضرك الذي صنعت وإن كنت ملكاً أرحمت الناس منك. والزعاف: القاتل.

- ٢٢٣- ونخل سلمان قد طابت مغارسه
 ٢٢٤- في الصخر أقدامه غاصت مؤثرة
 ٢٢٥- وكم وكم معجزات ما لها عدد
 ٢٢٦- فتحكي بكثرتها عدد النجوم فما
 ٢٢٧- ومعجزات جميع الرسل قد قضيت
 ٢٢٨- ومعجزات رسول الله باقية
 ٢٢٩- تكفل الله بالقرآن بحفظه
 ٢٣٠- بآييد الخلق من عرب ومن عجم
 ٢٣١- يا رحمة في جميع الخلق أرسله
 ٢٣٢- يا ملحق الكل يا من غيث راحته
 ومنه في عابه جادت عناكيل
 وما لها أثر في الرمل ممقول
 لها من الله تفرغ وتأصيل
 تخصي تعددتها كتب ولا قيل
 بموتهم منذ رآها ذلك الجيل
 لا يعزبها بفضل الله تحويل
 وما تكفله الرحمن مكفول
 ومن عليك يوم الحشر تعويل
 إلى التراب فتعجيل وتأجيل
 بالبر يهوي وبالإحسان مؤصول



٢٢٣- ونخل سلمان: كان سلمان الفارسي مملوكاً حين أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاتب يا سلمان (المكاتب أن يكاتب عبده أو أمته على مال منحهم أي مفسط ويكتب العبد عليه أن يعتق إذا أدى النجوم، فالمكاتب فعل من جانبيهما) قال سلمان فكاتبته مولاي على ثلاث مئة نخلة أحببها له بالفقر (حفيرة تحفر للفسيلة لتغرس فيها) فقال الرسول لأصحابه أهبنوا أعاكم فأعاني كل واحد بقدر ما عنده من الودي (جمع ودية وهي الفسيلة) حتى اجتمعت لي ثلاث مئة ودية فقال لي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اذهب فقفر الفسيل (احفر لصغار النخل حفراً لتغرس فيها) فإذا فرغت فأتني لأضعها بيدي قال سلمان فقمرت وأعاني أصحابي حتى إذا فرغت جئت إليه فأخبرته فخرج الرسول معي إليها فجعلنا نقرب إليه الودي ويضعه بيده الشريفة حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية.

٢٢٤- ممقول: مخموس.

٢٢٥- تأصيل: من أصل الشيء جعله ذا أصل.

٢٢٦- قيل: قول.

٢٢٩- تكفل: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

- ٢٣٣- قد كان آدم في الصلصال مُجَدَلًا
 ٢٣٤- انظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنٍ مِلْؤُهَا كَرَمٌ
 ٢٣٥- وَأَمِّنِ الْخَوْفَ وَامْنَحْ مَا أَمَلُهُ
 ٢٣٦- وَاْمُدُّ يَمِينَكَ لِحَوِي عَمَلٍ يُدْرِكُنِي
 ٢٣٧- فَالْتَقُمْ أَتَعْبِي وَالذَّهْرُ حَارِبِي
 ٢٣٨- وَلَيْسَ لِي فِي سِوَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَمَلٍ
 ٢٣٩- يَا مَوْلَا لَجَمِيعِ النَّاسِ إِذْ فَرَعُوا
 ٢٤٠- قَلْبِي إِلَى الْحَجِّ مُشْتَاقٌ وَذُو شَحَنِ
 ٢٤١- أَرَى الْأَحِبَّةَ قَدْ وُفُوا بِمَا وَعَدُوا
 ٢٤٢- مَتَى الْمَطْيُ أَوْ «الْوَابُورُ» بِحِمْلِي
 ٢٤٣- مَتَى أُرَانِي بِقَرْبِ الْقَبْرِ فِي مَلَأٍ
 ٢٤٤- وَأَلْتَمُ التُّرْبَ مِنْ أَعْتَابِ حَجَرِيَّةِ
- وَأَنْتَ لِلْأَنْبِيَاءِ بَدَنٌ وَتَكْمِيلُ
 فَإِنَّ قَلْبِي بِنَارِ الْحُبِّ مَشْعُولُ
 فَحَبِّذَا مِنْكَ تَأْمِينٌ وَتَأْمِيلُ
 لَطْفُ الْإِلَهِ وَأَنْ يَنْفِكَ مَعْقُولُ
 وَالْجِسْمُ مِنْ غَيْرِ الْأَيَّامِ مَنْحُولُ
 فَإِنَّ أَمْرِي إِلَيْهِ الذَّهْرُ مَوْكُولُ
 وَمَنْ تَشَدُّ لِعَلِيَّاهِ الْمَرَّاسِيلُ
 وَبِالزُّبَارَةِ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ
 لَكِنْ وَعْدِي بِنَيْلِ الْقَصْدِ مَطْطُولُ
 وَالْمِيلُ وَالْكَيْلُ يُطَوِّى بَعْدَهُ الْكَيْلُ
 مِنْ الْحَمِيحِ وَلِي بِالْقَبْرِ تَوْسِيلُ
 وَيُسَبِّحُ الْوَجْهَ تَقْلِيْبٌ وَتَقْيِيْلُ

٢٣٣- غيث: مطر، والمراد الكرم. وراحته: باطن كفه. وبالير: بالإحسان. بهمي: يسيل.

٢٣٤- مشعول: ملتهب.

٢٣٦- عل: لعل. ومعقول: مقيد.

٢٣٧- الغير: تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد وهو اسم على وزن غناب من غيرت الشيء ويجوز أن يكون جمعاً واحده غيرة، وغير الدهر حوادثه.

٢٣٩- مولاً: ملجأ. وفرعوا: لجأوا واستغاثوا. والمراسيل: جمع مرسال، وهي الناقة اللينة السير.

٢٤٠- شجن: حجب. ومشغوف: محب.

٢٤٢- المطي: جمع مطية، وهي الركوبة من الدواب.

٢٤٣- ملأ: جمع. والحميح: زوار الكعبة. والتوسيل: أن يعمل الإنسان عملاً يتقرب به إلى الله وهو التوسل.

٢٤٤- التلم: أقبل. والترب: التراب.

- ٢٤٥- وأسكبُ الدَّمْعَ في أَرْحَاءِ رَوْضَتِهِ
 ٢٤٦- وَلِلْحَبِيبِ بِهَا فِي حَالِ سَجْدَتِهِ
 ٢٤٧- قَصْدِي بِهَارِشَفُ كَأْسٍ رَاقٍ مَشْرَبُهَا
 ٢٤٨- مِنْ كَفِّ حَبْرِ الْوَرَى أَرْحُو تَنَاوُلَهَا
 ٢٤٩- مَنِي تَصَافِحِ كَفِّي بِأَبِ حُجْرَتِهِ
 ٢٥٠- إِذَنْ أَقُولُ وَقُلِّي بِاللَّقَا فَرِحْ
 ٢٥١- أَتَيْتُ وَالشُّوقُ يَطْوِيْنِي وَيُشْرِنِي
 ٢٥٢- وَانْظُرْ لِأَهْلِي وَأَوْلَادِي وَذِي رَحْمِي
 ٢٥٣- وَالصَّحْبِ وَالصُّهْرِ وَالْأَشْيَاخِ قَاطِبَةً
 ٢٥٤- وَاحْضُرْ إِذَا حَضَرَ الْمُحْتَمُّ مِنْ أَجَلِي
 ٢٥٥- إِذَنْ أَمُوتْ عَلَى خَيْرٍ وَيَذْرُكُنِي
 ٢٥٦- يَا خَيْرَ مَنْ لِلْفَنَى تُرْجَى مَكَارِمُهُ
- وَالْقَلْبُ بِالذِّكْرِ وَالتَّجِيلِ مَبْثُورُ
 فَخْرٍ وَشُكْرٍ وَتَعْفِيرٍ وَتَطْوِيلُ
 عَذْبُ فُرَاتٍ بِرُوحِ الْفَضْلِ مَشْمُولُ
 فِيهَا الشُّفَا وَمِزَاجُ الْعِلْمِ مَحْمُولُ
 وَالطَّرْفُ سَاجٍ مِنَ الْأَنْوَارِ مَسْدُولُ
 (وَالصَّدْرُ مُنْشَرِّحٌ بِالنُّورِ مَصْقُولُ)
 (أَرْحُو الْقَبُولَ فَقُلْ لِي أَنْتَ مَقْبُولُ)
 وَاعْوِثِي وَأَبِي إِذْ أَنْتَ مَسْأُولُ
 مَعَ الْمُرِيدِينَ جَمَلًا بَعْدَهُ جَمِيلُ
 وَقْتَ احْتِضَارِي وَأَمْضَى الْأَمْرِ عِزْرِيلُ
 مِنَ الْمُهَيَّمِينَ تَكْرِيمٌ وَتَجِيلُ
 وَمَنْ نَدَاهُ لِكُلِّ النَّاسِ مَبْثُورُ

- ٢٤٥- أسكب: أصب. وأرحاء: نواح. وروضته: ما بين قبره صلى الله عليه وآله وسلم ومنجوه.
 والتبيل: الانقطاع إلى عبادة الله. ومثول: سقيم من الحب.
 ٢٤٦- الجبين: جانب الجهة وهما جبينان.
 ٢٤٧- رشف: مص. وفرات: صاف.
 ٢٤٨- مزاج الشراب: ما يمزج به.
 ٢٤٩- الرف: العين. وساج: فاتر. ومسدول: مرخي. والمراد مغمض من كثرة الأنوار.
 ٢٥٠- مصقول: مجلو.
 ٢٥٢- رحمي: قرابتي.
 ٢٥٤- المحتوم: الواجب الذي لا يمكن الفرار منه. احتضاري: حضور موتي.
 ٢٥٦- نداء: كرمه. ومبثول: معطى.

- ٢٥٧- عَلَى جَنَابِكَ بَعْدَ اللَّهِ مُتَكَلِّسِي
 ٢٥٨- وَإِنَّ جُودَكَ مَرَجُورٌ لِسَائِلِيهِ
 ٢٥٩- بِكَ الرُّصُولُ إِلَى الدُّنْيَا وَضَرْبَتُهَا
 ٢٦٠- فَلَا تُعَيِّبْ رَجَائِي مِنْكَ فِي أَمَلِي
 ٢٦١- ضَيِّعْتُ عَمْرِي فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
 ٢٦٢- نَفْسِي إِلَى اللَّهْوِ وَالْعِصْيَانِ جَاهِجَةً
 ٢٦٣- أُمْسِي وَأُضْبِحُ فِي زَهْوٍ وَفِي فَرَحٍ
 ٢٦٤- وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ لِلْخَيْرِ مُدْخَرٌ
 ٢٦٥- يَا نَفْسُ حَتَّى مَتَى التَّسْوِيفُ أَحْجَلِي
 ٢٦٦- مَتَى الْمَتَابُ وَفُودِي شَابَ مَفْرُقُهُ
 ٢٦٧- وَثَوْبُ جِسْمِي بِالْعِصْيَانِ فِي ذَنْسٍ
- إِنِّي إِلَيْكَ مَدَى عُمْرِي لَمَوْكُولٌ
 وَأَنْتَ لِلْجُودِ بَابٌ مِنْهُ مَدْخُولٌ
 وَهَلْ يُرَجَّى بِغَيْرِ الْبَابِ تَوْصِيلُ
 إِذْ كُنْتُ عَزْلَكَ بِالْخَيْرَاتِ مَأْهُولٌ
 وَالْجِسْمُ فِي رِبْقَةِ الْأَيَّامِ مَكْبُولٌ
 وَمَا لَهَا فِي اقْتِنَاءِ الْخُسْرِ تَحْصِيلُ
 وَالْقَلْبُ فِي غَفْلَةٍ وَالْفِكْرُ مَشْغُولُ
 أَوْ فَعَلْتُ خَيْرٍ بِهِ لِنَفْسِي تَأْمِيلُ
 أَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِي الْإِقْلَاعِ تَسْوِيلُ
 وَالْعُمْرُ وَلَيْ وَكَيْ قَدْ حَانَ تَرْجِيلُ
 وَثَوْبُ غَيْرِي مِنَ الْأَثَامِ مَغْسُولُ

٢٥٧- متكلي: اعتمادي. وموكل: معتمد.

٢٥٩- ضربتها: المراد الأثرة.

٢٦٠- مأهول: معمر. ربة: حبلى فيه عدة عُرِي تشد به البهائم. ومكبول: مفيد.

٢٦٢- جاهجة: من جمع الفرس براكبه: جرى من غير أن يرده لجام.

٢٦٣- زهو: تيه وكبر.

٢٦٥- التسويف: المعاطلة. والإقلاع: الكف عن الذنوب. وتسويل: تزيين، من سولت له نفسه كذا.

٢٦٦- المتاب: التوبة. وفودي: جانب رأسي مما يلي أذني. والمراد الرأس كله. والمفرق: وسط الرأس الذي يفرق فيه شعر.

٢٦٧- دنس: وسخ. والأثام: الذنوب.

- ٢٦٨- يَا رَبِّ عَفِّوْا عَنِ الْجَنَانِي وَزَلَّتِيهِ
 ٢٦٩- حَمَلْتُ نَفْسِي ذُنُوبًا لَسْتُ أَحْصُرُهَا
 ٢٧٠- وَحُبُّ خَيْرِ الْوَرَى عِنْدِي وَشِيعَتِي
 ٢٧١- مَنْ لِي بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَشْفَعُ لِي
 ٢٧٢- إِذْ لَيْسَ يُجِدِّي بِهِ مَالٌ وَلَا وَلَدٌ
 ٢٧٣- (إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي أُمُورِي آخِذًا بِيَدِي)
 ٢٧٤- لَكِنْ لِي مِنْكَ مِثَاقًا بِتَسْمِيَّتِي
 ٢٧٥- فَأَحْمَدُ الْخَمَلَاوِي فِيكَ ذُو أَمَلٍ
 ٢٧٦- الْحُبُّ أَنْطَقَهُ بِالْمَذْحِ مَفْتَسِمًا
 ٢٧٧- مَالِي سِوَى مَذْحِكَ الْحَبِيبِ مُذْخَرٌ
 ٢٧٨- لَعَلَّ مَذْحِي وَحْسَنَ الظَّنَّ يَنْفَعُنِي
 ٢٧٩- تَابَعْتُ كَعْبًا وَلَمْ أَقْصِدْ مُعَارَضَةً
 فَأَنْتَ وَخَدَّكَ بِالْغُفْرَانِ مَسْوُولُ
 لَكِنْ قَلْبِي عَلَى التَّوْحِيدِ مَجْبُولُ
 حُبُّ قَوِيٍّ وَهَذَا الْقَادِرُ مَقْبُولُ
 يَوْمَ الْحِسَابِ وَفَكَرَ الْكُلُّ مَذْهُولُ
 وَمَا عَلَيَّ نَسَبٌ فِي الْخَشَرِ تَغْوِيلُ
 دُنْيَا وَأُخْرَى وَإِلَّا ضَاعَ مَأْمُولُ
 بِأَحْمَدٍ وَهُوَ بِالْإِحْسَانِ مَشْمُولُ
 لَهُ عَلَى كَرَمِ الْمُخْتَارِ تَطْفِيلُ
 أَنْوَارَ وَصْفِكَ كَيْ تَحْلُو النَّفَاعِيلُ
 وَالْمَذْحُ يُذَلُّ إِذَا قُلَّ مَحْصُولُ
 فِي شِدَّتِي يَوْمَ لَا تُغْنِي الْمَثَاقِيلُ
 أَنِّي يَكُونُ لِمِثْلِي ذَلِكَ الْقَبِيلُ

٢٦٨- زلته: سقطته وعطيتته.

٢٦٩- مجبول: مطبوع.

٢٧٠- شيعته: أتباعه وأتباعه.

٢٧١- من لي: من يتكفل لي. ومذهول: غافل.

٢٧٢- يجدي: ينفع.

٢٧٤- ميثاقاً: عهداً.

٢٧٦- مفتسماً: من اقتبس الرجل من النار: أخذ منها شعلة.

٢٧٨- شدتي: كربي. والمثاقيل: جمع مثقال ومثقال الشيء وزنه أو ميزانه من مثله، والمراد الأعمال.

- ٢٨٠- وإن علا كعبٌ كعبٌ يومُ بُردته فبردتني منه في الدارين تنويلُ
 ٢٨١- إن لم أنلُ حسنَ حظي في متابعي (بانتُ سعادُ قلبي اليومَ متبولُ)
 ٢٨٢- عليك صلى إلهُ العرشِ ما سحعتُ في الدُّوحِ ورقٌ لها في السجعِ تهديلُ
 ٢٨٣- والآل والصُّحُبِ والأحبابِ قاطبةً والحمدُ لله بدءً ثم نكملُ



وقال في شوال سنة ١٣٤١ هجرية، حين عزم على أداء فريضة الحج بمدح

النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

- ١ - ما بال قلبي بحُبِّ اللهو يشتغلُ والشيبُ في الرأسِ والفودَيْنِ يشتعلُ
 ٢ - وغصنُ جسمي ذوى من بعدِ نضرته وحالفتُ عزمه الأسقامُ والعِللُ
 ٣ - واحذوذبَ الظهرُ من سقمٍ ومن كبرٍ هيهاتَ والله بعدَ الشيبِ يعتدلُ
 ٤ - وجِدثني من صُروفِ الدهرِ قد خلقتُ من بعدِ ما كانَ لا يلوي بها المَللُ

بازمجة كوكبية

٢٨٠- علا: شرف. وكعب: هو كعب بن زهير. وبردته: هي قصيدة بانت سعاد التي مدح بها كعب بعد إسلامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والسبب في هذه التسمية أنه لما قرأها على الرسول ووصل إلى قوله:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهتد من سيوف الهند مسلول

خلع عليه الرسول برده، وقد اشراها معاوية أيام خلافته من أبناء كعب، وقد توارثها الملوك إلى أن صارت إلى الترك من بني عثمان وقد أفردوا لها حجرة في أحد قصورهم القديمة على ضفة البوسفور. وتنويل: إعطاء.

٢٨٢- سحعت: غنت. والدُّوح: الشجر العظيم. ورق: جمع ورقاء، وهي الحمامة التي لونها كلون الرماد. وتهديل: غناء.

١ - بال: شأن. والفودان: مشى فود وهو شعر الرأس مما يلي الأذن. ويشتمل: يكثر ويتشر.

٢ - ذوى: ذبل. ونضرته: حسنه وبهجته.

٣ - احذوذب الرجل: خرج ظهره ودخل بطنه بعكس انعكس. وهيهات: بعد.

٤ - الجدة: نقبض البلى. وصروف: جمع صرف، وهو النائبة. وخلقت: بليت. ولا يلوي: لا يذهب.

- ٥ - وَتَبَدَّتْ بَدُ الْأَيَّامِ وَاقْتَرَبَتْ
٦ - فَمَا احْتِيَالي وَكُرُّ الدَّهْرِ صَمَّرَنِي
٧ - وَالضَّعْفُ حَالَفَنِي وَالْعِزُّ عَالَفَنِي
٨ - حَتَّى مَشَى وَبَحَمُومُ الْعُمْرِ قَدْ أَفْلَتْ
٩ - يَا نَفْسُ تُوبِي عَنِ الْآثَامِ وَاتَّعِظِي
١٠ - وَفَارِقُوا زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَزَيْتَهَا
١١ - أَمْوَالُهُمْ بَعْدَهُمْ بِالرَّغْمِ قَدْ قَسِمَتْ
١٢ - فَكُلُّ مَا قَدَّمُوا فِي الصُّحُفِ مُسْتَظَرُّ
١٣ - فَقَدِمِي صَالِحاً فَالْمَوْتُ قَدْ أَزِفْتُ
١٤ - وَاسْتَمْسِكِي بِكَلَامِ اللَّهِ وَاعْتَصِمِي
١٥ - وَلَا زِمِي سُنَّةَ الْمَادِي وَسِيرَتَهُ

- ٥ - خطاي: جمع خطوة، وهي ما بين القدمين، طوي يسرى
٦ - كمر الدهر: عود لياليه وأيامه مرة بعد أخرى. والمهد: الموضع الذي يهيا للطفل لينام فيه. لا حول: لا قدرة على دقة التصرف.
٧ - الغل: طوق من حديد يوضع في العنق أو الرجل. والغى: الضلال. ومعتقل: مربوط أو مقيد.
٨ - أفلت: غربت. وبالرغم: بالكره.
٩ - الآثام: جمع إثم، وهو الذنب. والآلة: المراد النعش.
١٠ - زهرة: بهجة وحسن. والثرى: الثراب.
١١ - الذر: صغار النمل. والقطمير: القشرة التي في شق النواة، والمراد أحقر الأعمال.
١٢ - مستظر: مظهر ومكتوب. وأكثروا: سقوا.
١٣ - أزفت: قربت.
١٤ - اعتصمي: أمسكي، والمراد العمل بالدين. ومعتقل: محبس للنفس يردّها عن هواها.
١٥ - وجلوا: شافوا.

- ١٦- سِرُّ الوجودِ وروحُ الكونِ مِنْ أزلٍ
 ١٧- حَمْدُ البرِّيَّةِ مَنْ عَمَّتْ رِسَالَتُهُ
 ١٨- بِشَرْعِهِ نَسَخَ الْأَدِيَانَ قَاطِبَةً
 ١٩- جَاءَتْ شَرِيعَتُهُ بِالسَّعْدِ نَاطِقَةً
 ٢٠- دَعَا إِلَى اللَّهِ أَقْوَامًا قُلُوبُهُمْ
 ٢١- فَأَذْعَنُوا وَأَجَابُوا صِدْقَ دَعْوَتِهِ
 ٢٢- كَمْ جَادَلُوهُ وَلَكِنْ خَابَ فَالَهُمْ
 ٢٣- قَوْمٌ هُمْ اللَّسَنُ إِنْ قَالُوا وَإِنْ خَطَبُوا
 ٢٤- أَمَّا الْبَلَاغَةُ فِيهِمْ فَهِيَ نَاصِبَةٌ
 ٢٥- خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا مِنْ حُسْنِ مَا سَمِعُوا
 ٢٦- وَقَدْ أَقْرَأُوا كَمَا قَرَّتْ شَفَافَتُهُمْ
- بِمَنْ مَبْعَثِهِ قَدْ بَشَّرَ الرُّسُلُ
 كُلَّ الْخَلَائِقِ فَأَيُّضَتْ بِهِ السُّبُلُ
 دِينَ قَوِيمٍ وَشَرْعَ كَامِلٍ جَلَلُ
 فِي الْمَكَارِمِ مُضْرُوبٌ بِهَا الْمَثَلُ
 قُدَّتْ مِنَ الصَّخْرِ بِلْ مِنْ دُونِهَا الْقُلُلُ
 بَعْدَ الْعِنَادِ فِي الْإِسْلَامِ قَدْ دَخَلُوا
 هِيَاتَ حَاشَى وَكَلَّا يَنْفَعُ الْجَدَلُ
 عَلَى الْبَيَانِ وَحُسْنِ النُّطْقِ قَدْ جُبِلُوا
 لَكِنْ أَمَامَ كَلَامِ اللَّهِ قَدْ خَجَلُوا
 وَعَنْ سَمَاءِ الْعُلَى وَالْكِبَرِ قَدْ نَزَلُوا
 بِالْعِزِّ مِنْ بَعْدِ مَا أَعْيَتْهُمْ الْحِيلُ

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

- ١٦- أزل: قدم.
 ١٧- ابيضت: استنارت به طرق الحياة.
 ١٨- قاطبة: جميعاً. وجلل: عظيم.
 ٢٠- قدت: قطعت. والقلل: جمع قلة، وهي الجبل.
 ٢١- أذعنوا: انقادوا.
 ٢٢- الفأل: ما يستبشرون به من كلام الغير، كأن يسمع مريض آخر يقول يا سالم، فيتوجه في عائلته أنه سيراً من علته. وهيئات: بعد.
 ٢٣- اللسن: جمع لسن، وهو الفصيح البليغ. وجبلوا: طبعوا.
 ٢٤- ناصبة: خالصة.
 ٢٥- خرّوا: انكبوا على وجوههم.
 ٢٦- قرّت: سكنت. وشفاشفهم: جمع شفاشفة، وهي ما يخرج البعير من فمه إذا هدر، والمراد سكنت حذنتهم.

- ٢٧- فقام يوقظهم من نوم غفلتهم
 ٢٨- وقد علت برسول الله رايثهم
 ٢٩- أما الملوك فهابت بأس سطورهم
 ٣٠- قوم كأنهم للطقس قد خلقوا
 ٣١- تحالهم وسيوف الهند في يدهم
 ٣٢- شم صناديد في الهيجا غطارفة
 ٣٣- فما استكانوا لأعداء وإن كثروا
 ٣٤- إنا المنايا وإنا النصر غايتهم
 ٣٥- وإن هم ظفروا في الحرب وانتصروا
 ٣٦- كان النسي إذا ساجد جثهم
- فقال بالجز من ضلوا ومن جهلوا
 وواصلوا الجدد حتى للعلی وصلوا
 فسالمتهم ملوك الكون والدول
 فالسيف ذبذبتهم والرُمح والأسل
 نار الصواعق في الأعداء تشتعل
 هم الضراغم إن شدوا وإن حملوا
 يوم النزال ولا فروا ولا فشلوا
 وجنة الخلد إن ماتوا بها دخلوا
 كان الجميع له من نصرهم جذل
 يوم الوغى لاله العرش يتهل

مرآة المحققين في تفسيره

٢٧- ضلوا: أي قبل الإسلام.

٢٩- بأس: قوة.

٣٠- الأسل: الرماح.

٣١- تحالهم: تظنهم. والصواعق: جمع صاعقة، وهي نار تسقط من السماء تنشأ بين سحابتين من

اتحاد تيارين كهربيين متضادين.

٣٢- شم: جمع أشم، وهو السيد ذو الأنفة. وصناديد: جمع صنديد، وهو الشجاع. والهيجا:

الحرب. وغطارفة: جمع غطريف، وهو السيد الشريف. والسخي: السري. والضراغم: جمع

ضراغم، وهو الأسد الضاري الشديد المقدام. وشدوا: حملوا على الأعداء.

٣٣- استكانوا: ذلوا وخضعوا. والنزال: القتال.

٣٥- جذل: مرج.

٣٦- جد: اشتد. وجدهم: اشتدادهم، وإسناد الفعل إلى المصدر مجازي للمبالغة. والوغى:

الحرب. ويتهل: يدعوا بإخلاص واجتهاد، أو يتضرع.

- ٣٧- فَيُرْسِلُ اللَّهُ جُنُودًا مِنْ مَلَائِكَةٍ
 ٣٨- حَتَّىٰ لَهُ عَنَتِ الْأَقْسَامُ خَاضِعَةً
 ٣٩- لَوْلَا النَّبِيُّ وَلَوْلَا صِدْقُ دَعْوَانِهِ
 ٤٠- وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ مِنْ شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ
 ٤١- وَلَا نَهَارٍ وَلَا لَيْلٍ وَلَا سَحَرٍ
 ٤٢- هَذَا النَّبِيُّ هُوَ الْمُخْتَارُ فِي أَرْزَلٍ
 ٤٣- هَذَا النَّبِيُّ لَهُ الْأَشْجَارُ قَدْ سَجَدَتْ
 ٤٤- وَكَمْ لَهُ ظَهَرَتْ فِي الْكَوْنِ مُعْجِزَةٌ
 ٤٥- يَا حَيْرَ مَنْ طَهَّرَ الرَّحْمَنُ عُصْرَةَ
 ٤٦- وَانْظُرْ إِلَيَّ بِعَظْفِرٍ مِنْكَ يَشْمَلُنِي
 ٤٧- وَانْظُرْ لِأَهْلِي وَأَوْلَادِي وَذِي رَحِمِي
 ٤٨- فَكُنَّا بِعَرَى الزَّهْرَاءِ مُرْتَبِطٌ
 مُسَوِّمِينَ وَفِي أَيْدِيهِمْ شُسَعُلُ
 إِنَّ الْقَوِيَّ أَمَامَ الْحَقِّ يَنْحَذِلُ
 مَا كَانَ كَوْنٌ وَلَا قَامَتْ بِهِ ذُولُ
 وَلَا الثَّرِيَا وَلَا الشَّعْرَى وَلَا زُحَلُ
 وَلَا حَقِيرٌ وَلَا سَامِي الذَّرَى جَلُّ
 فَحَبَّذَا مَنْ أَكَنَّ الْغَيْبُ وَالْأَزَلُ
 وَالضُّبُّ كَلَمَةُ وَالظُّبَى وَالْجَمَلُ
 بِهَا الْجَمِيعُ أَقْرُوا بَعْدَ مَا تَكَلَّلُوا
 كُنْ لِي شَفِيعًا فَلَنِي خَائِفٌ وَجَلُّ
 فَلِي بِعَظْفِرِكَ يَا حَيْرَ الْوَرَى أَمَلُ
 إِنَّا بَنُوكَ وَحَاشَى عَنْكَ تَنْفَصِلُ
 وَكُنَّا بِرَسُولِ اللَّهِ مُتَّصِلُ

٣٧- مسومين: معلمين. وشعل: أي عليهم علامات يعرفون بها وذلك كناية عن الشجاعة في الناس، جمع شعلة، وهي لهب النار.

٣٨- عنت: خضعت وذلت.

٤٠- الثريا: عدة لحوم متجاورة معروفة. والشعري: شعريان، الشعري العيور، وهي كوكب يطلع في المحوزاء. والشعري الغميصاء: وهي كوكب في الذراع. وزحل: كوكب من الكواكب السيارة، سمي بذلك لأنه زحل أي بعد، ويقال إنه في السماء السابعة.

٤١- سحر: آخر الليل. والذرى: جمع ذروة، وهي أعلى كل شيء.

٤٢- آكن: ستر.

٤٤- نكلوا: نكصوا ورجعوا وحبثوا.

٤٥- عنصره: أصله. ووجل: خائف.

٤٦- يشملني: يعمني.

٤٨- العرى: جمع عروة، وهي ثقب القميص الذي يدخل فيه الزر. والزهراء: المشرقة اللون، والمراد بها السيدة فاطمة بنت الرسول، وزوج علي، وأم الحسن والحسين.

- ٤٩- صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا سَحَّجَتْ وَرَقُ الرِّمَاضِ وَمَامَسَتْ بِهَا الْأَسْلُ
٥٠- وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ وَالْأَحْبَابِ قَاطِبَةً مَا زِدَانِ بِالشَّمْسِ فِي إِشْرَاقِهَا الْحَمَلُ

☆☆☆

وقال في أول شهر ربيع الأول من سنة ١٣٣٥ هـ بمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، كما جرت به عادته في كل ربيع أول من كل سنة :

- ١ - بَرُوحِي غَزَالَ فِي الْفَوَادِ مَنَازِلُهُ يُغَايِلُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا أَغَايِلُهُ
٢ - أَرَى الصَّعْبَ سَهْلًا فِي انْقِيَادِي لِأَمْرِهِ وَيُطَرِّبُ سَمْعِي مَا تَقُولُ عَوَاذِلُهُ
٣ - أَهِيْمُ بِذِكْرِهِ وَتَقْنَعُ مُقْلِي بِطَيِّفِ خَيَالٍ فِي الْمَنَامِ أَقَابِلُهُ
٤ - وَإِنْ هَبَّ مُغْتَلُّ النَّسِيمِ بِعَرْفِهِ تَرْنَحُ عِطْفُ الرَّوْضِ وَاحْضَرُّ ذَابِلُهُ
٥ - غَزَالَ غَزَا الْأَلْبَابَ سَيْفُ لِحَاطِهِ [وَرَّاشَ] سِهَامَ الْفَتْلِ بِالْهَدْبِ نَابِلُهُ
٦ - إِذَا مَا تَنَنَّى أَحْمِلُ الْفُصْنَ عَجْدَةً فَيَسْبِي عُقُولَ الْعَاشِقِينَ تَعَايِلُهُ
٧ - وَقَدْ سَلَّ سَيْفَ اللَّحْظِ بِخُرْسٍ خَدَّهُ عِخَافَةَ قَطْفِ الْوَرْدِ بِمَنْ يُحَاوِلُهُ
٨ - فَلَلَهُ طَلِي لَا يُسْرَامُ كِنَاسُهُ مَلِيحُ التَّنْيِ ضَامِرُ الْكُشْحِ نَاجِلُهُ

٤٩- سحجت: غنت. ورق: جمع ورقاء، وهي الحمامة التي لونها كلون الرماد. وماست: تمايلت.

والأسل: نبات له أغصان كثيرة رفاق بلا ورق ولا شوك.

٥٠- ازدان: حسن. والحمل بالتحريك: برج في السماء.

٣- أهيم: أحب حباً شديداً. ومقلي: عيني.

٤- عرفه: راحته الطيبة. وترنح: تمايل. وعطف: جانب.

٥- لحاطه: جمع لحظ، والمراد به العين. وراش: ألصق عليها الريش. والهدب: شعر أشجار العين. ونابله: صاحب النبل، أي الخاذق برميها، والنبل: السهام، مؤنثة لا واحد لها على الأصح، وقيل: نبله. في الأصل (داس) وفيه تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

٦- يسبي: يأسر.

٨- كناسه: مأواه. وضامر: دقيق قليل اللحم. والكشح: ما بين السرة والظهر.

- ٩ - تَمَلُّكَ قَلْبِي بِالذُّلَالِ وَلَيْتَنِي
 ١٠ - وَأَصْبَحْتُ فِي بَحْرِ الْغَرَامِ كَزَوْرَقِ
 ١١ - وَلَا الْجَوْ صَحْوٌ لِلسَّفِينِ فِيهِتَدِي
 ١٢ - وَمَنْ غَضِبَ أَنِّي أَرْوَحُ وَأَغْتَدِي
 ١٣ - فَأَفْتَيْتُ عُمْرِي فِي هَوَاهُ مُعَذِّباً
 ١٤ - وَكُلُّ حَيَاتِي فِي لَعْلٍ وَفِي عَسَى
 ١٥ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبَّ لَهَواً وَبَاطِلاً
 ١٦ - وَصُنِّعُ مَشِيئَتِي لَأَحَ فِي لَيْلٍ لِمَتِي
 ١٧ - تَرَكْتُ التَّصَابِي ثُمَّ أَنْشَدْتُ قَائِلاً
 ١٨ - وَفَتَشْتُ عَنْ طِيبِ الْفُلُودِ فَلَمْ أَجِدْ
 ١٩ - مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 ٢٠ - سَلِيلُ كِرَامٍ مِنْ مَعَدٍّ وَهَاشِمٍ
- وَحَدْتُ سَبِيلاً لِلرِّصَالِ أَوْاصِلُهُ
 تَصَدَّتْ لَهُ أَيْدِي الرِّيَّاحِ تُشَاكِلُهُ
 وَلَا الْبَحْرُ رَهْوٌ تُسْتَيْنُ سَوَاجِلُهُ
 أَسِيرُ هَوَاهُ وَهُوَ بِالْقَلْبِ شَاغِلُهُ
 وَدَمَعِي هَتُونٌ كَالسَّحَابَةِ وَابِلُهُ
 وَقَصْدِي عَلَى الْإِجْمَالِ ضَاعَتْ وَسَائِلُهُ
 وَظَهَرِي تَحْنٍ وَاضْمَحَلَّتْ مَفَاصِلُهُ
 وَعُمْرِي شُدَّتْ لِلرَّجِيلِ رَوَاجِلُهُ
 (صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ)
 سَبَوَى مَدَحٍ مَنْ عَمَّ الْبَرِّيَّةَ نَائِلُهُ
 نَحْيٌ كَرِيمٌ نَافِذُ الْحُكْمِ عَادِلُهُ
 فَخَسِرَ قَبِيلِي فِي الْأَنْسَامِ قِبَائِلُهُ

١٠ - الزورق: سفينة صغيرة. وتصدت: تعرضت.

١١ - رهو: ساكن. وتستين: تظهر.

١٢ - أروح: أذهب في العشي. وأغتدي: أذهب غدوة، والمراد أجيء، كما أن المراد بقوله أروح مطلق الذهاب.

١٣ - هتون: كثير السيلان. وابله: مطره الكبير القطر.

١٤ - لعل: المراد في الترجي والتعني.

١٥ - تحنى: اعوج. واضمحلت: انحلت.

١٦ - لمتي: شعر رأسي المماز لشحمة الأذن. وشدت: تهيأت للسفر. ورواجله: جمع راحلة، وهي كل نجيب من الإبل، سواء أكان ذكراً أم أنثى، والثناء للمبالغة.

١٧ - التصابي: الميل إلى الصبوة، وهي جهلة الفتوة. والشطر الثاني من مطلع قصيدة لزهر.

١٨ - نائله: عطاؤه.

٢٠ - سليل: نجل أو نسل. وقبيل: جماعة.

- ٢١- فَأَبَاؤُهُ غُرٌّ الْوُجُوهِ جَحَاجِجٌ
 ٢٢- بِمَوْلِدِهِ قَدْ هُنِيَ الْكَوْنُ مُذْ غَدَا
 ٢٣- تَرْنَحَ عِطْفُ الْكَوْنِ مُبْتَهَجاً بِهِ
 ٢٤- وَفَاحَرَّتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ بِوَجْهِهِ
 ٢٥- وَوَلَّتْ جُيُوشُ الْعُسْرِ يَهْزِمُهَا الْغَنَى
 ٢٦- وَنُكَّسَتِ الْأَصْنَامُ سَاعَةً وَضَعِهِ
 ٢٧- وَغَاضَ بِأَرْضِ الْفُرْسِ مَاءً بُخَيْرَةً
 ٢٨- وَنَمَرَانُهُمْ قَدْ أَطْفِئَتْ فَرَمَادُهَا
 ٢٩- وَكَمْ ظَهَرَتْ فِي الْكَوْنِ لِلْوَضِيعِ آيَةٌ
 ٣٠- وَأَشْرَقَ نُورُ الْحَقِّ فِي الْكَوْنِ يَزْدَهِي
 ٣١- وَأَصْبَحَ دِينُ الشُّرْكِ مُنْقَصِمَ الْعُرَى
 ٣٢- وَوَلَّى شَرِيداً فِي الْمَهَابَةِ لَمْ يَجِدْ
- وَأَفْضَلُ أَتَشَى فِي النَّسَاءِ حَوَائِلُهُ
 بِهِ كُلُّ مُعْوَجٍ [تَقْوَمٌ] مَائِلُهُ
 وَأَحْصَبَ وَجْهَ الْأَرْضِ وَاحْضَرَّ قَاحِلُهُ
 وَنَجْمُ سَعُودِ الدَّقْرِ أَشْرَقَ أَفْلُهُ
 وَوَرْدُ الصِّفَا وَالْيُسْرِ رَاقَتْ مَنَاهِلُهُ
 وَإِيوَانُ كِسْرَى صَارَ عَالِيهِ سَائِلُهُ
 وَصَارَ هَبَاءً بَعْدَ ذَلِكَ سَاحِلُهُ
 يَدُ الرِّيحِ قَدْ ثَارَتْ بِهِ تَتَنَاقَلُهُ
 فَسَارَتْ مَسَارَ الْبَدْرِ تَعْلُو مَنَازِلُهُ
 وَبَانَتْ لِعَيْنِ الْمُبْصِرِ مَنَاجِلُهُ
 وَأَقْفَرُ مِنْ رُبْعِ الْمَفَاسِدِ أَهْلُهُ
 نَصِيراً عَلَى سُوءِ الْمَصِيرِ يُجَاهِلُهُ

- ٢١- غر: بيض. وجحاجج: جمع جحجج، وهو السيد.
 ٢٢- في الأصل (تقدّم) وفيه تصحيف والصحيح (تقوم) كما أثبتناه.
 ٢٣- عطف: جانب. وقاحله: يابسه.
 ٢٤- أفله: غائبه.
 ٢٥- مناهله: جمع منهل، وهو مكان الشرب، والمراد الماء.
 ٢٦- نكست: قلبت وجعل أعلاها أسفلها.
 ٢٧- غاض: غار وذهب في الأرض. وهباء: غبار.
 ٢٩- مسار: سير.
 ٣٠- يزدهي: يضيء.
 ٣١- منقصم: منقطع. والعري: جمع عروة، وهي من الثوب: مدخل زره، والمراد أن الشرك أصبح واهياً واهناً. وأقفر: خلا من أهله. وأهله: معجوره بالسكان.
 ٣٢- شريداً: هارباً طريداً. والمهامه: جمع مهمهة ومهمه، وهي المغازاة البعيدة الأطراف.

- ٣٣- فلا عِزٌّ لِلْعَزَّى وَلَا عِزٌّ أَهْلُهَا
 ٣٤- وَمُذْ جَاءَ دِينَ اللَّهِ كَالْبَدْرِ سَاطِعاً
 ٣٥- بِهِ انشَرَحَتْ كُلُّ الصُّدُورِ لِأَنَّهُ
 ٣٦- وَكَيْفَ وَدِينَ الْمُصْطَفَى دِينَ فِتْرَةٍ
 ٣٧- لَذَا نَسَخَ الْأَدْيَانَ مِنْ عَهْدِ آدَمَ
 ٣٨- وَصَاحِبِهِ الْمُخْضَرِّ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ
 ٣٩- فَقَدْ خُصَّ بِالْإِسْرَاءِ بِعَرَّاجِ جَنِينِهِ
 ٤٠- فَأَوْلَاهُ مَوْلَاهُ بِخَضِرَةٍ قُدْسِهِ
 ٤١- تَلَقَّنَ سِرَّ الدِّينِ مِنْ عَالَمِ الْعُلَى
 ٤٢- وَكَانَ لَهُ الرُّوحُ الْأَمِينُ مُتَلَمَّعاً
 ٤٣- وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ أَيْضاً نَاصِعاً
 ٤٤- إِلَى الرُّشْدِ يَهْدِي وَالسَّعَادَةِ وَالْعُلَى
 ٤٥- بِجَادِلٍ بِالْحُسْنَى وَيُدْلِي بِحُجَّةٍ
 ٤٦- فَمَنْ فَازَ بِالْإِسْلَامِ عِزٌّ بِعِزِّهِ
- وَمَنْ عَبَدَ الطَّاغُوتَ فَاللَّهُ حَادِلُهُ
 أَبَادَ صِقَابِ الْمَشْكِلَاتِ تَسَاهُلُهُ
 عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قَامَتْ دَلَائِلُهُ
 يُلَائِمُهُ حَالُ الزَّمَانِ وَقَابِلُهُ
 فَلَا دِينَ فِي الْأَدْيَانِ قَطُّ يُعَادِلُهُ
 فَأَيُّ رَسُولٍ فِي الْفَخَّارِ يُعَادِلُهُ
 إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَجِبْرِيلُ كَافِلُهُ
 مَقَاماً عَلَى الْأَمْلاكِ عِزٌّ تَنَاولُهُ
 فَلَهُ سِرٌّ فَازَ بِالْقُرْبِ حَامِلُهُ
 فَقَامَ بِأَغْيَاءِ الرُّسَالَةِ كَاهِلُهُ
 تَرُوقُ لِعَيْنِ النَّاظِرِينَ فَضَائِلُهُ
 فَكُلُّ كَمَالٍ أَحْرَزْتَهُ مَسَائِلُهُ
 يُمَدُّ لَهَا أَيْدِي الْقَبُولِ مُجَادِلُهُ
 وَالْأَفْطَالُ الْجِلَادُ تُجَادِلُهُ

٣٣- العزى: صنم كان لقريش وبني كنانة.

٣٤- أباد: أهلك وأزال.

٣٦- وكيف: أي وكيف لا يكون ذلك. وفترة: لين.

٣٩- الملأ: الملائكة المقربون. وكافله: مود كل ما يحتاج إليه.

٤٢- الروح: جبريل عليه السلام. وأعباء: جمع عبء، وهو الحمل الثقيل. وكاهله: أعلى ظهره، ما بين كتفيه.

٤٣- ناصعاً: صافي البياض.

٤٥- يدلي بها: يحضرها.

٤٦- الجلاد: المضاربة بالسيوف، والمراد إقامة الحجة.

- ٤٧- فَيَقْتَالُهُمْ جَيْشُ الْهُدَى بِسُيُوفِهِ
 ٤٨- رِجَالٌ لَهُمْ عِنْدَ الْكَرْبَةِ هِمَّةٌ
 ٤٩- فَكُلُّ كَمِيٍّ يَهْزِمُ الْجَيْشَ وَخِدَّةُ
 ٥٠- تَرَاهُمْ عَلَى ظَهْرِ الْجِيَادِ كَسَائِهِمْ
 ٥١- بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ ثَابِتِ الْجَأَشِ رَاجِحِ
 ٥٢- يَرَى الْعِزُّ فِي حَمَلِ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
 ٥٣- يَطِيرُ شُعَاعاً فِي الْوَرَى قَلْبُ قِرْنِهِ
 ٥٤- وَتَصْطَلُكَ مِنْ وَقْعِ الْأَسِنَّةِ سِنَّةُ
 ٥٥- وَمَنْ قَرَّ مُرْتَاغَ الْفَوَادِ وَلَمْ يَجِدْ
 ٥٦- فَلِلْأَرْضِ ثَوْبٌ مِنْ نَجِيمِ دِمَائِهِمْ
 ٥٧- وَلِلطَّيْرِ فِي الْأَجْوَاءِ وَالْوَحْشِ فِي الْفَلَا
- وَتَقْهَرُ أَنْصَارَ الضَّلَالِ جَحَائِلُهُ
 وَصَدْرٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ تَغْلِي مَرَايِلُهُ
 بِسَيْفِهِ عَلَى اللَّبَاتِ طَالَتْ حَمَائِلُهُ
 نَبَاتٌ سَمِعَتْ نَحْوَ السَّمَاءِ سَنَابِلُهُ
 وَصَدَقَ يَقِينٌ رَاسِخٌ لَا يُزَايِلُهُ
 إِذَا قَامَتْ الْهَيْجَاءُ أَوْ صَاحَ صَاهِلُهُ
 وَتَبْكِيوْهُ إِنْ لَاقَى الْكَمِيَّ ثَوَاكِيلُهُ
 وَيَنْزِلُ عَنْ عَرْشِ الثَّبَاتِ مُنَازِلُهُ
 مَلَاذَأُ رَأَى رَبِّبَ الْمُنْسُونِ يُعَاجِلُهُ
 وَلِلْأُفْقِ ثَوْبُ الْأَرْجُوَانِ يُشَاكِلُهُ
 غِذَاءٌ مِنَ الْأَشْلَاءِ طَابَتْ مَاكِيلُهُ

٤٧- يقاتلهم: يهلكهم. وجحائله: جمع تحفيل، وهو الجيش الكبير.

٤٨- الكربة: الشدة في الحرب. ومرأجله: جمع مرجل، وهو القدر من النحاس.

٤٩- كمي: شجاع. واللبات: جمع لبة، وهي موضع القلادة من الصدر، وحمايل: جمع حمالة، وهي علاقة السيف.

٥١- الجأش: القلب. ولا يزايله: لا يفارقه.

٥٢- الصوارم: جمع صارم، وهو السيف القاطع. والقنا: جمع قناة، وهي الرمح. والهيجا: الحرب. وصاهله: فرسه.

٥٣- شعاعاً: متفرقاً. وقرنه: نظيره وشبيهه في الحرب. وثواكله: جمع ثاكل، وهي من فقدت ولدها.

٥٤- تصطلك: يضرب بعضها بعضاً. والأسنة: جمع سنان، وهو نصل الرمح.

٥٥- مرتناع: فرع. وملأ: مملحاً. وربب المنون: حوادث الدهر.

٥٦- النجيم: الدم المائل إلى السواد. والأرجوان: الحمرة. وبشاكله: يوافقه ويمثله.

٥٧- الأجواء: جمع جو، وهو الهواء الذي يحيط بالأرض. والفلا: جمع فلاة، وهي القفر من الأرض. والأشلاء: جمع شلو، وهو العضو.

- ٥٨- هُمُ الْقَوْمُ بَاعُوا فِي النَّبِيِّ نَفْسَهُمْ
 ٥٩- لَقَدْ وَطَّدُوا دِيْنَ النَّبِيِّ بِعِزِّهِمْ
 ٦٠- فَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الثَّوَابَ مُحَقَّقٌ
 ٦١- وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ
 ٦٢- فَيُرْشِدُهُمْ لِلْخَيْرِ وَالْخَيْرِ دَابَّةٌ
 ٦٣- وَيَتَّبِعُ مَوْتَاهُمْ وَيَرْضَى مَرِيضَتَهُمْ
 ٦٤- إِلَيْهِ كِمَالَاتُ الْوُجُودِ قَدْ انْتَهَتْ
 ٦٥- لَهُ حُسْنُ وَجْهِهِ أَجْجَلَ الْبَدْرِ ضَوْؤُهُ
 ٦٦- يَفِيضُ كَفَيْضِ الْبَحْرِ جُودُهُ بِمَنْبِهِ
 ٦٧- نَبِيُّ حَبَاهُ اللَّهُ كُلَّ كَرَامَةٍ
 ٦٨- إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَجَّهْتُ وَجْهِي
 ٦٩- فَخُذْ بِيَدِي إِنِّي إِلَيْكَ مَذْدُوتُهَا
- فَهَانَ عَلَى الْمُبْتَاعِ مَا هُوَ بِإِذْنِهِ
 فَاصْبَحَ حِصْنًا لَا تُسَالُ مَعَاوِلُهُ
 وَكُلًّا يُحَاذِرُ بِالَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ
 تَرُوحُ وَتَغْدُو بِالْجَلَالِ مَحَافِلُهُ
 وَيُدْنِيهِمْ مِنْهُ وَتِلْكَ شِمَائِلُهُ
 وَقَدْ هَالَهُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ تَنَازُلُهُ
 فَأَخْلَقَهُ الْقُرْآنُ وَالْعَدْلُ شَامِلُهُ
 وَعَرَفَتْ كَنْفَحَ الْمِسْكِ عَمَّ تَنَاقُلُهُ
 كَمَا بِسُزْلَالِ الْمَاءِ قَاضَتْ أَنَامِلُهُ
 وَأَعْطَاهُ فِي الدَّارَيْنِ مَا هُوَ آمِلُهُ
 وَقَلْبِي مِنَ الْأَهْوَالِ زَادَتْ شَوَاعِلُهُ
 وَجُودُكَ لِلْظُّمآنِ فَاضَتْ جَدَاوِلُهُ

٥٨- المبتاع: البائع، وبإذله: معطيه.

٥٩- ووطدوا: ثبتوا، ومعاقله: جمع معقل، وهو الحصن.

٦١- محافله: جمع محفل، وهو المجلس.

٦٢- دابته: عادته، ويدنيهم: يقربهم، وشمائله: جمع شمال، وهو الطبع والخلق.

٦٣- يتبع: يمشي خلفهم.

٦٥- عرف: رائحة طيبة، ونفح: ريح.

٦٦- يفيض: يسيل.

٦٧- حباه: أعطاه.

٦٨- وجهتي: جهتي، والمراد نفسي وشخصي.

٦٩- جداوله: جمع جدول، وهو النهر الصغير، والمراد مطلق النهر.

- ٧٠- وما لي مَلاذٌ غيرُ جاهلك في الورى
٧١- وما صَفْوَةُ الخلاقِ إنَّ بضاعِي
٧٢- وما ذاكِ إلَّا أن أفوزَ بِمدْحَةٍ
٧٣- وما لي سِوَى حُسْنِ القَبولِ إجازةً
٧٤- عَسَاكَ بفيضِ الفضلِ تقبلُ مِدْحَتِي
٧٥- هُنَالِكَ يحفظني بالقَبولِ وبِالرَّضَى
٧٦- فبائِكَ مَفْتُوحٌ لكلِّ مُؤمِّلٍ
٧٧- عَلَيْكَ سلامُ اللهِ ما ذرَّ شارقُ
٧٨- وآلٍ وأصحابٍ ومن تَبِعُوا لَهُمْ
- ولا حصنَ لي إلَّا جنائبك آئِلَةٌ
مِنَ الشُّعْرِ مُزجاةٌ وَلَكِنْ أزاوِلَةٌ
لخَيْرِ رَسولٍ فازَ بالنُّجَحِ سائِلَةٌ
ومَن لي بَأَن أَذري بِأَنكَ قابِلَةٌ
وتنظُرُ شِعْري بِالرَّضَى وتقابِلَةٌ
ويرفُلُ في ثوبِ السَّعادةِ قائلَةٌ
وطارقُهُ نَعَمَ المِلاذُ وداعِلُهُ
وشدَّتْ إلى قَبْرِ النِّبيِّ مَحامِلُهُ
فكلُّ فَرِيقٍ ثابتُ الدِّينِ كامِلَةٌ



مركز تحقيقات كويتية للدراسات الإسلامية

- ٧١- مزجاة: قليلة محسوبة غير راحة.
٧٢- مدحة: ما يمدح به. والنجح: النجاح.
٧٣- إجازة: عطاء. ومن لي: أي من يتكفل لي.
٧٥- يرفل: يمشي متبجحاً.
٧٧- ذر: ظهر وشع. وشارق: الشمس. ومحامله: جمع حمل، وهو ما يركب فيه على البعير.

أحمد بن جزى الكلبي

الشاعر: أحمد بن محمد بن جزى الغرناطي.

وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن جزى الكلبي، الغرناطي (أبو بكر) عالم مشارك في الفقه، والعربية، والأدب، والشعر، والخط، ولي الخطابة والقضاء بقرطبة. توفي سنة ٧٨٥ هـ.

من مؤلفاته: تقييد على كتاب والده المسمى بالقوانين الفقهية، ورجز في الفرائض، وشرح ألفية ابن مالك. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٢ ص ٧٢). وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٣٢٦ مصدراً فيها أعجاز قصيدة امرؤ القيس.

مركز تحقيق وتطوير
مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أقول لعزمي أو لصالح أعظمي	ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي ^(١)
أما واعظي شيبَ سما فوق لمي	سُمُو حبابِ الماءِ حالاً على حال ^(٢)
أنارَ به ليلَ الشَّبَابِ كأنه	مُصايحُ رُهبانٍ تشبُّ لِقْفَالِ ^(٣)
نهاني عن غيٍّ وقال مُنبهاً	أَلَسْتُ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي ^(٤)

(١) عم أنعم. والطلل ما شخص من آثار الديار.

(٢) سما علا. واللمة الشعر المتجاوز شحمة الأذن. وحباب الماء نفاخاته التي تملؤه. وحالاً على حال أي شيئاً بعد شيء.

(٣) تشب: تنفد. والقفال المسافرين.

(٤) الغي الضلال. والسمار المحاذئون ليلاً. وأحوال جمع حول أي حولي.

يَقُولُونَ غَيْرُهُ لِيَتَّعَمَ بُرْهَانُهُ
أَغْلَاطُ دَهْرِي وَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي
وَمُونِسُ نَارِ الشَّيْبِ يَقْبَحُ لَهُوَّةُ
أَشْبَحًا وَتَأْنِي فِعْلٌ مَنْ كَانَ عُمْرُهُ
وَتَشْغَفُكَ الدُّنْيَا وَمَا إِنْ شَغَفَتْهَا
أَلَا إِنَّهَا الدُّنْيَا إِذَا مَا اعْتَبَرْتَهَا
فَأَيْنَ الَّذِينَ اسْتَأْثَرُوا قَبْلَنَا بِهَا
ذَهَلَتْ بِهَا غِيًّا فَكَيْفَ الْخَلَاصُ مِنْ
وَقَدْ عَلِمْتُ مِنِّي مَوَاعِيدُ تَوْبَتِي
وَمُذْ وَثَقْتُ نَفْسِي بِحُبِّ مُحَبَّلِي

وَهَلْ يَعْنِي مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي^(١)
كَبُرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنُ اللَّهُ أَمْثَالِي^(٢)
بِأَنَسَةٍ كَأَنَّهَا عَسَطُ نِعْشَالِ^(٣)
ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ^(٤)
كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي^(٥)
دِيَارٌ لِسَلَمَى عَافِيَاتٍ بِذِي عَالِ^(٦)
لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي^(٧)
لَعُوبٍ تَنْسِيَنِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي^(٨)
بِأَنَّ الْفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَالِ^(٩)
هَضَرْتُ بِفُضْنٍ ذِي شَمَارِيخٍ مِيَالِ^(١٠)

(١) البرهة الزمن القليل. ويعم بنعم والعصر الزمن.

(٢) اللهو اللعب.

(٣) آنس علم. والأنسة الجارية الطيبة النفس. والتمثال الصورة. وعجز البيت مختل الوزن.

(٤) أحدث قرب. والعهد الزمن. وفي معنى من أو بمعنى مع كما في شرح ديوان امرئ القيس للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب. والأحوال جمع حول وهو السنة.

(٥) الشغاف غشاء القلب شغفه الحب بلغ شغافه. والمهنوءة الناقة المطلية بالهناء وهو القطران. وشغفها الطالبي ألمها حتى بلغ الألم شغافها.

(٦) عافيات دارسات. وذو عَالِ موضع.

(٧) استأثروا حصروا أنفسهم. والصالي الذي يصطلي النار ويستدفئ بها.

(٨) ذهلت نسيت وغفلت. والسربال السروال.

(٩) الفتى الشاب. والهديان الكلام الفاسد.

(١٠) وثقت استمسكت وأمنت. والمهصر الجذب والإمالة. والشماريخ جمع شمراخ وهو العنقال الذي عليه البلع.

وَأَصْبَحَ شَيْطَانُ الْغَوَايَةِ حَاسِباً
الْأَلْبَتَّ شِعْرِي هَلْ تَقُولُ عَزَائِمِي
فَأَنْزَلَ دَاراً لِلرُّسُولِ نَزِيلَهَا
فَطَوَّبَى لِنَفْسٍ جَاوَرَتْ غَيْرَ مُرْسَلٍ
وَمِنْ ذِكْرِهِ عِنْدَ الْقَبُولِ تَعَطَّرَتْ
جِوَارُ رَسُولِ اللَّهِ مَجْدُ مُؤْتَلٍ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَفْنِي عِنَانَ السُّرَى وَقَدْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الظُّلُمَةَ اسْتَشْفَعَتْ بِهِ
وَقَالَ لَهَا عُودِي فَقَالَتْ لَهُ نَعَمْ
فَعَادَتْ إِلَيْهِ وَالْهَوَى قَائِلٌ لَهَا
عَلَيْهِ قَتَامُ سَيِّءِ الظَّنِّ وَالْبَالِ^(١)
لِيَحْيِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِحْفَالِ^(٢)
قَلِيلِ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ^(٣)
لِيَثْرِبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي^(٤)
صَباً وَشَمَالٌ فِي مَنَازِلِ قُقَالِ^(٥)
وَقَدْ يَذْرُكُ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُ أُمُثَالِي^(٦)
كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ^(٧)
تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةٌ غَيْرَ مُحْفَالِ^(٨)
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(٩)
وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالِ^(١٠)

(١) الغواية الضلالة. والحاسب المبعد. والقتام الغبار. والبال الحال.

(٢) شعري علمي. والعرائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على الأمر. الكر الرجوع.
والإحفال الإسراع في الحرب.

(٣) الأوجال الأحزان.

(٤) طوبى الطيب وشجرة في الجنة. والأدنى الأقرب. والعالي المرتفع أي البعيد.

(٥) القفال الراجعون من السفر.

(٦) المجد الشرف. والمؤتل الموروث.

(٧) يثني بميل. والعنان الزمام. والسرى السير ليلاً.

(٨) الهوننة الضعيفة اللينة. والمحفال الجحافة النافرة وهو في ديوان امرئ القيس بلفظ محال بالباء

وفسره شارحه أبو بكر عاصم بن أيوب بالغليظة الخلق أي الجحافة الطبع.

(٩) الأوصال جمع وصل وهو كل عظم يفصل من آخر.

(١٠) الهوى الحب. والعداء التعدي. والبال الخاطر.

رَأَى لَيْعِمٍ قَالَ أَرْمَعْ مَالِكِي
وَتَوَرَّ ذَيْبِحٍ بِالرَّسَالَةِ شَاهِدٍ
وَحَنٌّ إِلَيْهِ الْجَذْعُ حَنَّةً عَاطِشٍ
وَأَصْلَيْنِ مِنْ نَحْلٍ قَدْ التَّامَّ لَهُ
وَقَبْضَةُ تُرْبٍ مِنْهُ ذَلَّتْ لَهَا الظُّبَا
وَأَضْحَى ابْنُ حَحْشٍ بِالْعَسِيبِ مُقَاتِلًا
وَحَسْبُكَ مِنْ سَوْطِ الطُّفَيْلِ إِضَاءَةٌ
وَبَذَتْ بِهِ الْعَضْبَاءُ كُلَّ مُطَهَّمٍ
وَيَاخَسَفَ أَرْضٌ نَحْتَ بَاغِيهِ إِذْ عَلَا

لَيَقْتُلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِفَعَالٍ (١)
طَوِيلِ الْقَرَى وَالرُّوقِ أَخْنَسُ ذَيْبَالٍ (٢)
لَيْغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ رَائِدُهُ حَالِي (٣)
فَمَا احْتَبَسَا مِنْ لَبِنٍ مَسٌّ وَتَسْهَالٍ (٤)
وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالٍ (٥)
وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ وَلَيْسَ بِبَبَالٍ (٦)
كَوَصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذَبَالٍ (٧)
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ (٨)
عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الْجَزَارَةِ حَوَالٍ (٩)



(١) رثى رق ورحم. وأرمع صمم.

(٢) القرى الظهر. والروقي القرن. والأخنس منعكض قصبة الأنف. والذيبال طويل الذيل.

(٣) حن اشتاق. والغيث المطر. والوسمي المطر الأول. والرائد طالب الكلاء. ورجل بحال إذا كان في موضع محال.

(٤) أصل النحلة حذعها الذي يتفرع في رأسه الجريد.

(٥) الظبا السيوف. والمسنونة الرماح. والأغوال الغبلان وهي إناث الجن.

(٦) العسيب قضيب النحل أعطاه له صلى الله عليه وآله وسلم فصار سيفاً. والنبال صاحب النبل وهي السهام.

(٧) حبك كافيك. والسوط المقرعة التي يضرب بها. والذباله الفتيلة.

(٨) بذت غلبت. والعضباء ناقته صلى الله عليه وآله وسلم. والمطههم الفرس التام. ورجعتا الفرس ما أشرف على صفاق البطن من وركيه. والفال اللحم الذي على الورك.

(٩) خسفت الأرض غارت. وباغيه طالبه وهو سراقه المدلجي الذي تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الهجرة. والهيكل الفرس الطويل. والنهد المرتفع. والجزارة اليدان والرجلان والعنق. والجوال النشيط السريع في إقباله وإدباره.

وَقَدْ أَهْمِدَتْ نَارُ لِفَارِسَ طَالَمَا	أَصَابَتْ غَضًا جَزَلًا وَكَفَتْ بِأَجْزَالٍ ^(١)
أَبَانَ سَبِيلِ الرُّشْدِ إِذْ سُبُلُ الْهُدَى	يَقْلَنَ لِأَهْلِ الْحِلْمِ ضَلًّا بِتَضَلُّالٍ ^(٢)
لَأَحْمَدَ خَيْرِ الْعَالَمِينَ اتَّقَيْتُهَا	وَرِيضَتْ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيْ إِذْ لَالٍ ^(٣)
وَإِنْ رَجَائِي أَنْ أَلَا قِيَهُ غَدًا	وَلَمَسْتُ بِمَقْلِي الْجِلَالِ وَلَا قَسَالِي
فَأَذْرِكُ آمَالِي وَمَا كُلُّ آمِلٍ	بِمُدْرِكٍ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلي

☆☆☆



مركز تحقيقات كليات علوم الدين الإسلامي

-
- (١) الغضا شجر ناره شديدة الحرارة. والجزل الحطوب اليابس. وكفّ بأجزاء أي جعل له كفاف من أصول الشجر.
- (٢) السبيل الطرق. والضل الضلال.
- (٣) وريضت الفرس ذللت.

أحمد المقرئ

الشاعر: أحمد بن محمد المقرئ.

سبق الترجمة عنه في حرف «الذال» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته

من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٣٧١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إِلَيْكَ أَفِرُّ مِنْ زَلَلِي فِرَارَ الْخَائِفِ الْوَجَلِ
وَكُنَّ مَزَارُ قَسِيرِكَ بِالْمَدِينِ مُتَهَيِّئًا أَمَلِي
فَوَقَّسِي اللَّهُ مَا طَمَحْتَنِي لَعْنَةُ نَفْسِي بِأَلَا خَلَلِ^(١)
فَحُذِّ يَدَيَّ غَرِيقِي فِي بِخَارِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَهَبْ لِي مِنْكَ عَارِفَةً تُعْرِفُ مَا تَنْكَرُ لِي^(٢)
وَتَهْدِينِي إِلَى رَشْدِي وَتَمْنَعْنِي مِنْ الزَّلَلِ
وَتَحْمِلُنِي عَلَى سَنَنِ يُؤْمِنُنِي مِنَ الْوَجَلِ^(٣)
فَأَنْتَ دَلِيلُ مَنْ عَمِيَتْ عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّبُلِ^(٤)

(١) طمحت ارتفعت.

(٢) العارفة العطية. وتنكر تغير.

(٣) السنن وسط الطريق.

(٤) عميت التبتت. والمسبل الطرق.

وَأَنَّكَ شَافِعُ بَرٍّ^(١)
وَأَنَّكَ خَيْرُ مُبْتَغَىٍّ^(٢)
فَمَا أَزْكَى الْوَرَى شَرَفًا
وَيَا أُنْدَى الْأَنَامِ يَدَا
نِدَاءٍ مُقْصِّرٍ وَجِلٍ
عَلَى جَذْوَاكَ مُعْتَمِدِي
وَالْجَفْنِي بِحُنَاتٍ
بَصِيدِي وَفَارُوقِ
فَأَنْتَ مَلَاذُ مُعْتَصِمٍ
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ خَلٍّ فِي الْغُدُوَاتِ وَالْأَصْلِ^(٥)



مركز تحقيقات الدراسات الإسلامية

(١) الوَهْلُ الفزع.

(٢) الندى الكرم. والولي الناصر.

(٣) الجدوى العطية. والدُّعَلُ العيب.

(٤) المعتصم المستمسك.

(٥) الغُدُوَاتُ أوائل الأيام. والأصل أواخرها.

جواد محمد جواد

الشاعر : الشيخ جواد بن محمد بن جواد آل جواد. ترجم له في الجزء الأول (حرف الهمزة).

والقصيدة مأخوذة من ديوانه (أزهار وثمار في رياض الأشعار) طبع دار المودة - بيروت - ١٩٩٥.

من مثل أحمد

بذكر محمد طربي وأنسي ودفع الغم عني والملال
محبته لقد شغفت فكوادي فأشعلت عن محبة كل غال
أفضله على نفسي ولأء وأوثره على أهلي ومالي
أليس المصطفى أولى البرايا بأنفسهم بقولة ذي الجلال
فإن يحكم على أحدٍ بأمرٍ فليس إلى اختيارٍ من محسال
أليس هو الرؤوف بنا جميعاً يُريد لنا النجاة من النكال
يعزُّ عليه ما في الله نلقى من الأهوال والمحن الثقال
وفي إصلاحنا عانى عطوباً تنوء بحملها شُـمُّ الجبال
ولم يكُ للتبرُّم من سبيلٍ عليه ولا لوهمٍ أو كلال
فما القدر المحتم في مضاءٍ حكاه ولا المجددة النصال

نبي ما له في الرُّسُلِ نَدٌّ
إلى أعلى المراتب قد تناهى
بإِله الله نوراً كان قَدْماً
وبعد وجود آدم كان يبدو
وراح النور يسري في بروج
بأصلاب وأرحام حصان
هو المبعوث من قوم كرام
بني عمرو العلي ساداتِ فُهرٍ
لكل الخلق من جن وإنسي
ويغمر ذا الوجود بنور علم
بنور شريعة غراء ليست
بها نسخ المهيم كل شريع
ففيها ما يلائم كل عصر
تصان بها كرامة كل فرد
إلى توحيد رب الخلق تدعو
وتأمر بالتساعي والتصافي
وتأمرنا بإحسان وعدل
فترقى بالنفوس والسَّحايا
وأبده الإله بمعجزات
له القمر المنير انشق حقاً
وأحيا بعض أموات إبراهيم

يأريه بأوصاف الكمالات
فأضحى الوتر ما بين الرجال
بساق العرش مرتفعاً بلالي
بجهنمه الكريمة كالهلل
تفوق بروج شمس في العوالي
مطهرة مُمَجَّدة الخلال
لهم نسب على الأنساب عالى
عناوين المفاسد والمعالي
ليرشداهم سبيل الاعتدال
ولهمان يزيح دُجى الضلال
تضاهى في الإحاطة والجمال
وخلدها إلى يوم المآل
من التشريع من غير اختلال
ويحيا العالمون بخير حال
كما تدعو لتوحيد النضال
ونبذ للنعمانم والقَتال
وتنهى عن ذمومات الخصال
إلى أوج القداسة والكمال
تشعُّ كما الشمس لدى الزوال
وشهد بالتواظُرِ ذا انفصال
كثيراً من ذوي الداء العُضال

وأنبأ بالحوادث ما سيأتي
 وسبّحت الحمصى في راحته
 وكم نطق الجماد وفاء وحش الـ
 ونار الفرس حين بدا مناه
 كذلك تصدّع الإيوان رعباً
 وفي السفر الغمامة ظلّته
 ومن آياته القرآن يُتلى
 بأفاق الدنيا شروقاً وغرباً
 ترتله قبيل البث دوماً
 تلذّ به المسامع حين يُقرأ
 هدىً وشفاءً ونوراً ثم ذكرى
 كتاب حيز الحكمة علومها
 حوى أسمى المعارف وهو أيضاً
 وأحمد قد ترعرع بين قوم
 ولم يدرس بجامعة علومها
 ولم يقرأ سوى القرآن سرفاً
 فلولاً وحي ربّي كان هذا
 وهل فعلت كرام الرُّسل ما قد
 وقد بذلوا بنشر الدين أقصى
 ألم يُحدث هذا الكون انقلاباً

وما قد كان في الأمم الخوالي
 وفاض الكسف بالماء الزلال
 فسلاة عما لأحمد من جلال
 تحبّت من بعد طول الاشتغال
 فليس الصّدع منه بذى اندمال
 وأغنت في الحرور عن الظلال
 على مرّ الأهلّة والليالي
 ومن أقصى الجنوب إلى الشمال
 إذاعات المعادي والمساوي
 وتهتزّ القلوب من الجلال
 وموعظة لأهل الامتثال
 وأخرس كلّ أرباب المقال
 على أرقى الميسادى ذو اشتغال
 عداهم كلّ علم واكتمال
 وبالأخبار لم يسكّ ذا اتصال
 ولم يكتب يمينى أو شمال
 على الأمي من باب الحال
 أتى هو من أعاجيب الأعمال
 جهودهم بأعوام طوال
 يجلّ مدى الدهور عن المثال

فبينما قَوْمُهُ كَوْحُوشٍ غَابِ	وأقصى في الطُّبَائِعِ والخصالِ
فلا يدرون للحرُماتِ شأنًا	ولا معنى الحرامِ أو الحلالِ
يُخَيِّمُ فوقهم جهلٌ كثيفٌ	وتعشى أرضهم ظُلُمُ الضلالِ
إذا بهم غَدُوا أربابَ علمٍ	وأخلاقٍ من الصنفِ المثالي
ورقاهم ذُرَى العلياءِ حتَّى	لهم أضحى التفوقِ والتَّعَالِي
أقاموا للحضارةِ خيرَ صرحٍ	غدا في الكونِ منبسطُ الفُطُلالِ
فَمَنْ هو مثلُ أحمدَ في علاءٍ	وإقسامٍ وحزمٍ واحتمالِ
هو السرُّ المقدَّسُ في وجودِ الـ	عوالمٍ من هوايسطٍ أو عوالي
هو العقلُ المنيرُ لكلِّ عقلٍ	ولسبُ الكائناتِ ولا أغالي
مقامٌ لا يُحاطُ به بوصفٍ	ولا يُرقى إلى به بالخيسالِ
عليه وآله أذكى صلاةٍ	من الرحمن دائمة التَّعَالِي

مركز تحقيقات كميته برطون سدي

☆☆☆

حازم الأنصاري

الشاعر: حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري (٦٠٨-٦٨٤). أخذت هذه الترجمة من ديوانه «ديوان حازم القرطاجني» تحقيق عثمان الكعاك، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت - لبنان.

وله ترجمة في معجم المؤلفين لعمر كحالة، ج ٣، ص ١٧٧. جاء فيه:

هو حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري، القرطاجاني (أبو الحسن هاني الدين)، عالم في البلاغة والأدب واللغة والعروض، ناثر، ناظم. من آثاره: منهاج البلغاء في علمي البلاغة والبيان، القصيدة الميمية في النحو.

مركز تحقيق وتطوير مركز

ومن بديع نظمه رحمه الله تعالى تضمنه قصيدة امرئ القيس، وصرف معناها إلى مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهي من غر القصائد^(*)

(*) هذه هي حديقة الأزهار وحديقة الافتخار في مدح النبي المختار وقد أوردتها المقرئ في أزهار الرياض ٣: ١٧٨-١٨٢ والنفع ٨: ٣٤-٣٨. ونسب له المقرئ في أزهار الرياض (٣: ١٨٢) قصيدة ضمن فيها قصيدة امرئ القيس. وبعد أن أورد القصيدة قال: هكذا وجدت بخط بعض أعلام مراکش نسبة هذه القصيدة لأبي الحسن حازم المذكور واعتمدت على هذه النسبة ثم بان لي خطأها وإنما هذه القصيدة من نظم الفقيه العلامة أبي بكر بن حزي الكلبي؛ اهـ. قلت: وهذه القصيدة الثانية قد أوردتها لسان الدين في الإحاطة والكتيبة الكامنة لابن حزي. فهي ثابتة النسبة له، ولذلك لم نوردتها في هذا المجموع من شعر حازم.

سبق الترجمة عنه في حرف «الذال» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته
من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٣٧١.

لعيـنـيـك قـسـل إن زرت أفضـل مـرسل

« قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل »

وفي طيبة فانزل ولا تغش منزلاً

« يسقط اللوى بين الدخول فحومل »

وزر روضة قد طالما طاب نشرها

« لما نسحتها من جنوب وشمال »

وأثوابك اخلع محرمًا ومصداً

« لدى السر إلا لبسة المنفصل »

لدى كعبة قد فاض دمعي لبغدها

« على النحر حتى بل دمعي محملي »

فيا حسادي الآمال سربى ولا تقل

« عقرت بعري يا امرأ القيس فانزل »

فقد حلفت نفسي بذلك واقسمت

« علي وآلت خلفه لم تحلل »

فقلت لها لا شك أني طائع

« وأنك مهما تأمرى القلب بفعل »

وكم حَمَلْتُ في أَظْهَرِ العِزِّ رَحْلَهَا
 « فيا عَجَباً من كورها المتَحَمِّلِ »
 وعَاتَبْتُ العِجْرَ الَّذِي عَاقَ عَزْمَهَا
 « فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي »
 نَبِيٌّ هَدَى قَدْ قَالَ لِلْكَفْرِ نَوْرَهُ
 « أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي »
 تَلَا سُوراً مَا قَوْلُهَا بِمَعَارِضٍ
 « إِذَا هِيَ نَصَتْهُ وَلَا يَمُتُّ طَلِي »
 لَقَدْ نَزَلَتْ فِي الْأَرْضِ مِلَّةٌ هَدِيهِ
 « نَزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمِّلِ »
 أَتَيْتُ مَغْرِباً مِنْ مَشْرِقٍ وَتَعَرَّضْتُ
 « تَعَرَّضْتُ أَثَاءَ الْوَشَّاحِ الْمُفْصِّلِ »
 فَفَازْتُ بِلَادَ الشَّرْقِ مِنْ زِينَةٍ بِهَا
 « بِشِيقُ وَشِيقُ عُنْدِنَا لَمْ يُحَوَّلِ »
 فَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا لَاحَ بَارِقُ
 « كَلِمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مَكْلَلِ »
 نَبِيٌّ غَزَا الْأَعْدَاءَ بَيْنَ ثَلَاثِ
 « وَبَيْنَ أَكَامٍ بَعْدَ مَا تَأْمَلِ »^(١)

(١) في رواية : سرى بجنود الله بين تهالم.

فكم ملك وافاء في زِيٍّ منجدٍ

« بمنجدٍ قِيدِ الأوابدِ هيكلي »

وكم من عمانٍ واضحٍ جاءهُ اكتسى

« بضافٍ فَوَيْقَ الأرضِ ليس بأعزلِ »

ومن أبطحٍ نيطَ عنه نجادةُ

« بجيدٍ مُعِمٍّ في العشرةِ مُخَوِّلِ »

أزالوا يدرٍ عن سروجهم العدى

« كما زَلَّتِ الصفواءُ بالمتَّزِلِ »

ونادوا ظُباهم لا يَفْتُلِكُ قسِيٌّ ولا

« كيمُ أناسٍ في بجادٍ مُزْمَلِ »

وفضٍّ جموعاً قد غدا جامعاً لهم

« بنا بطنٌ حَقْفَرٍ في قفافي عَقَنْقَلِ »

وأحموا وطيساً في حُنينٍ كأنهُ

« إذا جاش فيه حميهُ غَلِيٌّ مرَّجَلِ »

ونادوا بناتِ النبعِ بالنصرِ ألمري

« ولا تُبعدينا من جَنَّاكِ المَعْلَلِ »

وتمنُّ له سَدُّوتِ سهمين فاضربي

« بسهموكِ في أعشارِ قلبٍ مَقْتَلِ »

فما أغنت الأبدانَ درعٌ بها اكتستُ

« ثرائبها مصقولةٌ كالسَّحَنَجَلِ »

وَأَضْحَكْتُ لِوَالِيهَا وَمَالِكَيْهَا الْعِصْدَى

« يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجْمَلِ »

وَقَدْ فَرَّ مَنْصَاعٌ كَمَا فَرَّ خِصَاصُ

« لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلِ »

وَكَمْ قَالَ يَا لَيْلَ الْوَغَى طُلْتُ فَنَابِلُجِ

« بِصَبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ »

فَلَيْتَ جَوَادِي لَمْ يَسْرُ بِسِي إِلَى الْوَغَى

« وَهَاتِ بَعِينِي قَائِماً غَيْرَ مَرْمَلِ »

وَكَمْ مُرْتَسَقٍ أَوْطَاسَ مِنْهُمْ بِمُسْرِجِ

« مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْهَلِ »

وَقَرَّطَهُ خُرُصاً كَمَصْبَاحِ مُسْرِجِ

« أَمَالُ السَّالِطِ بِالذُّبَالِ الْمَقْتَلِ »

فَمِنْهُ لَهَادٍ فَوْقَ هَادِيهِ طَرْفُهُ

« بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَخْشٍ وَخَرَّةٍ مُطْفِلِ »

وَيَسْمَعُ مِنْ كَافُورَتَيْنِ بِجَانِبِي

« أَتَيْتُ كَقَنْوَرِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِّكِ »

تَرَفَّعَ أَنْ يُغْزَى لَهُ شِدَّةُ شَادِنِ

« وَإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقَرِيبُ تَفْلِ »

وَلَكِنَّهُ بِمَضْيِ كَمَا مَرَّ مُزْبِدُ

« يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْخُ الْكَتْهَلِ »

ويغشى العبدى كالسهم أو كالشهاب أو

« كجلمودٍ صخرٍ حطَّه السيلُ من عليّ »

جِئَاذُ أَعَادَتِ رَسَمَ رُسْتَمَ دَارِساً

« وهل عند رسمٍ دارسٍ من مَعْوَلٍ »

وربعتُ بها خيلُ القياصرِ فاعْتَفَتِ^(١)

« جواجرُها في صَرَّةٍ لم تُزَيَّلِ »

سَبَتَ عُرْباً من نسوةِ العُربِ تَسْتِي

« إذا ما اسبكرتُ بين درعٍ ومِجْوَلٍ »

وكم من سبايا الفرسِ والصفَرِ أَسْهَرَتْ

« نَوَومَ الضحى لم تنتطقُ عن تَفْضُلِ »

وَجِزْنٌ بدوراً من ليلالي شِعورها

« تَضَلُّ المِدارِي في مُتَشَى ومرسلٍ »

وَأَبَقْتُ بِأَرْضِ الشَّامِ هَاماً كَانِهَا

« بِأَرْجَائِهَا الْقُصُوى أَنَايِشُ غُنْصُلِ »

وما جَفَّ من حَبِّ الْقُلُوبِ بِغُورِهَا

« وَقِيَعَانِهَا كَانَهُ حَبُّ فُلْفُلِ »

لِخُضْرَاءَ مَا دَبَّتْ وَلَا نَبَتَتْ بِهَا

« أَسَارِيْعُ ظِلِّي أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْجَلِ »

(١) في نسخة: فاعْتَدَتْ.

شدا طيرها في شمر ذي أرومة

« وساق كانبوب السقي المذل »

فشدت بروضي ليس يذبل بعدها

« بكل مغار الفتل شد يذبل »

وكم هجرت في القبط تحكي دوارعاً

« عذاري دوار في الملاء المذل »

وكم أدلجت والقطر يهفو هزيرة

« ويلوي بأثواب العنيفة الثقيل »

وحضن سيولاً فضن باليد بعدما

« أثرت غباراً بالكديد المركل »

وكم ركزوا رماً بدعي كأنه

« من السيل والإغناء فلكة مغزل »

فلم تبين حصناً خوف حصنهم العدى

« ولا أطمأ إلا مشيداً بجندل »

فهدت بعض شدة^(١) بعد صقاله

« بأمراس كتان إلى صم جندل »

وحيش بأقصى الأرض ألقى جرائه

« وأردف أعجازاً وناء بكلكل »

(١) النفع : شيب بدل شد.

يدك الصفا دكاً ولو مرّ بعضه

« وأيسره [أعلى] الستار فيذبل ^(١) »

دعما النصر والتأييد راياته اسحي

« على أثرينا ذيل مسرط مرّحل »

لسواء منير النصل طار كأنه

« منارة ممسّى راهسب متيّل »

كان دما الأعداء في عذباته

« عصارة جناء بشيب مرّجل »

صحاب برّوا هام العداة وكم قرّوا

« صفيّف شواء أو قدير معجل »

وكم أكثرّوا ما طاب من لحم جفّرة

« وشحم كهذاب الدّمّقس المقتل »

وكم جبن من غمراء لم يُسق نبتها

« دراكأ ولم يُنضخ بماء فيغسل »

حكى طيب ذكراهم ومُرّ كفاحهم

« مذكّ عروس أو صلاية حنظل »

لأمداح خسر الخلق قلبي قد صبا

« ولا سيّما يوم بدارة جُلّحل »

(١) في الأصل (وأيسره على الستار فيذبل) وهو مختل الوزن للحصول تصحيف في كلمة (أعلى).

وأصبح عن أم الحويرث ما سلا
« وجاريتها أم الرباب بمأسلي »
وكن في مديح المصطفى كمدبج
« بقلب كفيه بخيط موصلي »
وأمل به الأخرى ودياك دغ فقد
« تمتعت من هو بها غير معجل »
وكم لبيث^(١) للفراود منابث
« نصيح على تغذاله غير مؤثلي »
ينادي إلهي إن ذنبي قد عدا
« علي بأنواع الهموم ليلتي »
فكن لي مجيراً من شياطين شهوة
« علي حراس لم يسروني مقتلتي »
ويُنشِدُ دنياءه إذا ما تذللست
« أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل »
فإن تصليتي حلي بخير^(٢) وصلته
« وإن كنت قد أزمعت صرّمي فأجولي »
وأخسِن بقطع الجبل منك وبثه
« فسلي ثيابي من ثيابك تسلي »

(١) النفع : وكن كنيث.

(٢) النفع : بخر.

أيا سامعي مَذْحَ الرسولِ تَنَشَّقُوا

« نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَّيَا الْقَرْنَقْلِ »

وروضة حمْدٍ للنبيِّ محمدٍ

« غِذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحْلَلِ »

ويا مَنْ أبى الإصغاءَ ما أنتَ مهتدٍ

« وما إن أرى عنكَ العَمَايَةَ تنجلي »

فلو مُطْفِئاً أنشدتها لفظها ارعوتُ

« فألَهَبْتُهَا عَنْ ذِي تَمَسَائِمٍ مُخَوِّلِ »

ولو سمعته عُصْمٌ طَوِدَ أَمَالِهَا

« فَأَنزَلَ مِنْهَا الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنَزَلِ »



مركز تحقيقات كليات العلوم
☆☆☆

حسن العاملي

الشاعر: الشيخ حسن بن سليمان بن محمد العاملي.

وهو عالم فاضل، أديب، شاعر، من مشاهير علماء عصره، توفي سنة

١١٨٤ هـ. (أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ٥ ص ١٠٥).

مدح النبي ﷺ



كَيْفَ السُّلُوْهُ عَنِ الْقَوْمِ الذِّبْنَ حَتَّى
وَحَلَفُوا كُلُّ هَامِي الدَّمْعِ مَكْتَسِبِ
قَوْمٌ أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ جَارَهُمْ
يَزْنِيَهُمْ فِي الْبِرَايَا أَنْ جَذَّهُمْ
يَمِيْزُهُ عَنِ جَمِيْعِ الْخَلْقِ أَنَّهُمْ
وَأَنَّهُ الْمَرْتَجَى وَالْخَلْقُ فِي عَدَمِ
وَمَا أَطْلُ عَلَى مَحْتَلِّهِ شَرْفًا
يَا خَيْرَ مِنْ أُمَّةٍ الْعَافُونَ تَحْمِلُهُمْ
قَدْ جَزَتْ كُلُّ فَحَارٍ وَالْبِرَاقُ لَهُ
حَادِي الْمَنَايَا بِهِمْ يَا سَعْدُ فَارْتَحَلُوا
فِي طَيِّ أَحْشَائِهِ يَوْمَ النَّوَى شَغَلِ
فِي مَعْقِلِ الْعِزِّ إِنْ حَلُّوا وَإِنْ رَحَلُوا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَنْ تَمَّتْ بِهِ الرِّسَالُ
كُلُّ عَلَى جَوْدِهِ فِي الْحِشْرِ يَتَكَلُّ
وَالْمَرْتَجَى وَالْبِرَايَا عَمَّهَا الْوَهْلُ
هَامُ الْمَحْرَّةِ وَالْمَرْبِخُ أَوْ زُحْلُ
فِي وَخْدِهِنَّ إِلَيْهِ الْأَيْتُ الْذُّلُّ
فَوْقَ الْكَوَاكِبِ فِي مَسْرَاكِ مَتَقَلُّ

إِلَهٌ بِالَّذِي صَفَّاكَ مِنْ دَنَسٍ	حتى تهذبَ منك القولُ والعمل
لَوْلَاكَ مَا حَمَدَتْ نَارُ الْخَلِيلِ وَلَا	نجا الكليمُ وقد ضاقتْ به الحِيلُ
وَلَا تَمْنَعُ فِي الطُّوفَانِ مِنْ غَرَقٍ	أبو الرِّبَّةِ نوحٌ وهو يتهل
وَلَا تَخْلُصَ مِنْ كَيْدِ الْيَهُودِ لَهُ	صافي الطَّوِيَّةِ عيسى وهو ينتقل
مَا فِي الرِّبَّةِ إِلَّا أَنْتَ مُدْخِرٌ	وليس إلا على جدواك مُتَكَلِّ
مِنْ جُودٍ كَفَّلَكَ مَاءُ السُّحْبِ مَقْتَبَسٌ	ومن علومك علمُ اللُّوحِ مُخْتَزَلُ

☆☆☆



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

حسين الصغير

الشاعر: الشيخ حسين الصغير. من شعراء النحف الأشرف. وفاته حدود سنة ١٤٠٠ هـ.

وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «مجموعتي» الجزء العاشر «تحت راية الحق» لعلّي محمد علي دجيل.

المولد النبوي

فأنار السهل زهواً وجمالاً	قبس من أفق الحسق تعالى
طبقات الكون (زهواً وجمالاً) ^(١)	شع في الكون فأضفى نوره
جلال القدس لطقاً وكمالاً	عقبات من سماء مفعم
نسعات يتهادين جلالاً	وبدت من مكة فواحة
للورى رشداً ونوراً يتعالى	عطسرت أرجاؤها وانثقت
ويعبس الغصن تيهاً ودلالاً	يرقص الزهر على ألحانها
لم تزل في جبهة الدهر هلالاً	بوركت من ليلة خالدة
للورى الأشداء منها تتوالى	ولدت المختار فيها وارتمت
يتخطى الشرك زهواً والضلالاً	وسرى البشر إلى روح الهدى
بالرياحين تزين الاحتفالاً	بسمة الفجر سلاماً مفعماً

(١) هكذا وردت في الأصل وهي تكرار لنهاية البيت السابق وواضح أنه قد لحقها تصحيف أثناء طباعة مجموعة دجيل.

لُحِتِ وَالْبَشْرَى وَمَا أَرَوَعَهَا سَاعَةً لَمْ تُبْقِ لِلشُّكِّ مَجَلا
 نَشْوَةَ التَّارِيخِ فِي أَجْيَالِهِ طُفَّتِ فِي الْأَرْضِ رُبُوعاً وَتَسْلَلا
 أَنْتَ سَيِّفُ اللَّهِ فِي إِشْعَاعِهِ غَمَرَ الْعَالَمَ عِزّاً وَجَلَّلا

☆☆☆



مرکز تحقیقات اسلامی پیر علی حسینی

حسين العشاري

الشاعر: حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي. المتوفى في حدود ١١٩٥ هـ. وقد ترجم له في حرف الألف.
وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان العشاري» الذي حققه كل من: الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، وليد عبد الكريم الأعظمي. وقامت بطبعه «مطبعة الأمة - بغداد».

خميس أبيات الشفراطيسي^(١)

يا خير من حلّ في حلّ وفي حرم ومن سما الخلق في جود وفي كرم
فكم بدا لك من عِزٍّ ومن حشم (ويوم مَكَّة إذ أشرفت من أمم)^(٢)
(بضيقُ عنها فحاج الوَعشُ والسَّهل)

(١) هو الشيخ محمد بن يحيى بن علي الشفراطيسي نسبة إلى (شفراطس) من أعمال توزو بالمغرب. ولد بتوزو وأخذ العلم عن علمائها وبرع في العلوم فكان إماماً في العربية والفقه والحديث عالماً بالأدب شاعراً، له كتاب (الإعلام في معجزات خير الأنام) وكتاب فضائل الصحابة وتعليق على مسائل من (المدونة) للإمام مالك وقصيدته اللامية في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأولها: (الحمد لله منا باعث الرسل...) وله شرحها وأولها: (الحمد لله الذي أوحى على العالمين حمده...) وتوفي سنة ٤٦٦ هـ. انظر: كتاب الوفيات لابن قنفذ ص ٢٥٣ وكشف الظنون ص ١٣٣٩.

(٢) من أمم: من قرب. وفي النسختين ش و ع: في أمم.

طوائف خضعت شَمُّ الأنوف لها وَسَادَةٌ مِنْ رَأَاهَا عَنْ حِجَاهِهَا
أَعْلَامُهَا زَانِهَا يَوْمَ الْكَفَاحِ بِهَا^(١) (مُحَوِّفِي ضَاقِ ذُرْعِ الْخَائِفِينَ لَهَا)

(فِي قَائِمٍ مِنْ عَجَاجِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ)

كُتَابٌ رَوَتْ الْأَعْبَارَ عَنْ كُتُبِ وَقَادَةُ قَادَهَا لِلْحَرْبِ خَيْرُ نَبِي
لَمْ يُغَيِّرْهَا الشَّدُّ فِي أَحَدٍ وَفِي طَلَبِ (وَحَفَلِ قَذَفَ الْأَرْجَاءِ ذِي لَحَبِ)

(عَرَمَرِمٍ كَزَهَاءِ اللَّيْلِ مُنْسَدِلِ)

اللَّهُ بِالنَّصْرِ وَالتَّوْفِيقِ يُكْرِمُهُمْ وَفِي مَضَائِقِهِمْ لَا شَكَّ يَرْحَمُهُمْ
وَكَيْفَ يُغْزِيهِمُ الْمَوْلَى وَيَحْرِمُهُمْ (وَأَنْتَ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ تَقْدُمُهُمْ)

(فِي بَهْوِ إِشْرَاقِ نَوْرِ مَنْكَ مُكْتَمِلِ)

مُسَرَّبَلًا بِدُرُوعِ الْعِزِّ مَحْتَبِيًا^(٢) كَأَنَّكَ الضَّيِّفُ الرُّبَالُ مَتَّحِيًا
وَأَنْتَ يَا مَنْ سَمَا الْأَعْمَامَ وَالْعُرَبَا (تَسْرُّكَ فَوْقَ أَغْرَ الْوَجْهِ مَتَّحِيًا)

(مَتَّوِّجًا بِعَزِيزِ النَّصْرِ مَقْتَبِلِ)

أَضْحَى بِكَ الدِّينَ مَخْتُومًا وَمَبْتَدِيًا وَقَائِمَ الشَّرْكَ أَضْحَى مِنْكَ مَنَحِيًا
كَأَنِّي بِكَ يَا مَوْلَايَ مَحْتَبِيًا^(٣) (تَسْمُو أَمَامَ جَنُودِ اللَّهِ مَرْتَدِيًا)

(ثُوبِ الْوَقَارِ لِأَمْرِ اللَّهِ مُمْتَلِ)

(١) بِهَا: بفتح الباء: بهاء.

(٢) هَكَذَا وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ (مَحْتَبِيًا) وَهِيَ خِلَافُ قَافِيَةِ التَّخَمُّيسِ كَمَا أَنَّهَا اسْتَكْرَرَتْ فِي الْفَقْرَةِ
التَّالِيَةِ وَوَضَحَ أَنَّهُ قَدْ لَحَقَهَا التَّصْحِيفُ أَثْنَاءَ طِبَاعَةِ الدِّيَوَانِ.

(٣) فِي نَسْخَةِ ش: بِمَحْتَبِيًا.

سَكِينَةُ اللَّهِ يَا هَادِي عَلَيْكَ هَمَّتْ^(١) وَمِنْكَ شَمْسُ الْمَعَالِي فِي الْوَرَى وَسِمَتْ
وَحِينَ صُفَّتْ جُنُودُ اللَّهِ وَانْتَظَمَتْ (خَشَعَتْ تَحْتَ بَهَاءِ الْعِزِّ حِينَ سَمَتْ)
(بِكَ الْمَهَابَةِ فَعَلَ الْخَاضِعُ الْوَحْسَلِ)
مَنْحَتٌ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَالْحَرَمَا بَوَاطِي نَعْلِكَ يَا مَنْ بِالْفَخَارِ سَمَا
وَالْبَيْتُ قَدْ كَانَ يَكِي قَبْلَ ذَلِكَ دَمَا (وَقَدْ تَبَاشَّرَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ عَمَا)
(مَلَكَتْ إِذْ بَلَّتْ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَلِ)
أَتَيْتِ [أَعْدَاءُ] دِينِ اللَّهِ خَيْرَ تَقِي بِمَا يَفُوقُ عَلَى الطُّوفَانِ وَالْفَرْقِ^(٢)
فَعَيْنُ جُنُودِكَ حَزْبُ الشَّرْقِ فِي أَرْقِ (وَالْأَرْضُ تُرْجَفُ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ فَرْقِ)
(وَالْجَوُّ يُزْهِرُ إِشْرَاقًا مِنَ الْجَدَلِ)
لَكَ الْمُلُوكُ أَقْرَتْ فِي أَسِيرَتِهَا وَقَادَةُ الْمُلُوكِ قِيدَتْ فِي أَرْمَتِهَا
وَجَمَلَةُ النَّصْرِ قَدْ جَاءَتْ بِرَمَتِهَا (وَالْخَيْلُ تَخْتَالُ زَهْوًا فِي أَعْيَتِهَا)
(وَالْعَيْسُ يَنْسَالُ زَهْوًا فِي ثَنَى الْجَدَلِ)

☆☆☆

(١) فِي نَسْعَةِ ش: عَلَيْكَ هَت.

(٢) فِي الْأَصْلِ (أَعْدَاد) وَهُوَ عَطَا مَطْبَعِي وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

ابن حموز

الشاعر: ابن حموز من شعراء الجزائر.

من وحي السيرة(*)

رَتَّلِ الشُّعْرَ يَا أَحْسَى تَرْبِيلاً
وَانظُمِ الدُّرَّ مِنْ بِيَانِكَ عِقْداً
وَتَرَنَّمْ بِذِكْرِ آدَابِيكَ لِي
فَبِنَرْدٍ يَدِهَا اسْقِيهِ يَا أَحْسَى مِنْ
هَذِهِ غَادَةُ الْفَضِيلَةِ تُسْدي
لِسَيَرَوَا مِنْ شُعَاعِهَا وَسَنَاها
بِمَدِيحِ الرِّسُولِ تَزْهِي دُمَى الشُّغْ
كَيْفَ لَا تَفْخَرِ الْقَوَافِي وَلَا تَأْ
حِينَ تَبْدُو مِثْلَ الْعَرَائِسِ مِنْ آ
غَنِي عَنْ شَمْسٍ أَزَاحَ بِهَا الرِّحْـ

وَاشْفِ لِي مِنْ وَصْفِ الرِّسُولِ غَلِيلاً
إِنَّ مَدْحَ الرِّسُولِ أَقْسَوْمٌ قِيلاً
تَشْفِي قَلْباً بِجَبْهَاتِهَا مَثْبُولا
قَدَحَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى سَلْسِيلاً
لِلسُّورَى مِنْ خِلَالِهِ إِنْجِيلاً
لِرُبِّي الْعِزِّ وَالْكَمَالِ سِيلاً
سِرِّ وَتَأْتِي إِلَّا الْقُلُوبَ نَزُولاً
سِرِّ مِنْهَا عَوَاطِفُهَا وَعَقُولاً
دَابِّ حَيْرِ الْوَرَى تَجْرُ الذُّيُولاً
مِنْ لِلْجَهْلِ وَالضَّلَالِ سَدُولاً

(*) نشرت في مجلة الأزهر المصرية سنة ١٩٤٩.

وَارْتَوِ الْأَرْضَ قَرَصَهَا وَسَنَاها
 بِكَ يَا سَيِّدَ الْوُجُودِ وَأَزْكِي الـ
 هَامَ قَلْبِي حُبًّا وَشَوْقًا فَامْسِي الـ
 مِنْ سَحَابِكَ تَيْمَنِي الْعُلَى طِفـ
 حَلَّتْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعَالِ وَبِالرُّو
 وَأَقَمْتُ الضَّمَمَ يَرْزُقُ فِيهَا
 غَادَةُ الْبَحْرِ عَانَقْتَنِي فَسَاحَتِ
 فَتَعَلَّلْتُ مِنْ جَمَالِ مَحْيَا
 لَذْتُ بِالشَّعْرِ مِنْ هَوَاهَا فَغَنِيـ
 وَتَعَلَّقْتُ بِالْجَمَالِ عَسَى فِي الْحُسْنِ
 مَا تَعَبَّدْتُ الْجَمَالَ لَوْلَا هَوَى الْبَحْرِ
 وَأَرَى الْحُسْنَ وَالسُّرُورَ أَشْبَا
 تَرَاءَى الْقُلُوبُ فِي ذَلِكَ اللَّوْ
 يَرَاءَى قَلْبٌ غَزَالًا وَقَلْبٌ

لَمْ يَزَلْ يَغْمَرُ الرَّبِّي وَالسَّهُولَا
 خَلَقَ حَنْسًا وَمَحْتَدًا وَقَبِيلَا
 جَسَمٌ مِنِّي يَحْكِي يِرَاعًا نَحِيلَا
 لَأَ فَلَمِ أَرْضَ الْكَمَالِ بِدِيلَا
 حَ رِيَاضِ الْكَمَالِ عَرْضًا وَطُولَا
 ثَمَرًا يَانِعًا وَظِلًّا ظَلِيلَا
 بِشَذَاهَا مِنِّي فُؤَادًا عَلِيلَا
 هَا وَبَادَلْتُ ثَغْرَهَا التَّقِيلَا
 تَ مَعَ الطَّيْرِ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلَا
 أَنْ أَجْلِبَ الْعِزَاءَ الْجَمِيلَا
 لِي نَحِيًّا وَلَا الْغَرَامَ خَلِيلَا
 حَا وَلَوْحًا مِنَ الزُّجَاجِ صَقِيلَا
 حَ ضُرُوبًا عَدِيدَةً وَشُكُولَا
 يَرَاءَى بِذَلِكَ اللَّوْحِ فِيلَا



وَتَنَاجِي مِنِّي الْحَيَّ لَكَ آيَا
 فِي سَمَاءِ النُّهَى لَهَا شَمْسُ فَضْلِ
 يَهْرُ الْعَقْلَ مِنْ سَنَاها جَلَالُ
 فَأَرَى الْكَوْنَ صَارَ يَمًّا مِنَ التَّفـ
 مِنْ وَجْهِ أَرَى يَرَاغِبِي قَدْ حَفَّ

تَ أَرَى الشَّمْسَ دُونَهَا قَنَدِيلَا
 رُدُّ طَرْفِ النَّوَّارِ مِنْهَا كَلِيلَا
 بِمَلَأَ الْقَلْبَ هَيْبَةً وَذَهَبُولَا
 سَكِرَ تَجَرِّي بِهِ النُّهَى أَسْطُولَا
 وَكَفَّنِي أَهْبَتْ بِهِ أَنْ تَسِيلَا

وأرى الطرس قد غدا من خشوع الـ
قلب والعقل بالدموع غسلا



يا جللاً أرى الحصى بمصلا
ه يوالي السجود والتهليلا
وأرى القلب كالولي لدى محـ
رابة خاشعاً يطيل المشولا
لا يني في صلاته وجل القلب
سب يوالي الركوع والرتيلا
وعلى وجنتيه تجري دموع الـ
حب والخوف والخشوع سيولا
في حياة الرسول أرواحنا تعـ
شق أن تسريح أو أن تجولا
سير بها عن ضفاف سيرته تسـ
تنشق الحق من صباها عليلا
حولها للكمال تبصر زهراً
بندى المجد والخلود بليلا
يذبل الزهر وهو غض كـ
شق لم يند للزمان ذهبولا
فبها قف يوم مولده وانـ
صب لها من جماله إكليلا
مولد حل بالجمال وبالنور
ر [و] بالبشر مفعماً مشمولاً^(١)
حل فيه الهدى يردد أنفا
مأ وحل الكمال منه وسبلا
فقد الكون منهما كنهي
يتلقى لرؤيه تستزلا

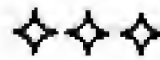


وبها قف يوم بعثه وابـ
سُط لنا عن جلالها التفصيلا
بعثة سجل الإله لها للـ
حق آيات نصره تسجيلا
من سناها للفكر جرّد عضباً
بيد العلم والهدى مسلولا
وبنى للجهاد عرشاً على أرـ
واح أزكى عباده محمولاً
لم تنزل من معينها الغمر أروا
ح البرايا خدائقاً وحفولا

(١) الواو لم ترد في الأصل وأضفناها ليقيم الوزن.

بحراءٍ قِفْ برهةً ولها اشْرَحْ
 جبلٌ إن تفاعَرَ الشُّمُّ بِالْعُلُوِّ
 إذ به أرسلَ الإلهُ إلى عيسى
 وحبا فيه سيِّدَ الكونِ ما لم
 ثم عَسْرَجْ بها إلى معهد الإيـ
 منزلٌ طالما به نزلَ الرُّو
 بمنحُ المصطفى بل الإنسَ والجـ
 منزلُ الأرقمِ الذي كان للإيـ
 فيه ذرها من شمسهِ ودراريـ
 تلکمُ الأنجمُ التي في السماءِ الـ
 فيه للحقِّ والهدى تُبَصِّرُ الأرـ
 وترى للثبات شمساً ترى من
 وسيوفاً للعزمِ والحزمِ لم يعـ
 أين من تلکمُ العزائمِ يرض الـ

سِرٌّ ما شاهدتهُ شرحاً طويلاً
 لِ فَقَدْ حازَ دونها التفضيلاً
 سِرِّ البرايا أمينةُ جبريلاً
 يَحْبُ قَبلاً كَلِيمَه والخليلاً
 سمانِ تُنْعِشُ إلى اليقينِ مَيولاً
 حُ إلى سَيِّدِ الوجودِ رسولاً
 نَ من الله نعمةٌ لن نزولاً
 مانِ ألقاً بشُبهِهِ ما هولاً
 نَ نُشَاهِدُ جمالَهُ المجهولاً
 حقٌّ لم تُبدِ للزمانِ أفولاً
 واخِ شمساً وللكمالِ حميلاً
 دونها الراسياتُ رملاً مهيبلاً
 رَف لها الدهرُ في الجهادِ قلولاً
 يَهْدِ حذاً وجوهراً وصليلاً



وبها قف يومِ هجرتهِ وابـ
 هجرةً تحت ظلها جهز الإسـ
 وتصدى يجرُّغُ الكفرُ من غا
 كل حيلٍ يهدي له الدهرُ عنها
 كلُّ عامٍ له يُفسَّرُ منه

سط لنا عن جمالها التحليلاً
 سلامٌ جيشاً وعدةً وعيولاً
 راتهِ الويل والعقاب الويلاً
 من معاني الفداءِ سفرأ جليلاً
 صفحاتٍ جليسةً وفصولاً

جُلُّ بها تَلَكُمُ الصَّحَارَى [وفي] طَيِّبَةً ذَرُّهَا إِذْ مَا ارْتَضَتْ أَنْ تَقِيلَ^(١)
 عَلَّهَا لِلْهَدَى تَنَاجِي وَلِلْحَقِّ عِظَاماً زَكِيَّةً وَطُلُّوْلا
 طَيِّبَةَ الْمِصْطَفَى سَلَامٌ مُجِيبٌ بِحِمَاكِ الْمَنِيْعِ يَهْشَوِي خُلُولا
 كَالصَّبَا رَقَّةً وَلَطْفاً وَكَالْمِسْكَ
 شَيْدَ الْحَقِّ مَعْقِلاً فَيْسَلُ لِلْحَقِّ عَلَى هَامِئَةِ الْخُلُودِ أَثِيلاً
 تَرْبَةً تُنْبِتُ الْخِلَافَةَ بَيْنَا غَيْرُهَا يُنْبِتُ الْخَلَا [وَالْبَقُولَا]^(٢)
 لِلْهَدَى اعْتِمَاكَ الْمُهَيِّمُنْ مَاوِي وَلَكِ اعْتَارَ مُصْطَفَاهُ نَزِيلَا^(٣)
 نَزَلَ الدِّينَ فِي بَيْتِكَ فَأَوَوْ رَأَتْهُمْ عَقَائِلُ الْجَدِّ أَكْفَا
 لَا يُرَى الْمُسْتَحِيرُ فِيهِمْ عَلَى ضَرْبٍ سَمٍ وَلَا الْجَارُ حَوْلَهُمْ مَخْذُولَا
 بَلْ يَرَى مِنْهُمْ الْمُهَاجِمُ أَسَا دَا غَضَاباً وَمَنْ أَدْرَكَ غِيْلَا
 وَيَرَى مِنْهُمْ الْمُهَاجِرُ إِخْوَا نَا يُوَالُونَ لَأَخِ التَّبَحُّيْلَا
 يَجِدُ الْبَحْلُ مِنْ حِمَاهُمْ طَرِيدَا وَيَرَى الْمَنْ بَيْنَهُمْ مَسْتَحِيلَا
 لَمْ يَجِدْ فِي الْقِتَالِ مِنْهُمْ أَعْمَا سَنٍ وَلَا بِالْفِدَاءِ مِنْهُمْ بَحِيلَا
 بَلْ يَرَاهُمْ إِذَا يَدُ الْحَرْبِ مُدَّتْ نَا يُوَالُونَ لَأَخِ التَّبَحُّيْلَا
 وَتَلَفَلَسَتْ مِنَ الْقُورِ وَأَبْدَى مَنْ لَهَا طَيْفُ الْحَيَاةِ عَوِيلَا

(١) في الأصل (في) بدون واو وبدونه يحتمل الوزن فأضفناه.

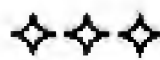
(٢) في الأصل (البقولا) بدون واو العطف وبدونه يحتمل الوزن فأضفناه.

(٣) هكذا وردت في الأصل (اعتمادك) ولم أجد لها معنى مفيداً هنا ولعل الأصل (اعتارك) ثم حصل فيها تصحيف أثناء الطباعة.

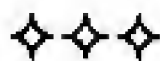
من شبا سمرها وخذ ظهاها
قابلوا وجهها العَبُوسَ يَبْشُرُ
لا يُرى في وطيسها حَزْراً من
منهم لم يزل ومن شهب الهجـ
يتراءى طيف الحمام مهولا
مثلما قابل الخليل عيلا
بهم ولا من طيف الحمام نكولا
رؤى زحى الرعيل يقفو الرعيل



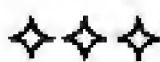
من سرايا ومن فيالق للحر
ما رجوا من جهادهم وتقاهم
فَعَلُوا من رضوانه درجات
لم ينسجل عليهم الدَفَرُ إلا
ونفوساً زكية من هواها
رُزِقَتْ بِذَرَّةِ العفاف فلم تُر
قد أبت أن يرى لها الدهر في الإخ
ب [استعدوا] ضياغماً وشبولا^(١)
غير مرضاة ربهم مأمولا
تتمنى لها الثرىا ووصولا
خلقاً يفرع السماك نبلا
لم تهب حيلة الثراء قتيلا
ض إلى بهرج الهوى أن قتيلا
الاهوى والطهر والكمال مثيلا



[أَسْدُ] الله سعيهم بمنح المسـ
يا أعي منهم اجعل المثل الأعـ
لما الأرض مسرّح تحم الأبهـ
لهم للعز والكمال دليلا
لى وإيالك أن تُريد عُدولا
رار من أتنسوا به التمثيلا



قاوم الظلم يا أعي واطرح لك
مت غزلاً ولا تمت يا أعي شا
عُنفوا والذلّ عنك عبأ ثقيلا
ة على الخسف مؤثقا مكبولا



(١) في الأصل (أسعدوا) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

وَإِخِي نَسْرًا وَلَا تَعِشْ يَا آخِي دَيْدٍ كَسًا وَلَا تَرْضَ أَنْ تَكُونَ ذَلِيلًا
 بِالْحَيَاةِ أَشْرَ الْعُلَى إِنَّمَا الْحَيُّ الَّذِي مَاتَ فِي هَوَاهَا قَبِيلًا
 كَيْفَ يَرْجُو الْخُلُودَ وَالْمَجْدَ مَنْ رَا حَ بِأَغْلَالٍ جِنْسَهُ مَشْغُولًا
 رَبِّ عَيْشٍ أَمْرٌ مِنْ عِلْقَمِ الْمَوْتِ وَمَوْتٌ أَحْلَى مِنَ الْعَيْشِ حَيْلًا



أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ يَشْكُو الْوَنَى وَالْخَمُولَا
 وَعَلَى مِنْمِ الْخُلُودِ يَنَادِي أُمِّي حَطَمِي عَلَيْكَ الْغُلُولَا
 لِمَ يَا أُمِّي جَنَحْتَ إِلَى الرَّأ حَةِ وَالْحَفْظُ لَا يَوَاتِي الْكَسُولَا
 إِنْ أَحْرَى الشُّعُوبِ بِالذَّلِّ مَنْ كَا نَ عَلَى الْجَبَنِ وَالْوَنَى يَجْهُولَا
 وَأَحَقُّ الشُّعُوبِ بِالْعِزِّ مَنْ حَطَمَ لِلْجَهْلِ وَالْهَوَانِ كَبُولَا
 لَذَرَا الْعِزَّ كُنْتَ تَسْعِينَ عَدُوًّا بَيْنَمَا الْفِرُّ كَانَ يَسْعَى ذَمِيلَا
 كُنْتَ لَمْ تَسْعَ أُمَّةً فِي مَجَالِ الْكَوْنِ مَجْدٌ شَرًّا إِلَّا تَقَدَّمَتْ مِيلَا
 كَيْفَ أُمْسَى مِنْكَ التَّقَدُّمُ إِحْحَا مَا وَأُمْسَى مِنْكَ الصُّدَاغُ هَدِيلَا^(١)
 وَغَدَا فِي شِعْرَبِكَ الدِّينُ غَضَبَا نَ وَأُمْسَى اللِّسَانُ فِيهِمْ دَعِيلَا
 فَخُذِي مِنْ شِبَابِكَ الشُّمَّ أَسَا دَا يَرُدُّونَ حَقْلَكَ الْمَأْكُولَا
 وَخُذِي مِنْ شِبَابِكَ الْحَيَّ أَشْبَا لَا يَرَوْنَ التَّحْرِيرَ أَزْكَى مَنِيلَا
 مِنْ أَبِي يَأْيَى الْهَوَانِ وَشَهْمِ يَجِدُ النَّفْسَ فِي فِدَاكَ قَلِيلَا
 لَا تَظْنِّي الرَّحْمَنَ يُخِيطُ مَسْعَا هُمْ وَلَا أَنَّ عِزَّهُمْ لَنْ يَزُولَا

(١) هكذا وردت في الأصل (الصداع) ولعل أصلها (الصداح) ثم حصل فيها تصحيف أثناء الطباعة بقلب الحاء عينا.

لا تظنّي الرّحيمَ يخذلُ قوماً
 كيف يرجو الوصولَ يا قومٍ من لم
 ربُّنا الله لا يُغيِّرُ ما بالـ
 سُنَّةَ الله في البرايا ولن تُلـ
 جعلوا الحقَّ سعيهم والسو لا
 ينو سعياً ولم يحاول [رحيلاً]^(١)
 قومٍ حتى يُحاولوا تحويلاً
 قوا لما سنَّ ربُّنا تبديلاً

☆☆☆



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

(١) في الأصل يوجد حرف مضموس قبل (حيلاً) وقد قدرنا أنه حرف الراء لتصبح الكلمة
 (رحيلاً) بمعنى المحيرة.

خليل آيبك الصفدي

الشاعر: خليل بن آيبك الصفدي.

هو خليل بن آيبك بن عبد الله الصفدي، الشافعي (صلاح الدين، أبو الصفاة) مؤرخ، أديب، نثر، ناظم، لغوي. ولد بصفد سنة ٦٩٦م، وباشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق وكتابة الشعر بحلب. توفي بدمشق سنة ٧٦٤هـ من مؤلفاته: الوافي بالوفيات، غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم، تمام المتن في شرح رسالة ابن زيدون. (أخذت الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٤ ص ١١٤). مركز تحقيق التراث بدمشق

وأخذت قصيدته من كتابه الوافي بالوفيات ج ١ ص ٩٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلُّوا الدَّمْعَ فَإِنَّ الصَّبَّ مَشْغُولٌ	وَلَا تَمْلُؤُوا فِي إِمْلَاقِهَا طُولُ
وَاسْتَحْبِرُوا صَادِحَاتِ الْأَيْلُوعِ شَحْنِي	هَلْ فِي الْغَرَامِ الَّذِي تُبْدِيهِ تَبْدِيلُ
وَهَلْ لِمَا ضُمَّتِ الْأَحْشَاءَ بَعْدَكُمْ	مِنَ الْجَوَى عِنْدَمَا تُحْوِيهِ تَحْوِيلُ
أَحْيَيْتِي لَا وَعَيْشٍ مَرًّا لِي بِكُمْ	وَرَبْعُ لَهْوِي بِاللَّذَاتِ مَسْأُولُ
مَا كَانَ لِي مَذْ عَرَفْتُ الْوَحْدَ قَطُّ وَلَا	يَكُونُ لِي غَيْرُكُمْ قَصْدٌ وَلَا سُؤْلُ

هيهات ما راقَ طَرْفِي غَيْرُ حَسَنِكُمْ
وَحَقَّكُمْ إِنَّ عَذْرِي فِي مَحَبَّتِكُمْ
مَالِي أَنِينَ لَتَقْضُوا أَنَّ لِي رَمَقاً
فَلَيْتَ جَسَمِي إِذَا أَبْلَاهُ حُبُّكُمْ
عَقَدْتُمْ هُدْبَ أَحْفَانِي بِحَاجِبِهَا
هَبُّوا مِنَ الْغَمَضِ مَا أَلْقَى الْخَيَالُ بِهِ
وَعَقَفُوا إِنْ أُرِدْتُمْ مِنْ ضَنْئِي جَسَدِي
إِنْ تَحْكُمُوا لِي بِأَنْ أَبْكِي عَلَى أَرْقِي
يَا بَرَقْ لَا تَشَبَّهْ لِي بِمَسِيرِهِمْ
وَلَيْتَ تُفَرِّكَ فِيهِ مِنْهُمْ شَنْبَ
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَرِّدْ لَفْظِي كَبْدِي
وَاحْمِلْ رَسَائِلَ أَشْوَاقِي لَطِيبَةً لَا
سَلَّمَ عَلَى رَنْجِهَا الْمُحْرُوسُ إِنَّ لَهَا
مَحْمَدٍ حَرَمَ مَبْعُوثٍ لَأُمَّتِهِ
سَادَتِ قَرِيشٌ بِهِ الْأَعْرَابُ قَاطِبَةً
أَضْحَوْا وَفَرَّغْ مَعَالِيَهُمْ إِذَا فَخَرُوا
وَكَانَ يُدْعَى نَبِيّاً حَيْثُ آدَمُ لَمْ
وَالْبَيْتُ صَارَ جَمِيّاً إِذْ كَانَ مَظْهَرُهُ

لأنه [بسويداء] القلب محبوب^(١)
عند العواذل بعد اليوم مقبول
هذا دليل على أن ليس مدلول
لم ثَبَقَ مِنْ سَقَمِي عِنْدِي عَقَابِلُ
فَلَمْ أَنْمَ وَنَطَاقُ الدَّمْعِ مَحْلُولُ
إِذَا سَرَى فَلِقَاءُ الطَّيْفِ نَحِيلُ
أَوْ لَا فَمَا أَحَدٌ عَنْ ذَلِكَ مَسْئُولُ
فَإِنَّ هَذَا عَلَى عَيْنِي مَحْمُولُ
فَمَا ابْتَسَمْتَ بِشَفْرِ يُحْمِلُ اللَّوْلُو
وَلَيْتَ قَطْرَكَ مِثْلَ الرِّيقِ مَعْسُولُ
فَإِنَّ ذِيْلَكَ بِالْأَنْدَاءِ مَبْلُولُ
زَالَتْ نَحْتُ لَهَا النُّجُبُ الْمَرَاثِيلُ
بِمَدَالِهِ بِرَسُولِ اللَّهِ تَسَائِيلُ
فِي الْحَشْرِ وَالنُّشْرِ تَقْدِيمٌ وَتَفْضِيلُ
فَكَمْ لَهَا مِنْهُ تَنْوِيَةٌ وَتَنْوِيلُ
بِهِ عَلَى هَامَةِ الْجُوزَاءِ مَهْدُولُ
يَكُنْ لَهُ قَبْلَ خَلْقِ الطِّينِ تَشْكِيلُ
فَكُلُّ مَنْ رَامَهُ بِالسُّوءِ مَخْذُولُ

(١) في الأصل (بسويداء) بإثبات الهمزة وبها يحتل الوزن فحذفناها لرفع التصحيف الذي حصل أثناء طباعة الأصل.

فصان ساحته من كيد أبرهة
 بادوا بأحجار سجّيل وما رجعوا
 وما شكّت أمّة من حمليه ألماً
 وانشقّ إيوان كسرى عند مولده
 ورؤية الموبدان الخيل في حُلُم
 ونار فارس من بعد اللهب خبت
 وكم به بشر الأحرار من بشر
 وكم له آية في الناس قد ظهرت
 وشقّ في آل سعد صدره ملك
 حتى رمى مغمز الشيطان منه فلم
 وقد رآه بحسرا حين واجهته
 فقال يا عمّة احفظ ما خصصت به
 فعاد حتى أراد الله بعثته
 كم قد تحثّ يوماً في جرى فأتى
 وقال قم فأت هذا الخلق تنذرهم
 فجاءهم بكتاب ليس يذخله
 وخي إليه من الله العظيم له
 خيل من الله قد أوضحت هدايته
 باق على الدهر غصّ في تلاوته
 به تحدى الورى طراً فأعجزهم

لما أتاه وفي أصحابه الفيل
 لما رمنهم بها الطير الأبايل
 وكيف وهو بلطف الله محمول
 وارتج من جانبيه العرض والطول
 منه وسجّع سطوح فيه تطويل
 فراح كلّ بهذا وهو مشغول
 بحيث لم يثق في الأخبار تأويل
 لسردها حمل فينا وتفصيل
 من السماء وهذا القول منقول
 يكن له فيه بعد اليوم مأمول
 عليه ظل السحاب الغر إكليل
 هذا به حدّ أهل الكفر مقلول
 وكلّ ما قدر الرحمن مفعول
 إليه من عند ربّ العرش جبريل
 فعقلهم عن سراج الحق معقول
 شكّ على أنه لم يثق تضليل
 عليه في كلّ حين منه تنزيل
 بظلمها من توخى الحق مشمول
 وما سواه على التكرار مملول
 وصدّهم عنه تكيب وتكيل

بلاغة فصرت عنها الأنعام ولم
 أعني قريشاً وهم في الحفل إن نطقوا
 إذا تلا آية في جمعهم زهقت
 وجاء أصنام أهل الشرك فاضطربت
 فكان منه لدين الله حين دعا
 ولم يزل في جهاد المشركين إلى
 وقام في الله أقوام إذا ذكروا
 وأفوا يلبونه طوعاً فقسابلهم
 لا يألون إذا أنكث جراحهم
 حتى لقد ظهر الدين الخفيف وفي
 وصار أشهر من نار على علم
 فيها أمة بالمصطفى رجمت
 وفضل أمي لم تخف ربيته
 كل يحيى وآثار الضوء له
 أعمالهم تشبه التيجان فوقهم
 يا حاتم الرسل هل لي وقفة بمنى
 وهل أزور ضريحاً أنت ساكنه
 في غصبة يقطعون اليد في ظلم
 حتى أروني بلسم التراب فيك حشاً
 وأحجل العين من ذاك التراب على

يُعهد لها قبل ترتيب وترتيب
 كما علمنا هم اللسن المقاول
 على فصاحتهم تلك الأباطيل
 ونكست في الثرى تلك الثمائل
 سيف على عني الكفار مسلول
 أن قل جمعهم منه وما ديلوا
 يوم الوغى فهم الغر البهاليل
 مع الهدى منه ترحيب وتأهيل
 فكل صعب إذا راضوه تسهيل
 عرينيه شمم والكفر مهزول
 من بعدما كان قدماً وهو مجهول
 إذ جسوده لجميع الناس مبذول
 إذ من يعد سواهم فهو مفضول
 في حشره غرة زانت وتحجيل
 لها الهدى والتقى والعلم إكليل
 تقضى المنى عندها والقصد السؤل
 تسري إليك بي العيس المراقيل
 وجوههم في دياحيها قناديل
 هيهات تشفي الظما من حرها النيل
 قريب ولا فرسخ دوني ولا ميل

قد أثقلتني على ضعفى الذنوبُ وما
 فكن شفيعي فإن تشفع فإني من
 ما لي سوى حبك المرجو من عمل
 عليك صلى إله الخلق ما نفخت
 وما حكى فيك ربُّ النظم ممتدحاً
 لي في سوى جاهك المقبول تأميل
 لحدى إلى جنة الفردوس منقول
 أنفقت عمري وهذا فيه محصول
 ربيع الشمال وروض الحزن مظلول
 بآت سعاد فقلبي اليوم متبول



مركز تقيت تكيوت و تاريخ اسلامي

أبو السرور الشعراوي

الشاعر : أبو السرور بن نور الدين الشعراوي المصري.

أُنشدت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٤٠٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا ضِيَاءَ الْوُجُودِ يَا مَظْهَرَ النُّورِ (١) رَاقِبِيَا مِنْ نُورِ ذَاتِكَ أَسْأَلُ (٢)
يَا مُجَلِّي الظُّلُمَاءِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ لَيْسَ إِلَّا عَلَى سَنَّاكَ الْمَعْوَلُ (٣)
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ يَا مَنْ يُرْجَى (٤) وَيُنَادَى عِنْدَ الْكُرُوبِ وَيُسْأَلُ
أَنْتَ بَابُ الْإِلَهِ أَيُّ مُرِيدٍ يَتَرَجَّى دُخُولَ بَابِكَ يُقْبَلُ
سَيِّدَ الرُّسُلِ إِنِّي فِي عَنَاءٍ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ بَلْ لَيْسَ يُجْهَلُ (٥)
أَذْرِكْ أَذْرِكْ يَا مُلْحِي وَأَغْنِي وَاكْشِفِ الْكَرْبَ سَيِّدِي وَتَفْضُلُ
بِمُحِبَّاكَ مَنْ لَهُ اللَّهُ حَيَا بِحِمَالٍ فَمَا بَرَا مِنْكَ أَجْمَلُ (٦)

(١) الاقتباس من النور الأعد منه.

(٢) السنى الضوء.

(٣) العناء التعب.

(٤) المحيا الوجه.

وَسَنَى وَجْهِكَ الْمُسِيرَ الَّذِي فِيهِ
مُذْ رَأَتْهُ عَيْنِي فَقَرَّتْ وَقَرَّتْ
فَعَسَاهَا تَرَاهُ مَرَّةً أُخْرَى
فَبِهَا الْقَلْبُ يُنْجَلِي مِنْ صَدَاهُ
أَهْ وَالْهَفِّي لِذَاكَ وَشَوْفِي
وَأَرَى جَبْهَتِي تَمَرُّغُ وَالْحَدُّ بِنَعْلِي مِنْ حَقَّهَا أَنْ تُقْبَلَ
فَشَيْفًا مُقْلَتِي تُرَابٌ لِنَعْلِي
أَوْ يَوْضَعُ عَلَيَّ مِثَالُ شَرِيفٍ
فَأَحْرَ الْفَرْقَدَيْنِ نُورًا وَمَرْقِي
وَعَلَى النَّيِّرَيْنِ نَسَاءً بِفَخْرٍ
إِذْ لِأَقْدَامِ ذَا النَّيْسِيِّ تَوَصَّلُ^(١)
لِي شَمْلًا بِهِ وَجُدُ وَتَفْضَلُ^(٢)
ذَا كَيْبًا هَادِيًا بِنْدٍ وَمَنْدَلُ^(٣)

(١) صقل السيف جلاه.

(٢) قرَّت الأولى بردت دمعتها من المرور وقرت الثانية سكنت، والمماثلة الهلاك.

(٣) تهلل الوجه تلالاً.

(٤) الصداً وسخ الحديد.

(٥) آه كلمة توجع. واللهف شدة الحزن.

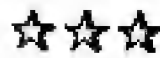
(٦) الفرقدان نجمان.

(٧) النيران الشمس والقمر.

(٨) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٩) نشر المسك رائحته، والذكي الطيب، والند الطيب، والمندل أجود العود.

وَكُنَّا الْآلَ وَالصَّحَابَةَ طُرّاً
مَا زَهَتْ رَوْضَةً وَرَقٌّ نَسِيمٌ
وَدَعَا اللَّهَ ذُو عَنَاءٍ وَفَقْرٍ
فَقَدَا بِالسُّرُورِ يُدْعَى دَوَاماً
هُمْ نُحُومُ الْهُدَى إِذَا الْخُطْبُ أَذْهَلُ^(١)
وَبَدَا بَارِقٌ بَنَجْدٍ وَأَقْبَلُ
فَجَبَّاهُ فَضْلاً وَمِنْهُ تَقَبَّلُ
وَعَلَى رَبِّهِ الْكَرِيمِ تَوَكَّلُ



مرکز تحقیق کتب ویران اسلامی

(١) طرّاً جميعاً، والخطب الشدة، والذهول النسيان. [هكذا وردت في الأصل (الآل والصحابة) بضم كل منهما والصحيح بكسرهما بتقدير الجر: وكذا الصلاة على آلٍ والصحابة، ولعل الشاعر لم يلتفت إلى تقدير حرف الجر فزكّتها كما وردت في الأصل].

سعد ظلام

الشاعر : الدكتور سعد ظلام.

أخذت القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد ١٢ ، السنة العاشرة شهر ذو

الحجة ١٤٠٥ هـ.

رحلة الأشواق

ماذا تقول الأشواق في رحلة الأشواق ؟ في الرحلة إلى رسول الله من مكة إلى المدينة كانت هذه الخواطر في الطريق ، والشوق مثار، والخواطر لهففى.

لو يعلمُ الشُّوقُ أيُّ الشُّوقِ يعملُ	لطار بي شوقُ اللففانِ يرتحل
الشُّوقُ في مهجتي يسمو.. ويقتل	والحبُّ في خاطري المضيافِ يتهل
مسافرٌ ورسولُ الله غايتهُ	و«طيبة» الخيرِ وشاها السنَى الخَفضِل
شاهدتها من «جِراء» النورِ مشرقة	ما عاقني [سهلها]، أو عاقني جبل ^(١)
وقبَّةُ النورِ في حالي سماوتها	كالبدر في روعة الإشراق يكتمل ^(٢)



(١) في الأصل (سهل) وربما يكون قد لحقها تصحيف اختل به الوزن والصحيح إما (سهله) بعودة الضمير إلى جِراء أو (سهلها) بعودة الضمير إلى طيبة وقد اخترنا الأخيرة، ومع هذا هناك احتمال بعدم حصول التصحيف وذلك بأن يكون الشاعر قد حرك جميع أحرف الكلمة لتكون (سَهْل) وهذا غير معروف في اللغة لكن قد يميزونه في الشعر.

(٢) هكذا في الأصل (حالي) ولعلها تصحيف عن كلمة (عالي).

مسافرٌ .. وحيي بلء عاطفتي
وغائبٌ وفؤادي في شهادته
العاشقون ببعض الشوق قد رحلوا
أما أنا .. فباحساسي وعاطفتي
قليبي.. فؤادي.. كياني.. والمنى رحلت
قصيمة.. وقصيم عند سُدَّتِهِ
حتى يني.. وأهلي.. ما تركتهم
صَحِيتُ في رحلي كل الذي أجِدُ
فجئت في موسمٍ بالحب مؤتلي
فكل ما تتمر الأيام محتشد
الشمس في راحتي.. والشَّدْو والقَبْل

وظامئ وشذى أندائه هطل
وحاضر .. وسنى أضوائه قبل
وظللوا طيفهم بالحب إذ رحلوا
وكل ما يملك المشتاق أرحل
معي.. إلى حييها والعمر.. والأجل
وفي وضائعه المغطاء أتقل
جننا إليك.. وفي أحنائنا الأمل
وكل ما يحتوي عمري .. ويقتبل
وحادني موسم من ودكم هيل
وكل ما تبدع الأحلام مكمل
والزهر في مهجتي والشعر يرحل

مرزقية كوكبي

مسافرٌ لحيي والهوى قمر
وكلما ازددت قرباً.. زادني رغباً
ورحت أسأل نفسي.. وهي واثبة
وساءلني سؤالاتٍ مُحسِرة
وكيف؟ والدمع في الآفاقٍ مشتجر
ومشهد الحب بالأضواء مزدهر

بضيئي ورفيف السور يشتعل
بوح العواطف.. والإشراق.. والوجل
إلى مرابعه الخضراء تنفل
كيف اللقاء؟ وعفق الحب محتفل
والقلب مضطرب والوجد والمقل
وكيف تحمل القلب؟ وتحمل؟

◆◆◆

تهيت خطوتي من روض روضه
وهبت أن أرتقي والمرنقى حسر

حتى دنوت .. وأدنساني تألفه
 صليت .. سلمت .. صلى النور في كبدي
 ولم أزل في صفاء الحب أشتعل
 حتى تلاشيت .. والإشراق زلزلي
 واسترسل الدمع من حرى تشوقه
 وهش لي وسقاني فيوه العليل
 وغرد الوؤ والإشراق والأزل
 ولم أزل في صفاء القرب أنتقل
 ما عدت تعرفني حالتي الأول
 والعين إنسانها بالنور يكتحل



ناحيته .. وحروف الحب مشرعة
 ومهحي في ذهول القرب حالمه
 أقول يا سيدي: أحرمت في وحي
 وفي خشاي كتاب .. أنت طرته
 ونذ صوني بأهات معذبة
 أحسست بالروض .. قد رقت ستاره
 فقلت يا سيدي: عذراً فقد عصفت
 وأرهقتني ظروف فوق ما حملت
 والحب كالبدري في المحراب يكتمل
 وخافقي من حياء قربه ثمل
 وفي ودادي الذي ما زال ينهمل
 وأنت قصته .. والفصل .. والبطل
 كأنما اختفت في مدها الأصل
 أو أنه رفعت عن روضه الكيل
 بي الخطوب وأوهى قرني الرعل
 جوانحي ومأس كلها جلل



الأمة الوسط العظمى لفي عطل
 أدرك ربك ديناً أنت مبعثه
 كانت بدئك في الآفاق سامقة
 مالت عن الدين فاحتلت بها السبل
 ماذا أقول ؟ شعوري آسف دمل
 وأمة [صنعتها] والله والرسل^(١)
 فسلمهم اليوم ما بالدين قد فعلوا
 وأعرضت فطواها الزيف والخطل

(١) في الأصل (صنعتها) وهو تصحيف وخطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

وَلَمْ يَعُدَّ مَجْدِيًّا أَنْ يُنْدَبَ الطَّلَلُ	نَظْلُهُ تَخَطَّبُ أَوْ تَبْكِي عَلَى طَلَلٍ
مَاذَا أَقَامُوا؟ سَوَى الْبَنِيَانِ يَنْهَدِلُ	مَاذَا أَضَافُوا؟ سَوَى الْأَحْقَادِ تَشْتَعِلُ
فَضْلُ رَايِدُهُمْ وَارْتَابَتِ السُّبُلُ	قَدْ ضَاعَ مِنْ يَدِهِمْ قُنْدِيلُ ذِكْرِهِمْ
وَمَاجَ فِي أَفْقِهَا الْأَهْوَاءُ وَالْخَلَلُ	وَأَغْطَشَ اللَّيْلُ فَاغْتَلَّتْ مَرَايِفُهَا
وَبَيْنَ تَابُوتِهَا وَجَدَانُنَا ثَكِيلُ	وَاسْتَبْدَلْتُ حِطَّطًا.. وَاسْتُخْدِثْتُ حِطَّطًا
وَأُضْهِمْتُ فِي رَبَّاءِ النَّارِ وَالْأَسَلِ	تَرَاجَعَ الْحُبُّ.. وَاعْتَلَّتْ مَوَاهِبُهُ

☆☆☆



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و فرهنگ اسلامی

سعدونة الحميرية

الشاعرة : الشيخة سعدونة أم السعد بنت عصام الحميرية. المتوفاة سنة

٦٤٠ هـ.

وأخذت قصيدتها من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٣٩٨.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَأَلْتُ التَّمَنَّا إِذْ لَمْ أَجِدْ لِنَعْلِ الْمُصْطَفَى مِنْ سَبِيلٍ^(١)
لَعَلِّي أَخْطِي بِتَقْيِيلِهِ فِي حَنَةِ الْفِرْدَوْسِ أَسْنَى مَقِيلٍ^(٢)
وَأَمْسَحُ الْقَلْبَ بِهِ عَنْهُ يَسْكُنُ مَا جَاشَ بِهِ مِنْ غَلِيلٍ^(٣)
فِي ظِلِّ طُوبَى سَاكِناً آمِناً أَسْقَى بِأَكْوَابٍ مِنَ السَّلْسَبِيلِ^(٤)
فَطَالَمَا اسْتَشْفَى بِأَطْلَالٍ مَنْ يَهْوَاهُ أَهْلُ الْحُبِّ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ^(٥)

☆☆☆

(١) التمثال الصورة.

(٢) الأسنى الأعلى. والمقيل محل القيلولة أي الاستراحة.

(٣) طوبى شجرة في الجنة. والأكواب الكؤوس. والسلسيل الماء العذب.

(٤) جاش هاج وتار. والغليل حرارة العطش.

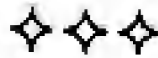
(٥) الأطلال ما شخص من آثار الدمار. والجبل الصنف من الناس.

سعيد أبو المكارم

الشاعر: جناب الفاضل الخطيب الشيخ سعيد أبو المكارم.
وقد ترجم له في حرف الألف.

مشاعل الرسول في الغرب

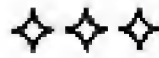
حَجَّتْ لَأَحْمَدَ فِي عَلَيَّاهُ أَبْطَالُ من عالم الغرب والعلياء قد نالوا
فَأَنْقَذَ الْغَرْبَ مِنْ وَبَلَاتٍ ظَلَمَتْهُ فالغرب في العقل للمختار أبحال
أَلْقَى عَلَى الْغَرْبِ أَضْوَاءَ فَحَرَّرَهُ فاستنفت عنه رجال الغرب ما قالوا
قَالُوا مُحَمَّدٌ خَيْرُ النَّاسِ قَاطِبَةً تحررت فيه أقطار وأحبال



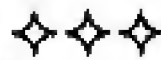
«دَرَاهِمٌ» قَالَ إِنَّ الدِّينَ جَامِعَةٌ وملوه بنبي الغرب إحلال
وإِنَّ «كَلِيَامَ» أَلْقَى الْأَمْرَ مَعْتَقِدًا وقام في نشر دين الله بختال
وَقَالَ «مِيشِيلُ» فِيهِ أَنَّهُ بَطْلٌ تعنو لذكراه في العلياء أبطال
وَحَيَّ «غَلِيَوْمٌ» فِي تَفْضِيلِ أُمَّتِنَا على النصارى فهم للحق جهال
وغيرهم من كبار الغرب قد ركعوا له جلالاً وعن علياه ما زالوا
لِذَاكَ أَوْعَزَ «غَوْسْتَاْفُ» الْعُلُومِ وَ«مَرْ سلهم» للعرب أن الغرب...^(١)

(١) هكذا في الأصل بياض مكان الكلمة الأخيرة في البيت.

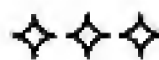
فَلْيُشْمَخِرْ بِهِ الْعَرَبُ الْكِرَامُ فَمَا لِلْعُجَمِ مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ أَبَدَالِ



ما «رستم» لا و«أفريدون» إن ذُكِرتْ
ولا «هولاكو» و«جنكزخان» إن ملكا
وليس طه كـ «هومبروس» نَزَعَتْهُ
وما الرسولُ كما قالوه من قِدمٍ
لكنه في الوري لله رَحْمَتُهُ
مفاجِرُ الفرسِ للمختار أمثال
في السُّرُكِ إنهما هَوْلٌ وزَلْزَالِ
للملكِ والمالِ فالمختارُ مفضال
بشاعرٍ هو (حَسَّانُ) (وإِقْبَالِ)
به أُطِيعَتْ عَنِ الْعَافِينَ أُنْقَالِ

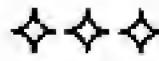


غَنَتْ بِهِ أُمَّةُ الْكُفْرِ الْكِرَامِ وَقَدْ
وَبَذَّ كُلُّ الْبَرَايَا فِي قَدَاسَتِهِ
بِهِ تَبَاشَرَتِ الدُّنْيَا لِيُنْقِذَهَا
فَالنَّاسُ مِنْ قَبْلِهِ أَوْدَى بِعِزَّتِهِمْ
وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ لِلنَّاسِ مِنْ قِيَمٍ
فَجَاءَ مَوْلَاهُ بِالنُّورِ فَانْهَزَمَتْ
غَنَى بِذِكْرِهِ جَمْرِيلٌ وَمِيكَالِ
وَشِرْعَةٌ هِيَ إِصْلَاحٌ وَأَعْمَالِ
قَبْلِ الْوِلَادَةِ طَافَتْ فِيهِ آمَالِ
جَهْلٌ وَسَلْبٌ وَتَقْنِيلٌ وَإِذْلَالِ
فَالْأَغْلِيَّةُ فَوْقَ الْأَرْضِ أَهْمَالِ
مِنْ الضَّلَالَةِ نُزَالٌ وَقُقَالِ

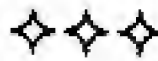


يَا سَعْدَ مَكَّةَ فِي مِيلَادِهِ فِيهِ
تُسْقَى الْعُقُولُ كَمَا تُسْقَى الْحُقُولُ هَدًى
وَأُطْلِقَ الْعَقْلُ مِنْ نِيرِ الْجَمُودِ وَقَدْ
حَيَّ الْعُرُوبَةُ فَاِلْمَخْتَارُ قَائِدُهَا
وَهَكَذَا سَعْدُنَا فِي دِينِهِ أَبَدًا
جَرَى لَهَا فِي بَطَاحِ الْأَرْضِ سِلْسَالِ
فَفَاضَ بِالْخَيْرِ أَمَانٌ وَأَفْضَالِ
نَقَطَعْتَ لِسِنِي الطَّغْيَانِ أَوْصَالِ
لَمْ يَأَلْ جَهْدًا وَلَمْ يَشْيِهِ عُذَالِ
لَا يُسْعِدُ الْمَرْءَ أُنْسَاءُ وَأَمْوَالِ

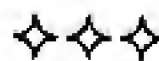
أليس دينُ رسول الله ثروتنا لا ما أتاه «سَتَالِين» و«مِشَال»



مبادئٌ وُجِّهَتْ للشرقِ واحتُلِّقَتْ
حَسْبُ الرُّسُولِ وَحَسْبُ الْآلِ إِنَّهُمْ
هُمْ الْأَئِمَّةُ مِنْ عَلِيٍّ «قَرِيشِي» وَهُمْ
هُمْ الْقَذَى فِي عَيُونِ الظَّالِمِينَ فَلَا
نَعَمَ يُجِبُّهُمْ مَنْ طَابَ مَوْلَاهُ
فلنقتضي سيرةَ الأبحادِ في عملِ الإصلاحِ لم يُلْهِهَا قِيلٌ وَلَا قَالَ



لَا يُخَدِّشُ الْمُرَّةُ إِلَّا فِي مَعَابِهِ
بِنَا الْأَنْابِيَّةُ الْحَقَاءُ قَدْ فَتَكَتْ
أَنْعَى الْكِرَامَةِ تُوْدِي فِي مَعَابِلِهَا
وَأَيْنَ مَنْ يَفْخَرُ الشَّعْبُ الْحَبِيبُ بِهِمْ
سَارُوا عَلَى الدَّرَبِ وَالْأَشْوَاقُ تَأْكُلُ مِنْ
فَمَا اسْتَكَانُوا وَمَا لَأَنْتَ نَفْسُهُمْ
إِنَّ الْمَعَائِبَ لِلْأَقْدَارِ إِنْ زَالَ
وَكَمْ لَهَا كَانَ فِي الْأَرْوَاحِ إِغْضَالٌ
مِنْ لِلْكَرَامَةِ فِيهِ يَسْعَدُ الْحَالُ
أَوْلَمَكَ الْغُرُ قُؤُولٌ وَفُعَالٌ
لِحَوْمِهِمْ وَطَرِيقَ النَّاسِ أَوْحَالٌ
حَتَّى مَضَوْا وَهُمْ لِلْحَقِّ أَمْثَالٌ^(١)



هذا الجهاد الذي تبقى العلاء به
وهؤلاء هم الأحياء ما بقيت
وهؤلاء هم المنهاج لو عملت
وإن تنكرَ عَمَّ أَوْعَدَا الْخَالِ
مناهجُ الحقِّ هُمْ لِلْحَقِّ أَظْلَالُ
للخيرِ أو شاءتِ الْإِتْقَانُ عُمَالُ

(١) في الأصل (استهانوا) والتصحيح فيها واضح والصحيح ما أثبتناه.

وهؤلاء هم المعطون لو نجبت للفعل والقول مُلأكَ وسؤال
لهم قسارفع بنود الحق عالية فالحق أصبح بين الناس يُنتال

☆☆☆



مرکز تحقیق و تکمیل تاریخ و علوم اسلامی

سليمان عطا

الشاعر: الأستاذ سليمان محمود عطا. وكيل المعهد الإسلامي - العين.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام ، العدد الأول، السنة الثالثة،

شهر محرم ١٣٩٨ هـ.

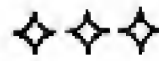
صلى الله عليه وآله وسلم

من وحي هجرة النبي

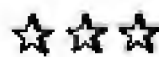
وقف الكفر بالقنا مشرعات	عند باب النبي وقتاً طويلاً
بشباب من القبائل شني	وسيف قد صقلت تصقيلاً
أمل [راود] الطفلة كثيراً	أن يروا أحمد الحبيب قتيلاً ^(١)
فكرة دبّرت بليل عقيم	واللعين الشيطان كان دليلاً
عيب الله ظنهم وأمانب	هم فناموا نوماً ثقيلاً ويلاً
وإذا المصطفى يهل عليهم	هادئ الخطو قارئاً تنزيلاً
لم برؤة وهل يرى العني نوراً	أو يرى الخافدون شيئاً جميلاً
وإلى الغار والطريق خطم	والظلام المخيف أرخى السدولاً
دخل المصطفى وبين يديه	كان صديقته يُعبد النزولاً
أبرأ الفسار من أذاه ونقنا	ه وهياً للرسول الدخولاً

(١) في الأصل (رواد) والتصحيح واضح فيه والصحيح ما أثبتناه.

صحيحة بركة الإله عراها ورعاها فروعها والأصولا



وقف الكفر حائراً مذهباً	فوق ثوب يأتيه عرضاً وطولاً
وقفاً الآثار قالوا انتهينا	هو في الغار إن أردتم حصلاً
قد مسحنا الطريق شيراً فثيراً	وإلى ما هنا فقدنا الدليلاً
والصديق الصديق يهمن همساً	يا رسول الهدى أراهم مثلاً
لسوا أداروا عيونهم لرأونا	لو رأونا لكان خطباً جليلاً
إن نفسي فذاك من كل سوء	فأنا واحد ولست الرسولاً
ويرد الرسول ردّاً كريماً	[قد] وعته الأجيال جيلاً فجيلاً ^(١)
ليس الغار حلة من خيوط	نسجتها الأقدار نسجاً أصيلاً
وإلى نسجه الحمامة بساقت	ثم أهدت إلى الخياري هديلاً
رجعوا كلهم بخفي خبي	يجرعون الأسى قلوا قلوا
إن أراد القدير نصرة عبده	جعل السوط صارماً مسللاً
وأحال النيران برداً سلاماً	وأرى العنكبوت جيشاً مهولاً
قدرة الله ماها من حدود	هل تريدون بعد هذا دليلاً



(١) في الأصل (رد) ولا معنى له وهو تصحيف واضح والصحيح (قد) كما أثبتناه.

سليمان الكلاعي

الشاعر: الحافظ سليمان بن موسى الكلاعي.

وهو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أحمد بن عبد السلام الحميري، الكلاعي، البكسي (أبو الربيع) محدث، حافظ، مؤرخ، أديب، نثر، شاعر، خطيب. ولد بظاهر مرسية سنة ٥٦٥ هـ وتوفي سنة ٦٣٤ هـ.

من مولفاته: الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء، الامثال لمثال المبتهج، ديوان شعر وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٤ ص ٢٧٧). وأخذت القصيدة من المجموعة النيهانية ج ٣ ص ٣٩٦.

مدح نعال النبي
على الله عليه وآله وسلم

خَوَاطِرُ ذِي الْبَلَوِ غَوَامِرُ بِالْجَوَى	فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَغْتَرِبُ حَبَالُ
مَتَى يَدْعُ دَاعٍ بِاسْمِ مَحْبُوبِهِ هَفَا	فِيهِتَاجُ بَلَالٍ وَيُكْسَفُ بَالُ ^(١)
وَإِنْ يَرَمِ مِنْ أَثَرِهِ أَثَرًا هَمَّتْ	لَهُ مِنْ غُرُوبِ الْمُقْلَتَيْنِ سِحَالُ ^(٢)
كَحَالِي وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَعْلًا مِثْلَهَا	لِنَعْلِ الرُّسُولِ الْهَاشِمِيِّ مِثَالُ ^(٣)

(١) هفا اضطرب. ويهتاج بشور. والبال الهم ووسواس الصدر. وكسفت الشمس ذهب ضوءها. والبال القلب والحال.

(٢) همت سالت. والغروب جمع غرب وهو الدنو العظيمة. والسحال جمع سحل وهو الدنو الملائ.

(٣) مثالا صورتها.

عَرَانِي مَا يَغْرُو الْمُحِبُّ إِذَا بَدَا
فَقَبَّلْتُ فِي ذَلِكَ الْمِثَالِ مُعَاوِدًا
وَمَثَلَتُهَا نَعْلَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
وَمِنْ سُنَّةِ الْمُشَاقِّ أَنْ يَنْعَثَ الْهَوَى
فَلَا فَرْقَ إِلَّا أَنَّ حُبَّ مُحَمَّدٍ
لِعَيْنَيْهِ مِنْ مَعْنَى الْأَحْيَةِ آلُ^(١)
أَرَى أَنَّ ذَلِكَ فِي هَوَاهُ ضَلَالٌ
وَأَنِّي لِأَذْرِي أَنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ^(٢)
مِثَالٌ وَيَعْتَسَادُ الْغَرَامَ عِبَالٌ^(٣)
هُدًى وَالْهَوَى فِيمَنْ عَدَاهُ ضَلَالٌ



مركز تحقيقات کتب و نشر در علوم اسلامی

(١) عراني نزل بي. والآل السراب.

(٢) مثلتها صورتها وتخيّلتها.

(٣) السنة الطريقة. والغرام الولوع. و (عبال) هكذا وردت في الأصل وربما كانت تصحيفاً عن كلمة (عبال) والله أعلم.

سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. ترجم له في باب

الهمزة.

أخذت هذه القصيدة من «ديوان هاشم الرفاعي» المجموعة الكاملة. جمع وتحقيق محمد حسن بريغش. الناشر مكتبة الحرمين - الرياض - الطبعة الأولى

١٤٠٠ هـ.



سيد علي الوادي أنى محتالاً ^{بمكي} الربيع بشاشة وجمالاً
هو يومٌ ذكرى من بصادقٍ عزمهم
فهرؤا فساداً في الورى وضلالاً
إنّا لنذكرُ « بالمحرّم » فيةً
بكفاحهم ضربوا لنا الأمثالاً^(١)
خرجوا « ليشرب » هاربين بدينهم
قد فارقوا أحبابهم والآلا^(٢)
ولنصرة الحق الذي طلّعوا به
بذلوا النفوسَ وقَدّموا الآجالاً^(٣)

(*) سبتمبر - أيلول - ١٩٥٢.

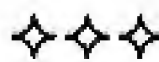
(١) إشارة إلى شهر المحرم وبدء السنة الهجرية وما يذكرنا به من هجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين معه.

(٢) الآل : الأهل.

(٣) الآجال: جمع أجل وهو العمر.

ومن ابتغى الإصلاح في أرض الوري
عام قضيناه وأقبل بعده
قد جاء يلقي النيل خراً بعدما
كم مرّ والوادي جريح حائر
فالنيل عيب والكينة في أسى
حتى أتى الجيش المظفر وانبرى
لم تبلغ الجحد الأثيل كأمة
يا يوم هجرة حمر داع للهدى
ما أنت إلا رمز كسل فضية
يطغى عليه وبينما هو سادر
ما أنت إلا عيب كل معذب
يمسي ويصبح في القيود مكبلاً
فإذا به بعد المذلة سيّد
كتب الإله لمصر ما ترجوه من

ركب الشدائد وامتطى الأهوال
عبد تبتى في السماء هلالا
رفع القيود وخطم الأغلالا
يكى علاه ويشتكى الإذلالا
والشعب يشكو الجوع والإقلال^(١)
للظلم يجعل صرخة أطلالا
نالت مقاليد الخلود نضالا^(٢)
أحيا قدومك بيننا آمالا
فيها القوي سقى الضعيف نكالا^(٣)
في الغي يلقي جحده قد دالا^(٤)
في الأرض قد ذاق العنا أشكالا^(٥)
وقد ارتدى من بؤسه سيربالا
تغنوا الجباه لجده إجلالا^(٦)
بحمد يعزّ لدى الأنام منالا^(٧)



- (١) الإقلال: القلة والفقر.
(٢) الأثيل: هنا بمعنى الأصيل. وأصل الكلمة من الأثل وهو شجر.
(٣) النكل: القيد وجمعه نكال. ونكال: عمرة لغيرة.
(٤) السادر: المتحجر. دال: تغير وزال.
(٥) العنا: الخضوع والذل والأسر.
(٦) في البيت مبالغة قبيحة، فالوجه لا تغنوا إجلالاً إلا لله عز وجل.
(٧) هذه القصيدة لم ترد في نسخة «المختارات»

شعبان الفقير

الشاعر: شعبان الفقير.

ملحوظة: لسنا متأكدين من اسمه إلا أنه كتب في البيت التاسع والثمانين من قصيدته ما نصه : أن اسمه شعبان حيث يقول: (يا رب عبدك شعبان الفقير له) وقد ذكر أنها دافعة لقهر الأعداء والظالمين إذا تليت لهذا القصد وأنه جربها وإخوانه فوجدوا الإجابة وهذه هي:

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

غير الأنام هو المقصود والسؤل	بالحق للخلق مبعوث ومرسول
المصطفى أحمد المختار من مضر	لله من الله تعظيم وتبجيل
محمد الهاشمي المستجار به	كأنما شرعه في الليل قنديل
هو الشفيع الرفيع القدر أكرم من	مشى على الأرض أو للعرش محمول
عليه من رب الآيات منزلة	له على كل خلق الله تفضيل
كم معجزات له القرآن شاهدها	ثم الزبور وتوراة وإنجيل
رقي إلى العرش من فرش له وعلى	ظهر البراق نسامي وهو محمول
حتى دنا فتدلى رفعة وعلى	لقاب قوسين يدنو وهو مكفول
فقل سئل تعط ما تختاره كرماً	واشفع تشفع شفيع أنت مقبول
وسار يخرق السبع الطباقي إلى	أن جاءه بكريم الوحي جبريل

فحَلَّ في حَضْرَةِ وَاللّٰهُ عَامِرَةٌ
 حَتَّى رَأَى رَبَّهُ حَقًّا بِنَاطِرِهِ
 حَوَى مِنَ الْعِزِّ مَا لَمْ يَخَوِّهِ أَحَدٌ
 إِمَامُهُمْ فَعَزَّاهُمْ حَقًّا وَسُودَّ دُهُمُ
 كَالْبَدْرِ دَارَتْ نَجْمٌ تَحْتَ حَضْرَتِهِ
 أَحْوَالُهُ كُلُّهَا بِسَالَةِ قَائِمَةٍ
 عَيْنُ الْحَقِيقَةِ مِنْ عَرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
 وَفِيهِ مِنْ سَاعَةِ الْمِلَادِ أَرْبَعَةٌ
 وَلَاخَ فِي وَجْهِهِ الْمَسْرُورِ أَرْبَعَةٌ
 وَفِي شَرِيعَتِهِ الْغُرَاءِ أَرْبَعَةٌ
 وَفَاضَ مِنْ كَفِّهِ لِلخَلْقِ أَرْبَعَةٌ
 فَجُودُهُ عَمَّ كُلَّ النَّاسِ فَاطِمَةُ
 فَلَزَّ بِهِ وَاسْتَفِثَ إِنْ كُنْتَ ذَا وَجَلٍ
 عَسَى لَعَلُّ فَكَمْ لَطِيفٌ وَكَمْ فَرَجٌ
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
 يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ يَا عَرَبُ
 يَا أَحْمَدُ يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةُ

شَرِيفَةٌ رَتَّبَهَا بِالْأَنْسِ مَشْمُولٌ
 وَخَاطَبَ اللَّهَ جَهْرًا وَهُوَ مَوْصُولٌ
 فِي الْأَنْبِيَاءِ فَاضِلٌ مِنْهُمْ وَمَفْضُولٌ
 كَأَنَّهُ غُرَّةٌ وَالْكُلُّ تَحْجِيلٌ
 وَنُورٌ طَلَعَتْهُ فِي الْأَفْقِ إِكْلِيلٌ
 وَجَلَّ أَوْقَاتُهُ ذِكْرٌ وَتَهْلِيلٌ
 سِوَاهُ فِي الْخَلْقِ ثَمِيلٌ وَتَخْيِيلٌ
 دَهْنٌ وَخَمْنٌ وَتَسْرِيرٌ وَتَكْحِيلٌ
 عِزٌّ وَنَصْرٌ وَأَنْوَارٌ وَتَكْمِيلٌ
 أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَتَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلٌ
 الْغَيْثُ وَالْقَطَرُ وَالْأَنْهَارُ وَالنَّيْلُ
 دُنْيَا وَأُخْرَى وَمِنْهُ الْفَضْلُ مَبْذُولٌ
 وَعَنْكَ بَابُ الرُّضَى فِي الْأَرْضِ مَقْفُولٌ
 اللَّهُ فِيهِ لَرْفَعِ الْهَمِّ تَعْمِيلٌ
 فَحَرَضُ فَضْلِكَ مَوْرُودٌ وَمَنْهُولٌ
 يَا مَنْ لَهُ لِلْهَدَى وَالْخَيْرِ تَحْصِيلٌ
 فَكَمْ عَلَى بَابِ فَضْلِكَ مِنْكَ مَزْلُولٌ
 أَنْتَ الْمَرْجَى وَفِي الْحَاجَاتِ مَأْمُولٌ
 قَدْ احْتَمَى نَازِلٌ فِيكُمْ وَمَنْزُولٌ
 وَيَا عَلِيُّ لَدَيْهِ السَّيْفُ مُصْفَقُولٌ

ويا حسين من السبطين يا حسن
 الغارة الغارة المظلوم منتظير
 أهل الكساء ومن قد ضمهم شرف
 الطيبن السنن والطاهرين به
 فالفضل في حبيب منهم وفي نسب
 يا آل طه ويس المحب لكم
 يكفيكم شرفاً بين الأنام إذا
 إن طهر الله بيتاً حزنموه كما
 ناداكم ربكم فحراً بثانيسه
 من لا يصلي عليكم فهي باطلة
 يا آل بيت رسول الله يا شرفي
 رفقا بقلبي محب بجدتي بكم
 وقد نوالى عليه الليل يسهره
 وقد تأذن في أحشائه ألم
 وليس يكشفها يا حمر واسطة
 يا سادتي يا أبا بكر ويا عمر
 من استغاث بكم فالحير محمول
 إنصافاً إسعافكم يا من هم السؤل
 من الرسول وإكرام وتهليل
 وفي فضائلهم ما تشتهوا قولوا
 عنهم كما هو في الأخبار منقول
 في جنة الخلد لا يعزله معزول
 ما كان فحراً له للمرء تفضيل
 قد أذهب الرجس عنكم فهو مفصول
 فيها من الفضل إجمالاً وتفصيل
 صلواته وهو محسروم ومحمول
 قلبي على حبكم والله محمول
 فقلبه بسهام اليأس مبتول
 فكراً وعنه جميل الصبر معزول
 كما تآرّن في أثوابه الغول
 سيوى الحبيب الذي في جاهه طول
 من استغاث بكم ما زال مجزول^(١)

(١) هكذا في الأصل (ما زال مجزول) وفيها مخالفة لقواعد النحر لا تفتقر لا في الشر ولا في الشعر فكيف غاب عن الشاعر نصب كلمة مجزول على أنها خير للفعل الماضي الناقص، أما كان يغني عن هذه المخالفة لو قال: «من استغاث بكم والله مجزول» أو في الكرب مجزول... أو ما أشبه ذلك؟.

وصاحبيه بغير قد حوى شرفاً
 ويا عليّ ويا عثمان من لهما
 يا ربّ يا ربّ يا مولاي يا سندي
 إن جئت أذكر ما في النفس من أرب
 أنت الغني وكلّ الخلق سائله
 بحق أحمد حق ظننا فلنا
 يا سيّد الرسل يا من شرّعه علم
 لولاك ما كان لا علم ولا عمل
 لولاك ما كان لا جلّ ولا حرّم
 لولاك ما كان لا حجّ ولا نسك
 لولاك ما كان لا سمي ولا رمل
 لولاك ما كان لا شمس ولا قمر
 يا قاصد البيت يطوي البعد من شغف
 من مرّ يوماً بوادي مرّ قام على
 يا سعد إن جئت للمعلاة قف أدباً
 واخلف نعلك عن أرض مطهرة
 ومولد المصطفى فيها وبغشه
 أرض إذا مات فيها مذنب كثرت
 هذا المقام وججر عنده حجر
 هذا الحطيم ويست فيه ملتزم

عليكما من إليه العرش ترجيل
 من الكرامات عند الله تنزيل
 يا من عليه لكلّ الخلق تعويل
 فانت أدري بشرح فيه تطويل
 وهل سوى باعث الأرزاق مسؤول
 بجاه أحمد تأوية وتنويل
 هادٍ وطائيه بالخير مشمول
 ولا حديث ولا نصّ وتأويل
 ولا صلاة ولا صوم وتنميل
 ولا وقوف ولا ذكر وتهليل
 ولا طسواف وإحرام وتحليل
 ولا كتاب ولا وحى وتنزيل
 والشوق منه لفرط الشوق محمول
 سعادة وهو بالآمال موصول
 وأنزل عن الكور ما للعيس ترجيل
 فإن فيها كلام الله منزول
 وقلة الدين ما في ذلك تأويل
 له الأجور وعنه الذنب مغسول
 فيه يطيب الخلق الله تقبيل
 وزمزم والصفاء والركن والميل

فَالْهَجْ بِكَمْتِهِ وَاسْتَعْدَ بِطَبِيتِهِ
 يَا أَكْرَمَ الْأَنْبِيَا يَا مَنْ بِنِعْمَتِهِ
 وَجَاءَ فِي الْجُمُعَةِ الْفَرَا وَلِيلَتِهَا
 وَقَدْ أَمَرْنَا بِإِكْتَارِ الصَّلَاةِ عَلَى
 فَمَنْ يَصَلِّي عَلَى الْمُخْتَارِ وَاحِدَةً
 خَيْرُ الْوَرَى أَحْمَدُ الْهَادِي النَّبِيُّ وَمَنْ
 سَادَ الْأَنَامَ وَشَادَ الدِّينَ ثُمَّ رَقِيَ
 مَنْ مِثْلُهُ مَنْ يُدَانِي مَنْ يُشَابِهُهُ
 بِدَرٍّ حَبِيبٍ شَفِيعٍ صَادِقٍ عَلَمٍ
 مَبَشِّرٍ وَنَذِيرٍ عَامِلٍ حَكَمٍ
 يَالَيْتَ شِعْرِي مَا نَظَمِي وَمَا فِكْرِي
 مَنْ كَانَ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ مَادِحَهُ
 وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالْأَكْوَانُ أَجْمَعُهَا
 فَمَا عَسَى يُلْغُ الْمَدَاحُ فِيهِ وَمَا
 فَمَنْ هُوَ ذَاكَ الْعَبْدُ الْأَهْمَنِي
 لِبُرْدَةِ الْمُصْطَفَى شَوْقِي يَزِيدُ وَفِي
 فَالْنَفْسُ مُشْتَاقَةٌ وَالْقَلْبُ فِي قَلْبٍ
 إِنْ لَمْ أَتْلُ تُرْبَ كَعَبٍ كُنْتُ مُعْتَذِرًا

وَنَامَ فِي النَّامِ لَا يُلْهِبُكَ تَغْفِيلُ
 لِلْقَادِمِينَ عَلَى التَّخْوِيسِ تَحْوِيلُ
 عَنْهُ مِنَ الْخَيْرِ تَعْجِيلُ وَتَسْأَجِيلُ
 حَمْدُ فِيهِمَا وَالْفَضْلُ مَأْمُولُ
 تَأْتِيهِ عَشْرٌ مِنَ الْمَوْلَى وَتَغْفِيلُ
 بِهِ لِرَاحِيهِ عِنْدَ الْجَرْحِ تَعْدِيلُ
 فَضْلًا وَهَلْ فَضْلُ خَيْرِ الْخَلْقِ مَجْهُولُ
 وَالْفَضْلُ فِي اللَّوْحِ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ
 سَيْفٌ مِنَ اللَّهِ لِلْأَعْدَاءِ مَسْلُولُ
 مُطَهَّرٌ طَاهِرٌ مَا فِيهِ تَعْلِيلُ
 وَمَا مَدَحِي وَقَوْلِي فِيهِ تَقْلِيلُ
 وَمَنْ فَضَائِلُهُ حَتْمٌ تَسْتَزِيلُ
 لِأَجَلِهِ خُلِقْتُ وَالْعَرَضُ وَالطُّولُ
 يَأْتِي بِهِ مِنْ لَهْ فِكْرٍ وَمَعْقُولُ
 مَا كَانَ فِي مَدَحِهِ لِلْعَبْدِ تَأْهِيلُ^(١)
 (بَأَنْتَ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ)
 (مُنِيْمٌ أَثَرَهَا لَمْ يُفْقَدْ مَكْبُولُ)
 (وَالْعَذْرُ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَقْبُولُ)

(١) صدر هذا البيت غير مفهوم وهو مختل الوزن كذلك ولعل ذلك راجع لتصحيف حصل فيه أثناء النسخ.

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ لِي فَوْزاً بِزُورَتِهِ
 مَا قُلْتُ قَدْ فَازَ كَعَبٌّ بِالْأَمَانِ بِهِ
 يَقْضِي بَعْضِي وَغُفْرَانٍ لِمَادِحِهِ
 إِنْ كَانَ يَخْطِي فِي قَوْلٍ دَعَا كَرَمًا
 يَا رَبُّ عَبْدُكَ شَعْبَانُ الْفَقِيرُ لَهُ
 يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ يَا مَنْ لِلْوُجُودِ بِهِ
 يَا شَافِعَ الْخَلْقِ يَا مَنْ جُودٌ رَاحِيهِ
 يَا مَنْ إِذَا رَمَتْ مَدْحًا فِيهِ يَسْرُهُ
 لَوْلَاكَ يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ لِمَا
 يَا مَنْ إِذَا قُلْتُ مَدْحًا فِي شِمَائِلِهِ
 يَا رَبُّ عَبْدُكَ فِي بَابِ الرَّجَاءِ وَلَهُ
 نَزِيلُ بَابِكَ يَرْجُو رَحْمَةً وَسَعَتُ
 فَاغْفِرْهَا وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمُ الْإِلَهِ عَلَى
 مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَالْآلِ ثُمَّ عَلَى

فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَقْصُولُ
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ أَمْسِي وَهُوَ مَقْبُولُ
 إِذَا عَرَاهُ مِنَ الدَّارَيْنِ تَهْوِيلُ
 لَا قُضُ فَوْهُ وَعَنْهُ السُّوءُ مَعْلُولُ
 ذَنْبٌ أَضَرَّ بِهِ وَالضَّيْفُ عَمُولُ
 فَخَرٌّ وَفِيهِ لِكُلِّ الْخَلْقِ تَأْمِيلُ
 فِيهِ لِرَاجِيهِ تَسْيِيحٌ وَتَسْبِيلُ
 فَهَانَ لِي فِي بَحْرِ الشَّعْرِ تَفْعِيلُ
 خَضُنَا بِحُورًا وَلَا طَابَتْ أَقَاوِيلُ
 فَالْنَّظْمُ مِنْكَ وَفِيهِ الْوَصْفُ مَقْصُولُ
 فِي مَدْحِ أَحْمَدَ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ
 وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ عَنْ مَوْلَاهُ تَحْوِيلُ
 تَغْفِيرُ لَهُ فَعَلِيهِ السُّتْرُ مَسْجُولُ
 بَدْرٌ لَهُ بِاجْتِمَاعِ الرُّسُلِ تَكْمِيلُ
 أَصْحَابِهِ مَا بَدَا شَوْقٌ وَتَرْحِيلُ

☆☆☆

الشهاب المنصوري

الشاعر: الشهاب المنصوري.

أخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٢٢٤، متضمنة أعجاز قصيدة امرئ القيس.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خَلِيلِيْ إِنْ وَافَيْتُمَا رَبَّهََا الْخَلِيْ	قَفَا نَبْلِكُ مِنْ ذِكْرِيْ حَبِيْبٍ وَمَنْزِلٍ ^(١)
سَقَى اللّٰهُ رَبْعًا كَانَ بِالْأَمْسِ آهِلًا	بَسِيقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ ^(٢)
فَمَزَّقَتْ الْأَرْوَاحُ نَرْبَ بَهَائِهِ	لِمَا نَسَحَتْهُ مِنْ جُنُوبٍ وَشَمَائِلٍ ^(٣)
وَلَمْ أَنْسَ أَحَبَّابًا صَفَا لِيْ وَدُهُمُ	يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَحْمَلٍ ^(٤)
فَقَدْ كُنْتَ تَأْبَى أَنْ تُعَوَّلَ عِنْدَنَا	وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ ^(٥)
ذَكَرْتُ عُهْدًا أَكْدَتْهَا يَمِينُهَا	عَلَيَّ وَآلَتْ حِلْفَةً لَمْ تُحْلَلِ ^(٦)

(١) الخليل الصديق. ووافيتما أتيتما. والربع المنزل. والخلي الخالي. والذكرى التذكر.

(٢) الأهل المعمور بأهله. والسقط مسرق الرمل. واللوى منعطف الرمل وهو مكان بعينه وكذلك الدخول وحومل.

(٣) الأرواح جمع ربح. والبهاء الحسن. ونسحت الريح الأرض إذا اعتورتها ريحان متخالفتان.

(٤) الأسى الحزن.

(٥) أبى امتنع. والتعويل الاعتماد. والرسم ما بقي من آثار الدمار. والمعول التعويل.

(٦) العهد الموثق. وأكدتها قوتها. وبمينها حلفها. وآلت حلفت. ولم تحلل لم تحنت.

فَقُلْتُ إِذَا لَمْ أُمْسِ لِلْعَهْدِ حَافِظًا
لِيَهْنِ فُؤَادِي أَنَّهُ لَكَ طَائِعٌ
فَيَا طَرْفَهَا فَسَوْفَ سِبْهَامِكَ وَاحْتِكِمِ
فَمَذَّ رَحْلَ السَّهْدِ الْكَرَى رُحْتُ بَاكِيًا
وَعُدْتُ مِنَ الْبُلُوَى كَأَنَّ جَوَانِحِي
عَلَى عَجَلٍ سَارَتْ فَيَا لَيْتَ أَنِّي
كَأَنَّ فُؤَادِي عِنْدَ ذِكْرِكَ مُوَسَّقٌ
كَأَنَّ بِجَنْبِي حِينَ يَمْرَحُ رَأْسُهُ
الْأَهْلُ أَرَانِي قَبْرَ أَحْمَدَ وَافِدًا
لَعَلَّ بِهِ عَنِّي نَزْلُ خَطِيئَتِي
نَبِيٌّ كَأَنَّ الْقَلْبَ عِنْدَ ادِّكَارِهِ

فَسَلِّي ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِي (١)
وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
لِسَهْمَتِكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ (٢)
عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مَحْمُولِي (٣)
بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلِ شَدَّ يَبْذُبِلِ (٤)
تَمْتَعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَسِيرَ مُعْجَلِ (٥)
بِأَمْرَاسٍ كَثَانٍ إِلَى صُمِّ جُنْدَلِ (٦)
مِنَ السَّيْلِ وَالْغَثَاءِ فَلَكَّةُ مَغْرِلِ (٧)
بِمُنْخَرِدٍ قَبْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ (٨)
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ (٩)
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَّةُ غَلِيٍّ مِرْجَلِ (١٠)

- (١) سَلِّي أَرْيَلِي. وَتَنْسَلِي مِنَ السَّلْوَانِ.
(٢) الطَّرْفُ الْعَيْنُ. وَفَوْقَ السَّهْمِ سَدَدُهُ لِلرَّمِي. وَالْأَعْشَارُ جَمْعُ عِشْرٍ قَدْرُ أَعْشَارٍ مَكْسُورَةٌ عَلَى عِشْرِ قِطْعٍ وَاحِدٍ عِشْرٍ.
(٣) السَّهْدُ الْأَرْقُ. وَالْكَرَى النَّوْمُ. وَالْمَحْمِلُ الْمَوْجِدُ وَهُوَ وَاحِدٌ بِحَامِلِ الْحَاجِ.
(٤) أَغَارَ الْحَيْلُ شَدَّ فَتْلَهُ فَهُوَ مُغَارٌ. وَيَبْذُبِلُ جَبِلٌ.
(٥) تَمْتَعْتُ انْتَمَعْتُ. وَاللَّهْوُ اللَّعِبُ.
(٦) الْفُؤَادُ الْقَلْبُ. وَالْمُورِقُ الْمَقِيدُ. وَالْأَصْمُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ. وَالْجُنْدَلُ الْحَجَرُ.
(٧) يَمْرَحُ يَنْشَطُ وَيَضْطَرِبُ. وَالْغَثَاءُ بِالتَّشْدِيدِ وَعَدَمِهِ الْقَشُّ وَالزَّبْدُ وَمَا يَجْرُهُ السَّيْلُ.
(٨) الْوَابِدُ الْقَادِمُ. وَالْمُنْخَرِدُ الْفَرَسُ الْمَاضِي فِي السَّبْرِ قَصِيرُ الشَّعْرِ. وَالْأَوَابِدُ الْوَحُوشُ. وَقِيدُهَا بِعَيْنٍ أَنَّهُ يَمْتَزِلُ الْقَيْدَ لَهَا فَلَا تَفُوتُهُ. وَالْهَيْكَلُ الْعَظِيمُ الْحَرَمُ.
(٩) الصَّفْوَاءُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ الْمُصَمَّتُ. وَالْمُنْتَزِلُ النَّازِلُ وَزَلَّتْ بِهِ زَلَقٌ عَلَيْهَا.
(١٠) الْأَذْكَارُ التَّذَكُّرُ. وَجَاشَتْ الْقَدْرُ غَلَتْ. وَالْمِرْجَلُ الْقَدْرُ مِنْ نَحَاسٍ أَوْ حَدِيدٍ.

كَأَنَّ سَنَاهُ الْبَدْرُ حِينَ يُضِيءُ لَا
كَأَنَّ دِمَاءَ الشُّرْكِ فَوْقَ حُسَامِهِ
إِذَا هَبَّ مِنْ نَوْمٍ حَسِبْتَ أَرْيَجَهُ
وَأَعْرَضَ عَنْ دُنْيَا إِلَيْهِ تَعَرَّضْتَ
فَوَلَّتْ عَلَى يَأْسٍ تَجُرُّ مِنَ الْحَيَا
وَرَدَّ عَسِيبَ النَّخْلِ سَيْفًا مُهْنَدًا
وَصَعَّدَ كَفَيْهِ إِلَى الْغَيْمِ فَاثْنَى
وَلَمَّا دَعَا الْوَحْشَ اسْتَجَابَتْ دُعَاءَهُ
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ دِينِي أَهْمُنِي
وَلَمْ أَسْتَطِعْ سَيْرًا لَهُ حِينَ غَمُنِي

مَنَارَةٌ مُنْسَى رَاهِبٍ مُتَبَلِّ (١)
عَصَارَةٌ حِسَاءٍ بِشَيْبٍ مَرَجَلٍ (٢)
نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِّيَا الْقَرْنُفَلِ (٣)
تَعَرَّضَ أَتْنَاءِ الْوَشَاحِ الْمَفْصَلِ (٤)
عَلَى إِثْرَهَا أَذْيَالٌ مِرْطٌ مَرَجَلٍ (٥)
مَتَى مَا تَرَقَّى الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلِ (٦)
يُكِبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَّحَ الْكَتْهَيْلِ (٧)
فَأَنْزَلَ مِنْهَا الْعُصَمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ (٨)
وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ
دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَخْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ (٩)

(١) السنى الضوء. والمنارة المسرحية. والمُنْسَى وقت المساء. والمتبَل المتقطع إلى الله تعالى.

(٢) الحسام السيف. والمرجل المسرح المشط.

(٣) هب استيقظ. وأريجه رائحته الطيبة صلى الله عليه وآله وسلم. والريا الرائحة.

(٤) تعرضت له عرضت نفسها عليه. والوشاح شيء ينسج من جلد ويوضع شبه قلادة نشده

المرأة بين عاتقها وكشحتها. والمفصل المفصول بين عروزه بنحو اللؤلؤة والذهب.

(٥) المِرْط كساء من صوف.

(٦) العسب الجريدة. وترقى العين أي ترقى بمعنى ترتفع أي متى نظرت إلى أعلاه تنظر إلى أسفله من حسنه.

(٧) أكبه ألقاه على وجهه. والأذقان جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين وهو هنا على التشبيه. والدوحة الشجرة العظيمة. والكتهيل ضرب من شجر البادية.

(٨) العصم جمع أعصم وهو الوعل الذي في قوائمه بياض.

(٩) الدراك المتابع.

فَيَا رَحْمَةَ الْبَارِي عَلَيْكَ تَوَكَّلْ
وَصَلِّ عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْآلِ مَا سَعَى
فَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمَعْلَلِ^(١)
كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَحَادٍ مُزْمَلِ^(٢)
صَبَحَنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقِ مُفْلَلِ^(٣)



-
- (١) الجنى الثمرة . والمعلل المكرر.
(٢) البجاد الكساء المعطط. والمزمل الملفوف.
(٣) ماست مالت. والندى المطر الضعيف. وصبحن شربن وقت الصباح. والسلاف أجود الخمر والرحيق كذلك. والمفلل الذي ألقي فيه الفلفل.

صالح القزويني

الشاعر: السيد صالح القزويني النحفي البغدادي^(١).

هو السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد رضا بن السيد مير علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن علي^(٢).

ولد شاعرنا في النحف الأشرف سنة ١٢٠٨هـ ونشأ بها على يد أبيه فاعتنى بتربيته وغذاه بأخلاقه.

درس في النحف الأشرف على يد والد زوجته المرحوم الشيخ الجليل شيخ محمد حسن الجواهري فقرأ عنده الفقه والتفسير وسائر العلوم العقلية، كما نشأ وتربى وتغذى من مجالس النحف الأشرف وصار يختلف إليها باستمرار.

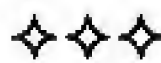
بذلك فرض مكانته العلمية في وسطه فحاز على الفضيلتين العلم والشعر.

وفي سنة ١٢٥٩هـ انتقل إلى بغداد وهناك كانت داره ندوة الأدباء والشعراء والخطباء على اختلاف مشاربهم، وقد تولى الزعامة الدينية في جانب الكرخ فكان مرجع الرأي العام، وبالإضافة إلى زعامة الدينية كاد أن يعزز الزعامة الأدبية لولا وجود كبار الشعراء في عصره أمثال التميمي والأخرس والعمرى وتوفي السيد صالح سنة ١٣٠٦هـ.

(١) أخذت هذه الترجمة من كتابه خمس قصائد من الدرر الفردية مطبعة الغري ١٣٩٤هـ طبعه أبو علاء وهو كاتب الترجمة.

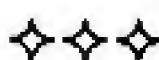
القصيدة العصماء في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أين من يثرب الأثر جلالاً وهو نور من نورها يتللاً
قد تجلّت ملائكت الله فيه وتجلّسى لها المليك تعالى
واليها الأملاك تهبط منه تبتغي من ملكها الإجلال
أوما حلّ سيّد الرسل فيها من به الرسل حازت الإرسال



كيف لم تفتخر على العرش أرض حوت الطهر أحمداً والآلا
قد تجلّت من نوره نار موسى وله حرّ يوم ذك الجبالا
كم أقلت من أنحر الفيض منها نسمات المني سحاباً ثقالا
لا أغبّ الرسمى عنها رذاذا لا ولا أقلع الولي سجالا
تنشئ به الفصون ارتياحاً حين خرت بها الصبا الأذبالا
وثايا البشام تفتّر بشراً ما بكت أعين الغمام انهمالا
فإليها شدوا الرّحال وإلا لا تشدوا إلى سواها الرّجالا
ولها بالعباب خفوا خفافاً ترجعوا بالنوال منها ثقالا
واستنيلوا منها النّسوال فعتها رسل الله تسستيل النّسوالا
واعقلوا العيش في المعازل جلاً ثم حلّوا عن الدموع العقالا
عفروا عندها الخدود فإني قد تعرفت شيعها والرّمالا
وتنشقت من عبير ثراها أرجاء عطر الصبا والشمالا
وتوسّمت من رسوم ربّها موسماً عسز رفعة ومبالا

إِنهَا بَابُ حِطَّةٍ فَادْخُلُوهَا
وَالْبِسُوا حُلَّةَ الْخُشُوعِ لَدَيْهَا
وَأَسْأَلُوهَا وَالْعَيْنُ تَجْرِي بِقَلْبِ
أَيِّنْ سَكَانِكِ الْمُقِيمُونَ خَفُّوا
أَيِّنَ بَانَ الْبَانُونَ مُخَفِّفَ بِيوتِ
لِيَحُطَّ الْمَهِيْمُنُ الْأَثَقَالَا
وَاحْلَعُوا دُونَ أَجْرَعَيْهَا النَّعَالَا
صَعَّدَتْهُ نَارُ التَّصَابِي اشْتَعَالَا
وَالْمُقِيلُونَ عِثْرَةً لَّنْ تُقَالَا
رَكُزُوا ضِدَّهَا الْقَنَا الْعَسَالَا



وَحَمَوُهَا بِأَمْنِهِمُ الْعَزِمُ لَمَّا
وَأَذَلُّوا أَعِزَّةَ الشُّرُكِ قَسْرًا
فَانْتَنُوا عَنْهُمْ كَغَفْلَتِي سَوَامِ
كَمْ غَزَوْهُمْ فِي دُورِهِمْ بِسَرَايَا
وَسَقَوْهُمْ كَأْسَ الْحِمَامِ دِهَاقًا
يَوْمَ قَادُوا قَبْلَ الْجِيَادِ وَمَكَدُوا كَمُتَرِيقِ
عَارِضُوا عَارِضًا بِرُوعٍ رَعُودًا
صَيَّرُوا مِنْ دِمَائِهَا الْبُرَّ بِحَرًّا
سَاقَهَا لِلنَّزَالِ أَجَالُ أَعْدَا
كَلَّمَا شَاهَدُوا الْوَعْيَ وَرَدُّوَهَا
أَدْرَكُوا غَايَةَ الْمَعَانِي شَبَابًا
فَهَمُّ الرَّاكِبُونَ عِلْمًا وَحِلْمًا
الكَثِيرُونَ مَنْعَسَةٌ وَحِفَاطًا
وَالْأَشَدُّونَ وَطَاءَةٌ فِي التَّلَاقِ سِي
فَوَّقَ الْقَوْمِ أَسْهَمًا وَنِصَالَا
يَوْمَ رَامُوا لِعِزِّهَا الْإِذْلَالَا
سَامَهَا قَسُورُ الشُّرَى إِحْفَالَا
عَزَمَاتٍ تَقْلُقِلُ الْأَجْبَالَا
وَكَسَّوْهُمْ حُمَرَ الدِّمَا سِرْبَالَا
وَشَجَّجَ الْقَنَا عَلَيْهَا ظِلَالَا
وَبَرَوْقًا صَوَاهِلًا وَصَقَالَا
تَرَامَى أُمُوجُهُ الْأَبْطَالَا
هَذَا فَرَاخَتْ تَسَابِقُ الْأَجَالَا
هَلْ رَأَوْا فِي أَوَارِهَا سِلْسَالَا
وَامْتَطَّوْا غَارِبَ النَّهْيِ أَطْفَالَا
طَاوَلَا السَّبْعَةَ الْعُلَى فَاسْتَطَالَا
وَالْقَلِيلُونَ عُثْدَةٌ وَرَجَالَا
وَالْأَسَدُّونَ فِي الْخُطَابِ مَقَالَا

والمحمرون من صُروفِ الليالي
 والمليئون شبيعةً وسخاءً
 والقريون في الرجاء نوالاً
 والمفيدون وافداً وصريحاً
 والأعزُّون جانباً وجواراً
 والقديمون مهدياً ووجداً
 والزكيون أنفسهم والأشْمُو
 والصفِيُّون سسيرةً والوفِيُّون
 والجليلون حُجةً لألِّدِ الخضم
 هم صفاتُ الباري وأسماءُ الحسب
 ضربَ الله نورَهم للبرايا
 وهم النورُ حيث لا نورُ إلا
 وإلى آدمٍ سَرَى ذلك النورُ
 فتلقَى من ربِّه كلماتٍ
 ولأهل السماءِ لما تجلَّى
 سَبَّحُوا اللهَ والملائكُ لما
 والشَّديدُ المحالُ لولا هُداهُهم
 وتَسَرَّى منه لكلٍ نبيٌّ
 ما نجى في السفينِ لولاه نوحُ
 فيه أحياءُ الخليلِ أمواتٍ طيرُ

والمحمزون مِنَّةً ونوالاً
 والخليون ريةً واغتيالاً
 والبعيدون في العلاء منالاً
 والمبيدون غسارةً ونزالاً
 والأغزُّون أوجهاً وفعلالاً
 والأخبرون مرجعاً ومثالاً
 ن أنوفاً والأوحدون كمالاً
 ن ذماماً والأوفسرون جلالاً
 والجليلون تجلُّو الهدى وتمحو الضلالاً
 نبي وآلؤه التي تتوالى
 لسنَى نورِهِ الجليّ مثالاً
 نورهم حصولَ عرشه يتلالا
 رُفسامى أهل السماءِ وطالاً
 ودعاءً لعشرةٍ فأقبالاً
 وقعتْ سُجُداً له إجلالاً
 سَبَّحُوا اللهَ سَبَّحوه جلالاً
 ما امتدوا للهدى وكان محالاً
 مِن بنيه فقالَ ما لن يُنالاً
 وهي تجري والموجُ يحكي الجبالا
 في ذرى الشَّم صرَّها أوصالاً

وبه اختاره الجليل رسولاً
 وبه قد فدى الذبيح بذبح
 كيف لم تسمُ ألهُ كلِّ آلٍ
 كم على الأنبياء والملائكة
 إنَّ تميزها لديهم وعندهم
 وأمدوا كلاً غلاة فكلُّ
 كان فيهم جبريلُ لله روحاً
 وبهم خصَّه إلى الرسل بالوحد
 وليسرَّ سرِّي لميكال منهم
 وبهم قام صاحبُ الصور في الصور
 وبسرَّ من مالك الملك فيهم
 ثم ما انفك ذلك النور بأوى
 رجماً طاهراً وصلياً زكياً
 ذاك حتى إذا استوى في نزار
 وبه حصَّ هاشماً من قريش
 ثم من بعده تقمَّ في أنبي
 محمَّد (عبد الله) الكريم بنور
 وأبو طالب بنور علي
 فسما كلُّ والدٍ بوليدٍ
 من نبيِّ غلاة النبيين طولاً

وجليلاً والنار برداً أحالا
 بعدما تلى الخليل أمثالاً
 هي كانت لآلٍ أحمد آلا
 لي أفاضوا سحَّب الندى إفضالا
 حالها يستبينُ حالاً فحالا
 نال فيهم من العلى ما نالا
 واكتسى بالكساء منهم جلالا
 هي فأوحى إليهم الأرسالا
 وزنَّ الماء في البحار وكالا
 وانتظاراً لأمرهم وامثالاً
 ملك الموت سخر الآجالا
 كلُّ برج من المعالي انتقالا
 في الميامين نسوة ورجالا
 نجم السعد والسُرور توالى
 وهو في وجهه هاشم يتلالا
 شية الحمد فاستطال جلالا
 المصطفى فاستتمَّ فيه كمالا
 خصَّه جلُّ ربه وتعالى
 كامل طاب مولداً وفصالا
 ووصي على الوصيين طالا

وعن البيتِ رُدَّ كَيْدُ الأعادي
بَشَّرَتْ قومَهَا به رُسُلُ اللّٰهِ
ما عليهم أعلاه إلا لعلم
ثم لما أراد أن يرحمَ اللّٰهُ
أرسل المصطفى على فترةٍ من
فاستحالت في فارسَ النارُ برداً
وله انقضتِ النجومُ رُجوماً
وأنتَ الأشجارُ تمشي على سا
ودعا النخلُ خاويات فجاءت
حنَّ جذعُ له ومبَّعَ جهراً
كيف لا تورقُ العصا يمين
وأحبال السراب للناس تئيراً
ووقاه لفتح الهجير غمام
وشفى عُثَيَّ أعينٍ وقلوب
رُدَّ شمسَ الأصيل بعد غروب
وتسنى المراق ليلاً فدانت
رفعته يداً الجلال إلى أن
وترقى حتى دنا فتدلى

يومَ قادوا لهدمه الأفيالاً
وَأوصت [بنصره] الأجيالاً^(١)
أنه خسرهم له أعمالاً
هُ الوري وهو راحمٌ لن يزالاً
رُسُلِهِ هادياً به الضلالاً
وله أثقلُ عرشُ كسرى اثلالاً
للشياطين فاثنت أفلالاً
قِ تَلَبَّسِي لمسا دعاهسا امتثالاً
ياسقات لها حفيفٌ عجلاً
كالخصي والعصا كساها اخضالاً
تستعدُّ البحارُ منها النوالاً
وأجاج القليب عذباً زلالاً
لم يزل فوقه يمدُّ ظلالاً
وشفى في الجسم داءَ عضالاً
تلالاً وشقَّ بصدراً كمالاً
لُعلاه السبع القلى اجلالاً
ختمت فوق متنه الأرسالاً
قاب قوسين رتبةً لن تلالاً

(١) في الأصل كلمة غير واضحة ولربما أصلها ما أثبتناه أو قريب منه.

سلاكِ والرسلي بالدعاءِ ابتها لا
قائم سامع دعاء امتثالاً
نبت والذنب بالهدى والغزالا
فاتحاً للهدى به أفضالا
يقاسي من قوم الأهلوالا

والى وجهه عنت أوجه الأم
بأبي من بأمره كل شيء
أنطق اليكم والجمادات والأر
وله أنزل المهيمن ذكرأ
بأبي داعياً إلى الله في الله

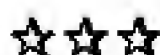


في الدجى لاغتيال الأبطالالا
حيدرأ في فراشه تمثالالا
فرقأ منه جفأ أفضالا
هم فلم يدركوا به الأمالا
شر من حاولوا به الاغتيالالا
جهنمة حاملاً إلى العيالالا
لم يمل عنه رغبة ومالالا
إن عرته الجلى وإلا فالالا
جملة الرسل حيث كانوا عيالالا
ن حكيمأ مسدداً أقوالالا
واضعأ عنه للسرى أثقالالا
ضاربأ للهدى به الأمثالالا
لم تخالف أقواله الأفعالالا

كم عليه بغت قريش ودست
والى الغار سار ليلأ وأبقى
فاتوة من كل فج وردوا
أمل القوم قتله غيلة من
فقداه بنفسيه ووقاه
وسرى مرغماً أنوف الأعداي
باذلاً نفسه لنفس أخيه
هكذا فليكن أخ لأخيه
بأبي مرسلاً كريماً عليه
وعليماً بما يكون وما كا
قائماً في المحرم يدعو (بحم)
راقياً ينبر الحدوج عطياً
ناطقاً بالهدى عن الله ينسي



أَمَرَ اللَّهُ أَنْ أُقِيمَ ابْنُ عَمِّي
 قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ إِنْ لَمْ تُبْلَغْ
 أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَقَمْتُ عَلَيْكَ
 فَلْيَبْلُغْ أَدْنَى الرِّبَّةِ أَقْصَا
 أَكْمَلَ اللَّهِ دِينَهُ بِرُؤُلَاهِ
 وَارْتِضَاهُ لَكُمْ إِمَامًا فَلَا تَطُ
 رَبُّ عَادِي الَّذِي لِحَيْدَرٍ عَادِي
 أَمَرَ النَّاسَ بِالسَّلَامِ عَنِ اللَّهِ
 سَاقٍ هَدِيًّا كَأَحْمَدٍ وَهُوَ فِي صَنْدِ
 عَسَاقِدِ رِيَّةٍ بِنِيَّةٍ طَيِّبَةٍ
 ثُمَّ لَمَّا مَضَى الْقَضَاءُ بِمَنْ عَنِ
 لَكُمْ الْيَوْمَ فَاتَمَرْتُ امْتِثَالًا
 هُمْ بِهِ لَمْ تُبْلَغِ الْإِزْسَالًا
 بَعْدَ مَوْتِي خَلِيفَةً وَالْأَلَا
 هَا وَتَبِي الْأَعْقَابُ عَنِّي الْمَقَالَا
 وَأَتَمَّ التُّغْمَسِي لَكُمْ إِفْضَالَا
 فَسَوْا عَلَيْهِ فَتَوَحَّضُوا أَنْكَالَا
 رَبُّ وَالِي السَّيِّدِي لِحَيْدَرٍ وَالِي
 بِهِ عَلَيْهِ لَشَأْنُهُ إِجْلَالَا
 عَاءَ لِلْحَجِّ يَوْمَ سَاقِي الْجَمَالَا
 وَكَإِخْلَالِهِ نَسْوَى إِهْسَالَا
 أَمْرُهُ بِصَدْرِ الْقَضَاءِ امْتِثَالَا^(١)



(١) القصيدة - كما هو واضح - لم تنته بهذا، ولكن المؤلف - حفظه الله - اكتفى منها بهذا
 القدر. (المصحح).

صلاح عفيفي

الشاعر : الأستاذ صلاح عفيفي.

أخذت القصيدة من ملحق مجلة منير الإسلام العدد ٣ - السنة ٤٩ - غرة

ربيع الأول ١٤١١ هـ.

محمد رسول

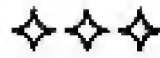
دلالة القبول والخير ذو الشمول
وغاية الوصل محمد رسول

أساسه المتين على هدى اليقين
والمخلص الأمين بالصديق يستعين
في الحق لا يلين وعنه لا يحول

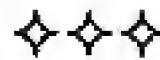
مردب عفيف ومسلم حنيف
مهذب شريف به احتفى الضعيف
ونصره حليف وسيفه يصل

مؤيد بعلمه مبرود بحزمه

وَمَنْجِدٌ بَعِزِّهِ وَسَيِّدٌ بِحَلَمِهِ
وَمُرْشِدٌ لِقَوْمِهِ وَالْوَحْيُ فِي نُزُولِهِ



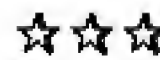
مُيِّنُ الْعِبَادَةِ وَمُعْلِنُ الشَّهَادَةِ
وَمَوْضِعُ السُّيَادَةِ وَمَجْمَعُ الرِّيَادَةِ
وَمَرْجِعُ الْإِفَادَةِ وَمَنْبَعُ الْأَصُولِ



فِي سَائِلِي فَاسْتَمِعُوا هُدَى النَّبِيِّ وَاعْتَمِدُوا
وَلِلْخَطِيئَةِ تَتَّبِعُوا وَبِالتَّقَى تَتَّبِعُوا
حَبْلًا مَنْ سَيِّئُ شَفَعُ فِي سَاحَةِ الْوُصُولِ



حَبِيبُنَا النَّبِيُّ وَرَوْضَتُهُ النَّبِيُّ
وَرِيحَتُهُ الزَّكِيَّةُ وَنُورُهُ السَّنِيُّ
وَالطَّلَعُ الْعَلِيُّ شَمْسٌ بِسَلَا أُنُورِ

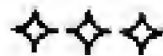


عامر بحيري

الشاعر : عامر محمد بحيري. ولد سنة ١٩١٢ م بالقناطر قليوبية وهو شاعر مصري معاصر وقد نظم وترجم شعراً كثيراً. أصدر خمسة عشر مجموعة شعرية منها: «ديوان عامر» وله عدد من المسرحيات والملاحم الشعرية وقد شارك في تحرير بعض الصحف الأدبية. وهو من جماعة أعضاء أبولو الأحياء. (أخذت الترجمة من كتاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث لعللي القاعود ص ١٢٣).

في ضيافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ليس ما بيننا مضيفٌ ومضيفٌ كلنا في الحمى ضيوفُ الرسولِ
إن وردنا فباشِ شِياقٍ إليه أو صدرنا فبالرُضَى والقَبولِ
أو وصلنا رحابَهُ بعد لأيٍ فالمنى في الوصول بعد الوصولِ
جَنَّةٌ حول بيته تنشر المسد سلكٌ، وتجري بكوثرٍ معسولِ
رَطَّبَتْ جانب المصلّى، فمن يسد جُدَّ يصغى إلى هدير السُّيولِ
كلما جئتُها سمعتُ السُّوافي نُرَّةً في تدفقي موصولِ

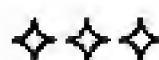


ورأيتُ النبيَّ يمشي إلى المحم سرابٍ، في سمتِ البهيّ الجليلِ
وتذكرتُ صحبَه في المصلّى ليتني من رجالِ ذاك الرَّميلِ

وسمعتُ النداءَ من جانب البية — ست، يُجَلِّي غِيَابَ المجهول
هو دهرٌ مُجْمَعٌ طَرَفَيْهِ — عند سِرٍّ من النبيِّ مهْـسول!



وتلفستُ للسياسةِ حَـوْلي — وبنيها من أرْؤسٍ وذبول
وإلى الدين والحقيقة والإر — شاد، ما بين مدَّعٍ وجهول
فرأيتُ الأقزامَ من كلِّ صوبٍ — طاولوا من سَمَا على كلِّ طول
ليتهم يخرجون من ضحَّةِ الكِب — سرٍ ومن إثمِ الأدعَاءِ الويسل
ليتهم ينطقون بالحقِّ يوماً — فعلى الحقِّ قام ألفُ دليل
ليتهم يرجعون للموطن المِه — جور، بين الربُّي، وبين السُّهول
بَلَدِ الأَغْنِيَاءِ عَنِ زُخْرُفِ الدن — بما، وكذب الحضارة المردول
بَلَدٌ نُورَتْ بِهِ ظِلْمَةُ الأك — وان، فالنجم ساطعُ القنديل
بَلَدٌ أَشْرَقَتْ بِهِ الْقُبَّةُ الخَضِي — كواكبها كالكواكب من واءِ النخيل
بَلَدٌ ضَمَّ حِمْرَ من وَطْنِ التُّر — بَ نزيلاً، وياله من نزيل
بَلَدٌ كَانَ دُونَ سَائِرِ هَذِي الأَرْضِ بِالْأَمْسِ.. مهبطُ التَّنْزِيلِ
بَلَدٌ لِلنَّبِيِّ فِيهِ مَقْصَامٌ — إذ يُلقَى القرآنُ عن جمريل
إِنْ هَذِي مَدِينَةُ النُّورِ بِالْقَر — أَنْ، لَا بِالضَّلَالِ والتضليل
أَيُّ مِنْهَا مَدِينَةُ النُّورِ بَارِي — س.. وأين الهدى من التمثيل؟
لَا يَهْزُ الشَّجِيُّ فِيهَا مِنَ الأَلْحَانِ.. إِلَّا شَجِيَّةُ السَّرْتِيلِ



فَسَلِّ الْقَوْمَ بَيْنَ شَرْقٍ وَغَرْبٍ — وهمُ عن مكانها في ذبول

هل رأوها، أم أنهم أنكروها دون وعي من مبصرات العقول؟



أيها المقصدُ الميمُّ.. بالبا	ب مُجِبِّ فَأَذِنُ لَهُ فِي الدَّخُولِ
أيها المائلُ. الحبيبُ لعيني	جِئْتُ أَسْمَى مُسْتَأْذِنًا فِي الْمَثُولِ
ليس بيني وبين لقياك.. إلا	أَنْ تَقُولَ السُّعُودُ لِلْخُجْبَةِ: زُولِي!
وأرى شخصك الحبيبَ فأنها	لُ عَلَى رَاحَتِكَ بِالتَّحْقِيلِ..
أتمنى سماعَ صوتك ما عشت	تُ، يَنَادِي بَيْنَ الضُّحَى وَالْأَصِيلِ
أتمنى المقامَ حياً وميتاً	بِالْحَمَى، بَيْنَ رَوْضَةٍ وَحَمِيلِ
أتمنى لديك قِراءاً وبيتاً	نُزُلًا فِي إِقْسَامِي وَالرُّحِيلِ
أتمنى وفي يدك الأمانى	فَسَأَيْلُنِي، وَأَنْتَ حَيْرٌ مُبِيلِ



يا نبيَّ الهدى، أتبتك أشتكى	رَاحِيًا فِي الْحِمَى أَعِزُّ مَقِيلِ
ولكم أشتكى الخطوبَ العوادي	كُلُّهَا آدَنِي بِعَبٍّ ثَقِيلِ
هي دنيا فزعنتُ فيها من الصَّحْبِ	بِ أَوْ الْخَطْبِ.. لِلْمَلَاذِ النَّبِيلِ
للذي أنزلَ النفوسَ من القُرْ	أَنْ فِي رَوْضَةٍ وَظِلُّ ظَلِيلِ
للذي جاء للعبادِ جميعاً	لَا لَشَعْبٍ بَعِينِهِ، أَوْ لِحِيلِ!



يا نبيَّ الهدى، أتبتك أسمى	لَسْتُ أَرْضَى عَنِ الْحِمَى مِنْ بَدِيلِ
سال دمعِي، وطال فيك نِدَائِي	كَمْ أَنَادِي، وَأَذْمُعِي فِي مَسِيلِ؟
حَسْبِيَ الْيَوْمَ فِي مَدِينَتِكَ الزَّهْمِ	سَرَاءِ نَفْحٍ مِنَ النَّسِيمِ الْعَلِيلِ

حَسْبِيَ الْيَوْمَ عِنْدَ نِعْمَتِكَ الزَّرُّ قَاءَ، كَأْسٌ بِهَا شِفَاءُ الْغَلِيلِ
حَسْبِيَ الْيَوْمَ تَحْتَ قَبْلِكَ الْخَضُّ رَاءَ.. بَرْدُ الْيَقِينِ كَالسُّسْبِيلِ
حَسْبِيَ الْيَوْمَ فِي ضِيَاغِكَ الْغَرَاءُ.. مَزَجُ التَّسْنِيمِ وَالزُّنْجِيلِ
وَجَمِيلُ الصُّحَابِ طَوَّقٌ عُنْقِي لَيْتَنِي أَسْتَطِيعُ رَدَّ الْجَمِيلِ
صَفْوَةٌ مِنْ أَفْضَلِ الْقَوْمِ حَوْلِي كَذْتُ أَنْسَى بِهِمْ ضِفَافَ النَّيْلِ
وله أيضاً :

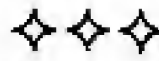
النبي والمعرفة

غرة محرم ١٣٨٨ هـ - ٣٠ مارس (آذار) ١٩٦٨ م

سَلَكْتُ فِي الشَّعْرِ بَاباً مُشْرِقَ الْأَمَلِ أَعْلَى مِنَ الْمَدْحِ، أَوْ أَسْمَى مِنَ الْغَزْلِ
وَرَحْتُ أَنْسَجُ مِنْ قَلْبِي وَصَبُوتِي رِسَالَةَ الْوَرْدِ فِي بَسْتَانِهِ الْخَضْلِ
فَاضَتْ حِيناً لِمَنْ أَشْتَاقُ رُؤْيَاهُ وَأَبْتَغِي فِي حِمَاهِ أَطِيبَ النَّزْلِ
أَطْوِي لَهُ الْأَرْضَ طَبْأً حِينَ أَقْصِدُهُ فِي بَاسِطِ السَّهْلِ أَوْ فِي شَاهِقِ الْجَبَلِ
وَكَيْفَ لَا، وَلَقَدْ بَسَاتِ مَحَبَّتُهُ عِنْدِي هِيَ الزَّادُ فِي حَلْيٍ وَمَرْتَحَلِي؟
إِذَا خَفَضْتُ لَهُ الْأَحْفَانَ مِنْ تَعَبٍ تَلَوُّهُ رَوْضَتَهُ وَهَاجَتُهُ قَبْلِي
وَيَأْخُذُ الْعَيْنَ فِي إِشْرَاقِهِ جَبَلٌ يَفِيضُ عَنْ ذَهَبٍ فِي الشَّمْسِ مُشْتَعِلٌ
وَتَظْهَرُ الْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ نَائِيَةً كَوَاحِي الصَّمْتِ فَجَرَ الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ
فَالْعَيْنُ شَاخِصَةً، وَالرُّوحُ رَاقِصَةً وَالْذَمُّ مِنْهُمْ، فِي إِثَرِ مَنْهَمِلِ



لما نزلت على المختار روضته
وسرت في طرق مرّت خطاه بها
وطالعتني كوجه البدر طلعتنه
يطوف بالكعبة الغراء في شرفه
جبينه أنجم زهر يحف بها
لم أتبع عن جنة الفردوس من حول
مرّ النسائم غبّ العارض الهطل
فما وجدت له في الخلق من مثل
وحسن سمته، كساه حسن مشتمل
نور المهابة بين الحب والوجل



لزمّت باب أمير الأنبياء.. فلم
وسرت في فلوات الأرض منتقلاً
أصغى إلى آية القرآن ناضرة
لا يعرف السمع من تكرارها ملاً
صوت النبي لأهل الأرض بلغها
وقام يدفع عنها كل مجترى
أجذ عن النهج في شيء، ولم أمل
حتى وقفت باب البيت ذي السدل
ريانة بخصيب الوحي لم تزل
إذا دعا غيرها للضيقي والملل
فأنصت الدهر في ماضٍ ومقبلي
نذير، بقلب عن الإيمان لم تحل



في فتح مكة كان السلم آية
إذ قام بخطب الأفواج حاشدة
هذا هو البيت ذو الأركان طهّره
رمزاً إلى الوحدة الكبرى يبلغها
والصفح عن كل مأسور، ومعتقل
والناس من أعزل فيهم ومشتعل
يكفيه منه سقوط اللات أو هبل
للخلق في غير ما صبر ولا كلل

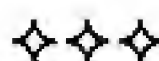


في ليلة كانت الظلماء حالكة
الناس في نومهم والكون مرتقب
إذ جاء جبريل يكسوه مزر كشة
والأنجم الزهر في الآفاق كالشعل
لحادث في السموات العلى حلال
من الثياب فكانت أبهج الحلل

أما الجواء فتطوي الأرض وتثبتهُ
أوفى على الحرم القدسيّ منتهياً
فيه الزمان تلاقى والمكان معاً
كخاطر البرق إذ يمشي على مهلٍ
في عطوتين، ولم يعمد إلى عجلٍ
على لقاء من الأقطاب مُكتمِلٍ



ثم ارتقي في السموات العلى شرفاً
وقام في جانب الرحمن يغمرهُ
يستلهم الوحي في إدناء مقربٍ
ويشهد الجنة الفيحاء ساهرةً
حتى غدا من مقام العرش في ظللٍ
نورُ المحبة للمختار في الأزلِ
للقول مستمع، بالأمر ممثِلٍ
تبدي لزارها ترحيباً محتفلٍ



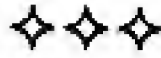
إني لأعجب من إنكار معجزة
في غابر الأفتى أبحاث يقوم بها
تطوف بالقمر الأعلى سفينة
وربما بلغت في السير بعد غدٍ
والعلم يسعى لها في عصرنا الحفلِ
في الكون من مائلٍ فيه ومعتدلِ
وتبلغ الزهرة القصوى على رسلٍ^(١)
إلى عطارٍ في الآفاق أو زحلٍ
بمركبٍ فوق إدراك النهى ذلٍ؟
أناه أحمد في لحظٍ من المقلِ
كل الذي أنفق العلم السنين له



إن الذي هزت الأقطار هجرته
لولا الأمانة يرجو أن يودبها
فما أشقّ بعاد النفس عن وطنٍ
وعمت الكون بالأخلاق والمثلِ
لبات رهن حماء غير منتقلِ
لا تبتغي عن ثراه الطهر من بدلٍ

(١) الرسل: بفتحين، سهولة السير.

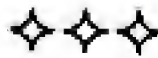
لكنه الدهرُ في إدراك غايته
ودعوة الحق والتاريخ حافزة
فخطوة الدهر تحدر خطوة الجمل..
وأشرف الخلق يحمي أشرف الملل



عيسى المسيح رأى بالغيب صورته
مبشراً برسول بعد بعثه
فراح يرسمها في خطوة الجمل
ما في رسالته شكٌ لذي جدل
آياته كلمات الله من قدم
تخاطب الناس بالألفاظ والجمل



رسالة شعب إسرائيل ضيغها
إذا راح يعلنها في الكون مغليهم
وبل الرسالة في شعب من الهمل
حتى إذا شردت في الأرض أمثهم
نحوها على ثروات الخلق فانتهبوا
وأصبح المال يجري في مصارفهم
فأصبحوا الغدير بين الذئب والحمل
هناك نادوا بصهيون الذي اندثرت
وأصبحوا الأصل من قوم ومن بصل
ولم تنزل سورة الأحقاد تدفعهم
فأمسكوا بخناق الناس والدول
يهدى فلسطين مكر السوء غاصبها
آثاره. وبكوا حزناً على الطلل
حتى استراحوا لوعده السارق الخيل
إلى شراذم من حافٍ ومتمعل



اليوم تمرح في سبائهم لاهية
وتدخل المسجد الأقصى بأحذية
وتعطي ضيفة الأزدن في جدل
فقر المسيح من الآثار منتهب
لشر حزب من الأوغاد والسفل
ومرتقى العز من نور البراق غدا
وتناج مريم بعد الحلي في عطل
مربط الخيل، يا ذلي، ويا عجلي



قد حارب العُربُ عن دينٍ وعن حسبٍ
ولست أنكر ما ضحّت كتابنا
إن الشهيد الذي ضحّى بمهجته
يا حيرَ فادٍ لنا والحربُ دائرةٌ
اليومَ نحن لما لا قيتَ في حَزَنٍ
قد باكرونا بنار الحربِ غادرةٌ
والانتقامُ رهيبٌ حين نصدّعُهُم
لن يدفعونا إلى نيران معركةٍ
ولن نحاربَهُم والخلفُ رائدنا
ولن نحوزَ سلاحاً لا نصولُ به

أما العَدُوُّ فَعَن غَدْرًا وعن دَخَلٍ
في مارجِ النارِ بين الموتِ والحَبْلِ
هو الذي يستحقُّ التعتُّ بالبطلِ
أصابنا خطبُهُ بالحُزَنِ والثَّكَلِ
وأنتَ من جَنَّةِ الرحمنِ في شُغْلٍ
وأسفونا بجرحٍ غيرِ مندملِ
لِقَاءِ ذِي مِرَّةٍ، لا أخوفَ مُرْتَجِلِ
تُصِينَا قَبْلَ بَدْءِ الحربِ بالشُّكْلِ
ولن نقاتلَهُم في غيرِ مقتلِ
إنَّ السُّلَاحَ بغيرِ الصُّوْلِ كالعِزْلِ

وإنما تنصرُ الأوطانُ أفئدةً
إذ يخرجُ العُربُ جيشاً لا صدوعَ به
إن النفوسُ إذا ما طهُرَتْ صَلَحَتْ
غداً لنسا أملٌ في الله ناصرنا
ولا انتصارَ لنا إلا بصادقةٍ
كم مدّعٍ ثورةً والحرصُ يدفعه
وكم مُغِيرٍ على الإقطاعِ حاربَه

تَوَحَّدَتْ دُونَ صَفٍّ غَيْرِ مِنْخِلِ
فيغسلُ الأرضَ منهم كلُّ مغتسلِ
لحملِ أعباءِ جهادٍ غيرِ محتملِ
وكم لنا في رسولِ الله من أملٍ
من توبةِ النفسِ أو من صالحِ العملِ
وثورةُ الحرصِ ثمحوهيةَ الرَّجُلِ^(١)
لكي يفوزَ بِقِطْعٍ مِنْهُ مَهْتَبِلِ

(١) كان هذا البيت والأبيات التالية له، موضع مساءلة من مراكز القوى، لقي منها الشاعر عنفاً شديداً..

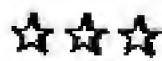
وكم ضعيف دعا للعدل دعوته والظلم دعوته من مركز الثقل
إن لم نحاسب على الأخطاء أنفسنا كان الحساب عسيراً آخر الأجل



خير المساهج نهج قد سلكته له من واضح الرأي ما يحمي من الزلل
هدى لأحمد في القرآن فصله لسائر الخلق من ساع، ومُتَكَلِّ
الأرض لله. كلُّ الناس تفلحها جيلاً يجيل، فتعطي طيب الأكل
والغاب يحميه والهيجاء طاحنة فوج يفوج من الأسد والشبل



قد كنت ألبس ثوب العمر مؤثيهاً فصرت ألبس منه ثوب مكتهل
قضيت عمري في كد وفي نصيب والناس مني في لوم وفي عدل
ظنوا قصيدي غروراً، وهو مهلكة لم يُنجني غير مدحي سيد الرسل
منى يجود حيي كي أعانقه وأملأ الوجه والخدين بالقبل؟
هذا قصيدي بدمع العين أنظفه قرأ لعل رسول الله يشفع لي..
نهجت في مدحه لنهج الذي غمرت بحارهُ، غير أنني عدت بالوشل
لكنني لم أزل أسنُّ سنته حتى سلكته إليه أوضح السبل



عبد الجليل البصري

الشاعر : السيد عبد الجليل بن ياسين البصري (١١٩٠ - ١٢٧٠ هـ).

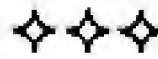
أخذت هذه القصيدة من ديوانه «روض الخلل والخليل» ديوان السيد عبد الجليل ، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، الطبعة الثالثة ١٣٨٤ هـ. وقد ترجم له في حرف الدال.

مدح الرسول ﷺ

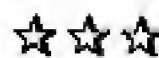
خير المدائح ما أهدها ذو حسب
أعددت نظمي سلكاً فيه أنظم
وأن أفلدك النصيح الذي أخذت
فمر بعرف وجانب كل قاذية
وانصر أبا الظلم والمظلوم مجتهداً
لله كس مخلصاً فيما تقوم به
مولي أنالك من إحسانه نعماً
إن لم تُقيد بشكر الله أنعمه
وكل فرد له شكر يخص به
ونصرة الحق في القربى ومبتعد

حُرِّ له المدح يهدي غير منفصل
مدحك النثر غصاً غير متحل
به العهد على تبليغ ممثل
للحق بالحق ألحق سائر العمل
وفي إهلك فاحذر غدعة العذل
ولا تراقب سواء يكفك الأزلي
عظيمة المن فاشكر ذا العطا تمل
فإنها ستجاري شسار الإبل
فالرفق والعدل شكر الحاكم الحول
والحكم بالشرع في الأغلو والسفل

إليك أبرزت مدحي والنصيحة عن
تأبى علائقي اللاتي سلكت بها
أن أجعل الشعر كسباً لي أراقبه
إني لمن معشر غر غطارفة
إذا ازدراني جهول قلت لا عجب
وهل يحط اغترابي القدر من شرفي
مخض الوداد بلا ميل إلى النفل
نهج الأكارم قومي السادة النبيل
هذا لعمرك شأن الخامل الضئيل
من كل تقفر حوادٍ بالكمال ملي
إذ غربة الدار تذوي زهرة الرُّجل
وحلية الفضل زادتني لدى العطل



إذا استغز الحصى مما يُريبُ ترى
وهذه شطحات الشعر غالبه
واهنأ بعز وإقبالٍ ونيلٍ مني
ما اشتاق بادٍ إلى استنشاقه أرحاً
أصالة الرأي صانتني عن الخطل
فانظر إليها بعين الصَّفح واحتمل
والسَّعدُ مفتبلٌ والجدُّ منك علي
من الخزامى وعرف الشَّيح والنقل
أو طاف بالكعبة الغراء ذو نسلك
أو عاكفٍ وانتهى للركن بالقبل^(١)



(١) ما أرى في هذه القصيدة شيئاً من مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإنما هي افتخار بنفسه وقومه ونصائح موجهة لأحد أصدقائه وعلاقته. «المصحح»

عبد الحسين الأزري

الشاعر : عبد الحسين الأزري (١٢٩٨-١٣٧٤هـ/١٨٨١-١٩٥٤م).

وهو: عبد الحسين بن يوسف الأزري البغدادي. أديب، شاعر. ولد في بغداد في ربيع الأول، وشب عند والده، وكان من التجار، فلزم متجره، وبعد أن تعلم القراءة والكتابة، اتصل ببعض أهل العلم من أصحاب أبيه وغيرهم، وتعلم اللغة الفرنسية والتركية والفارسية، ثم قرأ علوم الأدب وغيرها على شكر البغدادي وغيره من علماء بغداد، وقرض الشعر فأجاد وهو يتعاطى التجارة ويشغل في السياسة ويجول في عالم الصحافة.

وتوفي في بغداد يوم الأحد ٢٢ ربيع الثاني، ونقل جثمانه إلى النجف فدفن في وادي السلام. من آثاره: ديوان شعره، بطل الحرية (رواية)، البوران (رواية)، قصر التاج وغيرها.

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ص ٣٣٦ من قسم المستدرك.

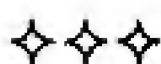
مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

كلما اجتازَ بعدَكَ الدهرُ ميلاً زدتَ فيكَ دهشةً وذهولاً
خيرُّهُ صفاتُكَ الفُـرُّ لَمَّا وَجَدَ العقلُ جَمْعَهَا مستحيلاً

خَلَقَ فَيْكَ لَوْ بِهِ انْصَفَ الْبَحْسُ
 أَوْ مَزَجْنَا هَوِجَ الْعَوَاطِفِ فِيهِ
 يَعْجِزُ الْفِكْرُ عَنْ عَظِيمِ مَزَايَا
 أَوْ رَمَى غَوَاهَا الْمَفَكُّرُ طَرَفًا
 يَا مُعِيزَ الرَّمَادِ نَارًا أَضَاءَتْ
 كَانَ هَذَا الْوُجُودُ لَيْلًا فَمَدَّ أَشَدَّ
 جِثَّتْ وَالْقَوْمُ بِالضَّلَالَةِ غَرَقُوا
 فَرَّقَ الضَّعْفُ شَمْلَهُمْ فَتَوَارَوْا
 بَعْثُهُمْ كَانَ آيَةً لَكَ كَرِي
 بِسَدَاءٍ كَأَنَّهُ نَفْعَةُ الصُّبُورِ
 رَجَعُوا لِلْحَيَاةِ فَيْكَ وَكَانَ الْإِلَهَ
 مَلَكَوا الْمُشْرِقِينَ بِاسْمِكَ حَتَّى
 يَقِفُ الْعَدْلُ أَيْنَمَا وَقَفَ الْفَتْحُ
 غَشِيَتْ بِأَسْهُمِهِمْ جَبَابِرَةُ الْأَرِ
 عَلَّمُوا الْعَالَمَ الْأَمَانَةَ وَالرَّأْيَ
 أَخَصَّبُوا حِكْمَةً وَعِلْمًا وَأَدَا
 لُغَةً سَادَتِ اللُّغَاتُ وَدِينٌ
 خَدَمُوا الْعِلْمَ خِدْمَةً سَوْفَ تَبْقَى
 لَيْسَ تَارِيخُهُمْ مِنَ النَّاسِ مَنْكَوٍ
 ثُمَّ دَالَتْ أَيْمَانُهُمْ وَاسْتَرْدَّ الدَّهْسُ مُلْكًا مَقْدَرًا أَنْ يَزُولَا

رُ لِعَادَاتِ مِيَاهِهِ سَلَسِيلَا
 لَا سَتَحَالَتْ بِهِ تَسِيمًا عَلِيلَا
 فَيْكَ كَانَتْ لَوْ حَاوَلَ التَّحْلِيلَا
 رَجَعَ الطَّرْفُ عَنْ مَدَاكَ كَلِيلَا
 فَاهْتَدَى الْخَائِرُونَ فِيهَا السَّبِيلَا
 رَفَقَتْ أَعْقَبَتُهُ صَبَاحًا حَمِيلَا
 وَمِنَ الْغَيِّ مَا يَفُوقُ السُّيُولَا
 وَتَذَرُّوْا بِكُلِّ وَادٍ قُلُولَا
 لَمْ يُصَادِفْهَا الزَّمَانُ مِثْلَا
 رِ وَقَدْ كُنْتَ فِيهِ إِسْرَافِيلَا
 قَوْمٌ مَوْتِي مَذَارِكَا وَعَقُولَا
 شَهِدُوا لِلْإِسْلَامِ بِحَدِّ أَثِيلَا
 سَحَّ وَبَعَثِي إِذَا مَشَى الْفَتْحُ مِيلَا
 ضِيْلَهُمْ طَاطَاوَا الرُّؤُوسُ نَزُولَا
 فَتَةُ الْعَدْلِ وَالْوَفَا وَالْجَمِيلَا
 بَأْ وَفَضْلًا عَلَى الْأَنَامِ حَزِيلَا
 لَهُمْ جَاءَ يَنْسَخُ الْإِنْجِيلَا
 فِي ذِمَامِ التَّارِيخِ جِيلًا فَجِيلَا
 رَأَى وَلَا عُظُمُ فَضْلَهُمْ بِمَهُولَا
 ثُمَّ دَالَتْ أَيْمَانُهُمْ وَاسْتَرْدَّ الدَّهْسُ مُلْكًا مَقْدَرًا أَنْ يَزُولَا

لم يُقدِّرْ رُعاتُهُ نِعَمَ اللَّهِ — فحازاهم العقاب الطويلا



يا لها دعوة خرفت بها الحجة
صعق الشرك دونها حين نادت
إن هذا الكون العظيم كتابٌ
ضمٌ بين دفتيه لكم من
كل سطرٍ منه ترون على الله
شريعٌ عنده العباد فلا فر
لا يعد الشخص الفقير من النسا
وأمام القضاء في الناس لا فسا
فاطمان الضعيف فيه من العَد
وتساوت حقوقهم والنساوي
هذه الغاية التي يتمنى الـ
أصبحت شغلُة الوحيد فكانت
أغرق البعض منه فيها غلواً
سب ففكت من الوثاق العقولا
والرواسي تهتز منها جفولا
فانظروا فيه بكرةً وأصيلا
عبر الدهر لو عقلتكم فصولا
— لكم فيه شاهداً ودليلا
ق بغير التقى ولا تفضيلا
س حقيراً ولا الغني جليلا
ضل من بينهم ولا مفضولا
ل وخاف القوي أن يستطيلا
كسان عبساً على الطغاة ثقيلا
غرب في عصرنا إليها الوصولا
منك فضلاً ومن سواك فضولا
فقدت عند آخر منسه غولا



قال قوم ما قام دينك لو لم
كذبوا إن ما بنته المواضي
لم تحاول إكراه قوم عليه
حسبهم آية الجنوح إلى السل
تخذ دونه الحسام الصقيلا
لم يعيش في الحيساة إلا قليلا
لست عنهم ولا عليهم وكيلا
— جواباً لا يقبل التأويلا

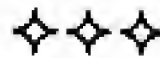
وسوى المعتدين ما جعل الله
 إن في الذكر - لو وعوّه - لآياً
 غير أن الهوى (يُضِلُّ والمرأيا)
 سوف يبقى لسواء دينك منشور
 به عليهم للمسلمين سبيلاً
 بيناتٍ قد فصلت تفصيلاً
 حين تغوج تعكس العرض طولاً^(١)
 رأى ليرعى التوحيد والتهملاً



وله أيضاً :

« ما زلت سيراً غامضاً »

لم تنجيب الأيـام إلا يوماً بمولدك استهلاً
 يوماً إذا ما قيس كل الدهر فيه كان أغلى
 فكانما ابتدأت بيـه الدنيا وآدم عاذاً طفلاً
 فيه انتهت تلك العصور والمرهقات غمى وجهسلاً
 عذتـه أعظم حسادث في العالـم الأرضي حلاً
 هو سر بعثك الذي كانت به الأقدار تحلّى



لله من صبح بطلـس
 بسرقة النبوة فيه أو
 بك أعصب الوادي الذي
 عيك البهية قد تجلّى
 مضى فاستحال الجور وبلا
 قد كان قبل اليوم محلاً

(١) هكذا ورد صدر البيت في الأصل وفيه عطل في الوزن ويرفع الحقل باستبدال كلمة (يضل) بكلمة (قضى) أو بحذف الواو من كلمة (المرايا) والأخير أقرب والله أعلم.

لَمْ يَزَلْكَ مِنْ نَبْتٍ بِهِ
 مَا زِلْتَ سِرّاً غَامِضاً
 أَدْهَشْتَ أَرْبَابَ الْعُقُورِ
 وَبِمَا حَوَيْتَ مِنَ الْمَاءِ
 وَعَظِيمِ خُلُقِي كَانَ فِيهِ
 فَكَاثِمًا جَمَعَ الْإِلَهِ
 وَكَأَنَّمَا عَقَدُ الْمَشَا
 مَلَكَتْ مَوَاهِبُكَ الْعُقُورِ
 أَلْقَيْتَ أَرْمَتَهَا إِلَيَّ
 وَأَسْتَرْخِصْتَ فِي حُبِّكَ الْأَرْوَاحَ
 لَكَ قَدْ فَزَعْنِ صَوَادِيحُ
 أَعْظِيمُ بِهَا لَكَ مِنْ يَدِ
 وَمِنْ الْمَوَاهِبِ عُدَّةُ
 جَاءَتْ بِأَعْظَمِ دَوْلَةٍ
 ذَكَرِي تُرَدِّدُهَا الْمَاءُ

إِلَّا وَكُنْتَ إِلَيْهِ أَصْلًا
 ضَرَبَ إِلَهُ عَلَيْهِ قَفْلًا
 لِي بِعَظِيمِ مَا أُوتَيْتَ عَقْلًا
 نِيرَ رَأْفَةٍ وَنَدَى وَفَضْلًا
 لَكَ بِكُلِّ مَنْقِبَةٍ تَحْلِي
 هُ بِشَخْصِكَ الْقَدِيسِيِّ رُسُلًا
 كَيْلٍ قَدْ بُعِثَتْ لَهُنَّ حُلَا
 لَ فَاسْرَعْتَ لِلطَّلُوعِ عَجَلِي
 لَكَ فَكُنْتَ قَائِدَهَا الْمُدِلَا
 حِينَ عَزَزْتَ مِنْهَا
 فَسَقَيْتَهُنَّ الْخَيْرَ عَالَا
 جَمَعْتَ مِنْ الْأَشْتَاتِ شَمَلَا
 كَالْجَيْشِ يَتْلُو الرُّثْلُ رُثْلَا
 كَادَتْ تَهْزُ الْأَرْضَ طَوَلَا
 ذُنُ وَالْمَنَابِرُ وَالْمُصَلَّى

☆☆☆

عبد الحسين التميمي

الشاعر : عبد الحسين بن يوسف بن محمد بن محمود الحضيرى التميمي .

معارضة بانث سعاد

هي القِلاصُ المراسيمُ المراسيلُ أم الرُكَّالُ المذاعمُ الجُنافيلُ
وما تَفادفتُ الحصاةَ أرجُلُها طيرٌ من (الأمِل) أم طيرٌ أبابيل^(١)
شهدتُ ما تلك إلا اليعملاتُ حَدَّتْ تَغْدُ وَهِيَ المراقيصُ المراقيلُ
من كلِّ مشهوبةٍ بالعزمِ أَعْيَنُها حلالَ داجيةِ اللَّيلِ القناديلُ
قد شَفَّها الوَعْدُ حتى مالهيكَلُها ظِلٌ وليس له عرضٌ ولا طولُ
طَوَتْ أديمَ القلاطِي السَّجَلِ وَمِنْ أخفافِها نُشِرَتْ تلك المكايلُ
لم تَحْرِ يوماً وطَرْفُ الفكرِ يَتبعُها إلا اتَّنى عن مداها وهو مكبولُ
مرَّتْ بجَانِحِهِ البرقُ الخفوفُ فلم تهجسَ خَلا أنه وهمٌ وتغييلُ
ما بين مبدأٍ سراها وغايته آنَ ولو مثلَ رَدِّ الطَّرْفِ معقولُ
لايُبْنِ في سيرها للخصافقين كأنَّ الشَّرْقَ بالغربِ معقودٌ وموصولُ
عليمةً بالسُّرى في مَجْهَلٍ وعِبرٍ فيه القَطَا وهو أهْدَى الطيرِ ضليلُ
لها الوَجيفُ سَمِيرٌ في الدُّجَى وضحى لها النديمانِ تقريبٌ وتذميلُ

(١) هكذا وردت في الأصل ولعله قد لحقها تصحيف .

كأنما [يافعات] الأرض أكنوسها
 لا نجعة الربيع والمرعى الوريض لها
 ما قلبها بسوى الضريين من دلج
 ترتاح إن وعدت في قطع كل فلا
 تهتر من شغف كالجان إن تقل الحداة للركب هذي طيبة ميلوا
 وليس بالبدع رقص البعثات إلى
 وروضة حولها الأمال طائفة
 وبقعة خلقت في فضل خدمتها
 بها السناء الإلهي الذي هو في
 براه باريه بدءاً والوجود به
 فلا تقس فيه كل الكائنات على
 من بدء فطرته مشكاة غرته
 له مكانة قلبي لا تنال وعن
 ودونه ساعد السبع الطباقي على
 أجل علم بها من ليس يعلمها
 أقامه الله فيها مظهراً جلا
 فكان نمة يلو صحف أنية
 تترى مواكب حمد الله من فوه
 والسير صرفت من الصهباء مشمول^(١)
 قصد ولا الري مطلوب ومأمول
 وروحة قط مشغوف ومشغول
 والوعد للعاشق الوهان تعليل
 حضرة تربتها بالقدس محمول
 والكُل منها وريق العود مطلول
 على الملايك ميكال وجبريل
 ذابة العرش قبل الخلق قنديل
 عن خطبة العدم الأصلي منقول
 شأن علة إيجاد ومعلول
 للعرش تاج والكرسي إكليل
 رقيبها طائر الأوهام مشكول
 قد راح وهو أحب الكف مشلول
 من الوري سائل عنها ومسؤول
 ل الله وهو خفي الكثر مجهول
 يزينها منه ترجيع وترتيل
 لها الجناحان تكبير وتهليل

(١) في الأصل (بغات) ولعلها تصحيف عن (يافعات) وهي الجبال العالية.

أمامها عَفَقَتْ لِلذِّكْرِ أَلْوَبَةً
 وَتَحْتَهَا رَفَرَفُ التَّمَجِيدِ مِنْبَسَطٌ
 لَوْلَاهُ مَا عَرَفْتُ تَسْبِيحَ خَالِقِهَا
 وَلَا هَوَتْ سُجْدًا أَمْلَاكَ كُلَّ سَمَاءٍ
 وَلَا نَحَا قُلُوكَ نُوْحَ وَاللَّغْطَى بَرَدَتْ
 وَلَا ابْنُ مَرْيَمَ لِلأَعْلَى رَفَى وَبِحَا
 كَلَا وَلَا أَنْتَ عَيْنُ الْكَلِيمِ سَنَى
 وَلَا بَدَتْ يَسْدُهُ بِيضَسَاءَ نَاصِعَةٍ
 وَلَا الْعَصَا لَقَفَتْ مَا يَأْفِكُونَ وَلَا
 وَلَا بِهَا فَلَقَ الْبَحْرَ الْخِضَمَّ وَجَا
 وَلَا نَحَا بَعْدَمَا حَاقَ الْعَذَابُ ضُحَى

لَهَا عَلَى عَاتِقِ التَّقْدِيسِ تَهْدِيلٌ
 وَفَوْقَهَا عَلَمُ التَّوْحِيدِ عَمَلٌ
 حَتَّى الْمَلَائِكُ وَالرُّسُلُ الْبَهَائِلُ
 لِأَدَمَ وَهُوَ بِالصَّلَاحِ بِحَبُولٍ
 عَلَى الْخَلِيلِ وَمُوسَى رَدَّةُ النَّيْلِ
 وَرَاحَ وَهُوَ بِرَاحِ النَّصْرِ مَنْقُولٍ
 مِنْ جَانِبِ الطُّورِ وَالذُّجُورُ مَسْدُولٌ
 كَأَنَّمَا خَمَسَهَا سُرْجٌ مِثْلَ عَمَلٍ
 بِأَيِّهَا زُهِقَتْ تِلْكَ الْأَبَاطِيلُ
 زَالِيَمٌ رَهَوًا وَعَنْهُ الْمَاءُ مَفْصُولٌ
 بِأَلِ فِرْعَوْنَ خَيْرُ الْقَوْمِ جَزْئِيلٌ

رَأَى ابْنَ عِثْرَانَ مُوسَى وَالْأَنَاجِيلُ
 مِنْهَا الْمَدِيحَانِ إِجْمَالٌ وَتَقْصِيلُ
 بِأَحْمَدٍ لَمْ يَشُبْنَهَا قَطُّ نَاوِيلُ
 لَوْ كَانَ يَتَقَى عَلَى مَا كَانَ تَسْجِيلُ
 أَبْقَى الذَّمِيمَانِ تَحْرِيفٌ وَتَبْدِيلُ
 فِي إِخْوَانٍ مِثْلِي لَهُ فِي الْمَحْدِ تَأْنِيلُ
 قِيْدَارَ وَهُوَ بِإِسْمَاعِيلَ مَوْصُولُ
 مِنْهَا تَبَارَكَ تَفْرِيعٌ وَتَنَاصِيلُ

زِينَتٌ بِمَدْحَتِهِ صُخْفُ الْخَلِيلِ وَتَوْرُ
 إِنْ أَجْمَلْتَ مِدْحًا أَوْ فَصَّلْتَ فَلَهُ
 فَكَمْ بِهَا آيَةٌ جَاءَتْ مِبْشُرَةٌ
 بِكُلِّ سِفَرٍ وَإِصْحَاحٍ مَسْجَلَةٌ
 وَخَسْبُنَا حِجَّةٌ كَسِرَى بَقِيَّةُ مَا
 قَوْلُ الْكَلِيمِ يُقِيمُ الرَّبُّ مِنْ وَسْطِ
 وَلَيْسَ إِخْوَةٌ إِسْرَائِيلَ غَيْرَ بَنِي
 وَكُلُّهُمْ نِعْمَةٌ لِلْمُصْطَفَى وَبِهِ

وقول عيسى باني لست أنركمكم
يعطيكم السرب (بارقليطه) أبداً
ولا غضاضة إن دلت صحائفهم
كالشمس يعلمها بالضوء جاهلها
منه عليه له قامت شهود على

بعدي يتامى يقفي جيلكم جيل
وهو اسم (أحمد) بالرومي منقول
عليه وهي لمعناه مزاليل
والضوء منبعث عنها ومعلوم
منها عليها لها بالصديق تعديل



ما عذر جاحده من بعد ما نهضاً
كفى بفرقائه المحفوظ معجزة
وفي مدى نعته الأعلام واقفة
ذاك الكتاب الذي لا ريب يلتمسه
به أتى منذراً والأتیان له
فبادروا هزواً يستسخرون به
لا يحملون من الهادي البشير هدى
ولم يزل رحمة وهو الرؤوف بهم
وينشر المعجزات المخارقات وهم

له الدليلان منقول ومعقول
عن وصفها مطلق الأفكار معقول
والنطق والعقل معقود ومعقول
ولا يدنس شاك وتخيل
بالصديق وحي إلهي وتسزيل
وكلهم عن قبول الرشد قابيل
إلا كما تحمل الماء الغرايل
يحثهم وهم عني مضاليل
على غوايتهم تطوى السرايل

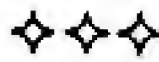


ومذ رأى ما إلى الداء العضال بهم
وأن آذانهم صم وأعينهم
غزاهم بجنود من عزائم

إلا الدواء مهزوز ومسلول
عني عن الاهتدا والقلب مبتول
بعضها غص عرض الأرض والطول

فغادر القوم صرعى في قلوبهم
جثوا فذاقوا جنيباً من عواميله
لم يكفهم شقُّ ذاك البدرِ معجزةً
وأصبحت ثاكلاتُ القوم ليس لها
لم يبقَ من آلِ عبدِ الدارِ في أحدٍ
ما زالَ والدينُ منصورَ ورايته
حتى إذا ما أناسٌ خالفت طمعاً
أنى البلاءُ وعمُّ المسلمين وهم
ودارت الحربُ والأبطالُ طاحنةً
ويومَ أحزابٍ عمرو نالَ جمعهم
وخبيرٍ وخنيسٍ والنضير بها
ولم يزل شاهراً غضبَ النبوة لم
حتى إذا جاءه الفتحُ المبين جرى

لهم بقانية الأوداج ترميل
وما جنى الأسمر العسال معسول
فانشقَّ كلُّ بدرٍ وهو مخذول
إلا على رنة الإغوال تعويل
من سيفه أحدٌ إلا ومخذول
ترفُّ عزاً وحزبُ الشراكِ مذلول
أمر النبي وغرثها الأفاعيل
صينقان شتان معدور ومعدول
واششون الخطب منها وهو مهزول
ما ناله حين ولى وهو إجفيل
من بأسه ولدت تلك الأهاويل
يغمدُهُ وهو بنصر الله مصقول
حكماء في الكون تحريم وتحليل



يا حبذا سنة الهادي وشرعته
جاءت مكملة تكميل صاحبها
هو اللواء الذي دنيا وآخره
عوالم الكون من عالٍ ومنخفض
والعلم الغمر لا رنق لوارده

تلك التي مالها للحشر تبديل
ومن كمالاته للرُّسل تكميل
على الوجود له قية وتظليل
قال الإله لهم في ظلِّه قِيلُوا
وغيره أجنة منه المناهيل^(١)

(١) أجنة وأجنة بكسر الجيم ولكن الشاعر سكتها لضرورة الوزن.

الإنسُ والجنُّ والأُملاكُ قاطبةً
ومن له حَبْوَةٌ فصلُ القضاءِ غداً
ما شاءَ مِنْ نِعَمٍ عظمى وَمِنْ نِقَمٍ
مُشْتَقَّةٍ ذاتِهِ من نورٍ مُنْشِئِهِ
ما بَانَ يوماً له ظِلٌّ وكم نشأت
على مواهبهِ الصغرى أعابيل
وطَوَّعَهُ جَنَّةُ الماوى وَسِجِّيل
تكن كما شاءَ لا يحلفُ وتبديل
فما لنشأتِهِ شَبَّةٌ ومُثْبِل
كيما تُظَلِّلُهُ سُحُبٌ مشاقيل



نَاهِيهِ مِنْ نَيْرٍ مِنْ نُورِهِ بَزَغَتْ
لوحُ العلومِ وما في اللُّوحِ مرثمٌ
وغامضُ الغَيْبِ عنه غمٌّ محتجبٌ
لِسِدْرَةِ المُنْتَهَى حينَ انْتَهَى طُعْدُهَا
وقابَ قوسينِ أو أدنى دُنياً شرفاً
أراه آياتِهِ الكبرى وقَرَبَهُ
ما زَاغَ قَطُّ ولا منه طغى بصرٌ
دُنا فَحَسَّتْ بِبَرْدِ الوصلِ مَهجَتُهُ
وللرسالةِ مِنْهُ مَذْ تَحْمَلُهَا
وللنُبُوَّةِ مِنْهُ زَهْوٌ غَانِيَةٌ
تَمَثَّلَتْ وَلِهَا أَنْفٌ بِهِ شَمَمٌ
تَجْرِي سَبوحاً بِأَفَاقِ العُلَى وَلِهَا
له القناطيرُ مِنْ تَبْرِئٍ جَوْهَرُهَا
شَمْسُ الضُّحَى فَاثْمَحَتْ مِنْهَا التَّمَائِلُ
مِنْ عِلْمِهِ الفَيْضُ تَنْقِيطٌ وَتَشْكِيلُ
وعن سواه عليه السُّتْرُ مَسْدُولُ
رَأَى الَّذِي عِلْمُهُ لِلخَلْقِ مَجْهُولُ
مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ مَعزُوزٌ وَمَحْلُولُ
زُلْفَى وَمَا فَوْقَ هَذَا الْقَرَبِ تَهْجِيلُ
كَلَّا وَلَا عَقْلُهُ الكُلِّيُّ مَذْهُولُ
وَأَبَ وَهُوَ بِبُرْدِ الحُبِّ مَشْمُولُ
بَاعَانَ رَحْبَانٍ تَقْدِيمٌ وَتَفْضِيلُ
حَسَنَاءَ مُعَرَّسَةٍ مِنْهَا الخَلَاخِيلُ
وَهَيْكَلٌ سَاعِدَاهُ الطُّولُ وَالطُّولُ
مِنْ نُورِهِ غُرَّةٌ غَرًّا وَتَحْجِيلُ
وَالْعَلَائِكُ وَالرُّسُلُ المِثْاقِيلُ

تدور أفلاكها منه على قُطْبٍ ما مَسَّ ثابتَ عِزِّمِ منه تحوِيل



نورٌ من الله معلومٌ تَقَلُّبُه	بالسَّاجِدِينَ وبالأطهارِ محمول
تناقلته بأصْلَابٍ مقدَّسةٍ	زُهرُ الوجوه غطاريِفُ مفاضيل
وجاءَ من مُضَرِّ الحمراءِ عاتمةٍ	لِلرُّسُلِ لم تحكِ منها الأمثال
فاقترَ نغراً الهدى عن أبلجِ رَيْلٍ	وانجَاحَ عن وجهه الوضاحِ منديل
والأرضُ مخضرةُ الأرجاءِ أَرْجاةٍ	ونورها بسقيطِ البشرِ مطلول
والأفقُ مُتَقِدٌ بالنُّيراتِ لها	على الشياطين غاراتٍ وتحوِيل
وكلُّ مستَرِقٍ للسمعِ مختلِسٍ	عن مقعدِ السمعِ مدحورٌ ومعزول
والنارُ من فارسٍ برْدٌ مساوُهُم	غَوْرٌ وإيوانُهُم للعرشِ مثلول

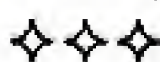


لو لم يكن جوهراً فرداً بلا عَرْضٍ	ما كان يُدْعَى بَيْمًا وهو مكفول
وراح من هاشم البطحاءِ يَكْتَفُه	خيرُ العمومةِ ثَبْتُ الجأشِ بهلول
زاكي الأرومةِ مَيْمونُ النقيبةِ لم	يَرُغُه عن حفظه هِولٌ وتنكيل
عليه أحْكَمُ سوراً من حفيظته	سامي الذُرَى بأبه بالبيضِ مقفول
عن قرْعِهِ هَيَمَ الأبطالِ ناكِصَةً	والخِزْمُ والعِزْمُ مثْلومٌ ومفلول
ودون أن يَلِجَ الأعداءُ حَوْزَتَه	للبيضِ وصلٌ وللأعضاءِ تفصيل
وكيف يُولِجُ غَيْلٌ والهزْبُ به	جاثٍ ومن حوله أَسَدٌ رَائِل



أبى أبو طالبٍ والشُّبُلُ حيدرةٌ إلا من المصطفى أن يعلو القِيل

سيفاً لنصرة دين الله مسلول	فذاك حامى وآوى ما استطاع وذا
من بعدما كاد أن تغالبه غول	كم موقف حفظ الدين الخفيف به
عظمى لما حصته بالمدح تنزيل	لو لم يكن آية كبرى ومعجزة
وعقد نعمائه في الكون محلول	ودأده بغرى الإيمان منعقد
وهو الكفيل وخير الخلق معمول	من ذا يباريه أو يحكيه مرتبة
ولا يواخي رسول الله مفضل	خير ابن عم وصيهر مرتضى وأخ



والمرتضى ومطاً في العقد بمعمل	الصحب عقد جمان يزدهي ذرراً
وما بدا لمحيي الصبح تهليل	صلى الإله عليه ما استهل حياً



مرکز تحقیق و پژوهش تاریخ و تمدن اسلامی




عبد الحميد الخطيب

الشاعر : السيد عبد الحميد الخطيب.

ترجم له في حرف الألف. وأخذت القصيدة من ديوانه « في حب

الرسول »

بانت سعاد

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول  مُقَسَّم هَمُّهُ وَصَلَّ وَتَوَيَّل
رَنَتْ إِلَيَّ فَأَرَدْتَنِي لَوَاحِظُهَا  فَرَحْتُ أُمْنِيكَ قَلْبِي وَهُوَ مَقْتُول
وَعَلَّمْتَنِي هَوَى مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ  فَالْحَبِ فِي شَرْعِهَا لَهْوٌ وَتَضْلِيل
وَمَا سَعَادُ سِوَى دُنْيَا فُتِنْتُ بِهَا
وَقَدْ نَعِمْتُ بِلَذَاتِهَا سَبَقْتُ
حَتَّى تَكْشَفَ لِي مَنْ أَمَرَهَا عَجَبُ
فَصَرْتُ أَنْظُرُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهَا
وَالْعَيْشُ فِيهَا ثَوَانٌ وَهِيَ زَائِلَةٌ
وَكُلُّ أَتَسٍ بِهَا قَدْ شَاهَ كَسَدُ
وَقَدْ تَشَابَهَتْ الْفُضْلَى بِضُرَّتِهَا
وَالْمَرْءُ لَمْ يَخُنْ شَيْئاً مِنْ مَلَذَّتِهَا
مُقَسَّم هَمُّهُ وَصَلَّ وَتَوَيَّل
فَرَحْتُ أُمْنِيكَ قَلْبِي وَهُوَ مَقْتُول
فَالْحَبِ فِي شَرْعِهَا لَهْوٌ وَتَضْلِيل
وَعَلَّمْتَنِي هَوَى مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ
فَرَحْتُ أُمْنِيكَ قَلْبِي وَهُوَ مَقْتُول
فَالْحَبِ فِي شَرْعِهَا لَهْوٌ وَتَضْلِيل

كأنما يتبع الدنيا لعارفها
 وكلُّ شيءٍ بها يوحى بموعظةٍ
 والعمرُ كالرزق مقدورٌ فلا أحدٌ
 إلّا كما سنَّ باري الكون من نظمٍ
 والناس فيها نيامٌ^(١) ليس يوقظهم
 يحيون فيها ولا يدرون حاضرم
 وبالوفاة تعيد النفس سيرتها
 من عاملوا الله ثم استشهدوا طمعاً
 أن لا تخافوا فإني سوف أمحكُم
 فبِتُّ لا أبتغي الدنيا لزيّتها
 وإنما أبتغي رضوانَ عالقها
 فهو الحبيب الذي يدني أحيته
 ومن يُسامح من يجفو ويذكر من
 وهو الذي غمر الدنيا بنعمته
 ومن تفرّد في عليائه وغدا
 وغايته منه توفيقٌ لطاعته

بالرغم من قربها منه عساقل
 وأنه للإله الفرد تدليس
 يزيد فيه ولا يُنقصه تقبيل
 ليست تُبدلُ والأعمالُ تسجيل
 غير الممات إذا ما جاء عزريل
 وما يكون لهم في الغيب مجهول
 ويدرك الفوز في الأخرى الشماليل
 في قربهِ ولهم تأتي المراسيل^(٢)
 جنانٌ خلدي إذا حطت مشاقيل
 ولا البقاء بها فالعيش مملول
 تقاصرُ العمرُ [أم أمسى] به طول^(٣)
 منه ويكرمهم فالكلُّ مقبول
 ينسى فكلُّ الوري باللطف مشمول
 فكان منها الصّدَى لله تهليل
 يدعوه الناس قرآنٌ وإنجيل
 والعفو عني وإكرامٌ وتفضيل

(١) قوله صلى الله عليه وآله وسلم «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».

(٢) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أُنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

(٣) في الأصل (لم أمسس) وهو نصحيح والصحيح ما أثبتناه.

وَأَنْ أَجَاهِدَ مِنْ عَادَاهُ مُنْتَصِراً
وَأَنْ أَوْضَحَ مَا فِي الشَّرْعِ مِنْ حِكْمٍ
وَمِنْ مَبَادِيٍّ تَسْمُو بِسَالْفُوسِ إِلَى
لَدِينِهِ الْحَقِّ حَتَّى يَسُغِدَ الْجَلِيلَ
يُقَرِّهَا الْيَوْمَ مَعْقُولٌ وَمَنْقُولٌ
أَوْجَ الْكَمَالِ فَلَا قَالَ وَلَا قِيلَ



يَسْعَى الْجَمِيعَ لَغَايَاتٍ مُقَدَّسَةٍ
فَهوَ الَّذِي خَلَقَ الدُّنْيَا وَكَلَّفَنَا
وَفَقْأً لَوَعْدٍ [جَلِيلٍ] لَا سَبِيلَ إِلَى
لِمَنْ يُقَرُّ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ وَلَمْ
وَمَنْ يُجَاهِدُ مِنْ عَادَاهُ مُنْتَصِراً
قَدْ بَاعَ اللَّهُ نَفْساً رَاحَ يُسَلِّمُهَا
يَرْجُو مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ وَأَنْ
لَكَيْ تَحَرَّرَ أَرْضُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا
وَأَنْ يَسُودَ بِهَا حُكْمُ الْكِتَابِ وَمَا
بَيْنَ الْجَمِيعِ وَقَدْ زَالَتْ ضَغَائِنُهُمْ
فَقُدْرَةُ اللَّهِ فَوْقَ الْكُلِّ جَائِمَةٌ
يُودِي الْعَدُوَّ بِمَيِّكْرٍ يَسْلُطُهُ
أَوْ يَقْذِفُ الرُّعْبَ فِي قَلْبِ الْقَوِيِّ ضَحِيَّ

ثَوَابُهَا مِنْ إِلَهِ الْكَوْنِ مَأْمُولٌ
بِالسَّعْيِ فِيهَا وَمِنْهُ الْأَجْرُ مَكْفُولٌ
تَبْدِيلُهُ وَعِطَاءُ اللَّهِ مُوصُولٌ^(١)
يَكُنْ لَهُ قَطُّ غَيْرَ اللَّهِ مَسْئُولٌ
لَدِينِهِ الْحَقُّ لَا يَتَّيِسُّ تَهْوِيلُ
فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ حَيْثُ السَّيْفُ مَسْلُولٌ
تَعَزُّزُ أُمَّتِهِ وَالْجَهْدُ مَبْذُولٌ
يَقْبَى بِهَا لَعْدُوَّ اللَّهِ تَفْضِيلُ
جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ وَالرَّأْيُ بِمَحْدُولُ
وَالسَّيْفُ فِيهِمْ لِنَصْرِ الدِّينِ مَصْقُولُ
لَا شَكَّ فِيهَا وَأَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولُ
عَلَيْهِ وَهُوَ بِنَزْعِ الرُّوحِ مُوَكَّلُولُ
فَلَيْسَ بِشَعْرٍ إِلَّا وَهُوَ مَخْذُولُ

(١) ورد صدر البيت في الأصل هكذا (وفقاً لوعده لا سبيل إلى) وقد لحقه تصحيف أدخل برزقه ويستقيم الوزن بإضافة كلمة (وذاك) في مطلع الشطر أو كلمة [جَلِيلٍ] خلاله وقد اخترنا الأسطورة لقربها من روح الشاعر وطريقة نظمه.

كنصرنا يوم^(١) بدرٍ رغم قُلَّتْنا
 أو يُنْزِلُ الرُّوحَ للميدانِ تضربُ في
 وليس يدْعاءُ فإعدادُ القوى سببُ
 ووفرةُ الجندِ قد تدعو إلى أمل^(٢)
 وإنما النصرُ عند الله يُكْسِبُهُ^(٣)
 وهو الذي يهزمُ الأعداءَ بقدرته
 فهذه الرِّيحُ قد عَزَّتْ بقوتِها
 وفاز بالنصر مستحدي الدُّعاءِ له
 حتى هداهم إلى علمٍ به اكتشفوا
 وبَدُّوا قسوةَ الطاغينِ وانتصروا
 فعاهدوا الجمعَ أن لا يَظْلَمُوا أحداً
 وعندما انتصروا عاهدوا عهدَهُمْ
 وأنَّ دعوتهم للسَّلمِ أو لِحِمَى

فالتصر^(٢) عند اشتداد اليأس مأمول
 أيدي الجُحودِ فما تغني الجحافل
 للرب^(٣) ليس به للفوز تنويع
 به يُثَبَّتُ في الحرب المهازيل
 مناصريه وهذا منه إكليل
 فيدركُ النصرَ إذ ذاك التَّاييل
 فلم يُفِذْها عتاةٌ أو جحافل
 من العبادِ لأنَّ الجيشَ مخذول
 عناصرُ الذرِّ تدعوهم ألا صولوا
 للعدلِ إنَّ سلاحَ الظلمِ مفلول
 من الشعوبِ إذا ما تَمَّ مأمول
 وأظهروا أنَّ ما قالوه تضليل
 حقوق من ضَعُفُوا غِشٌّ وتدجيل

(١) قوله تعالى ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾.

(٢) قوله تعالى ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ففتحنا من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾.

(٣) قوله تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾.

(٤) قوله تعالى ﴿يأبلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، وما جعله الله إلا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به﴾.

(٥) قوله تعالى ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾.

وحاربوا الله إذ وآلوا بقوتهم
 إذ جاهروا العرب بالعدوان واعتمدوا
 وقد أرادوا بهذا إعزاز شرس ذمة
 وقد تأذن^(١) رب العالمين بأن
 من أجل ذلك سيؤموا الذل إذ حشروا
 وما فلسطين غير الفخ قد وقعوا
 وفقاً لإنجيل متى حيث أنذرهم
 فسوف تجمعهم تحت [الجناحين] أور
 بقدرة الله ثم المسلمين إذا
 فقد أتينا من الهادي البشارة في^(٢)
 بقتلنا لليهود الظالمين فإلا كوني من نصيبكم مسن أبادينا العراقيين
 حتى الحجارة والأشجار تطلبنا
 لقتلهم ففضاء الله مفعول

(١) قوله تعالى ﴿وَإِذْ تَأْذِنُ رَبُّكَ لِيُعَذِّبَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(٢) يقول إنجيل متى في الفصل الثالث والعشرين بعدد ٣٧ - ٣٩ (الزبل لك يا أورشليم تجمعين أبناءك تحت جناحك كالدجاجة وبعدها ستهلكين). في الأصل (الجناح) وبه يحتل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) قوله صلى الله عليه وآله وسلم «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

وسوف تسحقهم (الله أكبر) ^(١) لا
 ليشهد القوم مصداق الكتاب وما
 فطاقة الذر قد أبدت لهم مثلاً
 وكلمة الله بالإخلاص إن لها
 فكم شعوب بها بادت وكم نفر
 كذلك الله ينحي المؤمنين بها
 ويمنح الملك ربي من يشاء بلا
 وليس بدعاً فارض الله يورثها
 وغضبة الله هم أدرى بما فعلت
 وسوف يكرمنا المولى بجنته
 ثم الصلاة على من كان قدوتنا
 والآل والصحاب ما قبلت لحض هدى
 تبقي لهم أثراً فالأمر مفتول
 لله من قوة منها التهاليل
 من قدرة الله حيث السر مجهول
 سراً عجيباً له القرآن تفصيل
 أنجته من خطر ما عنه تحويل
 من كل سوء ففضل الله مبذول
 قيد تعالى إليه العز موكول
 للصالحين وحيث الكفر مخذول
 فيهم قديماً فما تحدي الأقاويل
 يوم الزحام فهذا منه مأمول
 وقوله الحق لا يأتيه تبديل
 (بانت سعاد قلبي اليوم منبول)



(١) قوله صلى الله عليه وآله وسلم «سمعتم بمدينة جانب منها في البحر وجانب منها في البحر لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق فإذا جاوزوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم بل قالوا «لا إله إلا الله والله أكبر» فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر ثم يقول الثانية. لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر، ثم يقول الثالثة. لا إله إلا الله والله أكبر فيخرج لهم فيدخلون فيغنونهم، فبينما هم يقسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيكون كل شيء ويرجعون».

عبد الخالق محمود

الشاعر : الدكتور عبد الخالق محمود عبد الخالق.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرينية العدد ٩٨ ، السنة التاسعة

شهر ربيع الثاني ١٤٠٦ هـ.

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أشرق الكونُ فهو حلوٌ جميلٌ وبأُمّ القُرى بدأ قنديل
شع من بعد ليلها نورٌ فحيرٌ بسناه الظلامُ حتماً ينزول
وتوالت بها البشائرُ واجتثت من الإفلك راسبٌ عُقبول
ومضت سُنّة التهورِ منها وأتانا مخطّطٌ معقول
وتولّى العيشُ المريرُ وفيها حلّ عيشٌ منظمٌ معسول
وتدلّت بها الثمارُ [لجنى] كلُّ صعرٍ برأسه عُثْكَول^(١)
واستحدثت أيدي الجرائم منها حين وافى نظامهما التعديل
قبلُ كانت بها الحقوقُ اعتباطاً ليس يُدرى عنها مسنُ المسؤول
بذهبُ الحسنى لا يعودُ إذا لم يقضى فيه حَسَامُك المسلول
وإذا لم يكن لديك حسامٌ فإذا أنت ضائعٌ مجهول
هكذا كانت الحياةُ إذا لم تدفع الذلَّ أنتَ أنتَ الذليل

(١) في الأصل (لجنى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وإذا لم يكن خَصِيْمُكَ مَقْتُو
 نَسْمَ لَمَّا تَجَاوَزَ النَّاسُ حَدًّا
 قَرَّرْتَ حِكْمَةَ الْمُهَيِّمِ أَنْ يَأْ
 شَاءَ رَبِّي بِأَنْ يُهَيِّأَ مِنْهُمْ
 وَتَجَلَّتْ تِلْكَ الْمَشِيئَةُ فِي مَنْ
 إِنَّهُ الْمُصْطَفَى الْحَبِيبُ الْمُصَفَّى
 فَالْبَشَارَاتُ غَمَّتِ الْأَرْضَ لَمَّا
 وَخَتَتْ أُمُّهُ الرُّؤُومَ عَلَيْهِ
 بَوَّأَتْهُ مِنَ الْخَنَانِ مَكَانًا
 وَتَوَلَّاهُ نَحَالِقُ الْعُطْفِ عَطْفًا
 جَاءَ لِلنَّاسِ رَحْمَةً مِنْ رَحِيمِ
 فَنَدَا الْكَوْنُ هَادِنًا وَمُنِيرًا
 وَالْإِشَارَاتُ كُلُّهَا تَتَوَالِي
 وَالسَّحَابُ الْمَفِيدُ صَبَّ عَطَاءَهُ
 أَيُّهَا الْكَوْنُ ضُمَّهُ ضَمٌّ رَفِيقِي
 فَنَظَامُ الْحَيَاةِ يُلْقَى عَلَيْهِ
 يَا وَلِيدًا نَمَاهُ أَكْرَمُ رَهْطِي
 تَعَجَّدَتْكَ السَّمَاءُ حَمِيرَ دَلِيلِي
 أَنْتَ صَبَحَ مِنْ بَعْدِ لَيْلٍ طَوِيلِي
 أَنْتَ لِلْمُبْتَغَى الرَّشَادَ رَشَادُ

لَا بِمَاضِيكَ أَنْتَ أَنْتَ الْقَتِيل
 عَيْشُهُمْ فِي الْحَيَاةِ عَيْشٌ وَبِئْسَ
 تَبَى إِلَيْهِمْ مِنْ عِنْدِهِ مَرْسُول
 مَنْ بِهِ حَقْبَةُ الشُّفَاءِ تَزُول
 يَظْهَرُ الْحَسَقُ فِيهِ وَالتَّنْزِيلُ
 حَمِيرٌ مَنْ فِيهِ يُدْرِكُ الْمَأْمُولُ
 شَاعَ فِيهَا التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ
 قَلْبُهَا فَهوَ طَاهِرٌ وَظَلِيلُ
 مَلُوهُ الْحَبِّ فَهوَ دَفءٌ حَمِيلُ
 لَا يُجَارَى فَهوَ الْعَرِضُ الطَّوِيلُ
 وَهُوَ فِي الْوَقْتِ صَارِمٌ مُسْلُولُ
 يَتَسَاوَى فِيهِ الضُّحَى وَالْأَصِيلُ
 وَتَنَادَى سَبِيحًا الْمُسْتَحِيلُ
 لِيَتَضَوَّعَ الرَّبِّي وَتَزْهوَ الْحَقُولُ
 وَلِيُنَاجِيَ حَبِيبَهُ التَّقْيِيلُ
 وَهُوَ عِبَاءٌ مَعْقَدٌ وَثَقِيلُ
 أَنْتَ لِلرُّشْدِ وَالصُّسْلَاحِ دَلِيلُ
 وَبِكَ الْأَرْضُ أَصْبَحَتْ تَسْتَطِيلُ
 أَنْتَ شَمْسٌ بِهَا النَّهَارُ طَوِيلُ
 أَنْتَ لِلْحَقِّ وَالْهُدَى إِكْلِيلُ

جئت والحق ضائع من ذوبه
 فحقنت الدماء طيق نظام
 في رجال كحمزة وعلي
 تحسّر الحائدون عنك وعابت
 أنت لطف من اللطيف تجلى
 إليه يا مصطفى بنا حل جرح
 إن دربا بسطته بالرياحيم
 وعرزت الرعاء في جانيه
 وبذرت العلوم فهى مراح
 جنة للحياة شدت بناها
 وابتعدنا عنها فعادت حطانا
 ضاع منا طريقنا فارتطمنا
 وأخيراً نتيجة الطيش صرنا
 ذهب القدس فاليهود لها في
 دمرتنا اليهود كم دمرتنا
 أم هي النكسة التي صنعتها
 زوعوا الآمات في حلك اللب
 يتشاكين حيث صبرا وشايب

وسيل الدمار هدرأ تسيل
 نشر الحب فهو شيء جليل
 وصحاب لهم بجمار أصيل
 أنفس كل سعيها تضليل
 لو وعته من الأنام عقول
 في الخنايا وجاف كيف يزول
 من من الحب سمته لا يحول
 علماً شع فوقه قنديل
 لمريد ومرتبغ ومقبل
 طاح منها كيائها المستطيل
 دون رشد قد ضاع منا الدليل
 في فروع الردى فأين الوصول
 ميزقاً فالعدو فينا يحول
 ساحة القدس مصعد ونزول
 أدم عندنا لها أو دخول
 أنفس كل سيرها تبغيل
 ل فلا موئل ولا مأمول
 لا [صراخ] ولوعة وعويل^(١)

(١) في الأصل (وصراخ) وهو تصحيف يختلف به الوزن والصحيح حذف الواو كما أثبتناه.

وغيثُ النداءِ قالَ وقيل	يتماكبنَ لكنِ الدمعُ فانِ
ويُصانُ الحمى ويُحمى القبيل	فمتى تنجلي الفلّاماتُ عنّا
ونعيمُ الذي احتواه الأكل	ومتى نسرّدُ ما أخذوه
ويُرى القدسُ أو يُنالَ الخليل	هل إلى الطورِ منفذٌ لو صولِ
غير أن المنى طريقٌ طويل	تلك أمنيّةٌ وما كنتُ أدري
ما إليه نصبرُ فانتَ المديل	ربُّ بالمصطفى وبالألِ حَقِّقْ

☆☆☆



مرکز تحقیق تکوین و تاریخ اسلام

عبد الرحمن السيوطي

الشاعر: الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

سبق الترجمة عنه في حرف الفاء من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من

المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٣٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَمْ أَقْطَعُ الْعُمَرَ فِي قِيلٍ وَفِي قَالَ وَكَمْ أَزِينُ أَقْوَالِي وَأَفْعَالِي
وَكَمْ تَصَابُ إِلَى دَعْدٍ وَزِينَتِهَا وَكَمْ شَقَاءٌ بِذِكْرِي ذَاتِ خَلْخَالٍ^(١)
وَكَمْ نَعْنُ بِأَطْيَارٍ عَلَى فَنٍ بِالْخَيْفِ شَوْقًا لِحَبْرَانٍ وَأَطْسَالٍ^(٢)
وَكَمْ أَنَادِي خُدَاةَ الرُّكْبِ مِنْ طَرَبٍ رَفَقًا بِقَلْبٍ أَسْرُثُمْ بَيْنَ أَحْمَالٍ^(٣)
يَا حَادِي الْعَيْسِ مَهْلًا لَا تَكُنْ عَجَلًا وَأَنْزِلْ بِعَيْسِكَ بَيْنَ الشَّيْخِ وَالضَّالِ^(٤)
مِنْ أَجْلِكُمْ سَائِقَ الْأَطْعَانِ لِي شَحْنٍ وَخُذْ عَلَى مَاصِفَا مِنْ عَيْشِي الْخَالِي^(٥)

(١) التصابي من الصبوة وهو الميل والحب. والذكرى التذكر. والخلخال زينة الرجل.

(٢) التعني التعب ويحتمل (وهو الأقوى) أن يكون بالغين بمعنى غناء الطيور. والغنن الفصن.

والخيف موضع في منى. والأطلال ما شخص من آثار الديار.

(٣) حادي الإبل سائقها. والركب ركبان الإبل.

(٤) العيس الإبل البهض. والشيوخ نبات من نبات البر. والضال شجر الدر.

(٥) الأطعان هو أراج النساء. والشحن الحزن وكذلك الوجد.

دَعُ ذَا قُصَارَى الْفَنَى إِذْ رَأَيْتُ حَاجَتِهِ
 قَدْ شَابَ رَأْسِي وَالْأَوْزَارُ تُثْقِلُنِي
 وَاللَّهُ مَا لِي سِوَى حَاجَةِ الرَّسُولِ بِهِ
 فَلَنْ أَضِيعَ وَخَيْرُ الْخَلْقِ لِي سَنَدٌ
 فَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي مَا غَابَ آمِلُهُ
 مُحَمَّدٌ خَاتَمَ الرُّسُلِ أَوَّلُهُمْ
 يَبْعَثُهُ بِشَرِّ الْأَحْبَارِ رُسُلَهُمْ
 فَالرُّسُلُ قَدْ سَبَقُوا بِفَضْلِهِ نَطَقُوا
 وَاللَّهُ أَكْبَدَ عَهْدَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
 قَالُوا نَعَمْ وَأَقْرَأُوا طَائِعِينَ لَهُ
 كَمْ مُعْجَزَاتٍ حَرَّتْ لِلْعَقْلِ قَدْ بَهَرَتْ
 اللَّهُ جَمَلُهُ وَاللَّهُ كَمَلُهُ
 كُلُّ الْمَحَاسِنِ حَازَ الْمُصْطَفَى شَرَفًا

تَبْقَى عَلَيْهِ مَذْمُومَاتُ بَاقِي (١)
 يَا رَبُّ مَا حِيلَتِي فِي قُبْحِ أَعْمَالِي (٢)
 أَرْجُو النِّجَاةَ غَدًا مِنْ شَرِّ أَهْوَالِي (٣)
 جَعَلْتَهُ عُمْدَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي
 بِمَدْحِهِ نَلْتُ مَقْصُودِي وَآمَالِي
 وَهُوَ الشَّفِيعُ لَنَا مِنْ هَوْلِ أَوْجَالِي (٤)
 فذِكْرُهُ سَابِقٌ مِنْ قَبْلِ إِرْسَالِي (٥)
 قَدْ بَشَّرُوا أَنَّهُ مِنْ بَعْدِهِمْ تَالِي
 مِنْهُمْ بَصِيرٌ وَتَصْدِيقِي وَإِحْلَالِي (٦)
 سُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُمْ مِنْهُ بِإِفْضَالِي
 لِلْمُصْطَفَى قُدِّرَتْ مِنْ قَبْلِ صَلَاحِي (٧)
 خَلَقًا وَخَلْقًا عَظِيمًا أَيْ إِكْمَالِي (٨)
 وَاللَّهُ قَدْ خَصَّهُ بِالنَّصِيبِ الْعَالِي

(١) القصارى الغاية .

(٢) الأوزار الذنوب.

(٣) الهول الفرع .

(٤) الرجل الخوف .

(٥) الأحبار علماء اليهود .

(٦) العهد الميثاق .

(٧) بهرت غلبت . والصلصال الطين ما لم يجعل خزفاً .

(٨) الخلق الصورة الظاهرة . والخلق الطبع .

يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
وَالتَّابِعِينَ وَاتَّبَاعٍ لَهُمْ أَبَدًا
وَكُنْ لِأَحْمَدَ مُنْشِيهَا وَمُنْشِدِهَا
إِبْلِيسَ وَالنَّفْسَ الدُّنْيَا وَمَوِيلِ هَوَى
وَأَسْأَلُكَ بِنَا سُبُلَ الْخَيْرَاتِ أَجْمَعَهَا
خُفَّ الْجَمِيعِ بِالطَّافِ تَرَادُفُهَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْعَارِفِينَ لَهُ
عَلَى شَفِيعِ الزُّرَى وَالصَّخْبِ وَالْآلِ
مِنْ أَوْلِيَاءِ وَأَقْطَابِ وَأَبْدَالِ
وَالسَّامِعِينَ لَهَا مِنْ شَرِّ ضَلَالِ
وَكَيْدِ مُؤَذِّ ضَعِيفِ الْفِعْلِ مُحْتَالِ^(١)
وَإَغْفِرْ لَنَا سُوءَ أَقْوَالِ وَأَفْعَالِ^(٢)
وَأَمِّنْ عَلَيْنَا بِحُودِ مِنْكَ هَطَالِ^(٣)
مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي صَبْحِ وَأَصَالِ^(٤)



(١) الهوى ميل النفس المذموم، والكيد الخداع.

(٢) السبل الطرق.

(٣) ترادفها تناهها، والمطال المنصب بكثرة.

(٤) غرد صوت، والأصيل آخر النهار.

عبد الرحمن حنكة الميداني

الشاعر : الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن حنكة الميداني الدمشقي.
وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه
الدعاة بيان شعر» الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ، دار القلم ، دمشق.

جبل النور

سَلَامٌ عَلَى الْوَادِي سَلَامٌ عَلَى الْجَلَلِ	وَصَوْبُ التَّحَايَا لِلْسُّفُوحِ وَلِلْقُلُلِ
أَنْتَ حِرَاءُ أَمْ حَرِيٌّ بِأَنْبَا	نُكَلِّلُ فِيكَ الصُّخْرَ بِالضَّمِّ وَالْقُبُلِ
سَلَامٌ عَلَى غَارِ هُنَاكَ مُبْتَسِمِ	بِأَحْمَلِ ذِكْرِي مِنْ أَجَلٍ مَنْ اعْتَزَلِ
تَبَسُّمَ هَذَا الْغَارِ يَوْمَئِذَا فَاشْرَقَتْ	سَعَادَةُ هَذَا الْكَوْنِ مِنْ نَفْحَةِ الْأَزَلِ
أَغَارَ حِرَاءٍ ضَمِينِي فِيكَ سَاعَةً	لَعَلِّي أَرَى الْمُنْشُودَ مِنْ بَاسِمِ الْأَمَلِ
بِرَبِّكَ أَسْمِعْنِي صَدَى مَا سَمِعْتَهُ	رُجُوعاً إِلَى مَاضِي الْقُرُونِ بِلا مَهَلِ
وَقِفْ عِنْدَ نَجْوَى اثْنَيْنِ فِي سَاعَةٍ بِهَا	تَفْتَحُ صَدْرُ الْكَوْنِ لِلْحَادِثِ الْجَلَلِ



كَأَنَّكَ يَا جِبْرِيلُ تَهْوِي مُحَمَّداً	فَحَمَّتْ لَهُ ضَمّاً وَلِلشُّوقِ مَا فَعَلُ
أَبَا الْقَاسِمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَادْعُهُ	وَقُمْ مُنْذِراً فِي النَّاسِ يَا نَحَاتِمَ الرُّسُلِ



أَغَارَ حِرَاءٍ فِي حَنَائِكَ مَعْبُدُ	كَرِيمَ لِحَمِيرِ الْمُرْسَلِينَ وَمُعْتَزَلِ
--	---

هَدَايَةُ كُلِّ النَّاسِ مَقْصِدُهُ الْأَجَلَ
أَصْبُ بِهَا ذَوْبَ الْجَوَانِحِ وَالْمَقْلِ^(١)
شَهَادَةَ دَمْعٍ عِنْدَ مَوْطِئِهِ الْأَجَلَ

عَلَى ضَيْقِكَ الْبَادِي أَسْغَتْ لِمُرْسَلِي
بِرَبِّكَ قُلْ [لِي] عَنْ مَوَاطِئِي أَحْمَدُ
إِذَا بُعِثْتُ يَوْمَ الْحِسَابِ تَكُونُ لِي



مِنَ النَّوْرِ يُلْقِي هِزَّةً فِيَّ مَا اتَّصَلَ
أَحْلُمَا أَرَى أَمْ مَا الَّذِي حَوْلِي اشْتَعَلَ؟
تُدَاعِبُ قَلْبِي أَمْ مِنَ الْجِدِّ مَا هَزَلَ؟
وَيَمِيعُهُ عَرَفٌ مِنَ الْغَارِ مُخْتَزَلَ
تَعْلُقُ صَعْرًا. إِنَّ فِي الصَّخْرِ مَا عَقَلَ
وَيَاوِيحِ قَلْبِي رَفَرَفَ السُّرِّ وَأَسَدَلَ

أَغَارَ حِرَاءٍ مَا الَّذِي قَدْ أَحَاطَ بِي
أَغَارَ حِرَاءٍ وَقَدْ نُورِكَ مَسْنِي
أَهَا زِلَّةٌ تَتَّأْنِي نُسَمٌ تَحْتَلِي
كَأَنَّ فَوَادِي يَرُشِفُ السَّعْدَ وَالْهَنَا
تُرَى هِيَ أَنْفَاسُ الرُّسُولِ بِطَيْبِهَا
أَيَا سَعْدَ قَلْبِي مَا هُوَ السُّرُّ يَنْحَلِي



مرکز تحقیقات و اسناد ملی

برومي في ٤ ربيع الثاني ١٣٧٢ هجرية

(١) (لي) غمر موجودة في الأصل وقد أضفناها ليستقيم الوزن.

عبد الرحمن الصفوري

الشاعر: عبد الرحمن الصفوري (....-٨٩٤هـ/....-١٤٨٩م).

هو: عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن الصفوري، الشافعي.
مؤرخ، مشارك في بعض العلوم. من مؤلفاته: نزهة المجالس ومنتخب النفايس عن
أخبار الصالحين، المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة، صلاح الأرواح والطريق إلى
دار الفلاح في المواعظ.

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٥، ص ١٤٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مركز توثيق التراث الحضاري

يا نفسُ نلتِ المنى فاستبشري وصيلي	هذا الحبيبُ وهذا سيّدُ الرُّسل
هذا الذي ملأتُ قلبي مَحَبَّتُهُ	هذا الذي سهرت من أجله مُقَلِّي
هذا الذي انشَقَّ إكراماً له قمرُ	لَمَّا أشارَ له في محفلِ حَفَلِ
هذا الذي رَدَّ عيناً بعدما قُلِعَتْ	وَرِيقُهُ قد شَفَى عَيْنَ الإمامِ علي
هذا الذي إن مشى في الترابِ لا أترُّ	يَرى له ويُرى في الصَّخَرِ والجبلِ
هذا الذي حنَّ جذعٌ عند فُرْقَتِهِ	له وأنَّ أنسينَ الوالِيةِ الشُّكْلِ
هذا الذي جاء بئراً وهي مالحة	ومجَّ فيها فعاد الماءُ كالعسلِ
هذا الذي فارَّ ماءً من أصابعه	مثلَ الزُّلالِ حكى الأنهارُ في السُّلِ

تجرُّ أصلها سعيًا على عجل	هذا الذي إذ دعا جاءت له شجرٌ
والضَّبُّ كلُّه جهرًا مع الجَمَل	هذا الذي سبَّح الحَصْبًا براحتِه
فردَّها وإلى دنياه لم يَمِل	هذا الذي راودته الشُّمُّ عن ذهبٍ
وقبره من رياضِ الخلدِ لم تُزل	هذا الذي روضةً ما بين منبرِه

☆☆☆



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

عبد الرحمن البهلول

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن بن محمد البهلول.

هو: عبد الرحمن بن محمد بن علي البهلول، النحلاوي، الشافعي،

الدمشقي. أديب، شاعر. توفي بدمشق سنة ١١٦٣هـ.

من آثاره: قصيدة مدح بها أستاذه الشيخ عبد الغني النابلسي فيها أكثر من

مئة تاريخ. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٥ ص ١٨٥).

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٣٧٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَلَا يَا أَجَلُ الْخَلْقِ مَرْحَمَةٌ وَيَا
وَيَا مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ بِالْحَقِّ أَنْزَلَ الْـ
وَيَا مَنْ تُلُودُ الْكَائِنَاتِ بِجَاهِهِ
أَقْلَسِي مِمَّا فِيهِ أَمْسَيْتُ وَاهِنَا
وَعَجَّلْ بِكَشْفِ الضُّرِّ عَمَّنْ لَكَ التَّحَا
أَتَمُّ الْوَرَى حُسْنًا وَأَعْظَمُهُمْ صِلَةً
كِتَابَ وَمِنْ فَيْضِ الْكَمَالَاتِ أَنْهَلَهُ^(١)
لِكَشْفِ مُلِمَّاتٍ وَإِبْصَاحِ مُشْكِلَةٍ^(٢)
وَنَفْسِي بِقَيْدِ الْكَرْبِ أَمْسَتْ مُكْبَلَةً^(٣)
لَأَنَّ الضَّنَى قَدْ هَاضَ ظَهْرِي وَأَنْقَلَهُ^(٤)

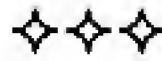
(١) أنهله أسفاه من النهل وهو الشرب الأول.

(٢) المللمات التوازل والمصائب. وأشكل الأمر التيس.

(٣) أقاله عشرته عفا عنه. والراهن الضعيف. والمكبلة المقيدة بالكبل وهو القيد.

(٤) الضنى المرض. وهاض العظم كسره بعد الجبور.

فَلَا تُكَ عِنْدَ الْجُودِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ لَا سُرْعَ مِنْ رِيحِ الصَّبَا وَهِيَ مُرْسَلَةٌ^(١)
 عَلَيْكَ أَفَاضَ اللَّهُ أَسْنَى تَجِيئةٍ وَأَزْكَى صَلَاةٍ بِالسَّلَامِ مُكَمَّلَةٌ
 وَأَلَيْكَ وَالْأَصْحَابِ مَا دَامَ قَاصِدٌ جَمَاكَ لِأَمْرِ مَا فَحَقَّقْتَ مَأْمَلَةٌ

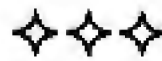


وله أيضاً قصيدة أخرى أخذت من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٥١.

طَهَ الَّذِي عَمَّ الْأَنَامَ بِفَضْلِهِ سَادَ النَّبِيِّنَ الْأَلَى مِنْ قَبْلِهِ
 هُوَ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَاتَمُ رُسُلِهِ يَا أَيُّهَا الْمُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِهِ
 إِنْ تَبْتَغُوا أَجْراً يَكُونُ حَزْبِيلاً صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا^(٢)



اللَّهُ أَذْنَاهُ إِلَيْهِ وَقَرَّبَا فَعَلَا مَقَاماً لَمْ يَنْلَهُ أَوْلُو النَّبَا^(٣)
 وَلَهُ يَقُولُ ابْشِيرُ فَأَنْتَ الْمُحْتَبَى أَهْلًا وَسَهْلاً بِالْحَبِيبِ وَمَرْحَبًا^(٤)
 أَنْتَ الَّذِي تَسْتَوْجِبُ التُّفْضِيلَا صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا



مَلَأَتْ نُبُوَّتُهُ الْوُجُودَ وَأَظْهَرَ بِحُسَامِهِ الدِّينَ الصَّحِيحَ فَأَسْفَرَ
 وَاسْتَبَشَّرَتْ فَرَحاً يَبْغِيهِ الْوَرَى وَمَحَا الضَّلَالَ كَمَا يَذَلِكُ خَبَرًا

(١) المرسله المطلقة.

(٢) البكرة أول النهار. والأصيل آخره.

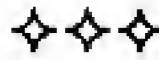
(٣) أذناه قربه. والنبا الخبر يعني الأنبياء.

(٤) المحتبى المختار.

نَصُّ الْكِتَابِ مُفَصَّلًا تَفْصِيلًا صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(١)



وَالشُّجْبُ لَا تَحْكِي عَطَايَاهُ فَمَا أَنْعِمَ بِمَنْ أَسْنَى الْكَمَالِ لَهُ اتَّمَى
مَوْلَاهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمًا^(٢) صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(٣)



وَقَفْتُ لَدَيْهِ أَلْسُنُ الْبُلْفَاءِ وَصَفَائِهِ جَلَّتْ عَنِ الْإِخْصَاءِ
فَسَمَاءٌ بِسَرَبٍ مُبْلِغِ الْآلَاءِ لَهُوَ الْغَنَى عَنْ مِذْحَةٍ وَثَاءِ^(٤)
زَادَ إِلَهُ مَقَامَهُ تَبْجِيلًا صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(٥)



حَسْبِيَ مَدِيحُ الْمُصْطَفَى ذُو الشَّانِ مَنْ دِينُهُ يَغْلُو عَلَى الْأَدْيَانِ^(٦)
قَدْ جَاءَ بِالتَّحْقِيقِ وَالتَّبَيَّانِ لَوْلَاهُ مَا نُجِّي مِنَ الطُّوفَانِ^(٧)
نُوحٌ وَلَا كَانَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا



بُشْرَى لِأُمَّتِهِ لَقَدْ نَالُوا بِهِ كُلَّ السَّعَادَةِ وَالرُّضَى مِنْ رَبِّهِ

(١) نص الحديث رفعه والكتاب هو القرآن الكريم.

(٢) تحكي تشبه.

(٣) أسنى أعلى وأضوأ. واتمم انتسب. والمولى السيد.

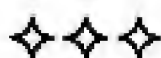
(٤) الآلاء النعم.

(٥) التبجيل التعظيم.

(٦) الشأن الحال أي الشأن العظيم.

(٧) التبيان الإفصاح والإظهار.

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ صَاحِبِهِ مَنْ فِي الْوَعْيِ بَاعُوا النُّفُوسَ بِحُبِّهِ^(١)
وَلِشَرِّهِ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا



نَبَاهُ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى مَذْكَانَ آدَمَ خَلَقَهُ لَمْ يَكْمُلًا^(٢)
وَبِهِ اسْتَنَارَ الْكَوْنُ ثُمَّ تَكْمُلًا وَهُوَ الْجَلِيلُ أَجَلُ مَنْ حَازَ الْعُلَى
وَهُوَ الْمُحْمَلُ بِأَلْبَها تَحْمِيلًا صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا



حَيَّا الْحَيَّا تُرَبِّ الْحِمَى وَالْأَبْرَقَا وَرَعَى الْإِلَهَ مَعَاهِدًا فِيهَا اللَّقَا^(٣)
تَاللَّهِ إِنَّ الْقَلْبَ زَادَ تَشَوُّقًا لِنَذْكُرِي عَهْدًا قَدِيمًا بِالنَّقَا^(٧)
وَالْمَرْوَتَيْنِ وَحِجْرِ إِسْمَاعِيلَا صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(٨)



يَا حِجْرَةَ حَلُّوا حِمَى الْبَطْحَاءِ وَأَهْقِيلْ نِلْكَ الْكَعْبَةَ الْفَرَاءِ^(٩)
كَلِيفَ الْفُرَادِ بِكُمْ وَطَالَ عَنَائِي فَعَسَاكُمْ أَنْ تَأْذَنُوا بِشِفَائِي^(١٠)
إِنِّي بِسَاحَتِكُمْ غَدَوْتُ دَخِيلًا صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا



(١) الوعى الحرب.

(٢) نباه جعله نبياً.

(٣) الحيا المطر. والأبرق مكان. ورعى حفظ. والمعاهد المنازل.

(٧) العهد الزمن، والنقا موضع بالمدينة المنورة.

(٨) المروان الصفا والمروة. والحجر المتصل بالكعبة وله حائط مخصوص وهو منها حكماً لا بد من الطواف به.

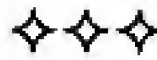
(٩) الجمرة الجمران. والحمى المكان المحمي. والبطحاء مكة المشرفة. والفراء البيضاء.

(١٠) الكلف الولوع. والعناء التعب.

يَا طَيْبَ أَوْقَاتٍ تَقْضَتْ بَيْنَنَا
فَمَنْتَى أَرَى الْأَيْسَامَ تَحْمَعُ شَمْلَنَا
بِالرَّقْمَتَيْنِ وَرَامَةٍ وَالْمُحَنَّى
وَتَقْرُ عَيْنِي فِي مَنَى وَهِيَ الْمَنَى ^(١)
حَقًّا وَأَشْفِي لَوْعَةً وَغَلِيلًا ^(٢)
صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ^(٣)



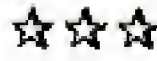
فَمَنْتَى أَبْشُرُ بِالْعَقِيقِ فُسَاوِدِي
وَأَقُولُ يَا بُشْرَايَ نِلْتُ مُرَادِي
وَأَحُومُ حَوْلَ مَوَاطِنِ الْأُمَحَادِ
وَأَزُورُ مَنْ أَرْجُوهُ يَوْمَ مَعَادِي
لِيَكُونَ لِي مِمَّا أَصَافُ مُقِيلًا ^(٤)
صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ^(٣)



مَنْ لِي إِذَا لَمْ تُسْعِفْنِي مُنْجِدًا
حَاشَا مُرِيدَكَ أَنْ يُضَامَ وَيُعَسِدَا
يَا مَنْ بِهِ تَرَوَى الْقُلُوبُ مِنَ الصَّدَى ^(٤)
فَأَغِثْ عَيْدًا لَأَذْ فَيْكَ لَقَدْ غَدَا
فِي بَابِ عِزِّكَ ضَارِعًا وَذَلِيلًا ^(٤)
صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ^(٣)



مركز تحققة تكملة تكملة تكملة



(١) الشمل ما اجتمع من الأمر. وفرت العين بردت دمعنها من السرور.
(٢) اللوعة حرقة القلب. والغليل شدة العطش.
(٣) أقال عشرته عفا عنه.
(٤) أسعفه أعانه. وأجده قواه. والصدى العطش.

عبد الرحيم البرعي

الشاعر: الإمام عبد الرحيم أحمد البرعي.
سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.
وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٢٣٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هُمُ الْأَحِبَّةُ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا فَلَيْسَ لِي مَعْدِلٌ عَنْهُمْ وَإِنْ عَدَلُوا^(١)
وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُمْ لِي بِهِ بَدَلٌ مِنْهُمْ وَمَا لِي بِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ بَدَلٌ
إِنِّي وَإِنْ فَتَّسُوا فِي حُبِّهِمْ كَبِدِي بَاقٍ عَلَى وَدَّهِمْ رَاضٍ بِمَا فَعَلُوا
شَرِبْتُ كَأْسَ الْهَوَى الْعُذْرِي عَنْ ظَمِي وَلَذِي لِي فِي الْغَرَامِ الْعَلُّ وَالنَّهْلُ^(٢)
فَلَيْتَ شِعْرِي وَالْذُّبَا مُفَرَّقَةً بَيْنَ الرَّفَاقِ وَأَيَّامِ السُّورَى دُولُ^(٣)
هَلْ تَرَجَّعَ الدَّارُ بَعْدَ الْبُعْدِ آنَسَةً وَهَلْ تَعُودُ لَنَا أَيَّامُنَا الْأُولُ^(٤)
يَا ظَّاعِنِينَ بِقَلْبِي أَيْنَمَا ظَعُنُوا وَنَازِلِينَ بِقَلْبِي أَيْنَمَا نَزَلُوا^(٥)

(١) عدلوا الأولى من العدل والثانية من العدول. والمعدّل العدول.

(٢) الهوى الحب. والعذري منسوب إلى بني عذرة قوم من العرب اشتهروا بالعشق. والغرام اللوع. والعلّ الشرب الثاني. والنهل الشرب الأول.

(٣) شعري علمي. والدول جمع دولة وهي اسم من قولهم تداول القوم الشيء وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا أخرى.

(٤) الأنسة ضد الموحشة.

(٥) الظاعنون: الراحلون.

تَرَفَّقُوا بِفُؤَادٍ فِي هَوَادِجِكُمْ
فَوَالَّذِي حَجَّتِ الزُّوَارُ كَعْبَتَهُ
لَقَدْ جَرَى حُجُّكُمْ مَجْرَى دَمِي فَدَمِي
لَمْ أَنْسَ لَيْلَةَ فَارَقْتُ الْفَرِيقَ وَقَدْ
لَمَّا تَرَأَتْ لَهُمْ نَارًا بِذِي سَلَمٍ
لَا دَرُّ دَرُّ الْمَطَايَا أَيْمًا ذَهَبَتْ
فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ابْتَهَجَتْ
حَيْثُ النُّبُوَّةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا
وَحَيْثُ مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ
شَوَارِدُ الْمَخْدِ فِي مَغْنَاهُ عَاكِفَةٌ
رَاحَتْ بِهِ يَوْمَ رَاحَتْ بِالْهَوَى الْإِبِلُ^(١)
وَمَنْ أَلَمَّ بِهَا يَدْعُو وَيَتَهَلَّ^(٢)
بَعْدَ التَّفَرُّقِ فِي أَطْلَالِكُمْ طَلَّلُ^(٣)
عَلَّقُوا الْحَبِيبَ عَنِ التَّوْدِيعِ وَارْتَحَلُوا^(٤)
سَارُوا فَمُنْقَطِعٌ عَنْهَا وَمُتَّصِلُ^(٥)
إِنْ لَمْ تُبَخَّ حَيْثُ لَانَتْ لَهَا الْعُقُلُ^(٦)
حُسْنًا وَطَابَ بِهَا لِلنَّازِلِ النُّزْلُ^(٧)
وَطَالِعَ النُّورَ فِي الْآفَاقِ يَشْتَعِلُ^(٨)
فَاسْتَفَرَّقَ الْفَضْلَ فَرَّدَ مَالَهُ مَثْلُ^(٩)
سِرِّ السِّيَادَةِ شَمْسُ مَالِهِ طَفْلُ^(١٠)
وَرِيفُ رَأْفَتِهِ غَضُّ الْجَنَى خَضِلُ^(١١)

(١) الهوادج مراكب النساء. والهوى المهوى أي المحبوب.

(٢) ألم نزل. ويتهل يتضرع.

(٣) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والطلل المراد به المطلول يعني الهدر الذي لم يؤخذ بثأره.

(٤) الفريق الجماعة.

(٥) تراءى لك الشيء اعترض لتنظره.

(٦) در دره كثر لبنه. والمطايا الإبل المركوبة. والعقل جمع عقال وهو الحبل الذي تشد به الإبل.

(٧) ابتهجت حسنت. والنزل ما يكرم به الضيف.

(٨) السرادق الممدود فوق صحن الدار. والآفاق النواحي.

(٩) استفرقه استجمعه جميعه. والمثل المثل.

(١٠) أطلقت الشمس احمرت عند الغروب.

(١١) الشوارد النوافر. والمجد الشرف. ومغناه منزله. والعاكفة الملازمة. والريف أرض فيها زرع.

والرافة شدة الرحمة. والغض الطري. والخضل الرطب.

تُثْنِي عَلَيْهِ الْمَثَانِي كُلَّمَا تَلَيْتُ
بَحْرَ طَوَارِفِهِ بِسْرٌ وَمَكْرُمَةٌ
مَا زَالَ بِالنُّورِ مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَحِمٍ
حَتَّى انْتَهَى فِي الذَّرَى مِنْ هَاشِمٍ وَسَمَاءٍ
فَكَانَ فِي الْكَوْنِ لَا شَكْلَ يُقَاسُ بِهِ
بِهِ الْحَنِيفَةُ مَرْسَاةٌ قَوَاعِدُهَا
وَعَلْفُهُ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ عَلَى قَدَرٍ
وَذَلِكَ الشَّافِعُ الْمُقْبُولُ عَصَمَتَا
وَمِنْهُ ظِلٌّ لِوَاءِ الْحَنْدِ يَشْمَلُنَا
وَإِنَّهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي نُسَخَتْ
يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي التُّرْبِ أَعْظَمُهُ

كَمَا اسْتَنَارَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ وَالسُّبُلُ^(١)
بَذَرٌ عَلَى قَلْبِكَ الْعَلْيَاءِ مُكْتَسِبُ^(٢)
مِنْ عَهْدِ آدَمَ فِي السَّادَاتِ يَتَّقِلُ^(٣)
حَمَلًا وَطِفْلًا وَوَفَى وَهُوَ مُكْتَهِلُ^(٤)
وَلَا عَلَى مِثْلِهِ الْأَقْطَارُ تَشْتَمِلُ^(٥)
فَوْقَ النُّجُومِ وَنَهَجُ الْحَقِّ مُعْتَدِلُ^(٦)
صَلَّى النَّبِيُّونَ وَالْأَمْلَاكُ وَالرُّسُلُ^(٧)
بِهِ إِلَى اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ نَبْتَهْلُ^(٨)
إِذَا الْعَصَاةُ عَلَيْهِمْ مِنْ لُظَى ظُلُلُ^(٩)
بِإِذْنِ مَلِيَّتِهِ الْأَدْيَانُ وَالْمِلَلُ^(١٠)
فَطَابَ مِنْ طَيِّبِنِ السَّهْلِ وَالْحَبْلِ

(١) المثنائي القرآن. وتليت قرئت. والأقطار النواحي. والسبل الطرق.

(٢) طوارفه عيونه. والبر الخير. والمكرمة الفضيلة.

(٣) الصلب الظهر. والرحم محل الجنين من المرأة.

(٤) ذروة الشيء أعلاه. وسما علا. والمكتهل الكهل وهو من جاوز الثلاثين إلى الأربعين.

(٥) الشكل المثل.

(٦) الحنيفة ملة الإسلام ومعناها المائلة عن الباطل إلى الحق. ومرساة ثابتة. وقواعدها أركانها التي

تقوم بها. والنهج الطريق.

(٧) القدر التقدير.

(٨) العصمة الحفظ. ونبتهل ندعو ونؤسل.

(٩) لظى النار. والظلل الغمام.

(١٠) الحكم الحاكم. ونسخت زال حكمها.

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِقَبْرِ أَنْتَ سَاكِنُهُ
 أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرَجِّحُ شَفَاعَتُهُ
 نَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى لِمُدْنِنَا
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
 قَالُوا نَزِيلُكَ لَا يُودَى وَهَذَا أَنَا ذَا
 وَأَبْنِي الْمُسَمَّى بِكَ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ بِهِ
 وَحُلُّ عُقْدَةٍ هُمْ عَنْهُ مَا بَرِحَتْ
 وَصِلَ بِمَرْحَمَةِ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَمَنْ
 صَلَّى وَسَلَّمْ رَبِّي دَائِمًا أَبَدًا
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَتْ مُطَوَّقَةُ
 فِيهِ الْهُدَى وَالنُّدَى وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ^(١)
 عِنْدَ السَّرَاطِ إِذَا مَا ضَاقَتِ الْجِبِلُ
 بِجَاهِهِ وَجْهَكَ عَنَّا يُغْفَرُ الزَّلَلُ
 فِي كُلِّ حَادِثَةٍ مَا لِي بِهَا قَبْلُ^(٢)
 دَمِي وَعِرْضِي مُبَاحٌ وَالْحِمَى هَمَلُ^(٣)
 فَأَرْحَمَ مَذَابِعَهُ فِي الْخَدِّ تَنْهَمِلُ^(٤)
 وَأَشْرَحَ بِهِ صَدْرَ أُمِّ قَلْبُهَا وَجِلُ^(٥)
 يَلِيهِ لَا حَافَ فِيكَ الظَّنُّ وَالْأَمَلُ
 عَلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ
 وَمَا تَعَاقَبَتِ الْأَبْكَارُ وَالْأَصْلُ^(٦)

وقال الإمام البرقي أيضاً رحمه الله تعالى:

قِفَا بِرِيَاضِ الشَّعْبِ شِعْبِ الْقَرَنُفْلِ
 نَجُذْهَا بِدَمْعٍ فِي الْمَحَاجِرِ مُسْبِلِ^(٧)

(١) الندى الكرم.

(٢) القَيْلِ الطاقة.

(٣) العِرْضُ محل المدح والذم من الإنسان، والحمل عِلَاف المحمي.

(٤) تنهمل تسيل.

(٥) الرجل الخائف.

(٦) المطوقة الحمامة ذات الطوق، والأبكار جمع بُكرة وهي أول النهار، والأصل جمع أصيل وهو من العصر إلى الغروب.

(٧) الشعب الطريق في الجبل، وحادات العين كثر دمعها وأصل الجرود المطر الغزير، ومحجر العين ما يبدو من النقاب من الرجل والمرأة من الجفن الأسفل، وأسبل الدمع هطل.

وَتَنْدُبُ آثَاراً أَثَارَتْ غَرَامَنَا
مَنَازِلُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَحَالَهَا
فَأَضْحَتْ لَأَرْوَاحِ الرِّيسَاحِ مَلَاعِباً
وَلَمْ يَثِقْ مِنْهَا غَمْرٌ سَفَعِ رَوَاكِدِ
خَلِيلِي لَا تَسْتَخِرْنِي عَنِ الْهَوَى
وَمَا أَنَا لِلشُّكْوَى بِأَهْلٍ وَإِنَّمَا
لَقَدْ نَزَلْتُ مِنْ بَرِّعِ رَبِّعِهِ
وَلَمْ يَذِرْ رَبُّ الرِّبْعِ أَيَّ دَمٍ حَتَّى
تَقَاضَتْهُ بَاقِي دَيْنِهَا غُرْبَةُ النُّوَى
إِذَا رَامَ إِعْتِصَابَ الزَّمَانِ تَعَرَّضَتْ
فَكَيْفَ تُرَانِي أُرْتَجِي نَجْحَ مَطْلَبِ
وَأَجَرَتْ حُمَيَّا الْوَحْدِي كُلَّ مَفْصِلِ^(١)
تَقَلُّبُ دَهْرِ الْبَلَاءِ مُوَكَّلِ^(٢)
تَنَاضَحْنَ فِيهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ^(٣)
وَأَثَارِ أَطْلَالٍ وَبِئْسَ مُعْطَلِ^(٤)
فَيَشْكُو لِسَانُ الْحَالِ حَالَ التَّذَلِّ
سَلَكْتُ سَبِيلًا لَسْتُ فِيهَا بِأَوَّلِ
مَرَامِي عَيُّونِ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَقْتَلِ^(٥)
وَأَيَّ فَتَى أَقْنَى بِحُكْمِ التَّحْوِلِ^(٦)
فَأَصْبَحَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ بَعْمَزِلِ^(٧)
خُطُوبُ تَزِلُّ الْعَصْمَ عَنْ كُلِّ مَعْقِلِ^(٨)
إِذَا لَمْ يَكُنْ بِأَلْهَاشِمِيِّ تَوَسَّلِي^(٩)

(١) الندب ذكر محاسن الميت. وأثارت هاجت. والغرام الولوع. والحميا الخمرة. والوجد الحزن.

(٢) وكله بالأمر فوضه إليه .

(٣) تناوحن تقابلن. والجنوب التي تقابل الشمال.

(٤) السفع السود ومراده بها الأثاني أي أحجار المواقد. والأطلال ما شحص من آثار الديار. والتعطيل ترك الشيء ضياعاً.

(٥) الربع المنزل. والعين واسعات العيون.

(٦) جنى من الجنابة .

(٧) تقاضته طلبت منه القضاء. والنوى البعد. والظاعنون الراحلون. والمعزل الاعتزال والمجانبة.

(٨) رام قصد . وأعتبه أزال عتابه. والخطوب الشدائد. والعصم الوصول وأصل الأعصم ما في ذراعه يباح. والمعقل الحصن والمراد الجبل.

(٩) التوسل التقرب به صلى الله عليه وآله وسلم إلى الله تعالى.

جَعَلْتُ عَرِيضَ الْجَاهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ
 أَرُدُّ بِهِ كَيْدَ الْعَدُوِّ إِذَا اعْتَدَى
 وَأُورِدُ أَمْسَالِي مَنَاهِلَ بَرِّهِ
 بِأَبْلَجٍ مِنْ فَرْعَى لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ
 بِشِيرٍ نَذِيرٍ مُشْفِقٍ مُتَعَطِّفٍ
 هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ فِي الْحَشْرِ لِلْوَرَى
 أَيَا نَسَمَاتِ الرِّيحِ مِنْ طَيْبٍ طَيِّبَةٍ
 وَيَا هَاطِلَاتِ السُّحُبِ جُودِي كَرَامَةً
 مُحَمَّدٍ الْمُسْتَفْرِقِ الْحَمْدُ بِاسْمِهِ
 نَبِيٍّ زَكِيِّ أَرْبُوحِي مُهَذِّبٍ
 بِنُورَةِ مُوسَى نَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ
 وَفِي الْمَلَا الْأَعْلَى عُلُوُّ مَنَارِهِ
 يَمَالِي وَمَأْمُولِي وَمَالِي وَمَوْئِلِي^(١)
 وَأَلْقَى بِهِ سُودَ الْخُطُوبِ فَتَنَجَلِي^(٢)
 وَأَنْزِلُ أَمَالِي بِأَجْوَدِ مَنَزِلِ^(٣)
 مَلَاذٍ مَعَاذِ مُسْتَفَاثِ مُؤَمِّلِ^(٤)
 رُؤُوفٍ رَحِيمٍ شَاهِدٍ مُتَوَكِّلِ
 إِذَا عَمَلَ الْإِنْسَانُ لَمْ يُتَقَبَّلِ
 أَعْيِدِي لِرُوحِي رَوْحَ نَدٍّ وَمَنْدَلِ^(٥)
 عَلَى خَيْرِ أَرْضٍ أَوْدَعَتْ خَيْرَ مَرْسَلِ^(٦)
 حَبِيبِ الْمَسَاعِي ذِي الْجَنَابِ الْمُجَلَّلِ^(٧)
 شَرِيفِ مُنِيفِ سِرَّةٍ غَيْرِ مُهْمَلِ^(٨)
 وَأَنْجِلِ عَيْسَى وَالزُّبُورِ الْمُفَصَّلِ^(٩)
 وَتَشْرِيفُهُ عَنْ كُلِّ ذِي شَرَفٍ عَلِيٍّ^(١٠)

(١) الجاه القدر والمنزلة. والشمال الغياث. والموئل المرجع.

(٢) الكيد المكر. والاعتداء الظلم. وتنجلي تنكشف.

(٣) المناهل الموارد. والبر الخير.

(٤) الأبلج المشرق المضيء.

(٥) الرُّوح الراحة. والتد الطيب والمندل عود البحور.

(٦) الهاطلات السائلات.

(٧) الجناب الجاناب. والمجلل الجليل.

(٨) الزكي الصالح. والأرجمي الذي يهتز للكرم. والمهذب المخلص من العيوب. والمنيف العالي. وسر به جماعته. والمهمل المتروك.

(٩) المفصل المفرق.

(١٠) مناره محل نوره المرتفع.

لِمَسْرَاهُ أَبْوَابُ السَّمَوَاتِ فَتَحَتْ
وَحُصَّ بِأَذْنَى قَابِ قَوْسَيْنِ رَفِيعَةً
وَبِالْآيَةِ الْكُبْرَى وَتَعْلِيمِ ذِي الْقُوَى
وَبِالسَّيْرِ مُنْشَقًّا وَبِالسَّحَابِ نَاطِقًا
وَكَمْ آيَةٍ تُفَسِّرُ وَأَعْجُوبَةٍ تُسَرِّى
فَمَا وَلَدَتْ أَتَى وَلَا اشْتَمَلَتْ عَلَى
وَلَا ضَمَّتِ الْأَقْطَارُ مِثْلَ ابْنِ هَاشِمٍ
عَسَى مِنْكَ يَا مَوْلَايَ نَهْضَةٌ رَحْمَةٍ
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِي فِي الشَّدَائِدِ عُدَّةً
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا لَاحَ بَارِقٌ
وَمَا سَجَعَتْ وَرَقُ الْحَمَائِمِ فِي الْحِمَى
وَقِيلَ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ ادْخُلِ
وَبِالْخَوْضِ فِي بَحْرِ السَّنَى الْمُتَهَلِّلِ^(١)
وَسَبِّحِ الْمَثَانِي وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ^(٢)
وَبِالْحَذِّعِ وَجَدًا وَالسَّحَابِ الْمُظَلَّلِ^(٣)
وَمُعْجِزَةٍ تُرَوِّى بِنَصِّ مُسْتَسْلِلِ^(٤)
أَجَلٍّ وَأَعْلَى مِنْهُ قَدْرًا وَأَجْمَلِ
بِحُسْنِ وَإِحْسَانٍ وَمَخْدِ مُؤْتَلِ^(٥)
لِعَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَسَائِلِ الْمُتَوَسَّلِ^(٦)
فَمَنْ يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ يَكُونُ لِي^(٧)
وَمَا سَحَّ وَذَقَّ تَحْتَ رَعْدٍ مُجَلِّجِ^(٨)
وَعُرْدَ قُمْرِيٍّ لِتَغْرِيدِ بُلْبُلِ^(٩)

(١) الأدنى الأقرب، وقاب القوس من مقبضه إلى سيقه، والسنى الضوء، وتهلل الوجه والسحاب تلالاً.

(٢) الآية المعجزة والمراد بها المعراج، وذو القوى جبريل عليه السلام، والسبع المثاني الفاتحة.

(٣) الضب حيوان كالخرذون، والجلع أصل النخلة، والوجد الحب والحزن.

(٤) نص الحديث حكاه علي وجهه، والمسلسل المروي بصيغة مخصصة.

(٥) الأقطار النواحي، والمجد الشرف، والمؤتل الموروث.

(٦) النهضة الاهتمام، وتوسل به اتخذ وسيلة.

(٧) العدة ما يعتده من سلاح وغيره.

(٨) الودق المطر، والمجلجل المصوت.

(٩) سجع غنت، والورق الحمام ذات اللون الرمادي، والحصى المكان الحمصي، وعُرد صوت، والقمرى نوع من الحمام، والبلب طائر صغير حسن الصوت.

صَلَاةٌ تُؤَدِّي كُلَّ حَقِّكَ رِفْعَةً وَمَحْدًا وَتَفْضِيلًا عَلَى كُلِّ أَفْضَلٍ
وَتَشْمَلُ مَنْ وَالَاكَ نَصْرًا وَهَيْمَةً وَكُلَّ مُحِبٍّ لِلصَّحَابَةِ أَوْ وَلِيِّ^(١)

☆☆☆



مركز تحقیق و نشر در علوم اسلامی

(١) والاك ناصرک. والولي المثقفي الله تعالى.

عبد الرحيم الشعراني

الشاعر: الشيخ عبد الرحيم بن عبد المحسن الشعراني.

هو : عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي الشعراني
المصري، الشافعي، نزيل القسطنطينية. أحد مدرسي المدرسة الأحمدية. توفي سنة
١٠٤٨ هـ.

من آثاره: إيقاظ الوسنان من سنته في بيان الموصول وصلته، وله شعر
(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٥ ص ٢٠٧).

وأخذت الأبيات من مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٣٧٢.

مدح النبي ﷺ

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ وَمَنْ جُودُهُ	لِكُلِّ خَلْقٍ اللَّهُ مُسْتَرْسِلٌ ^(١)
أَنْتَ الَّذِي خَصَّكَ رَبِّي بِمَا	لَمْ يُخَصِّهِ الْبَرُّ وَالْقَوْلُ ^(٢)
وَأَنْتَ عَمْدُكَ مَنْ جُرْمُهُ	لِفِكْرِ ذِي اللَّبِّ غَدَا يُذْهِلُ ^(٣)
قَدْ جِئْتُ أَبْغِي تَوْبَةً يَنْمَحِي	عَنِّي بِهَا الْوِزْرُ الَّذِي يُثْقَلُ ^(٤)

(١) المسترسل المتابع.

(٢) المزهر القلم. والمقول اللسان.

(٣) الجرم الذنب. واللبي العقل. ويذهل ينسى.

(٤) أبغى أطلب. والوزر الذنب.

وَالسُّتْرَ فِي دِينِي وَأَهْلِي وَمَنْ
يَعْوِيسِي يَيْسِي أَوْ بِسِي يُنْزِلُ
فَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ أَيُّ امْرِئٍ
أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ

☆☆☆



مرکز تحقیقات تاریخ و فرهنگ اسلامی

عبد الصمد بن عساكر

الشاعر : عبد الصمد بن عساكر (٦١٤-٦٨٦هـ / ١٢١٧-١٢٨٧م).

هو : عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن
 هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي، تزيل الحرم (أبو اليمن، أمين الدولة)
 عالم، أديب، محدث، مشارك في بعض العلوم.

ولد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول بدمشق، وانقطع بمكة نحو أربعين سنة، وتوفي بالمدينة مستهل جمادى الأولى.

من آثاره: جزء في ذكر فضائل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، جزء في جبل حراء، أحاديث عيد الفطر، فضل رمضان، وفضائل أم المؤمنين خديجة (ع).

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَلَا إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الرَّسُولِ
فَصَلِّ عَلَيْهِ، إِنَّ اللَّهَ صَالِي
وَصَلِّ عَلَيْهِ قَدْ صَلَّتْ عَلَيْهِ
أَلَا إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ نَوْرٌ

✽ أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، الجزء الخامس، ص ٢٣٦.

وتخفيف من السوزِ الثَقِيلِ	وتثْقِيلَ لِـبِرَّانٍ خَفِيفِ
بِوَاحِدَةٍ عَلَيْكَ عَلَى الرَّسُولِ	إِذَا صَلَّيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَشْرًا
وَمَا لَكَ مِنْ مُقِيلٍ أَوْ مُبِيلٍ	وَتَحْطَى بِالشَّفَاعَةِ يَوْمَ تَضْحَى
بِذَلِكَ مِنْ كَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ	فَأَكْثَرُ أَوْ أَقَلُّ فَأَنْتَ تُخْزِي
وَتُخْزَى عَلَيْهِ تُخْزَى جَزَاءَ ضِعْفٍ	فَصَلِّ عَلَيْهِ تُخْزَى جَزَاءَ ضِعْفٍ
عَلَيْهِ بِهِ وَأَخْرَى بِالقَبُولِ	وَأُولَى النَّاسِ أَكْثَرَهُمْ صَلَاةً
بِهَذَا لِهَيْجٍ بِمَا قَالَ وَقِيلَ	وَأَجْمَاهُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ عَبْدُ
بَلْقِيَاهِ وَمَنْصِبِهِ الْخَلِيلِ	فَكُنْ لِهَيْجًا بِذِكْرِهِ خَفِيفًا
وَدَاوِ بِذِكْرِهِ سُقْمَ الْعَلِيلِ	وَصَلِّ صَلَاةَ مُشْتَقٍ إِلَيْهِ
كَرِيمٍ مُصْطَفَى بَرٍّ وَصَوَلِ	وَصَلِّ مَدَى الزَّمَانِ عَلَى رَسُولِ
مَدَى شَأْوِ الْكَلِيمِ مَعَ الْخَلِيلِ	وَصَلِّ عَلَى حَبِيبٍ فَاقَ فَضْلًا
عَلَيْهِ فِي الصَّبَاحِ مَعَ الْأَصِيلِ	فَصَلِّ اللَّهُ أَفْضَلُ مَنْ يَصَلِّي
وَبَلِّغْهُ نَهَايَةَ كُلِّ سُؤْلِ	وَاتَّسَاهِ الْوَسِيلَةَ مُسْتَحْيَا
إِلَيْهِ النَّاسِ فِي ظِلِّ ظَلِيلِ	وَأَزْلَفْهُ وَشَفَعْهُ لِيَاوِي
وَأَيَّدْهُ بِوَاضِحَةِ الدَّلِيلِ	وَأَطْلُدْ شُرْعَهُ وَحَمَى جِوَاهِ
فِيحْمِغْ جَمْلَةَ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ	وَشَرَّفْهُ وَلَمْ يَبْرَحْ شَرِيفًا
بِتَفْضِيلٍ وَتَنْوِيلٍ جَزِيلِ	وَزَادَ مُجِيبَهُ شُسْرَفًا وَفَخْرًا



وله أيضاً: قصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٣٩٨.

يَا مُنْشِدًا فِي رَسْمٍ رُبَّعٍ خَالِي
دَغٌ نَذَبَ أَثَارَ وَذَكَرَ مَآثِرِ
وَالْتَمَّ ثَرَى الْأَثَرِ الْكَرِيمِ فَحَبَّذا
أَثَرُ قَبْلِهِ بِقُلُوبِنَا أَثَرُ لَهْنِهَا
قَبْلَ لِكَ الْإِقْبَالِ نَعْلِي أَحْمَصِ
أَلْمَصِقُ بِهَا قَلْبًا يُقْبِلُهُ الْهَوَى
صَافِحُ بِهَا خَدًا وَمَرَّغُ وَجْهَهُ
مَسْتَبِلُ حَرٍّ جَوَى ثَوَى بِجَوَانِحِ
يَا شَيْبَةَ نَعْلٍ الْمُصْطَفَى رُوحِي الْفَيْدَا
هَمَلْتُ لِمَرَاكِ الْعَيُونِ وَقَدْ نَأَى
وَتَذَكَّرْتُ عَهْدَ الْعَقِيقِ فَنَائِرَتْ

وَمُنَاشِدًا لِدَوَارِسِ الْأَطْلَالِ
لَا حِبَّةَ بَانُوا وَعَصْرَ خَالِي^(١)
إِنْ فُزْتُ مِنْهُ بِلَقْنِي ذَا التَّمْثَالِ^(٢)
شُغِلَ الْخَلِيُّ بِحُبِّ ذَاتِ الْعَمَالِ^(٣)
حَلَّ الْهَلَالُ بِهَا مَحَلُّ قِيَالِ^(٤)
وَجَلَّ عَلَى الْأَوْصَابِ وَالْأَوْجَالِ^(٥)
فِي ثُرْبِهَا وَخَدًا وَفَرَطُ تَغَالِي^(٦)
فِي الْحُبِّ مَا جَنَحَتْ إِلَى الْإِسْلَالِ^(٧)
لِمَحَلِّكَ الْأَسْمَى الشَّرِيفِ الْعَالِي^(٨)
مَرَمَى الْعَيَانِ بِغَيْرِ مَا إِهْمَالِ^(٩)
شَوْقًا عَقِيقَ الْمَذْمُوعِ الْمَطَالِ^(١٠)

(١) نذب الميت بكاه وذكر محاسنه. والمآثر المناقب. وبانوا فارقوا.

(٢) الثرى الغراب الندي والأثر ما بقي من رسم وهو هنا مثال النعل الشريف. والتمثال الصورة.

(٣) الأثر جمع أثره وهي المكreme المتوارثة.

(٤) الأحمص ما ارتفع من باطن القدم عن الأرض. والقيال زمام النعل يوضع بين الإصبع الوسطى واليمنى تليها.

(٥) الهوى الحب. والوجل الخوف. والأوصاب الأوجاع.

(٦) الوجنة ما ارتفع من الخد. والوجد الحب. والفرط الزيادة. والتغالي مجاوزة الحد.

(٧) الجوى الحزن. وثوى أقام. والجوانح الضلوع. وجنحت مالت. وأهل من مرضه إيلالاً شفي.

(٨) الأسمى الأعلى.

(٩) هملت سالت. والمرأى الرؤية. ونأى بعد. ومرمى العيان محل رمي النظر وامتداده.

(١٠) العهد الزمن. والعقيق وإبر في المديحة المنورة والعقيق الثاني عرر أحمر شبه به الدمع. والمطال السيل.

مَا زَالَ بَالِي مِنْهُ فِي بَلْبَالٍ ^(١)	وَصَبْتُ فَوَاصَلْتُ الْحَيْنَ إِلَى الَّذِي
يَعْتَادُ فِي الْأَبْكَارِ وَالْأَصَالِ ^(٢)	أَذْكُرْتَنِي مَنْ لَمْ يَزَلْ ذِكْرِي لَهُ
وَالْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِفْضَالِ ^(٣)	أَذْكُرْتَنِي قَدَمًا لَهَا قَدَمُ الْعُلَى
وَالَّذِينَ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ	وَلَهَا الْمَفَاحِيرُ وَالْمَأَثَرُ فِي الدُّنَا
لَبَلَّغْتُ مِنْ نَيْلِ الْمُنَى آمَالِي ^(٤)	لَوْ أَنَّ حَذْيِي يَحْتَذِي نَعْلًا لَهَا
أَرْضٌ سَمَتْ عِزًّا بِذَا الْإِذْلَالِ	أَوْ أَنَّ أَحْفَانِي لِيُوطِئَ نِعَالَهَا

☆☆☆



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

-
- (١) صبت مالت. والحين الشوق. والبال القلب. والبلبال حرارة القلب.
 (٢) الأبكار جمع بكرة وهي أول النهار. والأصال جمع أصيل وهو آخر النهار.
 (٣) القدم الأولى الرجل والثانية السابقة. والعلى الرفعة.
 (٤) احتذى النعل لبسها.

عبد الغني النابلسي

الشاعر: الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي.

سبق الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ١٦٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَلْ فِي الْبُرُوقِ عَنِ الْأَحْبَابِ تَغْلِيلٌ لَا وَالَّذِي مَا لَهُ فِي الْحُكْمِ تَغْلِيلٌ^(١)
قَدْ أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَطْوِيًّا عَلَى خُرْقٍ وَلِلْمَدَامِيعِ نَهْطَالٌ وَتَسْنِيلٌ^(٢)
يَا سَائِقَ الظُّعْنِ بَلِّغْ أَهْلَ كَاظِمَةٍ عَنِّي السَّلَامَ فِيهِ التَّبْلِغُ تَوْصِيلٌ^(٣)
وَأَشْرَحْ لَهُمْ بَعْضَ مَا أَلْقَى وَقُلْ دَرَفٌ عَلَى مَوَالِدٍ حُبٌّ فِيهِ تَطْفِيلٌ^(٤)
بِشْتَاقِكُمْ وَاللَّيَالِي لَا تُسَاعِدُهُ كَأَنَّهُ مَا بِهِ لِلْوَصْلِ تَأْهِيلٌ
يَا لَيْتَ سَاكِنَ ذَاكَ الْحَيِّ حَادَ لَنَا وَلَوْ بِطَيْفِ الْخَيَالِ فِيهِ تَخْيِيلٌ^(٥)
مَا لِي عَلَى هَجَرِهِ صَبْرٌ وَلَا جَلْدٌ وَلَا لِقَلْبِي عَنِ الْأَشْوَاقِ تَخْوِيلٌ^(٦)

(١) معنى التعليل الأول التلهي والثاني من العلة وهي الباعث على الشيء وسببه.

(٢) هطل سال.

(٣) الظعن الهودج بما فيه. وكاظمة محل قرب المدينة المنورة.

(٤) الدنف المربض. والموائد جمع مائدة وهي الخوان إذا كان عليه الطعام.

(٥) الطيف الخيال الذي يرى في النوم.

(٦) الجلد القوة.

يَا اللَّهُ يَا أَيُّهَا السَّارِي عَلَى حَمَلٍ
 وَالْبِيدُ تَطْوِي كَطَيَّاتِ السَّحْلِ لَهُ
 حَتَّى يُلِمَّ بِذَلِكَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ
 وَقُبَّةِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي تُلُوحُ لَهُ
 وَالنُّورُ يَلْمَعُ مِنْ تَلَقَّاءِ حَضْرَتِهِ
 عَجْ بِالْمَطِيَّةِ وَأَنْزِلَ فِي ذُرَى حَرَمٍ
 وَأَقْرَأَ نَبِيُّ الْهُدَى أَرْكَى التَّحِيَّةِ عَنْ
 عَسَى تَحُودُ الْأَمَانِي بِالذِّي وَعَدَتْ
 وَتَنْتَبِجُ الْقُرْبِ أَنْفَاسٌ أَرَدَّدَهَا
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا زَاكِي الْفَعَارِ وَمَنْ
 يَا مَنْ يَبْعَثُهُ بَانَ الصُّرُوبِ لَنَا
 يَا زُبْدَةَ الْكَوْنِ يَا نُورَ الْوُجُودِ وَيَا
 يَا مَنْ بِهِ قَدْ عَرَفْنَا اللَّهَ حَيْثُ مَضَى
 لَا تَسْتَقِلُّ لَهُ الْقُودُ الْمَرَاسِيلُ^(١)
 لَا فَرَسُخَ عَنْهُ يَسْتَعْصِي وَلَا مِيلُ^(٢)
 حَتَّى بِهِ كَانَ لِلْقُرْآنِ تَنْزِيلُ^(٣)
 لِتَرْبِهَا بِفَمِ الْأَمَالِ تَقْبِيلُ
 كَأَنَّهُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ قَنْدِيلُ
 مَنْ حَلَّهُ فَلَهُ بِالْأَمْنِ تَنْوِيلُ^(٤)
 عَبْدُ الْغَنِيِّ وَفِيهَا مِنْكَ تَطْوِيلُ
 وَتَصْدُقُ النَّفْسَ هَاتِيكَ الْأَقَاوِيلُ^(٥)
 يُمَارُ أَغْصَانُهُنَّ الْقَالَ وَالْقَبِيلُ
 لَهُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَفْضِيلُ
 وَزَالَ كُفْرُ بِهِ عَنَا وَتَضْلِيلُ
 شَمْسُ الْهُدَى بِكَ لِلْأَتْبَاعِ تَكْمِيلُ^(٦)
 عَنَا بِهَدْيِكَ تَشْبِيهُ وَتَعْطِيلُ^(٧)

- (١) استقل الطائر في طيرانه ارتفع. والقود جمع أقود وهو الطويل العنق والظهر من الإبل وغيرها.
 والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة السهلة السير.
- (٢) السجل الكتاب. والفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف خطوة.
- (٣) الحي القبيلة. وإضم محل قرب المدينة المنورة.
- (٤) المطية الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها. والذرى جمع ذروة وهي أعلى الشيء.
- (٥) الأمانى جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.
- (٦) الزبدة الخلاصة.
- (٧) التشبيه أن يعتقد الحق جل وعلا مشبهاً لخلقهم. والتعطيل أن لا يعتقد وجود الإله تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً.

يَا مَنْ لَأَمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ
قَدْ جَاءَكَ الْوَحْيُ وَالْمَقْصُودُ أَنْتَ بِهِ
وَأَنْزَلَ اللَّهُ قُرْآنًا عَلَيْكَ حَوَى
وَفِيكَ مَرْتَبَةٌ مِنْ بَعْدِ مَرْتَبَةٍ
يَا طَيِّبَ مَوْلِدٍ مَنْ طَابَ الْوُجُودُ بِهِ
جَاءَتْ بِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ وَالْكَمَالُ غَدَا
حَتَّى أَضَاءَتْ نَوَاجِي الْمَشْرِقَيْنِ بِهِ
طَهَ الَّذِي عِنْدَمَا قَدْ جَاءَنَا بَطَلَتْ
وَقَامَ يَدْعُو لِذِيهِ اللَّهُ أُمَّتُهُ
وَقَدْ تَنَكَّسَتِ الْأَصْنَامُ وَانْعَذَلَتْ
وَشَمْسُ دِينِ الْهُدَى قَدْ أَشْرَقَتْ وَمَضَى
وَيَوْمَ يَسْدُرُ رَمَى الْأَعْدَاءِ فَأَنْهَزُوا
وَهُوَ النَّبِيُّ الَّذِي مَا مِثْلُهُ أَحَدٌ
وَكَانَ يَعْجُدُ مَوْلَاهُ بِغَارِ جِرَاءٍ
بِالْمُؤْمِنِينَ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ لَهُ

وَضُوبِهِمْ غُرَّةٌ تَبْدُو وَتَحْجِلُ
وَعَوَادِمُ الْوَحْيِ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ
مَا قَدْ حَوَتْ قَبْلُ تَوْرَاةً وَانْجِيلُ
تَسْمُو وَيَسْعَدُ حَيْلٌ بَعْدَهُ حَيْلُ
وَكَانَ ذَلِكَ فِي عَامٍ بِهِ الْفَيْلُ
وَشَاحَةُ وَعَلَيْهِ الْعِزُّ الْكَامِلُ^(١)
كَأَنَّمَا شُعِلَتْ فِيهِ قَنَادِيلُ
بِشْرَعِهِ الْحَقُّ هَاتِيكَ الْأَبَاطِيلُ
حَتَّى لَهُمْ بَانَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
عِبَادَتَهَا وَأَنْمَحَتْ تِلْكَ التَّمَائِيلُ^(٢)
مِنْ الشَّيَاطِينِ وَسَوَاسُ وَتَسْوِيلُ^(٣)
بِمِثْلِ مَا رَمَتْ الطَّيْرُ الْأَبَائِيلُ^(٤)
لَهُ مِنْ اللَّهِ إِكْرَامٌ وَتَبْجِيلُ
حَيْثُ انْقَطَاعٌ لَهُ فِيهِ وَتَبْيِيلُ^(٥)
عِرَاقَةٌ فِي مَعَالِيهِ وَتَأْصِيلُ^(٦)

(١) الشَّاحُ أَدِيمُ مَرْصَعٍ بِالْجَوَاهِرِ كَالْفَلَادَةِ تَشَدُّ بِهِ الْمَرْأَةُ كَشْحَهَا. وَالْإِكْلِيلُ التَّاجُ .

(٢) تَنَكَّسَتْ صَارَ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا. وَالتَّمَائِيلُ الصُّورُ.

(٣) الْوَسْوسَةُ حَدِيثُ النَّفْسِ. وَالتَّسْوِيلُ التَّرْيِينُ.

(٤) الْأَبَائِيلُ الْجَمَاعَاتُ لَا وَاحِدَ لَهُ.

(٥) التَّبْيِيلُ الْإِنْقِطَاعُ بِالْعِبَادَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

(٦) عِرَاقَةٌ أَصَالَةٌ.

صَلَاةَ رَبِّي عَلَيْهِ دَائِمًا أَبَدًا
وَالِيهِ الْغُرُّ أَرْتَابِ الْفَخَّارِ وَمَنْ
قَوْمٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَوْلَادِ قَدْ رُفِعَتْ
يَسْتَبْشِرُونَ بِكَرَاتِ الْوَعْيِ وَلَهُمْ
مِنْ كُلِّ سَمْحٍ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَدٌ
وَصَحْبُهُ السَّادَةُ الْأَمْحَادُ أَهْلُ تَقْيٍ
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَاسِهِمْ
وَقَدْ مَضَى كُلُّ مَغْرُورٍ بِغَيْرِ هُدًى
طَالُوا فَلَمْ يَبْقَ فِي أَعْدَائِهِمْ طَنْبٌ
أَسَدٌ وَغَابَاتُهُمْ سُمْرُ الْقَنَا وَلَهُمْ
وَهُمْ جِبَالٌ فَيَا اللَّهُ مِنْ عَجَبٍ
إِنْ أَتَرَقُوا فِي الْوَعْيِ أَوْ أَرَعَدُوا فَلَهُمْ
مَعَ السَّلَامِ الَّذِي لِي فِيهِ تَطْوِيلُ
هُمْ الضَّرَاغِمُ وَالشُّمُّ الْبَهَائِلُ^(١)
مَغْفِرٌ وَلَهُمْ مِنْهُ سَرَائِلُ^(٢)
يَتَنَ الْجَحَافِلُ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ^(٣)
كَأَنَّهَا دِجْلَةٌ فَاصَتْ أَوْ النَّيْلُ^(٤)
مَا إِنْ لَهُمْ عَنْ صَوَابِ الْقَوْلِ تَحْوِيلُ
حَتَّى تَوَلَّوْا وَأَذْنَى خَطْوَةٍ مِيلُ^(٥)
يَعْدُو وَقَدْ أَمَّ نَارٌ وَسِجِيلُ^(٦)
أَوْ مَنْ تَحَوَّرَ حَوَالِيهِ الْعَجَاجِيلُ^(٧)
فِي نُصْرَةِ الْحَقِّ إِسْرَاحٌ وَتَعْجِيلُ^(٨)
كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ نُوقُ شِمَالِيلُ^(٩)
إِزَاقَةُ لِدَمِ الْأَعْدَا وَتَسْنِيلُ^(٩)

- (١) الضراغم الأسود. والشم السادات. والبهائل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير.
- (٢) المغافر جمع مغفر وهو الطاسة التي توضع على الرأس في الحرب. والسرايل الدروع.
- (٣) الجحافل الجيوش.
- (٤) السمع الكريم.
- (٥) الفرق الخوف.
- (٦) المغرور المخدوع. وتعدو يجرى. وأمه قصده. والسجيل حجارة طبعت بنار جهنم.
- (٧) الطنب حبل الخيمة. والخوار صوت البقر. والعجاجيل أولاد البقر جمع عجول.
- (٨) الغابة الأجمة وهو الشجر الكثير المتلف. والسمر الرماح. والقنا الرماح جمع قنات.
- (٩) الشماليل جمع شلال وهي الناقة السريعة السهلة السير.
- (٩) أبرق وأرعد تهدد وتوعد.

وَالْتَابِعِينَ بِإِحْسَانٍ مِّثْلَ مَا بَيْنَنَا
عِصَابَةِ الْحَقِّ قَدْ جَاؤُوا عَلَى سَنَنِ
وَمَنْ لَهُمْ شَرَفٌ فِينَا وَتَقْضِيلُ
عَنْ أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى مَا فِيهِ تَبْدِيلُ^(١)
يَوْمًا لِصَغِيرِ الْأَمَانِيِّ كَانَ تَسْهِيلُ^(٢)
طُولَ الْمَدَى مَا سَرَى رَكْبُ الْحِجَازِ وَمَا

☆☆☆



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

(١) العصابة الجماعة. وسنن الطريق نهجه وجهته.

(٢) المدى الغاية وسرى سار ليلاً.

عبد الكريم النقيب

الشاعر: السيد عبد الكريم أفندي حمزة النقيب.

هو عبد الكريم بن محمد بن محمد الحسيني (كمال الدين) ابن حمزة النقيب. شاعر درس بالمدرسة القيمرية البرانية. ولد سنة ١٠٥١ هـ وتوفي سنة ١١١٨ هـ. من آثاره: موشح. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٦ ص ٤). وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٣٧٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بُشِّرَى لَنَا مِنْ أُمَّةٍ مَرْضِيَّةٍ	طَابَتْ مَزَايَاهَا بِأَكْرَمِ مُرْسَلٍ ^(١)
شَرَفَتْ بِهِ فِي الْعَالَمِينَ لِذَاكَ حُجْوٍ	طَبْنَا بِكُتُبٍ فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ ^(٢)
هَذَا هُوَ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مَنَارُهُ	طُوبَى لَنَا بِجَنَابِ أَوْفَى مَأْمَلٍ
عَجِرِ الْأَنَامِ وَرَحْمَةِ الْعَلَامِ مَنْ	كَانَ الْحَتَامَ وَجَاءَ بِالدِّينِ الْجَلِيِّ
مَا عَلَّمْنَا بِعَظِيمِ زَانِعِرِ فَضْلِهِ	إِلَّا كَرَّ شَحْ نَدَاوَةِ الرِّقِّ الْمَلِيِّ
صَلَّى إِلَهُ عَلَى شَرِيفِ جَنَابِهِ	وَحَيَّاهُ مِنْ تَسْلِيمِهِ بِالْأَفْضَلِ
وَعَلَى ذَوِيهِ الْآلِ مَنْ سَادُوا الْوَرَى	وَعَلَى صَحَابَتِهِ ذَوِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ

☆☆☆

(١) المزاييا الفضائل.

(٢) قال تعالى: ﴿كَنتُمْ نَعِيمَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتُمُ النَّاسَ﴾.

عبد الله الشقراطيسي

الشاعر: أبو محمد عبد الله بن أبي زكريا الشقراطيسي المغربي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ١٩٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الْحَمْدُ لِلَّهِ مِنَّا بِأَعْيُ الرُّسُلِ	هَدَى بِأَحْمَدَ مِنَّا أَحْمَدَ السُّبُلِ ^(١)
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ بَدْرِ وَمِنْ حَضَرِ	وَأَكْرَمِ الْخَلْقِ مِنْ حَافٍ وَمُتَعِلِ
تَوْرَاةِ مُوسَى آتَتْ عَنْهُ فَصَدَّقَهَا	إِنْجِيلُ عِيسَى بِحَقٍّ غَيْرِ مُفْتَعِلِ ^(٢)
أَعْبَارُ أَحْبَارِ أَهْلِ الْكُتُبِ قَدْ وَرَدَتْ	بِمَا رَأَوْا وَرَوَوْا فِي الْأَغْصَرِ الْأَوَّلِ ^(٣)
ضَاءَتْ لِمَوْلِدِهِ الْأَفَاقُ وَانْصَلَّتْ	بُشْرَى الْهَوَاتِفِ فِي الْإِشْرَاقِ وَالْطُّفْلِ ^(٤)
وَصَرَخُ كِسْرَى تَدَاعَى مِنْ قَوَاعِدِهِ	وَانْقَضَ مُنْكَسِرِ الْأَرْجَاءِ ذَا مَيْلِ ^(٥)
وَنَارُ فَارِسَ لَمْ تُوقِدْ وَمَا خَمِدَتْ	مُدَّ أَلْفِ عَامٍ وَنَهْرُ الْقَوْمِ لَمْ يَسِلِ

(١) الحمد لله منا أي هذا الحمد حاصل منا. وباعت مرسل. وهدي بأحمد منا أي من جهة المن والفضل. وأحمد الأولى اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والثانية اسم تفضيل. والسبل الطرق.

(٢) مفتعل مكذوب.

(٣) الأخبار علماء دين اليهود والمراد الرهبان أيضاً وهم علماء دين النصارى.

(٤) الأفاق النواحي. والهواتف جمع هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه. والإشراق وقت طلوع الشمس. والطفل آخر النهار عند الغروب.

(٥) الصرح القصر وكل بناء عال وهو هنا إيوان كسرى، وتداعى تساقط وكذلك انقض. والأرجاء النواحي.

خَرَّتْ لِمَتَبَعِيهِ الْأَوْتَانُ وَأَنْبَعَثَتْ
وَمَنْطِقُ الذَّنْبِ بِالتَّصْدِيقِ مُعْجِزَةٌ
وَفِي دُعَائِكَ بِالشَّجَارِ حِينَ أَنْتَ
وَقُلْتَ عُودِي فَعَادَتْ فِي مَنَابِتِهَا
وَالسَّرْحُ بِالشَّامِ لَمَّا جَنَّتْهَا سَحَدَتْ
وَالْجَذْعُ حَزَنٌ لَأَنْ فَارَقْتَهُ أَسْفًا
مَا صَبَرْتُ مَنْ صَارَ مِنْ عَيْنٍ عَلَى أَثَرِ
حَيٍّ فَمَاتَ سَكُوتًا ثُمَّ مَاتَ لَدُنْ

تَوَاقِبُ الشُّهْبِ تَرْمِي الْجَنَّ بِالشُّعْلِ (١)
مَعَ الذَّرَاعِ وَنُطْقُ الْعَيْرِ وَالْجَمَلِ (٢)
تَشْبِي بِأَمْرِكَ فِي أَغْصَانِهَا الدُّلِّلِ (٣)
بِلَكَ الْعُرُوقِ بِإِذْنِ اللَّهِ لَمْ تَحِلْ
شُمُ الذَّوَائِبِ مِنْ أَفْنَانِهَا الْخُضُلِ (٤)
حِينَ تَكَلَّى شَجَّتْهَا لَوْعَةُ الشُّكْلِ (٥)
وَحَالُ مَنْ حَالٍ مِنْ حَالٍ إِلَى عَطَلٍ (٦)
حَيٍّ حِينًا فَأُضْحَى غَايَةَ الْمَثَلِ (٧)

(١) خرت سقطت. والأوتان الأصنام. وانبعثت أرسلت. والتواقب المضيئات. والشهب النجوم.

(٢) العير الحمار.

(٣) الدليل المرحيات.

(٤) السرح الشجر الكبير. والشم المرتفعات. والذوائب المراد بها أطراف الأغصان. والأفنان الأغصان. والخضل النديات.

(٥) الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. والأسف شدة الحزن. والشكلى فاقدة الولد. وشجتها أحزنتها. واللوعة حرقه القلب.

(٦) العين الذات ومراده بذلك استناد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذاته الشريفة على ذلك الجذع وقت الخطبة. والأثر أثره صلى الله عليه وآله وسلم على الجذع بعد أن فارقه إلى المنير. والحال الشأن. وحال تحوّل. والحالي المتحلي المتزين بالحلي. والعطل ضد التحلية.

(٧) حي أي الجذع صار حياً حينما خطب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبهذه الحياة مات سكوتاً أي سكّث من رضاه وسروره ثم مات لدن أي حين حيي بخينته وتصويته لفراق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصار يضرب به المثل لهذا التناقض بحسب الظاهر أي أنه لما حي بقرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات بالسكوت ولما مات بفراقه حي بالخين.

وَالشَّاةُ لَمَّا مَسَحَتْ الْكَفَّ مِنْكَ عَلَى
سَحَّتْ بِدِرَّةٍ شَكَرَى الضَّرْعَ حَافِلَةً
وَأَيَّةُ الْغَارِ إِذْ وَقَّيْتَ فِي حُجْبٍ
وَقَالَ صَاحِبُكَ الصَّدِيقُ كَيْفَ بَنَا
فَقُلْتَ لَا تَخْزَنِ أَنَّ اللَّهَ ثَالِثَنَا
حَامَتُ لَدَيْكَ حَمَامُ الْوَحْشِ حَاسِمَةٌ
وَالْعَنْكَبُوتُ أَجَادَتْ خَوْكَ حُلَّتِهَا
قَالُوا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ سَرُوحَةٌ سَتَرَتْ
وَفِي سُورَاقَةِ آيَاتٍ مُبَيَّنَةٍ

جَهْدِ الْهَزَالِ بِأَوْصَالِ لَهَا قُحْلٍ^(١)
فَرَوَتْ الرِّكْبَ بَعْدَ النَّهْلِ بِالْعَلَلِ^(٢)
عَنْ كُلِّ رِجْسٍ لِرِجْسِ الْكُفْرِ مُتَحِلٍ^(٣)
وَنَعْنُ مِنْهُمْ بِمَرَأَى النَّاطِرِ الْعَجَلِ^(٤)
وَكُنْتَ فِي حُجْبٍ سِتْرٍ مِنْهُ مُتَسَدِّلٍ^(٥)
كَيْدًا لِكُلِّ غَوِيٍّ الْقَلْبِ مُتَحِلٍ^(٦)
فَمَا يُخَالُ حِلَالِ النَّسِجِ مِنْ عَحْلٍ^(٧)
وَجَهَ النَّبِيِّ بِأَغْصَانِ لَهَا هُدُلٍ^(٨)
إِذْ سَانَعَتْ الْحِجْرُ فِي وَحْلِ بِلَا وَحَلٍ^(٩)



- (١) الجهد التعب. والأوصال مجتمع العظام ومراده الضرع. وقحل قحولاً يس جلدته على عظمه.
- (٢) الدرّة اللبّن. وشكرى الضرع ملأته أشكر الضرع امتلاً وكذلك الحافلة. والركب ركبان الإبل. والنهل الشرب الأول. والعلل الشرب الثاني.
- (٣) الآية المعجزة. والحجب المراد بها نسج العنكبوت وبيض الحمامة. والرجس النجس. وانتحل الشيء نسه لنفسه.
- (٤) المرأى محل الروية وإذا نظرهما المستعمل فغير المستعمل بالأولى.
- (٥) المتسدل المرحي.
- (٦) وحامت ورفرت. والحاسمة القاطعة. والكيد المكر. والغوي الضال. والمتحل المعبول وهو الفاسد العقل.
- (٧) الخلة المراد بها الثوب وأصلها لا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء. وتظن نخال. وعحال الشيء أنأزه. والخلل الفرجة.
- (٨) السروحة الشجرة الكبيرة. والمعدل المتدليات.
- (٩) الآيات المعجزات. والمبينة الظاهرة. وسانعت غاصت. والحجر الفرس.

عَرَجْتَ تَحْتَرِفُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى
عَنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى هَبَطْتَ وَلَمْ
دَعَوْتَ لِلْعَلَقِ عَامَ الْمَحَلِ مُبْتَهلاً
صَعَدْتَ كَفَيْكَ إِذْ كَفَّ الْغَمَامُ فَمَا
أَرَأَى بِالأَرْضِ نَجاً صَوَّبَ رَيْقَهُ
زَهراً مِنَ النُّورِ حَلَّتْ رَوْضَ أَرْضِهِمْ
مِنْ كُلِّ غُصْنٍ نَضِيرٍ مُورِقٍ خَضِرٍ
نَحِيَّةً أَحْيَتْ الأَحْيَاءَ مِنْ مُضَرٍ
دَامَتْ عَلَى الأَرْضِ سَبْعاً غَيْرَ مُقْلَعَةٍ

مَقَامِ زُلْفَى كَرِيمٍ قُمْتَ فِيهِ عَلَيَّ^(١)
تَسْكِينِ اللَّيْلِ يَتَسَنَّ الْمَرْ وَالْقَلْبِ^(٢)
أَفْدَيْكَ بِالْخَلْقِ مِنْ دَاعٍ وَمُبْتَهَلِ^(٣)
صَوَّبْتَ إِلَّا بِصَوْبِ الْوَائِكِ الْهَطِلِ^(٤)
فَحَاكَ بِالرَّوْضِ نَسْجاً رَائِقَ الْحُلَلِ^(٥)
زَهراً مِنَ النُّورِ صَنَافِي النَّبْتِ مُكْتَهَلِ^(٦)
وَكُلُّ نَوْرٍ نَضِيدٍ مُورِقٍ خَضِلِ^(٧)
بَعْدَ الْمَضَرَّةِ تُرْوِي السَّبِيلَ بِالسَّبِيلِ^(٨)
لَوْلَا دُعَاؤُكَ بِالإِقْلَاعِ لَمْ تَزُلْ^(٩)

(١) السبع الطباق السموات. والزلفى القرب. والعلوي العالي.

(٢) قاب القوس من مقبضه إلى سبته وهي معقد القوس من الطرفين فلكل قوس قاهان. وأدنى أقرب. وهبطت نزلت. والقفل الرجوع.

(٣) الانتهال الخضوع إلى الله تعالى.

(٤) صعدت رفعت. وكف أعرض. وصوبت أنزلت. والصوب المطر. والواكف السائل. والمهطل السائل بكثرة.

(٥) راق أسال. والشج الصب. والصوب المطر. والرقيق ضد الكدر. ورائق الحلل المعجب منها.

(٦) الزهر المشرقات ومراده بها كفا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين رفعهما للدعاء. وحلت زينت من الحللي. والزهر النوار وكذلك النور والضافي الواسع الطويل. والمكتهل حسن النبات.

(٧) النظر الأخضر. والنضيد المصطف. والمورق الحسن. والخضل الندي.

(٨) هذه التحية هي دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والأحياء القبائل. والسبيل المطر.

(٩) أقلع السحاب انكشف.

وَيَوْمَ زُورِكَ بِالزُّورَاءِ إِذْ صَدَرُوا
وَالْمَاءُ يَنْبَعُ جَوْدًا مِنْ أَنْامِلِهَا
حَتَّى تَوْضَأَ مِنْهُ الْقَوْمُ وَاعْتَرَفُوا
أَشْبَعْتَ بِالصَّاعِ أَلْفًا مَرْمِلِينَ كَمَا
وَعَادَ مَا شَبِعَ أَلْفُ الْجِيَاعِ بِهِ
أَعْمَزْتَ بِالْوَحْيِ أَرْبَابَ الْبَلَاغَةِ فِي
سَأَلَتَهُمْ سُورَةً فِي مِثْلِ حِكْمَتِهِ
وَرَامَ رِجْسَ كَذُوبٍ أَنْ يُعَارِضَنَّهُ
مُتَلَجِّجٍ بِرَكِيكٍ الْإِفْكَ مُتَلَبِّسٍ
يَمُجُّ أَوَّلَ حَرْفٍ سَمِعَ سَامِعِهِ

مِنْ يُمْنٍ كَفَّكَ عَنْ أَصْحَابِهِ مِثْلٍ^(١)
وَسَطَ الْإِنَاءِ بِلَا نَهْرٍ وَلَا وَشَلٍ^(٢)
وَهُمْ ثَلَاثُ مِثِينَ جَنَعُ مُحْتَفِلٍ^(٣)
أَرَوَيْتَ أَلْفًا وَيَصِفُ الْأَفْرَمِينَ سَمَلٍ^(٤)
كَمَا بَدَّوْا فِيهِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَحُلِ^(٥)
عَصْرِ الْبَيَانِ فَضَلَّتْ أَوَّجُهُ الْحَيْلِ^(٦)
فَتَلَّهُمْ عَنْهُ حَبْنُ الْعَجْزِ حِينَ تُلِي^(٧)
يَعِي غَيٌّ فَلَمْ يُخْسِنْ وَلَمْ يُطِلِ^(٨)
مُتَلَجِّجٍ بِزَرِيٍّ الزُّورِ وَالْخَطَلِ^(٩)
وَيَعْتَرِيهِ كَلَالُ الْعَجْزِ وَالْمَلَلِ^(١٠)

(١) الزُّور الزهارة. والزوراء موضع في المدينة المنورة. وصدروا ضد وردوا. واليمن الحركة. والأعجوبة هنا المعجزة وهي نبع الماء من أصابعه صلى الله عليه وآله وسلم. ومثل أي يضرب بها المثل لغرابتها.

(٢) الجود المطر الغزير. والأنامل رؤوس الأصابع. والوشل الدلو الصغير.

(٣) المحتفل الجامع.

(٤) أرملوا نفذ زادهم. والسمل جمع سملة وهي الماء القليل.

(٥) لم يحل لم يتغير.

(٦) الوحي المراد به القرآن. وعصر البيان زمن الفصاحة. وأوجه الحيل أنواعها.

(٧) الحكمة العلم والقول النافع. وتلهم شدهم. وتلي قرئ.

(٨) رام قصد. والرجس النجس. والكذوب هو مسيئة. والعي ضد الفصاحة. والغي الضلال.

(٩) متلجج مراد. والركيك ضد الفصيح. والإفك الكذب والمتلبس المشتبه. والمتلجج المضطرب.

والزري المعيب. والزور الكذب. والخطل الكلام الفاسد.

(١٠) يمج يدفع ويقذف. ويعز به ينزل به. والكلال العجز.

كَأَنَّهُ مَنطِقُ الْوَرَهَاءِ شُدَّ بِهِ
أَمَرْتُ الْبِئْرَ وَأَغْشَوْتُ لِمَجَّتِهِ
وَأَيَّسَ الضَّرْعَ مِنْهُ شَوْمُ رَاحَتِهِ
بَرِئْتَ مِنْ دِينِ قَوْمٍ لَا قِيَامَ لَهُ
يَسْتَخْبِرُونَ خَفِيَّ الْغَيْبِ مِنْ حَجَرٍ
نَالُوا أَدَى مِنْكَ لَوْلَا جِلْمُ خَالِقِهِمْ
وَأَسْتَغْفُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فَاصْطَبِرُوا
لَأَقَى بِلَالُ بَلَاءٍ مِنْ أُمَيَّةٍ قَدْ
إِذَا أَحْجَدُوهُ بِضْنِكَ الْأَسْرِ وَهُوَ عَلَى
الْقُوَّةِ بَطْحاً بِرَمَضَاءِ الْبِطَاحِ وَقَدْ

لَبَسَ مِنَ الْخَيْلِ أَوْ مَسَ مِنَ الْخَيْلِ^(١)
فِيهَا وَأَغْمَى بِصِيرِ الْعَيْنِ بِالثَّقَلِ^(٢)
مِنْ بَعْدِ إِرْسَالِ رَسَلٍ مِنْهُ مُنْهَمِلِ^(٣)
عُقُولُهُمْ مِنْ وَثَاقِ الْغَيِّ فِي عُقْلِ^(٤)
صَلْدٍ وَيَرْجُونَ غَوْتَ النَّصْرِ مِنْ هُبْلِ^(٥)
وَحُجَّةِ اللَّهِ بِالْإِعْذَارِ لَسَمَ تَنْلِ^(٦)
لِكُلِّ مُعْضِلٍ حَطْبٍ فَادِحٍ جَلَلِ^(٧)
أَحَلَّهُ الصَّبْرُ فِيهِ أَكْرَمَ النُّزُلِ^(٨)
شَدَائِدِ الْأَزْلِ ثَبَتُ الْأَزْرِ لَمْ يَزُلِ^(٩)
أَعْلَوْا عَلَيْهِ صُخُوراً جَمَّةَ الثَّقَلِ^(١٠)

(١) الورهاء الحمقاء ناقصة العقل، واللبس الاشياء، والخيل التحيل، والمس مس الجن، والخيل فساد العقل.

(٢) أَمَرْتُ البئر صار ماؤها مرأً، واغورت غارت، ومجته أي حجة مسيلة الكذاب والجهة ملء الفم.

(٣) الضرع للذابة بمنزلة الثدي للمرأة، والشوم ضد اليمن، والرسل اللبن، والمنهمل المنصب.

(٤) قوام الشيء ما يقوم به، والوثاق ما يشد به، والغى الضلال، والعقل جمع عقال وهو ما يعقل به أي يشد.

(٥) الصلد الصلب، وهبل أكبر أصنامهم.

(٦) نالوا أذى منك أي آذوك، وأعذر إليه أمهله حتى يكون معذوراً إذا فلتك به إن لم يطع بعد الإمهال أي أن الله تعالى أمهلهم لتقوم حجتهم عليهم، ولم تنل أي لم ينل صلى الله عليه وآله وسلم بالأذى لولا حلم خالقهم عليهم.

(٧) المعضل الشديد، والحطب الشدة، والفادح المهلك، والجمل العظيم.

(٨) النزول المنزل.

(٩) أحجده أتعبه، والضنك الضيق والأسر الشدة، والأزل الضيق والشدة، والأزر القوة.

(١٠) البطح الإلقاء على الوجه، والرمضاء الرمل الحار، والبطاح بطاح مكة وهي ما بين جبالها من بحاري السيول والأراضي المنبطقة، والجمّة الكثيرة.

فَوَحَّدَ اللَّهُ إِحْلَاصاً وَقَدْ ظَهَرَتْ
 إِنَّ قَدْ ظَهَرَ وَلِيَّ اللَّهِ مِنْ دُبُرِ
 نَفَرَتْ فِي نَفَرٍ لَمْ تَرْضَ أَنْفُسَهُمْ
 فَأَنْفُسٌ بَدَلَتْ فِي الْخُلْدِ إِذْ بَدَلَتْ
 مِنْ كُلِّ مُهْتَصِرٍ لِلَّهِ مُتَصِرٍ
 يَنْشِي إِلَى الْمَوْتِ عَالِي الْكَعْبِ مُعْتَقِلًا
 قَدْ قَاتَلُوا دُونَكَ الْأَقْيَالَ عَنْ جَلْدٍ
 وَصَلَّتْهُمْ وَقَطَعْتَ الْأَقْرَبِينَ مَعَا
 وَجَاءَ جِبْرِيلُ فِي جُنْدٍ لَهُ عَدَدٌ
 يَظْهَرُهُ كَنُذُوبِ الطَّلِّ فِي الطَّلَلِ^(١)
 قَدْ قَدْ قَلْبُ عَدُوٍّ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ^(٢)
 إِذْ نَافَرُوا الرَّجْسَ إِلَّا الْقُلُسَ مِنْ نَقْلِ^(٣)
 عَنْ صِدْقٍ بَذَلٍ يَبْدُرُ أَكْرَمَ الْبَدَلِ^(٤)
 بِالْبَيْضِ مُهْتَصِرٍ بِالسُّمْرِ مُعْتَقِلِ^(٥)
 أَصْمَى الْكَعُوبِ كَمَشَى الْكَاعِبِ الْفُضْلِ^(٦)
 وَجَادَلُوا بِجِلَادِ الْبَيْضِ وَالْجَدَلِ^(٧)
 فِي اللَّهِ لَوْلَاهُ لَمْ تَقْطَعْ وَلَمْ تَصِلِ
 لَمْ تَبْذِلْهُمْ أَكْفُ الْخَلْقِ بِالْعَمَلِ^(٨)

(١) الندوب الشقوق والخروق. والطلل المطر الضعيف. والظلل ما شغص من آثار الديار.

(٢) قَدْ شَق. والدبر الخلف. والقيل الأمام.

(٣) نفرت أسرع إلى القتال. والنفر الجماعة إلى العشرة ومراده المبالغة في قلة الصحابة في غزوة بدر فقد كانوا ٣١٣ رجلاً. ونافروا حاربوا والرجس النجس والمراد به الكفار. والقلس الطهر. والنقل الغنمة.

(٤) الخلد الجنة. وبدر محل الغزوة الشهيرة. وأكرم البدل أرواحهم.

(٥) المهتصر الكاسر. والبيض السيوف. والمختصر أخذ المتحصرة وهي ما يتوكل عليه كالعصا وهنا السيف. البيض السيوف. والسمر الرماح واعتقل رمح جعله بين ركابه وساقه.

(٦) الكعب الشرف وأصله كعب القدم. وأصمى أصم أي صلب مصمت. والكعوب كعوب الرماح. والكاعب البت التي تكعب نديها. والفُضْل المتفضل في ثوب واحد أي المترشح به المخالف بين طريقه على عاتقه يطلق على الرجل والمرأة.

(٧) الأقبال الملوك وأصل القيل ملك اليمن. والجلد الشدة. وجادلوا حاصموا. والجلاد المضاربة بالسيف. والجدل الخصام بالقول.

(٨) الابتذال الامتهان.

يَبِضُّ مِنَ الْعَوْنِ لَمْ تُسْتَلْ مِنْ غُمْدٍ
أَحْبَبُ بِخَيْلٍ مِنَ التَّكْوِينِ قَدْ جُنِبَتْ
أَغْمِيَتْ جَيْشًا بِكَفٍّ مِنْ حَصَى فَجَشَوْا
وَدَغْوَةَ بِنَاءِ الْبَيْتِ صَادِقَةٍ
غَادَرَتْ جَهْلَ أَبِي جَهْلٍ بِمَجْهَلَةٍ
وَعَثْبَةُ الشُّرْكِ لَمْ يُعْتَبْ فَتَغَطَّفَهُ
وَعَقْبَةُ الْغُمْرِ عَقْبَاهُ لِشِقْوَتِهِ
وَكُلُّ أَشْرَسَ عَاثِي الْقَلْبِ مُنْقَلِبٍ

خَيْلٌ مِنَ الْكَوْنِ لَمْ تَسْتَلْ فِي طَيْلٍ^(١)
بِجَانِبٍ عَنْ جَنَابِ الْحَقِّ مُعْتَزِلٍ^(٢)
وَعُقِلُوا عَنْ حِرَالِ النَّقْلِ بِالنَّقْلِ^(٣)
غَدَا أُمِّيَّةٌ مِنْهَا شَرٌّ مُنْجَدِلٍ^(٤)
وَشَابَ شَيْبَةٌ قَبْلَ الْمَوْتِ مِنْ وَجَلٍ^(٥)
مِنْكَ الْعَوَاطِفُ قَبْلَ الْحَيْنِ فِي مَهَلٍ^(٦)
أَنْ ظَلَّ مِنْ غَمَرَاتِ الْخِزْيِ فِي ظَلَلٍ^(٧)
جَعَلَتْهُ بِقَلِيبِ الْبِئْرِ كَالْجُعَلِ^(٨)

- (١) والعون عون الله تعالى ومدده. والكون التكوين والخلق في الغيب. واستن الفرس قمص وهو أن يرفع يديه ويطرجهما معاً ويعجن برجليه. والطيل حبل يشد به قائمة الدابة أو تشدها به وتمسك طرفه وترسلها ترعى.
- (٢) جنبه قاده إلى جنبه، والجانب الذي لا ينقاد ومراده به الكفار. وجناب الحق جانبه تعالى.
- (٣) جثوا جلسوا على الركب. وعقلوا شدوا وربطوا والنقل داء في عصف البعير ومراده أنهم لم يقدرُوا على الحركة.
- (٤) فناء البيت ما اتسع من جوانبه والبيت هو الكعبة زادها الله شرفاً. وأمية بن خلف هلك يوم بدر. والمنجدل المصروع.
- (٥) غادرت تركت. والمجهلة الغلاة المجهولة. وشيبة بن ربيعة كان في أولى قتلى المشركين يوم بدر. والوجل الخوف.
- (٦) عتبه هو ابن ربيعة. وأعتبه أزال عتبه. والعواطف المراحم. والخين الهلاك.
- (٧) عتبه هو ابن عتبة. والغمر الجاهل. والعقبى العاقبة. والشقوة الشقاء. وغمرة الماء وسطه. والخزي العيب والفضيحة. والظلل الغمام.
- (٨) الأشرس سيء الخلق. والعاني العنيد المتكبر. والقليب البئر والجعل حيوان أسود أكبر من الخنزير يدحرج التين.

وَجَاءِيَمِ بِمَثَارِ النَّفْعِ مُشْتَعِلِ (١)
عَقَدَتْ بِالْخِزْيِ فِي عِطْفِي مُقْلَدِهِ
أَمْسَى حَلِيفَ صَغَارٍ بَعْدَ نَحْوَيْهِ
دَامَ يُدِيرُ زَفِيراً فِي حَوَائِجِهِ
يُقَادُ فِي الْقِدِّ حَنْقاً مُشْرِباً حَنْقاً
أَوْصَالُهُ مِنْ صَلِيلِ الْغُلِّ فِي عِلَلِ
يُظَلُّ يَحْجِلُ سَاحِي الطَّرْفِ عَافِضَهُ
أَرَحْتَ بِالسَّيْفِ ظَهَرَ الْأَرْضِ مِنْ نَفَرِ
تَرَكْتِ بِالْكَفْرِ صَدْعاً غَيْرَ مُلْتَمِ
يَحَاجِمِ مِنْ أَوَارِ الشَّرِكِ مُشْتَعِلِ (١)
طَوَّقَ الْحَمَامَةَ بَاقٍ غَيْرَ مُتَّقِلِ (٢)
بِالْأَمْسِ فِي خَيْلَاءِ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ (٣)
جَنَحَ مِنَ الشَّكِّ لَمْ يَجْنَحْ وَلَمْ يَمِلِ (٤)
يَمْشِي بِهِ الذُّعْرُ مَشْيَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ (٥)
وَقَلْبُهُ مِنْ غَلِيلِ الْغُلِّ فِي عِلَلِ (٦)
لَيْسَكَةَ الْحِجَلِ لِأَمِنْ مُسَكَّةِ الْخَجَلِ (٧)
أَرَحْتَ بِالصَّدْقِ مِنْهُمْ كَاذِبَ الْعِلَلِ (٨)
وَأَبَ مِنْكَ بِقَرْحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلِ (٩)

(١) جثم الإنسان وغيره لزم مكانه فلم يرح. والنفع الغبار. والجاحم النار. والأوار اللهب.

(٢) العطفان الجانبان. والمقلد العنق.

(٣) الحليف المحالف الملازم. والصغار الذل. والنخوة الكبر. والخيلاء العظمة والعجب. والخول الخدم.

(٤) دمي يدمي سال دمه فهو دام. والزفير الصوت الممتد عن حزن. والجوانح الضلوع. والجنع الطائفة من الليل. ولم يجنح لم يمل.

(٥) القد السير من الجلد. والحق الحدة والغيظ. والذعر الخوف والفزع. والثل السكران.

(٦) الأوصال العضلات. والصليل صوت الحديد. والغُلُّ طوق من حديد يوضع في العنق. والغليل شدة العطش. والغِلُّ الحقد.

(٨) حجل المقيد يحجل رفع رجلاً ومشى على الأخرى. والساحي الساكن. والطرف العين. والمسكة الأسورة والخلاجيل من القرون. والحجل الخلخال ومراده القيد. والمسكة العقل الوافر.

(٩) النفر الجماعة من الثلاثة إلى العشرة.

(١٠) الصدع الشق. وآب رجع. والقرح الجرح.

وَأَقْلَتَ السَّيْفَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي أَسْفَرٍ
 قَدْ أَعْتَقَتْهُ عِتَاقُ الْخَيْلِ وَهُوَ يَرَى
 فَكَمَ بِكَتَّةٍ مِنْ بَالِكٍ وَبَاكِسَةٍ
 وَكَاسِفٍ الْبَالِ بَالِي الصَّبْرِ جُدَّتْ لَهُ
 فُؤَادُهُ مِنْ سَعِيرِ الْغَيْظِ فِي عِلَلٍ
 قَدْ أَسْعَرَتْ مِنْهُ صَدْرًا غَيْرَ مُصْطَبِرٍ
 وَيَوْمَ مَكَّةَ إِذْ أَشْرَفَتْ فِي أُمَمٍ
 نَحْوَافِقِ ضَاقِ ذَرْعِ الْخَافِقِينَ بِهَاسٍ
 وَجَحْفَلٍ قَذَفِ الْأَرْجَاءِ ذِي لَحَبٍ
 عَلَى الْجِمَامِ حَمَاهُ أَجَلُ الْأَجَلِ^(١)
 بِهِ إِلَى رِقٍّ مَوْتٍ رِقَّةَ الْغَزَلِ^(٢)
 بِفَيْضِ سَحْلٍ مِنَ الْأَمَاقِ مُنْسَجِلٍ^(٣)
 بِوَابِلٍ مِنْ وَبَالِ الْخِزْيِ مُتَصِلٍ^(٤)
 وَعَيْنُهُ مِنْ غَزِيرِ الدَّمْعِ فِي غُلَلٍ^(٥)
 وَحَمَلَتْ مِنْهُ صَبْرًا غَيْرَ مُحْصِلٍ^(٦)
 تَضْيِيقُ عَنْهَا فَحَاجُ الْوَعَثِ وَالْجَبَلِ^(٧)
 فِي قَاتِمٍ مِنْ عَجَاجِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ^(٨)
 عَرْمَرَمٍ كَرَهَاءِ اللَّيْلِ مُنْسَجِلٍ^(٩)

(١) أقلت الشيء أسقطه. والأسف الحزن. والجمام الموت. والأجل المستقبل. والأجل نهاية العمر.

(٢) أعتقت أطلقتها والعناق الجياد. والرق ضد الحرية. والغزل عداثة النساء.

(٣) بكة مكة المشرفة. والسحل الدلو الكبير. والأماق جمع موق وهو طرف العين من جهة الصدغ. والمنسجل المنسجم.

(٤) الكاسف المتغير. والبال الحال. والوابل المطر الشديد. والوبال الهلاك. والخزى العيب والفضيحة.

(٥) الفؤاد القلب. والسعر توقد النار. والغزير الكثير. والظل جمع غلة وهي ثوب يلبس تحت الثوب الأعلى وهي التي تسمى الغلالة. وللمقصود أن الدموع غطت العين كما تغطي الغلالة الجسد.

(٦) أسعرت أوقدت.

(٧) أشرفت علوت. والأمم الجماعات. والفجاج الطرق. والوعث اللين السهل.

(٨) علق اضطرب. وضاق ذرعه عن كذا لم يحتمله. والخائفان المشرق والمغرب. والقاتم الأسود يعني الطريق.

(٩) الجحفل الجيش العظيم. والقذف القلاة البعيدة. والأرجاء النواحي يعني أن هذا الجيش بعيد النواحي لكثرتهم. واللجب الصوت. والعرمم الجيش الكثير. والرهاء شبيه بالدخان والغمرة. والمنسجل الجاري أسحل بالكلام جرى به.

وَأَنْتَ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ تَقْدُمُهُمْ
يُسِرُّ فَوْقَ أَغْرِ الْوَجْهِ مُتَّحِبٍ
يَسْمُو أَمَامَ جُنُودِ اللَّهِ مُرْتَدِيًا
خَشَعَتْ تَحْتَ بَهَاءِ الْعِزِّ حِينَ سَمَتْ
وَقَدْ تَبَاشَرَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ بِمَا
وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ فَرَحٍ
فِي بَهْوٍ إِشْرَاقٍ نُورٍ مِنْكَ مُكْتَمِلٍ^(١)
مُسَوِّجٍ بِعَزِيزِ النَّصْرِ مُقْتَبِلٍ^(٢)
ثَوْبَ الْوَقَارِ لِأَمْرِ اللَّهِ مُعْتَبِلٍ^(٣)
بِكَ الْمَهَابَةِ فِعْلَ الْخَاضِعِ الْوَجِلِ^(٤)
مَلَكَتْ إِذْ نِلَتْ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَلِ^(٥)
وَالْجِسْمُ يُزْهِرُ إِشْرَاقًا مِنَ الْجَدَلِ^(٦)

☆☆☆



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

-
- (١) البهو البيت المقدم أمام البيوت، وهو هنا على التشبيه.
(٢) الغرة بياض في الوجه، والمتحجب المتعجب. ورجل مقتبل الشباب لم يظهر فيه أثر كبير.
(٣) يسمو يعلو.
(٤) الخشوع الخضوع، والبهاء الحسن، والوجل الخائف.
(٥) تباشر سر.
(٦) ترجف تضطرب، والزهو المحب، ويظهر بشرق، والجدل الفرح.

أبو عبيد

الشاعر: أبو عبيد.

أخذ هذا الموشح من المجموعة النبهانية وقال الشيخ يوسف النبهاني أنه
وجدتها بخط أحد تلاميذ الشيخ عبد الغني النابلسي.

موشح في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَذَّ لِي	مَدَحُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُرْسَلِ
فَاجْتَلِي	عَرَّ السَّاءِ مِنْ مَدْحِهِ تَجَلِّي ^(١)
إِنْ سَفَرُ	فَقَسْ جَبِينِ فَأَقْ ضَوْءَ الْقَمَرِ
أَوْ جَهَرُ	فَبِلَالٍ نَظَمْتُ أَوْ دُرُ
أَوْ نَظَرُ	فَبِعَمْرٍ زَيْتُ بِالسَّحُورِ ^(٢)
قَدْ جُلِي	فِي حَضْرَةٍ وَفِي مَقَامٍ عَلِي
إِذْ وَلِي	سَيَادَةَ الْخَلْقِ فَنَعْمَ الْوَلِي ^(٣)
الْبُدُورُ	اِكْتَسَتْ مِنْهُ ضِيَاءٌ وَنُورُ

(١) اجتلي انظر. وحليت العروس أهديت إلى زوجها.

(٢) السحور شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(٣) وليها استولى عليها.

وَالسُّرُورُ	يُلَوِّحُ مِنْ طَلْعَتِهِ وَالْجُبُورُ ^(١)
وَالْبُحُورُ	فَمِنْ أَيْدِيهِ زُلَالٌ تَقُورُ ^(٢)
مَنْ مُلِيَ	مِنْ حُبِّهِ لَمْ يُضَيِّحْ لِلْعُذُلِ ^(٣)
عُذْلِي	إِنْ غَرَامِي فِيهِ قَدْ لَدَّ لِي ^(٤)
الْفَزَالُ	أُطْلِفَهُ مِنْ رَبْطِهِ بِالْجَبَالِ
وَالْهَلَالُ	شَقٌّ لَهُ يَصْنِفُنِ حَالَ الْكَمَالِ
قَدْ أَزَالَ	صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ كُلَّ الضَّلَالِ
أُنْزَلَ لِي	مَدِيحَتُهُ بِذِكْرِهِ غِنًى لِي ^(٥)
إِنْ لِي	قَلْبٌ بِأَشْرَاقٍ لَهُ قَدْ مُلِيَ
مَنْ أَرَادَ	مِنْ رَبِّهِ يَهْدِيهِ سُبُلَ الرَّشَادِ ^(٦)
وَالسَّدَادُ	فَلْيَجْتَهِدْ فِي مَدْحِ خَيْرِ الْعِبَادِ ^(٧)
وَالْجَوَادُ	صَاحِبِهِ الصَّدِيقِ صَافِي السُّوَادِ
مَنْ وَلِيَ	خِلَافَةً وَالنَّاسُ فِي مَعَزِلِ ^(٨)

(١) الطلعة الوجه والخبور السرور.

(٢) الأيدي النعم. والزلال الماء العذب الصافي.

(٣) العذل اللوم.

(٤) الغرام الولوع.

(٥) الإملاء أن تلقن غيرك ما يكتبه.

(٦) السبل الطرق.

(٧) السداد الصواب.

(٨) في معزل في بعد عن الخلافة لأنه لا يستحقها مع وجود الصديق أحد.

يَعْتَلِي	قَدْرًا عَلَى الرَّامِحِ وَالْأَعْزَلِ ^(١)
مَنْ نَظَرَ	بِنَاطِرِ الْحَقِّ وَنُورِ الْفِكَرِ
فِي عَمَسِرْ	يَرَى لَهُ فَضْلًا كَضَوْءِ الْقَمَسِرْ
قَدْ ظَهَرَ	مِنْ بَعْدِهِ عُمَمَانُ تَالِي السُّورِ
الرَّوَلِي	فَضْلًا شَهِدَ السَّادِرِ وَالْمَنْزِلِ
وَانْقَلَبَ	فَضَائِلَ الْأَفْضَلِ فَالْأَفْضَلِ
لَا أَحْسَنَ	مَا عِشْتُ عَنْ مَذْجِي لَالِ الرَّسُولِ
وَالْعَزُولِ	فِي حُبِّهِمْ لَمْ أَذِرْ مَاذَا يَقُولِ
كَمْ فَضُولِ	نَظَّمْتُهَا فِي مَذْجِ زَوْجِ الْبَتُولِ ^(٢)
الرَّوَلِي	فَأَسْمَعَ مَدِيحًا صَاغَهُ بِقَوْلِي ^(٣)
فِي عَلِي	أَلْفَاظُهُ تَعَبَّقَى كَالْمَنْدَلِ ^(٤)
قَدْ نَظَّمْ	فِكْرِي مَدِيحَ الْمُصْطَفَى وَاعْتَنَمْ
وَأَتَنَظَّمْ	فِي سِلْكِ مَنْ يَمْدَحُهُ بِالْحِكَمِ ^(٥)
وَالْكَسَرَمْ	وَالْمُصْطَفَى يَرْعَى حُقُوقَ الذَّمِّ ^(٦)

(١) السماك الرامح والسماك الأعزل نجمان.

(٢) البتول السيدة فاطمة سميت بذلك لأنها بُيِّنَتْ أَي قُطِعَتْ عَنْ نِسَاءِ زَمَانِهَا وَفَاتَتْهُمْ بِالْفَضْلِ.

(٣) المقول اللسان.

(٤) عبق الطيب انتشرت رائحته. والمندل عود البحور.

(٥) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه.

(٦) يرعى يحفظ. والذمم العهود.

وَالْعَلِيَّ	حَبَاهُ فَضْلاً قَدْرُهُ مُعْتَلِي ^(١)
وَأَسْأَلِ	عَمَّا أَتَى فِي الْمُصْحَفِ الْمُنَزَّلِ
يَا عُصَاةَ	سِرُّوا بِنَا لَعَلَّ نَأْتِي جَمَاهُ
وَالنَّخَاةَ	تُرْجَى لِعَبْدٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَتَاهُ
لَا سِوَاهُ	يَشْفَعُ فِي يَوْمِ الْحَزَا لِلْعُصَاةِ
عَجَلِي	أَيَا حُدَاةَ الْعَيْسِ لَا تُعْهِلِي ^(٢)
وَأَجْعَلِي	فِي طَيْبَةِ رَحْلِي وَفِيهَا أَنْزِلِي ^(٣)
يَا بَشِيرُ	أَبُو عَجْبَدٍ بِكُمْ مُسْتَجِيرُ
يَا نَذِيرُ	قِنِي غَدَاةَ الْحَشْرِ حَرَّ السَّعِيرِ
يَا مُزِيرُ	خُذْ بِيَدِي فَإِنَّ قَلْبِي كَسِيرُ
لَيْسَ لِي	عَنْ بَابِكُمْ وَاللَّهِ مِنْ مَغْزِيلِ
مَأْمَلِي	رَحْمَتُكَ فِي الْمَوْقِفِ الْأَطْوَلِ

☆☆☆

(١) حباه أعطاه.

(٢) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل، والعيس الإبل البيض.

(٣) الرجل للبعير أصغر من القتب.

علي بن معصوم

الشاعر: علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني.

وقد ترجم له في حرف التاء من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه (ديوان علي بن معصوم) تحقيق شاكر

هادي شكر - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَذَا الْمَصْلَى وَذَا النُّجَيْلُ	يَا حُبًّا ظُلْمَةُ الظُّلَيْلُ
وَهَذِهِ طَيِّبَةُ تَرَائِثُ	فَعُجْ بِنَا أَيُّهَا الدَّلِيلُ
أَمَا تَرَى الْعَيْسَ مِنْ نَشَاطٍ	تَكَادُ فِي سَبِيلِهَا تَسِيلُ
ثَمِيدٌ مِنْ تَحْتِهَا ارْتِيَا حُأ	وَنَحْنُ مِنْ فَوْقِهَا نَمِيلُ
فَسَاحِبِسْ وَلَا تُجْهِدِ الْمَطَايَا	تَمَّ السُّرَى وَانْقَضَى الرَّحِيلُ
وَانْزِلْ وَلَا تَخْشَ مِنْ عَنَاءٍ	فَهَا هُنَا يُكْرَمُ الْكَزِيلُ
وَهَا هُنَا تُدْرِكُ الْأَمَانِي	وَهَا هُنَا يُنْقَعُ الْغَلِيلُ
فَسَلِّ سَبِيلَ الْوُرُودِ فِيهِ	فَوَرْدُهُ الْعَذْبُ سَلْسَبِيلُ
مَقَامٌ قُدْسٌ إِلَيْهِ يَسْمُو	مِنْ السَّمَاوَاتِ جَبْرِيلُ

وَقُلْ صَلَاةُ الْإِلَهِ تَنْتَرَى
 يَا خَيْرَ مَنْ زُمْتُ الْمَطَايَا
 أَنْتَ الَّذِي جَاهَهُ جَلِيلُ
 يَدْعُوكَ عَبْدٌ إِلَيْكَ يُعْزَى
 فَوَادُّهُ بِالْأَسَى جَرِيحُ
 قَدْ عَاثَ صَرْفُ الزَّمَانِ فِيهِ
 أَصْبَحَ بِالْهِنْدِ فِي أَنْفِرَادِ
 لَيْسَ بِهِ فِي الْوَرَى حَفِيٌّ
 وَأَنْتَ أَدْرَى بِمَا يُقَاسِي
 خُذْ بِيَدِي يَا فَدَتَكَ نَفْسِي
 وَطَالَ - بِالرَّغْمِ - عَنْكَ بُعْدِي
 فَأَذِنِّي مِنْكَ وَانْتَقِذْنِي
 فَقَدْ تَفَالَّتْ بِالسُّدَانِي
 مَتَى أَرَى يَا تَنْتَرَى زَكَابِي
 فَيُشْتَفِي قَلْبِي الْمُعْنَى
 وَيُصْبِحُ الشَّمْلُ فِي اجْتِمَاعِ
 أَرْجُوكَ يَا أَشْرَفَ الْبَرَايَا
 أَنْ تُنْجِحَ الْيَوْمَ كُلَّ سُورِي

عَلَيْكَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
 لَهُ وَمِنْ شُدَّتِ الْحُمُولُ
 وَجَوْدُهُ وَافِرٌ جَزِيلُ
 فَهَلْ لَهُ إِذْ دَعَا قَبُولُ
 وَجَسَمُهُ بِالضُّنَى عَلِيلُ
 وَخَائِلُهُ صَبْرُهُ الْجَمِيلُ
 فَلَا عَشِيرَ وَلَا قَبِيلُ
 وَلَا لَهُ مِنْهُمْ كَفِيلُ
 فَشَرِّحْ أَحْوَالَهُ طَوِيلُ
 فَقَدْ عَفَا صَبْرِي الْمُحِيلُ
 فَهَلْ إِلَى قُرْبِكُمْ سَبِيلُ
 مِنْ عَرَبِيَّةٍ عِبُولُهَا ثَقِيلُ
 وَالْفَالُ بِالْخَيْرِ لَا يَقِيلُ^(١)
 هَا إِلَى طَيِّبَةٍ ذَمِيلُ^(٢)
 وَيَكْتَسِي جَسَمِي النَّحِيلُ
 وَالْقُرْبُ مِنْ بُعْدِنَا بَدِيلُ
 وَمَا الرَّجَا فِيكَ مُسْتَحِيلُ
 وَإِنْ أَبَى دَهْرِي الْبَحِيلُ

(١) لَا يَقِيلُ : لَا يَنْطَلِقُ.

(٢) الذَّمِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ السُّورِ السَّرِيعِ لِلْإِبِلِ.

صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ يَا مَنْ بِمُودِهِ تَرْتَوِي الْمُحَوَّلُ
وَالْأَلِ وَالصُّخْبِ خَسِرِ آلِ جَمِيلُهُمْ فِي الْوَرَى جَلِيلُ
مَا غُنَّتِ الْوُرُقُ فِي رِيَاضِ وَأَطْرَبَ السَّجْعُ وَالْهَدِيلُ

☆☆☆



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

علي بن آيبك

الشاعر: علي بن آيبك الدمشقي.

وهو: علي بن آيبك بن عبد الله النقصاوي، الناصري، الدمشقي، (علاء

الدين). أديب، شاعر، مؤرخ. ولد سنة ٧٢٨هـ وتوفي سنة ٨٠١هـ.

من آثاره: قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتاريخ

لحوادث زمانه. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٧ ص ٤٢)

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ١١٩.

شمس المطالع في مدح القمر الطالع

مَصُونٌ دَنَمِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مَقْبُولٌ	وَيْكُكُمْ أَنَا مَقْدُورٌ وَمَقْدُولٌ
يَا مَنْ غَدَا النَّوْمُ مُسْتَرْقِي لِبُعْدِهِمْ	(مَا الظُّرْفُ بَعْدَكُمْ بِالنَّوْمِ مَكْحُولٌ) ^(١)
قَدْ صَحَّ عِنْدِي لِمَا أَنْ بَكَيْتُ دَمًا	أَنَّ الْمَنَامَ بِسَيْفِ السُّهْدِ مَقْتُولٌ
لَكِنِّي لَمْ أَقُلْ فِي رَبِّكُمْ أَبَدًا	صَبَّ عَيْلٍ وَمَا بِالرَّبِّعِ تَغْلِيلٌ ^(٢)
قُلْ لِلْمُعْتَفِرِ لَمْ أَوْ لَا تُلْسَمْ فَلَقَدْ	أَوْهَمْتَ نَضْحًا لَوَّانَ النَّصْحِ مَقْبُولٌ ^(٣)
وَقُلْ لِمَنْ بَعْدُوا مِنِّي وَإِنْ قَرَّبُوا	(قَلْبِي بِكُمْ يَا أَهْلَ الْحَيِّ مَأْهُولٌ) ^(٤)

(١) مسترقى من الرقية أي أنه مريض يحتاج للرقية.

(٢) الربع المنزل. والتعليل التسلي والتلهي.

(٣) المعنف اللائم بعنف.

(٤) المأهول المغمور بأهله.

وَعَقْدٌ وَدِّيٌّ وَيُقِي مَا حَيْثُ وَمَا
وَلَا ذَوَاتُ الْحَلِيِّ تَحْلُو لَدِيٍّ وَلَا
يَا فَارِغِينَ وَلِي شُغْلٌ وَبِي شَغَفٌ
قَدْ طَابَ فِي حُكْمٍ مُرُّ الْهَوَى وَحَلَا
بِي هَزْءٌ وَهَزَالٌ مِنْ تَذَكُّرِكُمْ
وَمُعْطِي يَنْشِي عِنْدَ الشَّاطِرِ بَأً
أَنْفَقْتُ حَاصِلَ دَمْعِي يَوْمَ فُرْقَتِكُمْ
إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ بَعْدَ الْبُعْدِ قُرْبَكُمْ
دُومُوا عَلَى الْوُدِّ وَالْعَهْدِ الْقَلِيمِ لَنَا
عُذْرِي الْبَسِيطُ وَشَرْحُ الشُّوقِ مُوجِزُهُ
وَحَقٌّ حُسْنٍ وَإِحْسَانٌ يَلِيقُ بِكُمْ
قَدْ كَانَ عَيْشِي مَوْصُولًا بِكُلِّ هَذَا
وَكَانَ مُعْطِيكُمْ نَحْوِي نَجِيبٌ بِكُمْ

عَقْدٌ اصْطِيَارِي بِشَدِّ الْبُنْدِ مَحْلُولٌ^(١)
(دَمْعِي بِأُطْلَالِ ذَاتِ الْحَالِ مَطْلُولٌ)^(٢)
إِلَى مَتَى أَنَا مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولٌ^(٣)
مَمَاتٌ كُلُّ مُجِيبٍ وَهَسْرٌ مَقْشُولٌ
كَالسَيْفِ وَالرُّمَحِ مَهْزُورٌ وَمَسْلُوكٌ
كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالسَّارِحِ مَعْلُولٌ^(٤)
وَعِنْدَ قَلْبِي مِنَ الْأَشْوَاكِ مَحْصُولٌ^(٥)
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
وَلَا تَحُولُوا فَمَا فِي الْحَالِ تَحْوِيلٌ
مُفَصَّلٌ فِيهِ إِيضَاحٌ وَتَفْصِيلٌ^(٦)
لَمْ يَنْشِي عَنْكُمْ قَالَ وَلَا قِيلَ
فَكُنْتُ أَطْرَبُ مِنْهُ وَهُوَ مَوْصُولٌ
إِذْ فِي مُعَاطِفِكُمْ كَالْقَدْ تَمْثِيلٌ^(٧)

(١) البند العلم الكبير.

(٢) الحلي جمع حلية ما يترنن به. والمطلول المهمل.

(٣) الشغف شدة الحب.

(٤) مُعْطِي عِطْفِي. والمنهل المورد. والراح الخمر. والعلل الشرب الثاني.

(٥) الحاصل من كل شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواه. والمحصل الحاصل الثابت.

(٦) البسيط المبسوط المنشور. والمرجز المختصر وفيهما مع شرح والمفصل والإيضاح والتفصيل

مراعاة النظير بأسماء الكتب.

(٧) المعاطف الأعطاف وعطفا الرجل جانباه.

وَالْيَوْمَ لَا الْبَيْنَ ذُو عَدْلٍ فَيَنْصِفَنِي
يَا سَادَةَ أَطْلُقُوا أَسْرِي وَقَدْ جَبَرُوا
أَنْتُمْ كِرَامٌ وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ لَهُمْ
وَكُلُّ حُسْنٍ قَبِيحٌ عِنْدَ حُسْنِكُمْ
فَلَوْ نَأَى شَخْصُكُمْ عَنَّا بِغَيْبَتِكُمْ
بِالْفَيْلِ رَامَ حَرَابِ الْبَيْتِ مُحْتَبِدًا
كَرَّرَ أَحَادِيثَهُ لَا تَحْشَ مِنْ مَلِكٍ
نَحَا رُؤُوسَ الْعِدَى بِالسُّيُوفِ مُنْصَلِتًا
وَحَيْلُهُ الْجُرْدُ كَالْفِيلَانِ قَدْ حَمَلَتْ
مِنْ كُلِّ أْبْلَجٍ وَضَّاحِ الْحَبِينِ بَدَا
نَعَمَ اللَّيْثُ إِذَا لَأَتْ الْعَدُوَّ بِهِمْ
هُمُ الْبُحُورُ لَنَا تُهْدَى جَوَاهِرُهُمْ
وَلَا الْخَفَا عَنْ طَرِيقِ الرُّسُلِ مَعْلُومٌ^(١)
كَسْرِي وَرَاشُوا حَنَاحِي وَهُوَ مَنْسُولٌ
عَلَى مَكَارِمِكُمْ فِي الْحُبِّ تَغْفِيلٌ
يَا مَنْ جَمَالُهُمْ لِلْكَوْنِ تَحْوِيلٌ
فَقِي جَوَانِحِنَا مِنْكُمْ تَمَائِيلٌ^(٢)
فَكَانَ فَالًا عَلَيْهِ ذَلِكَ الْفَيْلُ^(٣)
فَمَا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ مَعْلُومٌ
فَسَيْفُهُ فَاعِيلٌ وَالْهَامُ مَفْعُولٌ^(٤)
أَسَادَ حَرْبٍ لَهَا سُمْرُ الْقَنَا غِيلٌ^(٥)
شِبَّةَ الْهَيْلَالِ لَهُ فِي اللَّيْلِ تَهْلِيلٌ^(٦)
هُمُ الْغُيُوثُ لَهُمْ غَوْتُ إِذَا سَجَلُوا^(٧)
وَعَنْهُمْ الْعِلْمُ مَنْقُودٌ وَمَنْقُولٌ^(٨)

(١) البين البعد .

(٢) الجوانح الضلوع تحت الزائب مما يلي الصدر . والشعائل الصور .

(٣) الفأل ما يُتَغَاوَلُ به من الخير والشر .

(٤) لما قصد . والمنصلت المسلول . والهام الرؤوس وفيه مراعاة النظير بمصطلح النحويين .

(٥) الجرد قصيرات الشعر وهي الجياد . والغيلان جمع غول وهي السعالي إناث الجن . وسمر القنا الرماح . والغيل غابة الأسد .

(٦) الأبلج المشرق .

(٧) الليوث الأسود . واللوث المطالبة بالأحقاد . والغوث الإغاثة .

(٨) منقود مأخوذ من قولهم نقدته الدراهم أعطيتها .

بَاعُ الْعَدُوِّ بِهِ عَنْ نَيْلِهِمْ قِصْرٌ
 لَا يُعْسِكُ الْمَالَ كَفٌّ مِنْهُمْ وَكَفَّتْ
 كَمْ شَبَّهَتْ نَارَ حَرْبٍ فِي غِيَاضٍ وَغَى
 وَالْإِلَامُ مُنْتَظِمٌ وَالْهَامُ مُنْتَشِرٌ
 فَذَا طَلِيقُ جَرِيحِ الْجَنَمِ مُنْهَزِمٌ
 إِنْ تَعَشَّقُوهُ فَمُوتُوا فِي مَحَبَّتِهِ
 يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مُنْزِلَةٌ
 عَبْدُ الْوَلَاءِ عَلَيَّ نَحْلُ أَيْتِكَ عَنْ
 وَالْتَّسْعُ وَالْعَشْرُ وَالْعَشْرُونَ قَدْ نَهَكَتْ
 وَسَيْفُ حَقِي نَضَاهُ لِلْعَمْرِ فَهُوَ عَلَيَّ
 وَقَدْ مَلَلْتُ مِنَ الدُّنْيَا مُوَاصِلَةٌ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ تُنْمِي بَمَوْعِلِهَا
 وَفِي قَنَاقِهِمْ وَفِي بَاعَاتِهِمْ طُولٌ^(١)
 إِلَّا كَمَا يُعْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ^(٢)
 بَيْضٌ وَسُحْرٌ بِأَيْدِيهِمْ مَوَاصِيلُ^(٣)
 وَالْحَقُّ مُنْتَصِرٌ وَالشُّرْكُ مَعْدُولٌ^(٤)
 وَذَا أَسِيرٌ كَسِيرُ الْقَلْبِ مَغْلُولٌ^(٥)
 أَوْ تَمْدَحُوهُ فَمَهُمَا شَيْتَمُ قَوْلُوا
 وَمَنْ عَلَى قَلْبِهِ بِالْوَحْيِ تَنْزِيلُ
 لَهُ وَغَى تَوَلَّى وَهُوَ مَغْرُورٌ^(٦)
 قُوَاهُ بِالْحُبِّ مَنَحُورٌ وَمَنْحُولٌ^(٧)
 رَأْسِي مِنَ الشَّيْبِ مَسْنُونٌ وَمَسْلُولٌ^(٨)
 كَذَاكَ وَصَلُ قَرِينِ السُّوءِ مَعْلُولُ
 وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^(٩)

(١) الباع مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما يميناً وشمالاً. ونيلهم الوصول إليهم. والقنا الرماح.

(٢) وكفت قطرت وسالت بالعطاء.

(٣) شبب النار أوقدها. والغیضة الشجر الملتف. والوغى الحرب. والبيض السيوف. والسر الرماح. ومواصيل موصولات بأيديهم.

(٤) اللام جمع لامة وهي الدرع. والهام جمع هامة وهي الرأس. والمعدول ضد المنصور.

(٥) المغلول من في رقبته الغل وهو طوق من حديد.

(٦) الولاء المحبة والنصرة. والغى ضد الرشاد. وتولى ذهب ومن الولاية فقيه تورية ترشحت بمعزول.

(٧) نهكت غلبت وهزلت.

(٨) الحنف الموت. ونضاه سله.

(٩) تمنيني تزين لي الأمانى.

وَفِي زَعَارِفِهَا لَا شَكَّ زَهْدَنِي
وَأَنْتَ حَسْبِي إِذَا قَامَ الْحِسَابُ غَدًا
وَحَفَّ فِي الْحَشْرِ مِزَانِي وَقَدْ وُضِعَتْ
فَاجْعَلْ جَوَازِي إِلَى الْخَنَاتِ جَائِزَتِي
فَكَعْبُ كَعْبٍ [بِيرِدٍ] قَدْ عَلَا وَغَدَا
وَأِنْ يَكُنْ ضَيْفُكُمْ فَالْعَبْدُ ضَيْفُكُمْ
بَأْتِ سَعُودِي وَلَكِنْ مَا يُقَالُ عَلَى
وَقَدْ بَعَثْتُ بِهَا عَنِّي مُبَلَّةً
فَاشْفَعْ لِقَائِهَا يَا مَنْ شَفَاعَتُهُ
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَغْلَاكَ مَرْتَبَةً
عَلَيْي بِأَنِّي مَوْثُوفٌ وَمَسْئُولٌ^(١)
وَطَالَ يَتْنُ الْحُصُومِ الْقَالُ وَالْقِيلُ
فِي كَفْتَيْهِ مِنَ الذَّرِّ الْمُنْثَاقِيلِ^(٢)
وَالنَّاسُ بِالْخَوْفِ مَذْهُوشٌ وَمَذْهُولٌ^(٣)
مُفْضَلًا وَأَنَا وَالْغَيْرُ مَفْضُولٌ^(٤)
وَضَيْفُنُ السَّادَةِ الْأَجْوَادِ مَقْبُولٌ^(٥)
(بَأْتِ سَعَادَ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَقْبُولٌ)^(٦)
أَرْضًا بِهَا لِمُلُوكِ الْأَرْضِ تَقْبِيلُ
تَفْكَ مَنْ هُوَ مَكْبُوتٌ وَمَكْبُولٌ^(٧)
مَا زَيْنَ الذِّكْرِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلٌ^(٨)

مرزوقية كجويري سدي

- (١) الزعارف جمع زعرف وأصله الذهب ثم يشبه به كل محو مزور.
- (٢) الذر صغار النمل وما يرى في شعاع الشمس.
- (٣) جوازي مروري، والمدهوش المتحير وذهله نسيه.
- (٤) رجل عالي الكعب يوصف بالشرف والظفر وأصل الكعب العظيم الناشز في جانب القدم عند ملتقى الساق والقدم فيكون لكل قدم كعبين عن يمينها ويسرتها. وكعب هو ابن زهر.
- (٥) البُرْدُ بُرْدُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلعه عليه عندما أنشده قصيدته الشهيرة: بَأْتِ سَعَادَ وَسَمِيتَ فِيمَا بَعْدَ قَصِيدَةِ الْبُرْدَةِ. [في الأصل (بِير) والصحيح ما أئتمناه].
- (٦) الضيفن الطفيلي.
- (٧) بَأْتِ سَعُودِي ظهرت. وبَأْتِ سَعَادَ انفصلت.
- (٨) المكيوت المحزوي. والمكبُولُ المقيد.
- (٩) الذكر القرآن. والتَرْتِيلُ الترتيل والثاني في القراءة.

علي بن الجباب

الشاعر : الإمام أبو الحسن علي بن الجباب الأنصاري الأندلسي.
سبق الترجمة عنه في حرف الجيم من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من
المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٢١١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَلَا عَدَّ عَنْ وَصْفِ الدِّيارِ المَوائِلِ وَذَهْرٍ مَضَى لَمْ تَحْطَ فِيهِ بِطَائِلِ^(١)
وَدَغَّ عَنْكَ تَذْكَارِ الشَّبَابِ فَإِنَّهُ زَمَانٌ تَقْضَى فِي ضَلَالٍ وَبَاطِلِ
وَزَالَ وَشَيْكَا عَنْهُ رَوْنَقُ حُسْنِهِ وَلَيْسَ الَّذِي أَشْرَفَتْ فِيهِ بِزَائِلِ^(٢)
تَقَلَّبْتَ فِيهِ فِي ضُرُوبِ غَوَايَةِ تَقَلَّبَ لَا رَأْيَ وَلَا مُتَكَاسِلِ^(٣)
وَأَقْوَالٍ لَغْوٍ قَدْ بَسَطْتَ فَنَوْنَهَا وَأَفْعَالٍ لَهْوٍ لَسْتَ عَنْهَا بِغَافِلِ^(٤)
وَمَدَحٍ حَبِيبٍ صَدَّ عَنْكَ تَحْنِبًا وَذَمٍّ رَقِيبٍ فِي هَوَاهُ وَعَاذِلِ^(٥)

(١) الموائل جمع مائل وهو رسم الدار الذي ذهب أثره. والطائل الفضل والغنى ولم يحظ منه بطائل خاص بالحمد أي النبي.

(٢) الوشيك القريب. والروْنَقُ البهجة والحسن. والإسراف محاوزة القصد في الأمور ومراده المنهيات.

(٣) الضروب الأنواع. والغواية الضلال. والوانى البطيء.

(٤) اللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره. واللهو اللعب.

(٥) صد أعرض. والرقيب المراقب المنتظر. والهوى الحب. والعاذل اللاتم.

بِقَلْبٍ عَلَى كُلِّ الْجَرَائِمِ مُقْبِلٍ
 قَبَادِرُ إِلَى مَحْوِ الذُّنُوبِ بِتَوْبَةٍ
 فَقِي كُلِّ حِينٍ أَنْتَ تَسْرِي إِلَى الرَّدَى
 وَتَعْلَمُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ قَرْعِ بَابِهِ
 فَمَا حَالُ مُجْتَازٍ بِأَرْضٍ مَخُوفَةٍ
 مُرَاقِبٌ مَهْمَا يَخْطُ فِي الْأَرْضِ خَطْوَةً
 بِأَسْوَأَ حَالاً مِنْكَ لِلْمَوْتِ سَائِراً
 تَسِيرُ عَلَى رَغْمٍ إِلَيْهِ مُرَاقِباً
 فَهَلْ لَكَ فِي إِعْدَادِ زَادٍ مَبْلَغٍ
 بِمَدْحِ رَسُولٍ رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ
 وَشَرَّفَ يَتِيماً فِيهِ أُسُسُ مَجِيدِهِ
 فَمَا زَالَ يَحْتَارُ الصَّيِّمُ وَيَتَّقِي
 وَسَمِعَ لِأَنْوَاعِ الْمَآثِمِ قَابِلٍ^(١)
 تُعْفَى عَلَى آثَارِ تِلْكَ الرِّذَائِلِ^(٢)
 مُغْذَاً إِلَيْهِ طَاوِياً لِلْمَرَاجِلِ^(٣)
 فَيَا عَجَباً لِلْعَالِمِ الْمُتَجَاهِلِ
 يُحَازِرُ فِيهَا مُوَبَقَاتِ الْغَوَائِلِ^(٤)
 وَقَرْعَ الدَّوَاهِي وَأَنْتِصَابَ الْحَبَائِلِ^(٥)
 مُوَاصِلَ سَيْرٍ لَسْتَ مِنْهُ بِقَابِلٍ^(٦)
 بِوَادِرٍ مِنْهُ بِالسُّحَى وَالْأَصَائِلِ^(٧)
 لِنَيْلِ نَعِيمٍ عِنْدَ رَبِّكَ كَامِلٍ^(٨)
 وَأَوْجَدَهُ مِنْ خَيْرِ خَيْرِ الْقَبَائِلِ
 بِفَضْلِ عَلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ شَامِلٍ
 لَهُ فِي الْبَرَآيَا كُلِّ نَذْبٍ خُلَاحِلٍ^(٩)

(١) الجرائم الذنوب وكذا المآثم.

(٢) تعفى تمحو.

(٣) الردى الهلاك. والمغذ الممرع. والمراحل جمع مرحلة وهي مسافة سير يوم.

(٤) اجتاز الأرض قطعها. والموبقات المهلكات وكذلك الغوائل.

(٥) الحبال أشراك الصيد.

(٦) القابل الراجع.

(٧) الرغم الذل. والمراقب المنتظر. والبادرة الغضب وحده السيف. والأصائل جمع أصيل وهو آخر

النهار من العصر إلى الغروب.

(٨) الإعداد التهيئة.

(٩) الصميم الخالص. والبرايا المخلوقات. والنذب الخفيف في طلب الحاجة. والخلاجل

السيد.

وَكُلُّ رَزَانٍ ذَاتِ مَحْسَدٍ مُؤْتَلٍ
فَخَيْرُ الْوَرَى الْعَرَبُ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
أَكْفُهُمْ تَرْجِي الْمَنَابَا أَوْ الْمُنَى
وَالسُّنْهُمْ جَاءَتْ وَفَاقَ أَكْفُهُمْ
سَمَاحَةُ أَخْلَاقٍ وَطِيبُ مَنَاسِبٍ
فِصَاحٌ مَعَانِيَهُمْ عَلَى الْفَقْرِ وَالْغِنَى
فِصَاحٌ مَعَانِيَهُمْ لَدَى السُّخْطِ وَالرِّضَى
إِذَا اخْتَارَ تَطْوِيلَ الْخِطَابِ حَظِيَّهُمْ
وَإِنْ رَامَ إِيْجَازًا فَالْأَقْصَرُ لَفْظُهُ
وَإِنْ حَارَبُوا أَقْنَوْا وَإِنْ قَدَرُوا عَفَوْا
وَإِنْ سُئِلُوا أَغْنَوْا وَإِنْ وَعَدُوا وَقَوْا
وَمَهْمَا أَجَارُوا عَامِلًا عَزَّ شَأْنُهُ

مِنْ الْمُحَصَّنَاتِ الطَّاهِرَاتِ الْفَوَائِلِ^(١)
عَطَاءٌ نَوَالٍ أَوْ لِقَاءٌ قَنَابِلٍ^(٢)
وَتَهْمِي يَأْسٍ لَا يُرَدُّ وَنَائِلٍ^(٣)
كَعَضْبٍ يَمَانٍ أَوْ كَعَذْبٍ سُلَاسِلٍ^(٤)
وَصِدْقُ أَقَاوِيلٍ وَحُسْنُ أَفَاعِلٍ
فَقَدْ أَعْتَبُوا مِنْ بَسْطِ عَذْرِ لِسَانِلٍ^(٥)
فَكُلُّ مَقَامٍ ذُو مَقَالٍ مُشَاكِلٍ^(٦)
أَفَادَ يَبْحُرُ زَانِجِرِ الْمَوْجِ هَائِلٍ^(٧)
يُعَبِّرُ عَنْ مَعْنَى لَهَا مُتَطَوِّلٍ^(٨)
فَهُمْ كَهْفٌ مَظْلُومٍ وَعِزَّةٌ حَامِلٍ^(٩)
كِرَامُ الْمَسَاعِي فِي النَّدَى وَالْمَقَاوِلِ^(١٠)
بِسْمِ عَوَالِيهِمْ وَيَضِي الْمَنَاصِلِ^(١١)

(١) الرزان ذات الوقار. والمجد الشرف. والمؤتل للموروث. والمحصنات العفيفات.

(٢) القنابل جمع قبيلة وهي الطائفة من الناس والخيول.

(٣) ترجي تسوق. والمنابا جمع منية وهي الموت. وتهمي تسيل. والياس الشدة. والنائل المطاء.

(٤) العضب السيف القاطع. والسلاسل الماء المذب أو البارد.

(٥) المعاني المنازل. وأعتبه أزال عتابه وأعطاه العنى أي الرضى.

(٦) فصاح معانيهم أي وأفادهم. والمشاكل المشابه.

(٧) الزاجر الملاّن. والهائل المفرع المخيف.

(٨) الإيجاز الاختصار. والمتطاول الطويل.

(٩) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والحامل ضد النابه.

(١٠) الندى الكرم. والمقاويل الأقوال.

(١١) أجاروه حموه. والشأن الحال. وسمر العوالي الرماح. ويضي المناصل السيوف.

وَإِنْ طَلَبُوا ذَا عِزَّةٍ لَمْ يَفْتَهُمْ
فَقَدْ سَارَتْ الرِّكْبَانُ تَنْشُرُ فَخَرَهُمْ
وَخَيْرُ جَمِيعِ الْعَرَبِ ذَاتَانِ وَمَحْتَدَانِ
لَهُمْ بِخَلِيلِ اللَّهِ ثُمَّ بِخَلِيلِهِ
هُمَا أَبْقَا فِيهِمْ قِرَى الضَّيْفِ سُنَّةٌ
وَأَخْبَرَتْ التُّورَةَ عَنْ عَظَمِ شَأْنِهِمْ
وَفِي كُتُبِ شُعْبَا وَالنَّبِيِّينَ بَعْدَهُ
وَإِنْ قُرَيْشًا عَامِرِي الْبَيْتِ مِنْهُمْ
كَكُفِّبَ وَمَا أَفْرَاكَ مَا كُتِبَ إِلَيْهِ
خَطِيبُ قُرَيْشٍ ذُو الْقَصَاحَةِ وَالنُّهَى

بِعَزْمٍ بِهِ طَارَتْ سِرَاعُ الْخَرَاجِلِ^(١)
كَتَشَّرَ الصَّبَا عَرَفَ الرَّبِّي وَالشَّمَالِ^(٢)
بُنُو الصَّادِقِ الْوَعْدِ الزَّكِيِّ الشَّمَالِ^(٣)
مَرْيَّةُ فَضْلٍ مَالَهَا مِنْ مَسَاجِلِ^(٤)
وَشَادَا لَهُمْ بِالْبَيْتِ أَسْنَى الْمَنَازِلِ^(٥)
بِنَصِّ شَفَى دَاءَ الشُّكُوكِ الدُّعَايِلِ^(٦)
بَشَائِرُ صَدَّتْ إِفْكَ كُلِّ مُنَاضِلِ^(٧)
لِأَعْظَمِ سَادَاتِ كِرَامِ بَهَائِلِ^(٨)
بِأَفْعَالِهِ أَرَبَى عَلَى كُلِّ فَاعِلِ^(٩)
إِذَا احْتَفَلَتْ يَوْمًا صُنُورُ الْمُحَافِلِ^(١٠)

مركز تحفة كويتية

- (١) الخراجل قطع الخيل.
- (٢) الركبان ركبان الإبل وتنشر تشيع. والصبا ريح الشرق. والعرف الرائحة الطيبة. والرببي الأماكن المرتفعة. والشمال رياح الشمال.
- (٣) المحتد الأصل. والزكي الصالح. والشمال الطابع.
- (٤) الخليل إبراهيم ونحله إسماعيل جد العرب على نبينا وعليهما الصلاة والسلام. والمريزة الفضيلة.
- (٥) القرى الإكرام. والسنة الطريقة المشبوعة. وشاد رفع. والأسنى الأعلى.
- (٦) الشأن الحال. ونص الحديث رواء. والدخائل الداعلات في القلب.
- (٧) صدت كفت. والإفك الكذب. والمناصلة المراماة بالسهام.
- (٨) البهاليل السادات.
- (٩) أربي زاد.
- (١٠) النهى جمع نهية وهي العقل. واحتفلت اجتمعت. والمحافل المجالس الجامعة.

وَكَمْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ حَوَادٍ سَمِيدٍ
وَحَيْرٍ قُرَيْشٍ هَاشِمٍ فَلِهَاشِمٍ
وَفِي وَصْفِهِ بِالْهَاشِمِ أَغْدَلُ شَاهِدٍ
إِذَا نَزَلَتْ شُهْبُ السَّيْنِ بِقَوْمِهِ
فَيَوْمَ الْوَغَى تَلْقَاهُ أَوَّلَ مُقَدِّمٍ
وَحَيْرُ بَيْتِهِ شَيْبَةُ الْحَمْدِ وَالنَّدَى
فَلِلَّهِ مِنْ نَذْبٍ وَفِي بَنَدِرِهِ
لَهُ دُونَهُمْ سَقَى الْحَجِيجِ الَّذِي لَهُ
أَبُو السَّادَةِ الْغُرِّ الْغَطَارِفَةِ الْأَلَى
لَهُمْ فِي النَّدَى حَقًّا صُنُورُ الْمَحَافِلِ
وَهُمْ حَلَّوْا الْأَيَّامَ عِقْدًا مِنَ الْعُلَى
وَمِنْ أَسَدٍ مَاضِي الْعَزَائِمِ بَاسِلٍ^(١)
شَمَائِلُ صِدْقٍ فِي النَّدَى وَالْفَوَاضِلِ^(٢)
عَلَى مَالِهِ فِي دَهْرِهِ مِنْ نَوَافِلِ^(٣)
سَقَاهُمْ بِطَلٍّ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ^(٤)
وَيَوْمَ النَّدَى تَلْقَاهُ أَوَّلَ بَاذِلِ^(٥)
أَبُو الْحَارِثِ الْمُزْرِيِّ بِكُلِّ الْأَفَاضِلِ^(٦)
عَظِيمِ الْمَسَاعِي مُتَهَيَّ كُلِّ آمِلِ^(٧)
بِهِ سُودَّةٌ أَعْيَا عَلَى الْمُتَاوِلِ^(٨)
مَكَارِمُهُمْ أَفْحَمْنَ سَحْبَانَ وَابِلِ^(٩)
وَهُمْ فِي الْوَغَى طَرًّا صُنُورُ الْجَحَافِلِ^(١٠)
فَأَصْبَحَ حَيْدُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِعَاطِلِ^(١١)

(١) السميدع السيد. والماضي الحاذق. والعزائم الحمم القوية. والباسل الشجاع.

(٢) الشمائيل الطبايع. والندى الكرم. والفواضل المكارم.

(٣) هشم العظم كسره. والنوافل العطايا الزوائد.

(٤) شهب السنون المحدثات. والطل المطر الضعيف. والوايل المطر الكثير.

(٥) الوغى الحرب. والباذل المعطي.

(٦) شيبة الحمد عبد المطلب. وأزرى به عابه.

(٧) النذب الخفيف في طلب الحاجة.

(٨) أعيا أتعب.

(٩) الغر البيض. والغطارفة السادة. وأفحمن أعجزن. وسحبان مشهور بالفصاحة.

(١٠) طرًّا جميعاً. والجحافل الجيوش الكثيرة.

(١١) حللوا زينوا. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.

فَمَنْ مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ أَكْرَمَ وَالِدٍ
تَسْمَى بِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ كَانَ غَيْرُهُ
ذَبِيحَ فِدَاهُ رَبُّهُ مِثْلَمَا فَدَى
فَأَعْقَبَ نُوراً طَبَّقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا
وَعَثِيثاً سَقَى الْأَقْطَارَ شَرْقاً وَمَغْرِباً
سِرَاجَ جَلَا كُلِّ الْغِيَابِ نُورُهُ
تَحَلَّتْ قُصُورُ الشَّامِ عِنْدَ طُلُوعِهِ
وَلِيَوَانُ كِسْرَى ارْتَجَّ وَالنَّارُ أُخْبِدَتْ
وَالْمُوبِدَانُ فِيهِ رُؤْيَا صِدْقُهُ
وَأَهْلِكَ أَهْلُ الْفَيْلِ عِنْدَ ظُهُورِهِ
وَعَاجَلَهُمْ عَطْبٌ مِنَ اللَّهِ مُهْلِكٌ

لَهُ فِي الْعُلَى أَعْلَى سَنَامٍ وَكَاهِلٍ^(١)
عَبِيداً لِأَصْنَامٍ لَهُمْ وَهَيَاكِلٍ^(٢)
أَبَاهُ بِذَبْحٍ فِي الْعُصُورِ الْأَوَائِلِ^(٣)
عَظِيماً عَظِيماً دَائِماً غَيْرَ أَهْلٍ^(٤)
وَقَدْ أَمْسَكَتْ قَطْرُ السَّحَابِ الْهَوَاطِلِ^(٥)
وَبَدْرُ كَمَالٍ لَيْسَ بِالْمُتَضَائِلِ^(٦)
بِحَكَّةٍ فَأَقْدَرُ قَدَرِ تِلْكَ الْمَعَاجِلِ^(٧)
فَأَصْبَحَ مِمَّا نَابَهُ جِدٌّ وَأَهْلٍ^(٨)
عَرَّتُهُ لِمَرَآهَا ضُرُوبُ الْأَفَاكِلِ^(٩)
فَتَبّاً لِرَأْيٍ مِنْ أُولَى الْفَيْلِ فَائِلٍ^(١٠)
أَنَاهُمْ بِهِ أَصْنَافُ طَيْرِ أَبَايِلِ^(١١)

(١) سنام البحر أعلى ظهره. والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٢) الهيكل بيت النصارى فيه صورة مريم عليها السلام.

(٣) الذبح الكبش المذبح.

(٤) طَبَّقَ الْأَرْضَ مَلَأَ طَبَقَاتِهَا، وَأَهْلُ النِّجَمِ غَرَبَ.

(٥) القَطَرُ الْمَطَرُ وَهُوَ هُنَا جَمْعُ قَطْرَةٍ وَلِذَلِكَ أُنْثِيَ الْفِعْلُ، وَهَطَلَ الْمَطَرُ نَزَلَ بِشِدَّةٍ.

(٦) جَلَا كَشَفَ، وَالْغِيَابُ الظُّلُمَاتُ، وَالْمُتَضَائِلُ الْفَضِيلُ الْمُزِيلُ.

(٧) أَقْدَرُ عَظُمَ، وَقَدَّرَهَا حَرَمَتِهَا، وَالْمَخَايِلُ جَمْعُ مَخِيلَةٍ وَهِيَ مَحَلُّ الظَّنِّ وَالْتَفَرُّسِ.

(٨) الْوَاهِلُ الضَّعِيفُ وَالْخَائِفُ وَيُقَالُ هُوَ جِدٌّ فَاضِلٌ وَنَحْوُهُ أَيْ مَتَمَكِّنٌ فِي الْفَضْلِ خَلِيقٌ بِهِ.

(٩) الْمُوبِدَانُ أَقْضَى قِضَاةِ الْفَرَسِ، وَعَرَّتُهُ نَزَلَتْ بِهِ، وَالْأَفَاكِلُ جَمْعُ أَفْكَلٍ وَهُوَ الرِّعْدَةُ.

(١٠) تَبّاً هَلَاكاً، وَأُولُو الْفَيْلِ أَصْحَابُهُ، وَالرَّأْيُ الْفَائِلُ الْمَعْطُوعُ وَالضَّعِيفُ.

(١١) الْمَخْطَبُ الشِّدَّةُ، وَالْأَبَايِلُ الْجَمَاعَاتُ.

وَمِنْ قَبْلِهِ ذَلَّتْ شَهَادَةُ تَبَعٍ
وَكَمْ بَرَكَاتٍ شَاهَدَتْهَا حَلِيمَةٌ
فَفِي نَفْسِهَا قَدْ شَاهَدَتْهَا وَشَارِفٍ
وَمِنْ بَعْدِ هَذَا شَاهَدَتْ شَقُّ صَانِرِهِ
هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ ذُو الشَّيْمِ الَّتِي
عَظِيمُ الْعَطَايَا وَالْمَزَايَا مُحِبُّ
رُؤُوفٍ رَحِيمٍ حُصَّ بِاسْمِي إِلَهِي
بَشِيرٌ نَذِيرٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُرْشِدٌ
وَصُورٌ لِأَرْحَامٍ مُبِيلٌ لِنَائِلِ
شَفِيعٍ رَفِيعٍ طَابَ حَيًّا وَمَيِّتًا
وَعَيَّرَ الْوَرَى ذَاتًا وَخُلُقًا وَمَجْدًا
لَهُ خُلُقٌ جَاءَ الْكِتَابُ بِمَدْحِهِ
وَأُنْجِلُ عَيْسَى قَدْ نَضَمَنْ نَضْمَهُ

عَلَيْهِ وَرُؤْيَا قَدْ رَأَى مَلِكُ بَابِلِ^(١)
تَوَاتَرُنْ نَقْلًا عَنِ يَقَاتِ الْأَعَادِلِ^(٢)
لَهَا وَأَتَانِ ثُمَّ ضَانِ حَوَائِلِ^(٣)
فَعَاثَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَدُوِّ مُحَايِلِ^(٤)
تَنَزَّهْنَ أَنْ يُلْفَى لَهَا مِنْ مُعَادِلِ^(٥)
إِلَى كُلِّ قَلْبٍ حَافِظٍ لِلْوَسَائِلِ^(٦)
رَسُولٌ كَرِيمٌ عَاتِمٌ لِلرَّسَائِلِ
سِرَاجٌ مُنِيرٌ مَا لَهُ مِنْ مُمَائِلِ
حَمُولٌ لِعِبْنِ النَّفَرِ عَنْ كُلِّ عَائِلِ^(٧)
لِيَعَالُ الْيَتَامَى فِي السَّنَنِ الْمَوَاجِلِ^(٨)
وَأَجْمَعُهُمْ حَقًّا لِشَتَى الْفَضَائِلِ^(٩)
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَقَالٍ لِقَائِلِ
وَتَوَرَّاةٍ مُوسَى بِالنُّصُوصِ الْقَوَاصِلِ^(١٠)

- (١) تبع ملك اليمن وهو سيف بن ذي يزن، وملك بابل يُختلصر.
(٢) تواترت وردت عن جماعة كثيرين يؤمن تواطؤهم على الكذب. والثقة الصادق الموثوق به.
(٣) الشاروف الناقة. والأنان الحمارة. والحائل خلاف الحبل.
(٤) المعائل المعادع.
(٥) الشيم الطباع. وتنزهت تباعدت. ويلقى يوجد.
(٦) المزاي الفصائل التي يمتاز بها. والوسائل التي يتوسل ويتقرب بها.
(٧) الأرحام القرابات. والنائل العطية. والعبء الحمل والنقل. والعائل الفقير.
(٨) الشمال الغياث. والمواحل المحدثات.
(٩) المحدث الأصل. وشتى متفرقات.
(١٠) نص الحديث حكاه على وجهه. والفواصل الفارقات بين الحق والباطل.

فَمَنْ ذَا الَّذِي يُخَصِّي كَرِيمَ صِفَاتِهِ
وَلَمَّا اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلْوَحْيِ لَمْ يَزَلْ
فَجَاءَ بِشَمْسٍ قَدْ جَلَّتْ كُلُّ غَيْهَبٍ
تَحْدِي بِهِنَّ الْخَلْقَ إِنْسَاءً وَجِنَّةً
فَأَوَّلُهَا الْقُرْآنُ أَعْظَمُ حُجَّةٍ
هُوَ الْحِكْمَةُ الْعُظْمَى هُوَ الْحُجَّةُ الَّتِي
يَزِيدُ مَعَ التَّكْرَارِ فِي الذِّكْرِ جِدَّةً
وَكَمْ دُونَهُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ شَوَاهِدٍ
حَوَى الْمَلَأَ عَذَابًا مِنْ أَصَابِعِ كَفِّهِ
وَتَهَيَّرَ السَّمَاءُ انْشَقَّ طَوْعًا لِأَمْرِهِ
وَقَدْ شَهِدَ الثُّورُ الذَّبِيحُ بِصِدْقِهِ
وَصَدَّقَهُ الْأَشْجَارُ وَالْأَرْضُ كُلُّهَا
وَقَدْ حَاطَبَتْهُ أُمُّ عِشْرِفَيْنِ ظَلِيمَةً

وَمَنْ بِحَارٍّ مَا لَهَا مِنْ سَوَاجِلٍ
يُؤَيِّدُهُ بِالْمُعْجَزَاتِ الدَّلَائِلِ^(١)
وَأَسْيَافِ بُرْهَانٍ قَوَاضٍ قَوَاصِلِ^(٢)
فَلَمْ يُلَفَّ مِنْ يَأْتِي لَهَا بِمُقَابِلِ^(٣)
رَشَادٍ لِذِي غِيٍّ وَعِلْمٍ لِجَاهِلِ^(٤)
لَهَا مِنْ إِلَهٍ الْعَرْشِ أَعْظَمُ كَافِلِ^(٥)
وَتَبَلَّى عَلَى التَّرْدَادِ كُلُّ الْأَقَاوِلِ
بِتَصْلِيْقٍ مُتْبِئِهَا شَهَادَةً عَسَادِلِ
وَسَلَّ مَعِينًا بَيْنَ تِلْكَ الْأَنَامِلِ^(٦)
وَقَدْ كَلَمْتُهُ الشَّاةُ تَكْلِيمَ عَاقِلِ
وَذَنِبَ الْفَلَا فَأَعْجَبَ لِقَوْلِ مُحَادِلِ^(٧)
فَادْمَانُهَا فِي ذَلِكَ مِثْلُ الْأَجَادِلِ^(٨)
وَقَدْ وَعَدْتُهُ مَوْعِدًا غَيْرَ حَاقِلِ^(٩)

(١) اصطفاؤه اختاره.

(٢) جلت كشفت، والغيب الظلام، والبرهان الحجة، والقواصل القواطع.

(٣) تحدى طلب المعارضة، والجنة الجن، ويغنى يوجد.

(٤) الحجة الدليل، والغى الضلال.

(٥) الحكمة العلم، والكافل الحافظ.

(٦) المعين المجاري، والأنامل رؤوس الأصابع.

(٧) المحادل المعاصم.

(٨) الأدمات جمع دمت وهو المكان السهل اللين، والأجادل جمع جدل وهو الصلب.

(٩) الحشف ولد الظبية، والحائل المتغير.

وَمَحَاطَبُهُ ضَبُّ الْفَلَاةِ بِخُطْبَةٍ
وَحَنٌّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ وَالشَّجَرُ الَّتِي
وَقَدْ أَخْبَرَ الضَّرْعَامَ عَنْهُ سَفِينَةٌ
وَسَبَّحَ بِاسْمِ اللَّهِ فِي كَفِّهِ الْحَصَى
وَشَأْنُ تَلَاقِي النُّحْلَتَيْنِ بِأَمْرِهِ
وَقَدْ حَرَّتِ الْأَغْنَامُ عِلْمًا بِحَقِّهِ
تَسَاقُطَ عَذْقِ النُّحْلِ لَمَّا دَعَا بِهِ
وَالِهَةُ الْكُفَّارِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ
وَيَا فَضْلَ يَعْفُورٍ بِتَكْلِيمِهِ لَهُ
وَقَدْ أَخْبَرْتَهُ نَاقَةٌ أَنَّ رَبَّهَا
وَضَلَّتْ لَهُ أُخْرَى فَعَرَفَ شَأْنَهَا

تُغَادِرُ سَحَابًا مُضَاهِي بَاقِلٍ^(١)
تَعُدُّ إِلَيْهِ كَالْمَطِيِّ الزَّوَامِلِ^(٢)
فَلَمْ يَلْقَهُ إِلَّا لِقَاءَ مُجَامِلٍ^(٣)
كَمَا سَبَّحَتْ فِيهَا صُنُوفُ الْمَاكِيلِ
عَجِيبٌ عَلَى بَعْدِ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ^(٤)
لَهُ سُحُودًا طُرًّا وَصُمُّ الْجَنَادِلِ^(٥)
وَعَادَ إِلَيْهَا بِإِنْعَاءٍ غَيْرِ ذَابِلِ^(٦)
لِذَاكَ رَأَى شَأْنَ الرَّدَى غَيْرَ هَائِلِ^(٧)
بِتَصْدِيقِهِ فَأَعْجَبَ لِنُطْقِ الْهَيَاكِيلِ^(٨)
صَنُوقُودَ غَوَى الْخَصْمِ مَخْضُ الْأَبَاطِلِ^(٩)
لِتَكْذِيبِ آرَاءِ الْأَعَادِي الْفَوَائِلِ^(١٠)

- (١) الضب حيوان يشبه الحردون أكبره كالعنز. وسحبان مشهور بالفصاحة. والمضاهي المشابه. وباقل مشهور بالفهاة وهي البلادة.
- (٢) حن اشتاق. والجذع أصل النحلة. وتحد تشق. والمطي الإبل المركوبة. والزوامل من البواب التي كأنه يطلع ويعرج من نشاطه.
- (٣) الضرعغام الأسد. وسفينة مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وحامله أحسن عشرته.
- (٤) الشأن الحال. والمدي الغاية. والمتطاول الطويل.
- (٥) حررت سقطت. والصم جمع أصم وهو الحجر الصلب المصمت. والجنادل الأحجار.
- (٦) عذق النحلة العرجون الذي عليه الثمر. واليانع الناضج.
- (٧) الهياكل المراد بها الأصنام.
- (٨) يعفور حمار النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والشأن الحال. والردي الهلاك. والهائل المفرع.
- (٩) ربهما صاحبها. والخصم المدعي. والمخض الخالص. والباطل ضد الحق.
- (١٠) الرأي الغائل المحطى.

وَأَمْرُ حِرَاءٍ إِذْ تَحَرَّكَ تَحْتَهُ
فَأَخْبَرَهُ عَنْ حَالِ مَنْ حَلَّ فَوْقَهُ
وَقَدْ حَجَبَتْهُ عَنْ ذُكَاةٍ سَحَابَةٍ
وَحُلَّصَ سَلْمَانًا بِغَرَسٍ وَدِيَةٍ
وَأَلْقَى بِعِمْرٍ حَوْلَهُ بِحِرَائِهِ
وَنَاضِحُ قَوْمٍ لَمْ يَرَوْهُ قَدْ عَلَا
وَتَبَشِيرُ رِضْوَانٍ لِرِزَائِدَةٍ وَمَا
وَمَرَّتْ عَلَى مَاءٍ قَلِيلٍ جُنُودُهُ
وَبَثْرُ قُبَاءٍ صَبَّ فَضْلُ وَضُوئِهِ
وَفِي زَمْزَمٍ مَعَ بَثْرِ دَارِ ابْنِ مَالِكٍ
سَقَى حَشْشًا يَوْمًا بَقِيَّةَ شَيْءِهِ

تَحَرَّكُهُ مِنْ رَاجِفَاتِ الزَّلَازِلِ (١)
فَيَا صِدِّيقَ أَخْبَارِ الرَّسُولِ الْجَلَالِ (٢)
تَدَوَّرُ عَلَيْهِ فِي ضُحَى وَأَصَائِلِ (٣)
فَمَوْلَاهُ مِنْهَا ذُو غِنَى مُتَوَاصِلِ (٤)
وَقَالَ أَجْرِنِي إِنَّ مَوْلَايَ قَاتِلِي (٥)
بِسَحَدَتِهِ فَوْقَ الْعِثَاقِ الْمَرَاسِلِ (٦)
فَذَاهِبًا بِهِ مِنْ حَمْلِهَا الْمُتَشَابِلِ
فَقَاضَ بِغَرَسِ السَّهْمِ قَبْضَ الْجَدَاوِلِ (٧)
بِهَا فَهِيَ قَدْ جَادَتْ بِمَاءٍ هُلَاهِلِ (٨)
وَتُعْمَانُ إِسْكَاتٍ لِكُلِّ مُقَاوِلِ (٩)
فَمَا زَالَ مِنْهَا نَاهِلًا أَيْ نَاهِلِ (١٠)

(١) حراء جبل. ورجف اضطرب واهتز.

(٢) الجلال العظيم.

(٣) ذكاة الشمس. والأصائل العشايا.

(٤) الودي غرس النخل واحداً منها وديّة. ومولاه سيده.

(٥) حيران البعير مقدم عنقه من مذبحة إلى منحرة.

(٦) الناضح البعير الذي يحمل الماء لسقي الزرع ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء.

والعِثَاق الخيل الجياد. والمراسل الممرعات.

(٧) الجداول الأنهار الصغيرة.

(٨) الفضل الزيادة. والوضوء الماء الذي يتوضأ به. واللاهل الماء الكثير الصافي.

(٩) المقاول المحادل بالقول.

(١٠) الشرب الماء والنصيب منه. والنهل الشرب الأول.

وَعَادَ الْأَحْسَا جُ الْمَلْحُ غَذْبًا بِرِيقِهِ
وَأَطْعَمَ مِنْ كَفٍّ مِنَ التَّمْرِ أُمَّةً
وَخَلَقًا كَثِيرًا عَمَّهُمْ بِطَعَامِهِ
وَحَرَّكَ عُكَّا كَانَ لِلسَّمَنِ مَسْرِلًا
وَقَدْ رَدَّ حَرَمَ الشَّمْسِ بَعْدَ أَفْوِيلِهَا
فَقَدْ أَشْرَقَتْ مِنْهَا بَطُونُ نَهَائِمِ
وَيُنْصِرُ مِنْ عُلْفٍ وَكَانَ فَوَادُهُ
أَشَارَ إِلَى الْأَصْنَامِ فِي فَتْحِ مَكَّةِ
وَكَمْ مَيِّتٍ أَحْيَاهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ
وَلِلْعَنَكُوتِ الدَّهْرِ فَضْلٌ يَنْسُجُهَا
وَأَعْجَبَ بِعَنْزِ حَائِلٍ مَسَّ ضَرْعَهَا مَوْتِيرُ طِينِ
وَفَاقَ بِفَضْلِ الرِّيقِ كُلِّ الْمَنَاهِلِ^(١)
وَزَوَّدَهُمْ أَعْظَمَ بِهَا مِنْ فَضَائِلِ^(٢)
وَلَيْسَ سِوَى سَمَنِ وَقَرْصٍ قَلَائِلِ
فَقَادَرَهُ لِلسَّمَنِ غَيْرَ مُزَائِلِ^(٣)
بِنَقْلِ الثَّقَاتِ الْحَافِظِينَ الْأَفَاضِلِ^(٤)
بِخَيْرِ فَضْلٍ عَنْ رُؤُوسِ الْمَحَادِلِ^(٥)
إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَيْسَ بِذَاهِلِ^(٦)
فَشَامِخَهَا قَدْ صَارَ أَسْفَلَ سَافِلِ^(٧)
فَأَسْكَنَتْ إِذْ لَبَاهُ صَوْتِ الثَّوَاكِلِ^(٨)
عَلَى الْغَارِ حَتَّى مَا عَدُوُّ بَوَاصِلِ^(٩)
فَجَاءَتْ بِهِ مِنْ جِيْنِهَا خَيْرَ حَافِلِ^(١٠)

(١) الأحاج الماء الملح المر. والمناهل الموارد.

(٢) الأمة المراد بها الجماعة.

(٣) العكة إناء السمن أصغر من القرية. وغادره تركه. والمزائل المقارن.

(٤) الأفول الغروب. والثقات الأمناء الصادقون.

(٥) النهائم الأماكن المنخفضة. والمحادل القصور جمع محذل.

(٦) الذاهل الساهي الناسي.

(٧) الشامخ المرتفع.

(٨) لباه أحياه. والثواكل فاقدمات الأولاد.

(٩) الغار الكهف في الجبل.

(١٠) الحائل التي لم يطردها الفحل. والضرع للعنز بمنزلة الثدي للمرأة. والحافل الممتلئ.

وَقَدْ عَارَضَتْهُ سِدْرَةٌ وَهُوَ قَائِمٌ
وَجَرَّ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ يَمِينَهُ
وَفِي يَوْمٍ بَذَرَ قَدْ رَمَى قَبْضَةَ الثَّرَى
وَأَعْلَمَ آذَانَ الشَّيَاطِينِ بِغَمَزِهِ
وَرَدَّ بِإِذْنِ اللَّهِ عَيْسَنَ قَتَادَةَ
وَقَطَعَةَ نَسْرِ بَارَكْتَهَا يَمِينَهُ
قَضَتْ دَيْنَ سَلَمَانَ عَلَى عَظَمِ شَأْبِهِ
أَفَاضَ أَبُو هِرٍّ بِسِنِّهِ رِدَائِهِ
وَمِنْ تَمَرَاتٍ يَرَكْتَهَا يَمِينَهُ
وَكَمْ دَعْوَةٌ طَابَتْ لَهُ وَلَأَمَّهُ
وَذِي قَوْبَاءٍ مَسَّهَا يَمِينُهُ
وَأَنَّ عُبُورَ النَّهْرِ أَكْظَمُ عِبْرَةً
فَعَادَتْ لَهُ نِصْفَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَاصِلٍ^(١)
فَأَثَرَاهُ مِنْ عَاهَةِ لَسَمِ تَزَايِلٍ^(٢)
فَأَرَبَتْ عَلَى فِعْلِ الظُّبَا وَالْعَوَامِلِ^(٣)
بِاصْبَعِهِ مِنْهَا مَكَانَ الْأَسَافِلِ^(٤)
وَعَرَّجُونَهُ أَزْرَى بِضَوْءِ الْقَنَادِلِ^(٥)
فَقَدَّرَ حَحَّتْ وَزَنَا جَمِيعَ الْمَنَاقِلِ^(٦)
فَلَيْسَ بِلَاوِيهِ وَلَا بِأَلْمَاطِلِ^(٧)
مِنْ الْعِلْمِ بَحْرًا عَمَّ كُلَّ السَّوَاهِلِ^(٨)
غَدَا فِي غِنَى طُولِ الْمَدَى مُتَكَامِلِ
أَنَالَتَهُمَا أَسْنَى الْعَطَايَا الْجَزَائِلِ
فَكَانَ لَهَا مِنْ فَوْرِهِ خَيْرَ زَاجِلِ
وَكَمْ تَنَدَّى مِنْهُ سَاقُ رَاغٍ وَصَاهِلِ^(٩)

(١) السِّدْرَةُ شجرة النبق.

(٢) العاهة الآفة.

(٣) الثرى الثراب وأصله الندي منه. وأربت زادت. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه. والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح.

(٤) أعلم علم. وغمره بيده نخسه.

(٥) المرجون الذي يحمل البلح وقد أضاء لفتادة المرجون في الليلة المظلمة. وأزرى عاب.

(٦) النير الذهب قبل أن يضرب للسكة.

(٧) لوى الدين مطلق.

(٨) أفاض بالضاد ويحتمل أن يكون بالبدال ومعناه استفاد. والرداء الثوب الأعلى الذي فوق

الإزار.

(٩) العبرة العظة. وتندى تبتل. والراغي من الإبل. والصاهل من الخيل.

وَقَامَاتُهُ فِي الْعُمُقِ عَشْرٌ وَأَرْبَعٌ
فَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ
وَجَحَرَ جُعَيْلٌ بَذْتَ الْخَيْلِ إِذْ دَعَا
وَأَغْنَتْ بِمَا قَدْ أَنْتَحَتْ رَهْطُ أَشْجَعٍ
وَعَبِيرٌ قَطُوفٌ قَدْ غَدَا بِرُكُوبِهِ
وَشَانٌ بَعِيرٌ كَانَ أَعْيَا لِحَابِرٍ
وَفِي فَرَسٍ كَانَتْ قَطُوفًا بَطِيئَةً
وَسَلَّ جَرَهْدًا لَمَّا أَصِيبَتْ يَمِينُهُ
فَصَحَّتْ وَزَالَ الضَّرُّ عَنْهَا بِنَفْسِهِ
شَفَى كُلَّ دَاءٍ بِالْذُّعَاءِ وَتَقْلِبِهِ
كَعَيْنِي عَلَى يَوْمٍ غَزْوَةِ حَبِيرٍ
وَفِي نَحْرِ كَلْثُومٍ وَسَاقِ ابْنِ أَكْرَعٍ

تَرَامَى بِأَمْوَاجِ عِظَامٍ هَوَائِلِ^(١)
فَمِنْ رَاكِبٍ مِنْهُمْ عَلَى اثْرِ رَاجِلِ^(٢)
لَهَاوَهِي فِي الْخَيْلِ الْعِجَافِ الْمَهَازِلِ^(٣)
فَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي غِنَى مُتَوَاصِلِ^(٤)
لَهُ مُزْرِيًا بِالْأَعْوَجِي الْمَنَاقِلِ^(٥)
بِنَحْسَتِهِ أَرَبَى عَلَى كُلِّ حَامِلِ^(٦)
عَلَاهَا قَدْ بَذْتَ جَمِيعَ الصَّوَاهِلِ^(٧)
فَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَجَلِ ذَلِكَ بِأَكِلِ
وَصَارَتْ لَهُ عَوْنًا عَلَى كُلِّ حَاذِلِ^(٨)
فَلِللَّهِ مِنْ دَاعٍ مُحَابِرٍ وَتَافِلِ
وَشَكْوَاهُ أَمْرَاضًا ذَوَاتَ عَقَابِلِ^(٩)
وَفِي رِجْلٍ عَمُرٍ مَدْفَعٌ لِلْمَنَاصِلِ^(١٠)

☆☆☆

- (١) هوائل مفزعات.
- (٢) جاز مرًا، والراجل الماشي.
- (٣) الجحَرُ الفرس، وبذت غلبت، والعجاف المهازيل.
- (٤) الرهط الجماعة.
- (٥) العير الحمار، والقطوف البطيء، وأزرى به عابه، والأعوجي الفرس الجواد منسوب لأعوج فحل مشهور.
- (٦) الشان الحال، وأعيا عجز، وأرَبَى زاد، والجامل جمع جمل.
- (٧) بذت غلبت، والصواهل الخيل.
- (٨) النفث النفخ مع ريق قليل والحاذل ضد الناصر.
- (٩) العقابل بقايا العلة.
- (١٠) المناصل السيوف.

علي الجشي

الشاعر : العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي.
سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

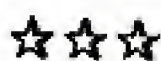
مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لم تَدْرِ ما الماء ولا ما الكلا
كأنما السَّمْرُ لها مطعمٌ
لا يعثر بها ثعبٌ من سُرى
لن تنأ من راحيها غايةً
يسبق ومض البرق إن أرقلا
لا تعد في مسراك أرضاً بها
أضحت بنو عمرو العلى نزلًا
واقصد بلغت القصد بطحاءها
تلف بها أكرم من أملا
نغنيك في عرفاتهم سيمة
للفضل فيهم قبل أن تسألا
زهرٌ وسامٌ إن تجنهم تجد
ناديهم بالنور قد كُلا
زكوا بحاراً من لدن آدم
وقد سموا فخراً على من علا
كفاهم فخراً بأن أودعوا
نور رسول الله دون الملا
نور أبي الجبار إبداعه
إلا كرمأ مذ له أنزلا

أنزله يهدي فأكرم به
 في الساجدين نوره لم يزل
 ما شرفت حوى ولا آدم
 وقد كسى آباءه من سنى
 حتى اغتدت تعرف أباه
 قد نلت عبد الله فحراً به
 ونلت يا أمة مفحراً
 ونلت بالوضع به رفعة
 كم آية جاءت بميلاده
 كان نبياً حيث لا آدم
 عليه دارات نبواتها
 قد أخذ الجبار من خلقه
 واختاره الله حياً له
 كان ولا شيء سوى الله إذ
 كان يكن ذاتاً ولولاه ما
 فلا منى لا أين لا كيف لا
 ولم يكن من نوره كائن
 أئمة الدين وأعلامه
 والعروة الوثقى المستمسك
 وأصغر الثقلين في منتهى

من هابط مرتقباً في العلى
 والله يرعى من له حملاً
 إلا به إذ نوره حملاً
 أنواره نوراً به حملاً
 أباً وأماً بالسنى في الملا
 غلظة الذكر فلن يحملاً
 لما حملت السيد الأنبل
 يا رب وضع فيه نيل العلا
 كما أنت في حمليه أولاً
 وإن يكن آخر من أربلا
 دارت وكان الخاتم الأول
 في عالم الذر لطف السولا
 وفيه عقل الكل قد أكمل
 كل به إجماده عللاً
 بدت وكان الكون واستكملاً
 إضافة لا جوهراً لا ولا
 قط سوى الأل دعام السولا
 من نقصه بنصبها أكمل
 والحجة الكبرى لباري الملا
 مراتب تحضوا بها لا العلى

والمثل الأعلى وأسماءه الحسنى فمعنى الكل فيها اتحلى
وعندهم علم الكتاب الذي
فصل كتاب الله عن رسم ما
إذ ليس نستقصي مقاماتهم
وانحطت الألفاظ عن كنهه
ولا يحيط العقل علماً به
ولم يبين من فضلهم للورى
على النبي المصطفى أنزلا
خوفاً من الفضل وإن أجمل
فالدهر يفنى قبل أن تكمل
ما عالم اللفظ وذاك الغلا
لا يدرك السافل ما قد علا
إلا رسوم وغلا من غلا



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

علي الشفهي

الشاعر : علي بن الحسين الشفهي.

وهو شاعر مجيد متقن طويل النفس في الشعر. له قصائد متعددة في مدح أمير المؤمنين ورثاء الإمام الحسين (ع). توفي سنة ٧٠٠ هـ بالحلة. أخذت الترجمة والقصيدة من أعيان الشيعة ج ٨ ص ١٩٢ .

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نَمَّ الْعِذَارُ بِعَارِضِهِ وَسَلَّسَلَا وَتَضَمَّنَتْ تِلْكَ الْمَرَاشِفُ سَلْسَلَا
قَمَرٌ أَبَاحَ دَمِي الْحَرَامَ مُحَلَّلَا إِذْ مَرَّ يَخْطُرُ فِي قِبَاهِ مُحَلَّلَا
رَشَأُ تَرَدَّى بِالْجَمَالِ فَلَمْ يَدْعُ لِأَخِي الصَّبَابَةِ فِي هَوَاهِ تَحْمَلَا
كُتِبَ الْجَمَالُ عَلَى صَحِيفَةِ عَدُوِّ بِيَرَاعٍ مَعْنَاهِ الْبَهْسِيُّ وَمُثَلَا
فَبَدَا بِنَوْنَسِي حَاجِيهِ مَعْرِفَا مِنْ فَوْقِ صَادِي مَقْلَتِهِ وَأَقْفَلَا
ثُمَّ اسْتَمَدَّ فَمَدَّ أَسْفَلَ صَدْرِهِ أَلْفَا أَلْفَتْ بِهِ الْعَذَابَ الْأَطْوَلَا
وَأَعْجَبَ لَهُ إِذْ هُمْ يَنْقُطُ نَقْطَةً مِنْ فَوْقِ حَاجِبِهِ فَجَاءَتْ أَسْفَلَا
فَتَحَقَّقَتْ فِي مَاءِ حُمْسَرَةٍ حُدَّةً خَالَا فَعَمَّ هَوَاهِ قَلَسِبَ الْمَبْتَلَى



قَابَلْتُهُ شَاكِي السَّلَاحِ قَدْ امْتَطَى
مَرْدِيّاً حُضِرَ الْمَلَابِسَ إِذْ لَهَا
فَنظَرْتُ بَدْرًا فَوْقَ غَصَنِ مَنَاسِي
بَدْرٌ مَعَ الْجُوزَاءِ لَاحَ لِنَاطِرٍ
حَتَّى إِذَا قَصَدَ الرُّمِيَّةَ رَاشِقاً
لَكَ مَا يَنْوِبُ عَنِ السَّلَاحِ بِمِثْلِهِ
يَكْفِيكَ طَرْفُكَ صَارِماً وَالْقَدُّ خَطَّاراً وَحَاجِبُكَ الْمَعْرُوقُ عَيْطُلاً



عَاتِبْتُهُ فَشَكَوْتُ مُجْتَمِلَ صَدِّهِ
فَتَضَرَّجْتَ وَجَنَائِهِ مُسْتَعِزِّباً
فَافْتَرَّ عَنْ دُرٍّ وَأَسْفَرَ عَنْ ضُحَى
مَنْ لِي بِغَصَنِ نَقَا تَبْدَى فَوْقَهُ
حَلَوُ الشَّمَائِلِ لَا يَزِيدُ عَلَى الرُّضَى
بَجَلْتُ بِهِ صَيْدُ الْمُلُوكِ فَأَصْبَحْتَ
فَالْحُكْمُ مَنْسُوباً إِلَى آبَائِهِ
أَدْنُو فَيَصْدَفُ مُعْرِضاً مُتَبَدِّلاً
أَبْكِي فَيَسْمُ ضَاحِكاً فَيَقُولُ لِي
أَنَا رَوْضَةٌ وَالرُّوضُ يَسْمُ نَوْرُهُ

لَفْظاً أَتَى لِقْطاً فَكَانَ مُفَصَّلاً
عُتْبِي وَيَعْدُبُ لِلْمُعَاتِبِ مَا حَلَا
مَنْ لِي بِلِشْمِ الْمُجْتَنِّي وَالْمُجْتَنِّي
فَمَرَّ نَفْسِي جَنَحَ لَيْلٍ فَانْجَلَى
إِلَّا عَلَسِي قَسَاوَةٌ وَتَذُلُّلاً
شَرْفَآلَهُ هَامُ الْمَجْرُوقِ مَنَزْلاً
عَدْلٌ وَلَكِنْ حُكْمُهُ لَنْ يَغْدِلَا
عَنِّي فَأَعْضَعُ طَائِعاً مُتَذَلَّلاً
لَا غَرَوْا إِنْ شَاهَدْتَ وَجْهِي مُقْبِلاً
بِشْرًا إِذَا دَمَعَ السُّحَابُ تَهَلَّلاً



(١) في الأصل (مبتلج) وهو تصحيف اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

قَسَمًا بِفَاءِ قُتُورِ حَيْمِ حُفُونِهِ
 وَلَأَرْحِصَنَّ عَلَى الْهَوَى نَفْسًا غَلَّتْ
 وَلَأُحْسِنَنَّ وَإِنْ أَسَا وَالْبَيْنَ طَبَوِ
 لَا نَلَسْتُ مِمَّا أَرْجِيهِ مَا رَبِّي
 لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ عَفَافٍ زَانَهُ
 طَبِعْتُ سِرَائِرُنَا عَلَى التَّقْوَى وَمَنْ
 أَهْوَاهُ لَا لَخْيَانَةٍ حَاشَا لِمَنْ
 لِي فِيهِ مُزْدَجَرٌ مِمَّا أَحْلَصْتُهُ

لِأَخَالِفَنَّ عَلَى هَوَاهُ الْقُدْلَا
 فَعَلْتُ وَيَرْتَحِصُ فِي الْهَجَّةِ مَا غَلَا
 عَاً إِنْ قَسَا وَأَزِيدَ حَبًّا إِنْ تَقَلَا
 إِنْ كَانَ قَلْبِي عَنْ مَحَبَّتِهِ سَلَا
 وَرَعٌ وَمَنْ لَبَسَ الْعَفَافَ تَجَمَّلَا
 طَبِعْتُ عَلَى التَّقْوَى سِرِيرَتَهُ عَمَلَا
 أَنْهَى الْكِتَابَ تِلَاوَةً أَنْ يَجْهَلَا
 فِي الْمَصْطَفَى وَأَخِيهِ مِنْ عَقْدِ الْوَلَا



مركز تحقيقات كلیه پژوهش‌های اسلامی

علي الموصلي

الشاعر : علي بن الحسين الموصلي.

وهو: علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد الموصلي، الحنبلي (عز الدين). شاعر، أقام مرة في حلب، وسكن دمشق. توفي سنة ٧٨٩ هـ. من مؤلفاته: بديعية وشرحها وسماء (التوصل بالبدیع إلى التوصل بالشفيع)، وديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٧ ص ٧٥) .

وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ١١٦ .

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَلْ يُبْرِئُ الصَّبَّ قَبْلَ الْمَوْتِ تَقِيلُ	فَقَلْبُهُ بِكُؤُوسِ الشَّوْقِ مَعْلُولٌ ^(١)
يَا مَنْ يَرِقُّ لِمَنْ إِنْسَانُ مُقْلَبٍ	يَحْزِي دَمًا فَهَوَّ بِالْأَطْلَالِ مَطْلُولٌ ^(٢)
عَزَّ الْمَسِيرُ إِلَى سُعْدَى بِهِ فَعَدَتْ	حَالِي بِهَا قِصْرِي شَرْحَهَا طُولٌ ^(٣)
شَحَّتْ بِوَعْدٍ فَسَحَّ الدَّمْعُ مِنْهَمِرًا	فَالْعَدُّ وَالْوَعْدُ مَمْطُورٌ وَمَمْطُولٌ ^(٤)
كَمْ عَاقِلٍ حَزَنٌ وَجَدَاجِينِ حَجَبِهَا	بِالْعَقْلِ آيَاؤُهَا الصَّيْدُ الْبَهَائِلُ ^(٥)
تَمَّ الْجَمَالُ لَهَا وَاللُّطْفُ وَشَخَّةُ	وَذَاكَ عِنْدَ بَدِيعِ الْحُسْنِ تَكْمِيلٌ ^(٦)

(١) عله سقاء ثانية.

(٢) الطلل ما شخص من آثار الديار. ومطلول هدر لم يؤخذ بشاره.

(٣) عز الشيء قل فلا يكاد يوجد.

(٤) شحت بخلت. والمنهمر المنصب.

(٥) الوجد الحزن والهمة. وحجبها سترها ويقال للتبصرة حجاب ففيه تورية. والعقل المتع. والصيد

الملوك. والبهائل السادات.

(٦) توشح بسيفه وثوبه تقلد. والتكميل في علم البديع أن يأتي بمعنى تام ثم بمعنى آخر يزيد تكميلاً.

وَشَاحُهَا مِنْ دَقِيقِ الْخَضِرِ ذُو سَفَبٍ
 قَدْ جَانَسَ الْعِطْفَ فِي لَفْظٍ مَرَّشِفَهَا
 حُلَّتْ مَعَاقِدُ عَيْنٍ قَدْ حَلَلَتْ بِهَا
 مَنْ لِلْغَرِيبِ الَّذِي قَدَمَاتِ فَيْكٍ أَسَى
 قَدْ قَرَّبَ النَّفْسَ لَمَّا قَرَّبُوهُ إِلَى
 شَرِبَتْ كَأْسَ غَرَامِي فِي الْهَوَى ثَمَلًا
 بِكَاسِرِ الْجَفْنِ قَدْ حَارَّتَنِي فَعْدَا
 وَالطَّرْفَ قِيدَتْ وَالْقَلْبَ انْفَرَدَتْ بِهِ
 وَلِي تَبْلَسَ وَأَهْلُ الْعِشْقِ تَتَبَعَنِي
 فِي بَيْتِ قَلْبِي كَثِيرُ الصَّبْرِ كَانَ وَقَدْ
 لَصَبٌ دَمْعِي غَدُولِي مَالٍ حِينَ يَدَّتْ
 وَسَاقُهَا شَبَعَتْ مِنْهُ الْخَلَاخِيلُ^(١)
 فَقَدَّهَا عَاسِلٌ وَالثَّغْرُ مَعْسُولُ^(٢)
 يَا طَيْفَهَا فَمَحَلُّ الدَّمْعِ مَحْلُولُ^(٣)
 وَهَلْ لَهُ لِدُنْحُولِ الْحَيِّ نَاهِيلُ^(٤)
 جِمَاهُمْ فَهُوَ مَقْبُولٌ وَمَقْتُولُ^(٥)
 فَلِي بِهِ مِنْكَ تَغْذِيبٌ وَتَغْلِيلُ^(٦)
 قَلْبِي كَسِيرًا وَحَيْشُ الصَّبْرِ مَقْلُولُ^(٧)
 مِنَ الْغَنِيمَةِ ظُلْمًا فَهُوَ مَغْلُولُ^(٨)
 فَهَا أَنَا الْيَوْمَ مَتْبُوعٌ وَمَتْبُولُ^(٩)
 أَقْبَيْتُهُ ثُمَّ قَلْبُ الْبَيْتِ مَشْغُولُ
 فَالْصَّبُّ فِي الصَّبِّ مَغْلُورٌ وَمَغْلُولُ^(١٠)

(١) الشاح شبه قلادة تلبسه النساء تشده بين عاتقها وكشحها. والسفب الجوع. والخلخال حلي الساق.

(٢) جانس شابه. وعطفا الإنسان جانباه. والمرشف الثغر. وعاسل مضطرب. ومعسول حلو.

(٣) حلت من الحلول وحل العقدة ففيه تورية وحل معاقدها كناية عن سهرها. والطيف الخيال في النوم.

(٤) الأسي الحزن. وأهله لكذا جعله أهلاً ومستحقاً له.

(٥) قرب من التقریب والقربان ففيه تورية.

(٦) الغرام شدة الحب والشغل السكران. وعمله شغله وأهله.

(٧) كاسر من الكسر وأحد الطيور الكواسر ففيه تورية. ومقول مكسور.

(٨) مغلول من الغلول وهو أخذ شيء من الغنيمة قبل قسمتها.

(٩) تبلة ذهب بعقله.

(١٠) الصب العاشق.

مَذْ حَانَ شَيْبِي رَقَا دَمْعِي وَذَاكَ عَلَى
 مَلَكْتُمْ وَأَسْتَرْقُ الْعَبْدَ حُبُّكُمْ
 سِرْتُمْ بِقَلْبِي وَلَبِّي فِيهِ مُعْتَقِلٌ
 عَصَرْتُمْ النَّوْمَ مِنْ عَيْنِي فَحَرَّمَهُ
 بِكُمْ تَغْنَيْتُ إِذْ شَبَّتُ مِنْ طَرَبٍ
 يَا رَاسِخًا فِي عُلُومِ الْحُبِّ يَنْحَثُّهَا
 يَا مَنْ تَوَلَّى إِلَى الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا
 دَنَسْتُ بِالْبُعْدِ عِرْضِي هَلْ أَعُودُ إِلَى
 إِنْ كَانَ فِي طَاعَةِ الْعِصْيَانِ لِي عَمَلٌ
 حُسْنُ التَّحَلُّصِ مِنْ ذَنْبِي بِهِ أَبْلَا
 مُحَمَّدًا الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرَ وَمَنْ
 مُوسَى وَعِيسَى بِهِ قَدْ بَشَّرَا فَقَضَتْ
 يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ يَا أَعْلَى الْأَنَامِ وَيَا

رَأْسِي وَعَيْنِي مَوْضُوعٌ وَمَحْمُولٌ^(١)
 فَهِيَ أَنَا الْيَوْمَ مَمْلُوكٌ وَمَمْلُوكٌ
 فَالْعَقْلُ وَالْقَلْبُ مَعْقُولٌ وَمَنْقُولٌ^(٢)
 حَفَنِي فَهَلْ بَعْدَ ذَا التَّحْرِيمِ تَحْلِيلٌ
 بِطَبِيبِ عَيْشٍ مَضَى وَالْوَصْلُ مَوْصُولٌ^(٣)
 دَعْنِي فَمَا لِمَعَانِي الْحُبِّ تَأْوِيلٌ^(٤)
 أَقْصِرْ فَأَنْتَ مِنَ الْعُلَيَاءِ مَعْرُوكٌ^(٥)
 أَهْلُ النِّقَاوَةِ هُوَ بِالتَّقْرِيبِ مَفْسُوكٌ^(٦)
 أَوْ كَانَ لِي بِشَّاطِطِي فِيهِ تَحْيِيلٌ
 بِمَدْحِ أَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ مَكْفُولٌ^(٧)
 لَمَذْجِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَرْوِيلٌ^(٨)
 بِشَاهِدِ الْقَوْلِ تَوْرَاةً وَإِنْجِيلٌ
 حَيْرَ الْبَرِيَّةِ يَا مَنْ قُرْبُهُ السُّوْلُ

(١) حان دخل وقته. ورقا ارتفع.

(٢) اللب العقل.

(٣) التشبيب الغزل .

(٤) الراسخ الثابت. والتأويل التفسير.

(٥) العلواء الرتبة العلية.

(٦) دنست وسعت. والعرض محل المدح والذم من الإنسان. والنقا موضع في المدينة المنورة.

(٧) رتل القرآن توتلاً تمهلت في القراءة ولم أعجل.

(٨) السؤل ما يسأل.

كُنْ لِي شَفِيعًا إِذَا مَا قُمْتُ فِي حَجَلٍ
 وَقَدْ صَمْتُ بِعَجْزِي فِي الْجَوَابِ فَلَمْ
 أَنْتَ الشَّفِيعُ بِتَقْدِيرِ الْإِلَهِ لَنَا
 وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولٌ
 أَنْطِقْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقْسَاوِيلِ
 وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ

☆☆☆



مرکز تحقیقات تاریخ و فرهنگ اسلامی

علي المشعشي

الشاعر : السيد علي بن خلف المشعشي.

وهو: علي بن خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محمد بن فلاح الموسوي الحسيني، المشعشي، الحويزي. محدث، مفسر، أديب، شاعر، من حكام الحويزة. توفي سنة ١٠٨٧ هـ أو بعدها.

من مؤلفاته: النور المبين في الحديث في أربع مجلدات، ديوان شعر سماه (خمر جليس ونعم أنيس) وخمر المقال في مدح النبي الكريم والآل، وشرح قصيدته المفصورة في الأدب والنبوة والإمامة في أربع مجلدات. (معجم المؤلفين لعمر كحالة، ج ٧ ص ٨٦). وأخذت القصيدة من أعيان الشيعة للأمين ج ٨ ص ٢٣٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال بمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويذكر غرضاً في نفسه:

سَلَوْهَا لِمَاذَا غَيَّرْتَهَا الْعَوَادِلُ	فَهَلْ غَيْرَ أَنْ قَالُوا سَلَاً وَهُوَ بَاطِلُ
وَكَيْفَ سَلَوْا الْأَرْضَ عَنْ صَيْبِ الْحَيَا	إِذَا مَا تَمَادَى رُبُّهَا وَهُوَ مَاحِلُ
عَالِي هَذِي دَارُ ظَمِيَاءَ فَانْزِلَا	فَلِمَنِي وَإِنْ خَالَفْتُمَانِي لَنَسْأَلُ

فعندي لربيع العامرية مقلّة
 أسائل عن رمل الكتيب وإنما
 هل احضر واديه وسالت مياهه
 وما شجاني يوم ذي الأثل موقف
 فكم نضو سير قد دعا نضو صبرة
 فهل عائدات والأمانى سفاهة
 ليالي لا وصل الحسان مذمم
 وكم ليلة زارت فتم وشاحها
 ولما راين الشعر قد حال لونه
 ومن وجد الخيل المواسي فلاني
 مما طلني الأيام عما أريد
 تمر الليالي ليلة بعد ليلة
 وما ذاك من وجد على فوت عيشة
 ولكنه غيظ على الدهر أن غدا
 وهل يكمد الأعداء صفقة راحة
 وكيف أنحاف الدهر أو أربب العدى
 ومن كان خير الخلق والآل حصنه
 نبي علت عليها قريش بفضل
 وزادت به طيباً على المسك طيبة
 به بشر الإنجيل من قبل بعثه

تصوب إذا لاحت لعيني المنازل
 لأهل الكتيب الفرد شوقاً أسائل
 وهل ضحكت بالروض تلك الخمائل
 تبيئت فيه ما تقول الرواحل
 لبين قلبته الدموع الهوامل
 على المنحنى تلك الليالي القلائل
 لدينا ولا صبغ الشبية ناصل
 بزورها لما عرسن الخلاخل
 نكصن وود البيض كالشعر حائل
 طلبت فلم أظفر بخيل يجامل
 وشر الرفيقين الرفيق المماطل
 ندمائي فيها زفرة وبلايل
 يروح بها ذو نشوة وهو رافل
 وجد المعالي من حلى الفضل عاطل
 وبشي عدواً أن تعسض الأنامل
 ولي من إله الدهر كاف وكافل
 غدا في جمى إن نازله النوازل
 ودانت لها يوم الفخار القبائل
 وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
 وسرت به قبل القرون الأوائل

وَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِهِ خَالِقُ الْوَرَى
تَوَسَّلَتْ الرُّسُلُ الْكَرَامُ بِفَضْلِهِ
مَدِينَةُ عِلْمٍ بَابُهَا كَانَ صِهْرُهُ
ذَهَبُ الشُّرُكِ مِنْهُ ذُو غِرَارَتَيْنِ
إِذَا قَالَ فِي الْأَحْكَامِ فَإِنَّ اللَّهَ قَائِلُ
وَرُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ أَفْوَلِهَا
وَأَبْنَاؤُهُ الْأَطْهَارُ وَالسَّادَةُ الْأَلَى
مِيَامِينُ يَسْتَهْدِي الْأَنَامُ بِنُورِهِمْ
بِهَالِيلُ بَسَامُونَ وَالْيَوْمُ كَالْحِ
بِهِمْ بَاهِلُ الْمُخْتَارُ أَعْدَاءُ دِينِهِ
فِي صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ وَالسَّادَةِ الَّتِي
وَلَوْلَا هَوَاكُم مَّا نَظَمْتُ قَصِيدَةَ
جَعَلْتُكُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ وَسِيلَتِي
فَهَا هُوَ عَمَّا قَالَهُ اللَّهُ قَائِلُ
فَوَافَتْهُمْ الْبُشْرَى وَعَمَّتْ فَوَاضِلُ
وَمَا مُؤْمِنٌ إِلَّا مِنْ الْبَابِ دَاخِلُ
وَعَضْبٌ وَكُلُّ قَاطِعِ الْحَدِّ فَاصِلُ
وَإِنْ صَالَ فِي الْأَقْرَانِ فَالْحَقُّ صَائِلُ
وَكَيْفَ تُرَدُّ النَّيِّرَاتُ الْأَوَافِلُ
أَقْرَأَ لَهُمْ بِالْفَضْلِ حَافٍ وَنَاعِلُ
كَأَنَّهُمْ لِلْحَائِرِينَ مَشَاعِلُ
بَحُورُ نَدَى وَالْجَدْبُ لِلنَّاسِ شَامِلُ
فَقَالَ أَخَوَهُمْ خَشْيَةً لَا تُبَاهِلُوا
يَنَالُ بِهِمْ كُلُّ الْمَسْرَاتِ آمِلُ
وَقَدْ كَانَ لِي شُغْلٌ عَنِ الشَّعْرِ
إِذَا أَعُوزْتَنِي مِنْ ذُنُوبِي الْوَسَائِلُ

☆☆☆

علي الجندي

الشاعر : علي الجندي.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «زغاريد الشعر» الطبعة الأولى

١٣٦٦ هـ الناشر دار الفكر العربي.

«هجرة الحق والإيمان !!»^(*)

[إن دعوة الرسول الأعظم كانت في مكة أشبه بالغيث
أنزله الله في نياح القفر، ففاض بعضه في سباح الأرض
واحتبس بعضه في أصلاخ الصحور، ثم نفس الله عنه شدة
الضيق والحصر، فانبثقت عنه الخواجر الصم، فجرى سبواً
في السهول والأودية، وتشعب بنابيع في القرى والمدائن،
يحمل الخصب والنماء، ويوزع الري والغذاء، فأحيا موات
الأرض، وروى غلة الناس، وكان منه الصارة والحضارة
والخير].

«الإمام المراغي»

(*) ألقى في حفل مشهود أقامته جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية بدارها سنة ١٩٣٤ بحضور
نائب جلالة الملك المعظم.

يا هلالَ السماءِ يا بنَ «ذُكَاءِ»
تَحْصُدُ النَّاسَ وَالزَّمَانَ فَقُلْ لِي
أَمْ تُرَى يَا هَلالُ أَنْتَ مُعْنَى
عَاشِقٍ لِلْكَوَاكِبِ الزُّهَرِ تَحْرِي
أَمْ حَزِينٍ مِثْلِي، لَهُ كُلُّ يَوْمٍ
أَتُرَى يَا هَلالُ تَسْمَعُ شَكْوَى
ضِيقَتِ دَرْعاً بِالذَّهْرِ وَالْأَرْضِ وَالنَّارِ
يَا هَلالَ السَّمَاءِ يَا بِنَ ذُكَاءِ
لَا تَغْرُنْكَ نَضْرَةٌ وَبِهَاءُ
كُلُّ نَجْمٍ - وَإِنْ تَأَلَّقَ دَهْرًا -
أَنْتَ فِي الْأَفْقِ خِنْجَرٌ مَسْلُولٌ^(١)
أَهْلُذِينَ أَنْتَ نَضُو نَحِيلٌ؟^(٢)
مُسْتَهَامٌ فَوَادُهُ مَثْبُولٌ^(٣)
خَلْفَهَا، وَالْفَرَامُ سُقْمٌ دَحِيلُ
زَفَرَاتٌ حَرَّى، وَدَمْعٌ هَطُولُ
إِنْ شَكَا بَشُّهُ السُّرَى النَّبِيلُ
سِ فَهَلْ يُرْتَحَى إِلَيْكَ وَصُولُ؟^(٤)
أَنْتَ فِي الْأَفْقِ خِنْجَرٌ مَسْلُولُ
وَحِينٌ - عَلَى السُّرَى - مَصْقُولُ
كَتَبَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيَزُولُ

هَاتِ حَدِّثْ عَنْ «الْبَشِيرِ»
هَاتِ حَدِّثْ عَنْ «الرَّسُولِ» فَأَبْهَى
هَلْ شَهِدْتَ «الْمَخْتَارَ» يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَفِي الْقَوْمِ نَبْوَةٌ وَحُفُولُ^(٥)
لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا عَسَدٌ يُنَاوِيهِ جَهَارًا، أَوْ كَاشِحٌ، أَوْ عَسَنُولُ^(٦)
كَبَلْتَهُمْ جَهَالَةً - فاعذرهم -
فَمَنْ الْجَهْلُ لِلْعُقُولِ كُبُولُ^(٧)

(١) ذُكَاءُ : الشمس.

(٢) النضو : المهزول.

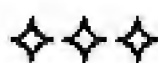
(٣) المثبول : المهالك.

(٤) الجفول : مصدر جفل : الفرار من الشيء.

(٥) الكاشح : الذي يضرر العداوة فعله كشح من باب قطع.

(٦) الكبول : القيود مفردا كبيل وزن فليس وفعله كبيل من باب ضرب والتشديد مبالغة فيه.

تتوالى آياته يِّنّاتٍ ويقولون: إنها تدجيل
 حقروا السيّد الكريم على الله وممن حقّ مثله التبجيل
 وحفوه! وما جفّوا غير برٍّ يتأسى بطبعه السلسبيل^(١)
 يمانس الجار في ذراه، ويلقى سابغ الأمن في جماء التنزيل^(٢)
 الرؤوف الرحيم، والصافح العا في إذا هاجت الحفوة الذحول^(٣)
 «عائتم الأنيساء» أدبه الله وزكى أخلاقه «التنزيل»



كيف غابت عنهم مخايل صدق مُستتر بها الحياء الجميل
 قسّمت بذريعة يستمدّ الـ يُمن منها، ويستماع القبول^(٤)
 الجلال العلوي يتهى عليها والحياء القدسي فيها يحول



سنوات عشر تلتها ثلاث^(٥) و«فريش» عن غيها لا تحول^(٦)
 تبهر النيرات أو ضاحها الفرّ وتزري على الصباح الححول^(٧)
 كل يوم منها كتاب موسى الجهاد الكريم فيه فصول

(١) السلسبيل: اسم عين في الجنة.

(٢) الذرا بالفتح: ما استدرت به، تقول أنا في ظل فلان وذراه وكنفه وسره.

(٣) الذحول جمع ذحل كحيل: العداوة: وطلب بذخله أي بثأره.

(٤) يستماع: يستمع.

(٥) كانت مدة دعوة الرسول بمكة ثلاث عشرة سنة.

(٦) الأوضاح جمع وضع: الضوء والبياض. والححول جمع ححل بفتح وسكون: يياض في قوائم

الفرس أو في ثلاث منها أو في رجله قل أو كثر لا يجاوز الركبتين والعرقوبين، وتبهر:

تغلب، وزرى عليه: عابه والمعنى أنها مشهورة.

يحمل العسبة وحده لا يُبالي
سيفُ حقٍّ، ماضٍ على كلِّ هول
طبعَ الله صفحته، فلا ينـ
أحزُون - يَجُوبُهَا - أم سُهول^(١)
لا كليل - يُرى - ولا مفلول
جو إذا ما ثبا الحسام الصَّقيل



ما لهم كلما دعاهم إليه
الشَّبابُ المرجوُّ للخير يَجفـو
وغرامٌ للنفس أن يظْلِمَ الأهمـ
ما كفاهم أن أعرضوا عنه حتـى
فرأوا قتله وظنُّوه سهلاً
غَشِيَتْهُمْ مِنَ الظُّلَامِ سُدُول
هـ، وشرٌّ من الشباب الكُهول
لـ على قريهم - وَيَغِي القُبيل^(٢)
نارَ حقدٍ بهم، وهاجَ غليل
بِهِمْ، لا «بأحمد» التَّقِيل



قل لقومٍ قد يئثوا قتل «طه»
هاهم حول داره كأفـاعي الشَّرِّ نسعى تحت الدُّجى وتحول
هذه الدَّارُ حقُّها منكم الشُّكُورِ
إنَّها حنَّةُ الإله على الأرـ
إنَّها الغيلُ، والتُّبوءُ في الدنـ
حَسْبُهُ اللهُ وهو نعم الوكيل
ضِ قَبِيلٍ على الأثيم الدُّحُول^(٣)
يا لها كالغضنفر الورْدِ غيل^(٤)



أَيُّهَا الْوَاقِفُونَ، «بالباب» صفّا
كيف فات الذي سهرتم له اللَّيـ
تَكَلَّتْكُمْ - بالرَّغْمِ مِنْهَا - الشُّكُول^(٤)
لِ وَلَّى عَنْكُمْ، وأنتم ذُهول

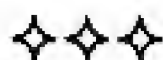
(١) الغرام هنا: العذاب الدائم.

(٢) يَسْلُ: حرام.

(٣) الغيل: مأوى الأسد.

(٤) تكلته الشكول والثراكل: دعاء عليه بالفقد.

أين كنتم؟ وأين عهد أبي جهـ
 صل إليكم؛ وعهد مسؤول^(١)
 يالها من «رواية» أضحك النا
 س، وأبكاهم بها التمثيل



وبنفس الفتى «عليًا» وللدّهـ
 رُمثل الفتى «علي» بخيل^(٢)
 في «فراش النبي» بات وللمو
 ت صريف - من حوله - وصليل^(٣)
 حللته سَكينة ووقار
 وعليه من السَّنى إكليل
 إن يكن «أحمد» نأى البيت فاليه
 است من النور والهدى مأهول
 افتداه بنفسه ووقاه
 إنما يفتدي النبيل النبيل



«غار ثور» حيثك عنا الغوادي
 ونسيم من الجنان بليل^(٤)
 كنت جرزا لمن أوتيت حريزا
 وجمي، ظلّه ندي ظليل
 نسجت «عنكب» بهابك سترًا
 فتنى القوم سترها المسدول^(٥)
 و«الحمام» الوديع للعش يني
 ويهزّ الفلاة منه هديل
 لم يكن صوته المحبب شدوا
 وغنساء، لكنّه تريـل



«صاحبي» البرّ والوفى بعهدي
 زمن العُسْرِ، والوفاء قليل^(٦)

(١) عهده مسؤول : جملة أريد بها السخرية والتوبيخ.

(٢) نام «علي» على فراش الرسول وتغطى برده الحضرمي تضليلاً للقوم.

(٣) الصريف في الأصل: صوت البكرة عند الاستقاء وصوت الباب وصوت ناب الناقة.

(٤) غار ثور: الذي اختفى فيه الصحابان.

(٥) عنكب : لغة في العنكبوت.

(٦) الخطاب من الرسول لرفيقه، وفي الآية ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

إِنَّمَا هَجَرْتَنِي إِلَيْهِ - تَعَالَى - وَدَمَسِي فِي سَبِيلِهِ مَبْذُولٌ
خَفَضَ الْحَزْنَ، كُلُّ حُصُوفٍ بِإِذْنِ اللَّهِ أَمْنٌ، وَكُلُّ صَعْبٍ ذَلُولٌ
أَوْ تَحْشَى الْخُصُومَ أَنْ يَظْفَرُوا بِهِيَ؟ مَسْتَحِيلٌ أَنْ يَظْفَرُوا، مَسْتَحِيلٌ
وَعَذْرَتِي حَقٌّ، وَكَيْدُ «أَبِي جَهْ» لِي «هَبَاءٌ»، وَسَعْيُهُ تَضْلِيلٌ
كَفَلَ اللَّهُ لِسُلَافَيْقَيْنِ فِي «الْغَا» ر «نَجَاةً»، وَإِنَّهُ لَكَفِيلٌ



لَمْ يَرَ النَّاسُ لِلصَّدِيقِ «أَبِي بَكْرٍ» مِثْلًا، وَأَيْنَ أَيْنَ الْمِثْلُ؟
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالشُّرُكُ مُخْتَصَا
بِأَذَلِّ النَّفْسِ رَاضِيًا حَامِلُ الْعَيْبِ
كَانَ بَرًّا، وَلَيْسَ فِي النَّاسِ بَرٌّ
مِثْلُ فِي الْوَفَاءِ، مَا زَالَ يُرَوَّى رَاحَ حَيْلٌ بِهِ، وَأَقْبَلَ حَيْلٌ



لَا تُسَلِّني عَنْ «الْمَدِينَةِ» فِيهَا
طَلَعَ الْبَدْرُ وَالْغَمَامُ عَلَيْهَا
خَرَجْتَ لِلْقَاءِ، فَالْقَوْمُ كَالْمَوْتِ
«نَاقَةٌ» تَحْمِلُ الرِّسَالَةَ وَالنُّوْرَ
رَاحَ يَعْلُو التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ
فَاسْتَنَارَتْ، وَزَايَلَتْهَا الْمُحَوَّلُ
جِ صُعُودٌ فِي «لَا بَيْتَهَا» نُزُولٌ^(١)
رَ، فِدَى «شَلَقَمَ» هَاو «جَدِيلٌ»^(٢)
وَهَجَرُ الْفَلَا شَذَى وَقَبُولٌ^(٣)

(١) الوصول: الذي يصل الود والقريب.

(٢) اللابة واللوبة والنوبة بوزن الكوفة: الحرّة الملبسة بحجارة سوداء. وللمدينة لاهتان أو حرثان جعل الرسول ما بينهما حرما.

(٣) شلقم وجدبل: فحلان نجيبان كانا للنعمان بن المنذر.

(٤) القبول: ربح الصبا.

عَرَفْتُ قَدْرَ مَا تُقِلُّ فَسَارَتْ تَتَشَّى مِنْ زَهْوِهَا وَتَمِيلُ
نال «أنصاره» الأمانى حسناً بعد أن سوف الزَّمانُ المطُولُ
إن تكن «مكة» استمرَّ بها النور رُففى «طيبة» ازدهى القنديل^(١)
سار عنها «النبي» بالكره منها وثوى في ربوعها الضَّليل^(٢)
فبكت «زمزم» وصَوَّحَ حزنُها «إذخر» - فوق تُربها - «وخليل»^(٣)
«هبل» في حمى «العتيق» عزيز و«الحنيف» الأغرُّ فيه ذليل^(٤)
«حرم الله» لا تُروِّغ «فللسم» حة» في ظِلِّكَ الظِّلِيلِ مَقِيل^(٥)
«الطَّريد» الذي نَفَتْهُ «قريش» سوف يأتي يحدو به «جريل»
حاش لله أن يُدنَّسَ بِالشَّرِّ مكانٌ أوى إليه «الخليل»^(٦)
وحوى «هاجر» وفسوقُ ثراها كان ينجو الذَّيِّعُ «إسماعيل»^(٧)
إن للباطل المهين اعتلاءً هو من بَعْدِهِ كَتِيبٌ مهيل
رَقَصَاتُ الْفَتِيلِ آيَةُ حَقٍّ أنه شَارَفَ الْفَنَاءَ الْفَتِيلُ
فرويداً، فالحقُّ أبلجُ منصو رَ مُعَلَّى، والباطلُ المحنولُ

(١) استمر: استمر، وطيبة وطابة اسم المدينة بعد الهجرة.

(٢) الضليل والمضلل بتشديد اللام المفتوحة: الضال جداً، والمراد به أبو جهل ومن شاكله.

(٣) الإذخر والخليل من نباتات مكة، والأول طيب الرائحة.

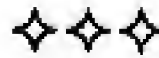
(٤) هبل: أكبر أصنام قريش، والعتيق: البيت الحرام، والحنيف: الإسلام.

(٥) حرم الله : مكة.

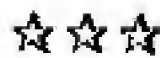
(٦) الخليل: إبراهيم عليه السلام وهو أول من بنى الكعبة.

(٧) هاجر: أم إسماعيل عليه السلام وقصتها معروفة.

هذه الخيل شرباً من «كداء»
كُلُّ نَهْدٍ أَقْبَ بِحِمْلٍ نَهْدًا
بَاعَ لِّلَّهِ نَفْسَهُ فَهُوَ لِلنَّفْسِ
ضَرَبُوا الشَّرْكَ ضَرْبَةً نَسَفَتْهُ
وَعَفَا الْقَادِرُ الْمُظْفَرُ عَمَّنْ
شِيمَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَفَوْ عَنْ الْجَا
تَعَادَى كَأَنَّهُنَّ سُيُولٌ^(١)
أَثَرَى تَحْمِلُ اللَّيْثُ الْخَيُْولُ^(٢)
سَيِّ - إِذَا صَانَهَا الْجَبَانُ - يَذُولُ
فَهُوَ رَسْمٌ عَافٍ، وَرَبْعٌ مُّجِيلٌ^(٣)
أَخْرَجُوهُ، وَعَفَوُهُ مَأْمُولُ
نِي، وَصَفَحَ عَنِ الْمَسِيءِ جَمِيلُ



رَبُّ أَنْتَ «السَّلَامُ» فَانْشُرْ عَلَى الْأَرْضِ
وَأَقْبِدْ قَوْمًا ضَلُّوا الْمَسِيلَ فَيَسَاتِ الشَّرُّ فِيهِمْ عِقَالُهُ مَحْلُولُ
دَمُّرُوا عَالَمَ الْحَضَارَةِ فَالْدَنُ - جَاءَ بِهِمْ مَرْتَعٌ وَبَيْءٌ وَبِيلٌ^(٤)
وَصُنِّ الشُّعْبَ، وَاحْفَظِي الْعَرْشَ، وَاحْرُسِي
عَاشَ «فَارُوقٌ» الْمَقْدِي، وَغَاشَ النَّيْلُ حُرّاً مَا دَامَ يَجْرِي النَّيْلُ
ضِي سَلاماً بِهِ الشَّقَاءُ يَزُولُ
رَبُّهُ إِنَّكَ الْعَزِيزُ الْجَلِيلُ



(١) شرب: ضامرة جمع شارب وكلاء: حبل بمكة.

(٢) النهْد من الخيول: المرتفع، ومن الناس: الناهض، والأقْب: الضامر البطن.

(٣) مجيل: دارس كأنه أتى عليه الحول.

(٤) وبيئة ووبئة وموبوءة: وقع فيها الوباء، ووبيل: ثقيل ورحيم.

علي التميمي

الشاعر: أبو الحسن علي بن محمد التميمي الهمداني المصري.

(لم نعر له على ترجمة، وقد أخذت قصيدته من المجموعة النباهية ج ٣ ص

٧٥).

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلِمَى سَلِمَتْ فِيهِكَ الصَّبُّ مَقْتُولُ
مَا أَنْتِ أَوَّلُ مَنْ بِالصَّبِّ قَدْ قَتَلْتَ
وَالْغَايَاتُ فَهِنَّ الْغَايَاتُ وَفَا
يَمْلَنَ لِلْمَرْءِ حَتَّى إِذَا يُعْمِلُ هَوَى
وَكَمْ رَمَيْنَ بِسَهْمِ اللَّحْظِ فِي غَرَضٍ
وَكَمْ أَبْحَنَ وَصَالاً ثُمَّ بُحْنُ حَفَا
وَكَمْ سَلَبَنَ بِكَفِّ الْبَيْتِ لُبَّ قَتَى
وَكَمْ عَقَدَنَ لَهُ عَهْدًا خَلَفَنَ بِأَنْ
وَالْغَدْرُ مِنْكَ شَبِيهُ الْعَذْرِ مَقْبُولُ
فِي شَرْعِكَ دَمُ الْعُشَّاقِ مَطْلُولُ^(١)
وَصَالَهُنَّ بِحَبْلِ الْهَجْرِ مَوْصُولُ^(٢)
يَمْلَنَ عَنْهُ فَيَضْحِي وَهُوَ مَمْلُولُ
صَبًّا غَدَا وَهُوَ بِالْإِعْرَاضِ مَخْلُولُ^(٣)
مِنْ بَعْدِ مَا لَدَى إِقْبَالٍ وَتَقْيِيلُ^(٤)
فَالْعَقْلُ وَالذَّمْعُ مَسْلُوبٌ وَمَسْبُولُ^(٥)
يَذُومَ وَهُوَ بِأَيْدِي الْمَيِّنِ مَخْلُولُ^(٦)

(١) المظلوم المهدور.

(٢) الغايات الحسان المستغنيات بمجانين عن الحلي.

(٣) الغرض ما يرمى بالسهم . والمخلول ضد المنصور.

(٤) بمن أظهرن.

(٥) أسبل الذم مع هطل.

(٦) العهد الميثاق . والمين الكذب.

وَزِدْنِ عُجْبًا لَدَى نُطْقِ الْوِشَاحِ بِمَا
فَكُلُّ غَيْدَاءٍ عَطْبُولٍ فَخَرْنِ بِهَا
إِنْ زَانَهُنَّ حُلِيِّ فَهَيَّ زَيْتُهُ
فِي لَفْظِهَا غَنَجٌ فِي لَحْظِهَا دَعَجٌ
يُرِيكَ وَرْدِي خَدَّيْهَا الْعَقِيقُ مَتَى
وَبَارِقُ نَفْرَهَا ثُمَّ الْعُذَيْبُ لَمَّا
إِذَا تَنَنَّتْ فَلِلْأَغْصَانِ تَوَلَّيْتُ
وَفِي التَّمَشُّطِ إِنْ تَنَشَّرَ ذَوَائِبُهَا
قَدْ حُنَّ قَيْسٌ وَمَا لَيْلَى تُقَاسُ بِهَا
حَسْبِي صِفَاتُكَ يَا سَلَمَى وَلَا أَحَدُ
الْمُصْطَفَى الْمُحِبِّي الْهَادِي الَّذِي كَمَلَتْ
خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
وَحَسْبُهُ شَرَفًا وَصَفُ الْإِلَهِ لَهُ
حَوَيْنَ إِذْ صَمَتَتْ عَنْهُ الْخَلَائِلُ^(١)
لَمَّا غَدَتْ وَلَهَا فِي الْحُسْنِ تَفْضِيلُ^(٢)
وَالطَّرْفُ مِنْهَا بِغَيْرِ الْكُحْلِ مَكْحُولُ
فِي نَفْرِهَا فَلَجَّ وَالْوَجْهُ قِنْدِيلُ^(٣)
مَا شِئْتَ لَا سِيَّمًا إِنْ لَاحَ تَخْجِيلُ^(٤)
هَا الْخُلُولُ لَكِنْ بِطِيبِ الْعَرْفِ مَعْلُولُ^(٥)
وَإِنْ تَبَدَّتْ قُنُورُ الْبَدْرِ مَغْزُولُ
فَالصَّبْحُ مُحْتَجِبٌ وَاللَّيْلُ مَسْدُولُ^(٦)
لَا غُرُوَ إِذْ أَنَا فِي الْأَحْبَابِ بُهْلُولُ^(٧)
سِوَى النَّبِيِّ لَهُ فِي الْفَضْلِ تَكْمِيلُ
مِنْهُ الصِّفَاتُ وَمَا فِي الْحَقِّ تَعْطِيلُ
وَأَشْرَفُ الْخَلْقِ مَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلُ
فَكَمْ لِحُسْنَاهُ فِي التَّنْزِيلِ تَرْجِيلُ

- (١) المحب كمر النفس، والوشاح شبه القلادة يربط في الكشح ونطقه كناية عن نخافة الخصر وصمت الخلائيل كناية عن سمن الساقين.
- (٢) الغيداء المشبهة لبناً، والمطبول الجميلة الفتية الممتلئة الطويلة العنق.
- (٣) الفنج الدلال، والدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها، والفلاج تباعد ما بين الشاهما.
- (٤) العقيق وبارق والعذيب أماكن في الحجاز.
- (٥) اللسى سمرة الشفتين والعرف الرائحة الذكية، والمعلول من علّه إذا سقاء ثانية.
- (٦) المسدول المرعي.
- (٧) لا غرو لا محب، والبهلول الأبله واسم رجل من مشاهير المجاذيب فقيه نورية.

فَفِي الزُّبُورِ وَفِي التَّوْرَةِ سِمَتُهُ
وَقَدْ مَكَّنِي فِي السَّرِّى مَانَالٍ مِنْ شَرْفٍ
فِي لَيْلَةٍ أَبَدَرْتُ مِنْ نُورٍ طَلَعَتْهُ
وَقَدْ غَدَا لَأَبْسًا تَجَاجِ الْوَقَارِ عَلَى
وَكُلِّ مَلِكٍ يُنَادِي مَرْحَبًا فَرَحًا
وَكَمْ لَهُ مَنْ مَقَالِ الْإِنْسِ تَكْرِمَةً
مَا زَالَ يَغْلُو بِتَقْدِيمِ الْإِلَهِ لَهُ
فَعِنْدَمَا قَدْ دُعِيَ هَا أَنْتَ ثُمَّ وَهَا
هَذَا هُوَ الْفَعْرُ لَا فَعْرٌ يُعَادِلُهُ
هَذَا الْعِلَاءُ فَكُلُّ دُونَ رُفْعِهِ
آيَاتُهُ كَالضُّحَى إِذْ لَا خَفَاءَ بِهَا
أَعْظَمُ بِأَعْظَمِهَا الْقُرْآنُ مُعْجَزَةٌ
مَا إِنْ يُعَارِضُ حَرْفًا مِنْهُ ذُو لِسَنِ

كَمَا بِهَا جَاءَ قُرْآنٌ وَإِنْجِيلٌ^(١)
إِذْ قَدْ غَدَا لِعِلَاءِ الطُّولِ وَالطُّولِ^(٢)
حَالَ السَّرَارِ وَمَا فِي ذَاكَ تَعْيِيلٌ^(٣)
لَمَّا عِلَاءٌ مِنَ الْأَنْوَارِ إِكْلِيلٌ
بِمَنْ بِهِ الْكَوْنُ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولٌ
وَكَمْ لَهُ فِي مَقَامِ الْإِنْسِ تَبْجِيلٌ^(٤)
حَتَّى تَأْعَرَ لَمَّا زُجَّ جِبْرِيلُ^(٥)
رَبُّ الْعِبَادِ وَمَا التَّكْيِيفُ مَعْقُولٌ^(٦)
هَذَا هُوَ الْفَضْلُ لَا يَغْلُوهُ تَفْضِيلٌ
هَذَا الْوَلَاءُ فَمَاذَا الْحُبُّ مَعْلُولٌ^(٧)
لَا تَزْدَرِي الشَّمْسُ إِلَّا أَعْيُنَ حَوْلِ^(٨)
يَتَقَى وَمَا لِكَلَامِ اللَّهِ تَبْدِيلٌ
فَذُو الْفَصَاحَةِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولٌ^(٩)

(١) سيمته علامته.

(٢) علاه رفيعته. والطول الإفضال.

(٣) أبدرت صارت ذات بدر. والطلعة الوجه والسرار آخر ليلة في الشهر.

(٤) الأنس الأنبياء الذين هم في السموات.

(٥) زجه دفعه.

(٦) ها أداة تنبيه. وتم ظرف مكان.

(٧) العلاء الرفعة. والولاء المحبة.

(٨) تزدري تعيب.

(٩) المعارضة الإتيان بالمثل. واللسن الفصاحة.

وَمَا تَرَىٰ غَيْرَ تَنْزِيلِهِ لِمَنْزِلِهِ
وَإِنَّ مُنْطِقَهُ لَأَعَنَ هَوًى أَبَدًا
وَشَرْعُهُ نَاسِخٌ مَا كَانَ خَالَفَهُ
فَاحْذَرْ نَوَاهِيَهُ وَأَقْبِلْ أَوَامِرَهُ
أَمَّا بِهِ رَايَةُ الْإِسْلَامِ قَدْ رُفِعَتْ
أَمَّا بِهِ غُرَّةُ الْإِيمَانِ قَدْ وَضُحَتْ
أَمَّا لِمَوْلِدِهِ النَّوْرَانُ قَدْ حَمِدَتْ
أَمَّا لِعِزَّتِهِ الْأَعْنَاقُ قَدْ خَضَعَتْ
أَمَّا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ مَا بَرِحَتْ
أَمَّا بِهِ وَهَتْ الصُّلْبَانُ وَامْتَلَأَتْ
أَمَّا وَهَى الْكُفْرِ وَالْكَفَارُ قَدْ وَهِنُوا
أَمَّا بِنَحْرِ الْوُغَى جَاغُوا وَكَمْ عَطِشُوا
وَكَمْ بِهِ رَأَى تَنْزِيلَهُ وَتَنْزِيلُ
فَالْقَوْلُ مِنْهُ يَقُولُ اللَّهُ مَوْصُولٌ^(١)
نَصَاوَلَيْسَ عَلَى الْمَنْسُوحِ تَعْوِيلٌ^(٢)
كُلٌّ عَنِ اللَّهِ تَحْرِيمٌ وَتَخْلِيلٌ
لَمَّا بِهِ الشُّرْكُ مَوْضُوعٌ وَمَغْلُولٌ^(٣)
وَكَمْ بِهِ غُرَزٌ أَضْحَتْ وَتَخَجَّيلٌ^(٤)
وَسَاوَةٌ نَضَبَتْ وَالصَّرْحُ مَثْلُولٌ^(٥)
مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ إِعْزَازٌ وَتَذْلِيلٌ
مِنْ حُنْدِهِ إِذْ لَهَا فِي الْهَامِ تَفْتِيلٌ^(٦)
أَمْرَ الْمُهْتَمِّينَ فِي الْكَسْرِ التَّمَاثِيلُ^(٧)
فَالْقَوْمُ تَالَهُ مَكْبُوتٌ وَمَكْبُولٌ^(٨)
وَاللَّحْمُ وَالْدَّمُ مَأْكُولٌ وَمَنْهُولٌ^(٩)

(١) الهوى ميل النفس .

(٢) حول عليه طلب أن يسعفه .

(٣) موضوع مخفوض . والمغلول ما وضع في رقبته الغل وهو طوق من الحديد .

(٤) غرة الإيمان بياضه وشرفه .

(٥) ساوة بلد في بلاد الفرس . ونضبت أي حفت بحماتها والصرح المراد به إيران كسرى .

والمثلول المهذوم .

(٦) الهام الرؤوس .

(٧) وهت ضعفت . وامتلت أطاعت . والتماثيل الصور ومراده الأصنام .

(٨) وهى ضعف . ووهنوا ضعفوا والمكبوت المصروع والمحزى . والمكبول المقيد .

(٩) النحر أعلى الصدر . والوغي الحرب . والمنهول المشروب .

أَمَّا لِشَرِّ قَلْبٍ بِالرَّدَى انْقَلَبُوا
أَمَّا إِلَى الْيَوْمِ مِنْ أَنْبَائِهِمْ وَغَدٍ
أَمَّا بِهِ نِلَتْ الدُّنْيَا وَضُرَّتْهَا
أَمَّا شَفَاعَتُهُ عَمَّتْ وَبِعَثَّتْهُ
أَمَّا هُوَ الْعَدْلُ قَدْ زَكَاةُ خَالِقُهُ
أَمَّا حَرَى الْمَاءِ نَبْعًا مِنْ أَصَابِعِهِ
أَمَّا السُّحَابُ سَبْعًا إِذَا دَعَا وَكَفَّتْ
أَمَّا نَمَا بَيْنَ مِنْهُ زَاكِيهِ
أَمَّا لِجَاوِرِ الْمَجْجُورِ حِينَ حَوَى الْبَعِيرُ
وَالْتَمَرِ مَوْزُونٍ وَمَكْمُولٍ
أَمَّا لَهُ الْبَدْرُ لَيْلًا شَقٌّ مِنْ عَجَلٍ
كَمَا عَلَيْهِ ضُحَى لِّلْسُحْبِ تَقْلِيلٍ
أَمَّا لَهُ أَتَتْ الْأَشْجَارُ مُسِيرَةً
إِذَا كُلُّ عِرْقٍ يَخُذُ الْأَرْضَ هَذْلُولٍ^(١)
أَمَّا لِمَنْبُتِهَا عَادَتْ وَعَادَ لَهَا
فَوْقَ الَّذِي كَانَ تَخْضِيرٌ وَتَخْضِيلُ^(٢)
أَمَّا الصَّوَامِتُ لَا تَحْصَى لَهُ نَطَقَتْ
لِلشَّاءِ ذِكْرٌ وَلِلْحَصْبَاءِ تَهْلِيلُ^(٣)

(١) القلب البحر. والردي الهلاك. والعرا تسلية أهل الميت. وعرازيل جمع عرزال وهو الفرقة من الناس.

(٢) سعد بن معاذ رضي الله عنه. وراقت أعجبت مناديله في الجنة.

(٣) زكاه أثنى عليه.

(٤) نيلها عطاؤها.

(٥) نما زاد. وزكى صلح ونما. فأصدرهم أشبعهم فصدروا.

(٦) يخذ الأرض يشقها. والخذلول السريع الخفيف.

(٧) الخضل الندي.

(٨) مراده بالصوامت البهائم والجمادات.

وَأَمَّا لَهُ الذَّنْبُ ثُمَّ الْعَبْرُ قَدْ نَطَقَا
 لِذَاكَ كَمْ حَجَرٍ نَادَى وَكَمْ مَدَرٍ
 أَمَّا بِهِ الْعَيْنُ رُدَّتْ بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ
 إِنَّ النَّبِيَّ لَفِي حَزْمٍ وَفِي كَرَمٍ
 فِي قَادَةِ سَادَةٍ سَادُوا بِهِ فَلَهُمْ
 شُمُّ الْعِرَانِينَ شُمٌّ فِي بَسَالَتِهِمْ
 أَكْرَمَ بِهِمْ فَلَكُمْ آوُوا وَكَمْ نَصَرُوا
 إِذْ هَاجَرُوا أَجَرُوا إِذْ ظَافَرُوا ظَفَرُوا
 فَسَلُّ حُنَيْنًا وَسَلُّ بَدْرًا وَسَلُّ أَحَدًا
 نَزَالٍ دَعَوَاهُمْ حَالَ الْقِرَانِ وَفِي
 مَانَالٍ مَانَالٍ مِنْ تَعْظِيمِهِمْ مَلِكٌ
 إِنْ يَأْمُرِ اتَّمَرُوا أَوْ يَنْزَحِرِ انْزَحَرُوا
 أَجْسَادَهُمْ بِوَضُوءٍ مِنْهُ قَدْ دَلُّوا
 وَالْجَذْعُ حَنْ كَمَا حَنْ الْمَشَاكِلُ (١)
 مُسَلِّمًا وَبِهَذَا صَحَّحَ مَنْقُولُ (٢)
 وَالطَّرْفُ صَحَّحَهُ بِالرِّيقِ مَكْحُولُ
 غَوِثٌ وَغَيْثٌ وَمَأْمُولٌ وَمَسْئُولُ (٣)
 بِذَاكَ وَالْأَصْلُ تَوْصِيلٌ وَتَأْصِيلُ
 لَهُمْ جِدَالٌ لَدَى الْهَيْجَا وَتَحْدِيلُ (٤)
 كُلٌّ عَلَيْهِ كَمَا قَدْ جَاءَ مَذْلُولُ (٥)
 إِذْ ظَاهَرُوا ظَهَرُوا نَالُوا وَمَانِيلُوا (٦)
 وَسَلُّ مَقَاوِلَهُمْ يُخْبِرُكَ مَنْ سِيلُوا (٧)
 يَوْمَ الْقِرَى فَهُمْ غُرٌّ بِهَالِيلُ (٨)
 كَلَّا وَلَا هُوَ فِي الْأَيَّامِ مَقْعُولُ
 إِنْ قَالَ أَصْغَرُوا فَلَا قَالَ وَلَا قِيلُ
 كَذَا الْوُجُوهُ وَرِيقٌ مِنْهُ مَنْقُولُ (٩)

- (١) العبر الحمار. والشكلي التي مات ولدها.
 (٢) المدر قطع الطين اليابس ومراده الأرض.
 (٣) الحزم جودة الرأي. والغوث من الإغاثة. والغيث المطر.
 (٤) شُم جمع أشم وهو مرتفع قصبة الأنف. والعيرانين الأنوف. والأشم السيد ذو الأنفة.
 والبسالة الشجاعة. والجِدَالُ الخصام. والهيجاء الحرب وتَحْدِيلُ الغلو صرعه.
 (٥) آوُوا أنزلوا.
 (٦) نال من العدو غلبه. وما نيلوا ما غلبوا.
 (٧) المَقَاوِلُ الفصحاء.
 (٨) نزال اسم فعل بمعنى أنزل. ومراده بالقران المَقَاوِلَةُ في الحرب. والغر السادات. والبهلول السيد الجامع لكل عجم.
 (٩) الوضوء ماء الوضوء.

يَا مَنْ غَدَا وَلَنَا فِي حُبِّهِ أَبَدًا
مَا شِئْتَ قُلْ نَطْوِيْلُ الْمَذْحِ ذُو قِصَرٍ
وَفِي عِلَالَةٍ مَكَانُ الْقَوْلِ ذُو سَعَةٍ
لِلَّهِ أَتَبَرَّكَ كَغَيْبٍ فِي تَوْصِيلِهِ
قَدْ أَمَّه حَالٌ حَوَافٍ مُهْدِرًا دَمَهُ
لَمْ أَقْفَهُ وَمُرَادِي أَنْ أَجَارِيَهُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيًّا فَالْفَخَارُ لَهُ
وَحِينَ وَأَزَتْهَا مَنْ لِي بِنَشْدَتِهَا
لَكِنْ لَا شَرَكَةَ فِي الْعَفْوِ عَنْ زَلَلِي
يَا مَنْ مَدَائِحُهُ الْحُسْنَى مُنْزَلَةٌ
يَا مَنْ مَنَائِحُهُ الْآلَافُ مُبْتَدِئًا
يَا مَنْ هُوَ الْمُرْتَحَى وَالْمُلْتَحَا أَبَدًا
عَبِيدُكَ الْهَمْدَانِيُّ الْمُسِيءُ غَدَا
وَوَصْفِهِ الْجَمُّ تَطْفِيفٌ وَتَطْفِيلٌ^(١)
فِيهِ وَغَايَةُ ذِي الْإِكْثَارِ تَقْلِيلٌ
وَذُو الْبَلَاغَةِ أَعْيَنُهُ الْأَقَاوِيلُ^(٢)
إِلَى التَّوَسُّلِ فَالْمَأْمُونُ مَأْمُولٌ^(٣)
فَعَمَّةُ الْأَمْنِ وَالْإِيْمَانُ وَالسُّوْلُ^(٤)
لَا يَلْحَقُ السَّهْمَ مَهْزُومٌ وَمَهْزُولٌ
إِذْ قَدْ تَقَدَّمَ وَالتَّقْدِيمُ تَفْضِيلٌ
وَالْمُصْطَفَى سَامِعٌ وَالصَّخْبُ إِكْلِيلٌ^(٥)
فَالظُّهْرُ وَالْعُنُقُ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُوبٌ
فَكَمْ لَهُ جُمْلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلٌ^(٦)
فَكَمْ بِهَا لِذَوِي الْإِعْدَامِ تَمْوِيلٌ^(٧)
وَكَمْ غَدَا مِنْهُ تَنْوِيَةٌ وَتَنْوِيلٌ^(٨)
وَكَمْ عِلَالَةٌ مِنْ الْأَوْزَارِ مَحْمُولٌ^(٩)

- (١) الجسم الكثير، والتطفيف نقص المكبال، والتطفيل من التطفل وهو الذهاب للطعام بدون دعوة.
(٢) علاء رفعتة ومراتبه العلية، وأعمته أعجزته.
(٣) كعب هو كعب بن زهير صاحب قصيدة بانث سعاد رضي الله عنه، والمأمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
(٤) الهدر الذي لا يؤخذ بهأره.
(٥) إكليل أي كالأكاليل يحيطين به صلى الله عليه وآله وسلم.
(٦) منزلة أي نزلت في القرآن.
(٧) منائحه عطاياه، والإعدام الفقر، وموئله تمويلاً جعل له مالاً.
(٨) نؤه بالشيء تنويهاً ذكره وعظمه، والتنويل الإعطاء.
(٩) الأوزار الذنوب.

وَأَفَاكَ إِذْ عَظُمْتَ مِنْهُ جَرَائِمُهُ
وَكَمْ بِجَاهِكَ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرَمٍ
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى عَفَوَا وَمَغْفِرَةً
وَالطُّفَّ بِأَهْلِي ثُمَّ الْوَالِدَيْنِ وَمَنْ
مَتَى إِلَى طَيِّبَةٍ أُسْرِي وَتَحْمِلُنِي
حَرْفٌ طَلِيحٌ طُمُوحٌ حُرَّةٌ سُرُحٌ
حَمْرَاءُ وَجَنَاءُ قَنَوَاءَ لَهَا أَنْفٌ
مَذْكُورَةٌ فِي مَوَاضِيهَا مَذْكُورَةٌ
تَمِيلُ مِثْلِي مِنْ شَوْقٍ وَيُسْكِرُهَا
وَتُسْرِحُ الْوَجْدَ مِنْ وَجْدٍ أَلَمَ بِهَا
وَأَنْ يَذْكُرَ لَهُ حَادٍ يَذْكُرُهَا

وَفِي الْعَظَائِمِ ذُو الْإِعْظَامِ مَسْئُولُ
فَالْجَاهُ ذُو عِظَمٍ وَالْقَسُولُ مَقْبُولُ
وَعِصْمَةٌ إِنْ يَكُنْ فِي الْعُمْرِ تَأْجِيلُ^(١)
أَصْفَى لَهَا وَحَوَاهَا مِنْهُ تَحْصِيلُ
إِلَى أَرْضِي الرُّضَى قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ^(٢)
مِنْهَا الذَّرَاعُ فِي الْاسْتِعْرَاضِ مَقْتُولُ^(٣)
عَنْ أَنْ تُجَارَى إِذَا مَا عَنْ تَرْجِيلُ^(٤)
لِلْعُنُقِ وَالْعُنُقِ ذَا طَوَّلٍ وَذَا طَوَّلُ^(٥)
حَمْرُ السُّرَى فَهِيَ مَعَ رُكْبَانِهَا مِيلُ
وَكَمْ لَهَا قَدْ بَدَأَ بِالنَّصِّ تَعْجِيلُ^(٦)
تَهْتَرُ مِنْ طَرَبٍ وَاللَّدْفُ مَسْئُولُ^(٧)

(١) العصمة الحفظ.

(٢) القوداء طويلة العنق والشمليل المسرعة.

(٣) الحرف الناقة الحسية. والطلح المهبول. وطمح في الطلب أبعد وطمح بصره إليه ارتفع.
والحر عيار كل شيء. والسرحة السريعة. وعرضت المشاع للبيع أظهرته لنزوي الرغبة
ليشروه. قتل الجبل وغيره وهو هنا على التشبيه.

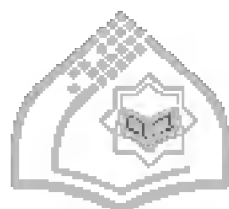
(٤) الوجناء الناقة الشديدة والقنواء المرتفعة قصبة الأنف. والأنف الاستكاف والتكبر. وتجارى
تسابق. وعن ظهر.

(٥) مواضيها أي أوقاتها الماضية. ومذكورة تشبه الذكر. والعنق الحسن وكرم الأصل. والطول
الإفضال.

(٦) الوجد السمر السريع. والوجد الشوق والحب. وألم نزل. والنص سم سريع.

(٧) له أي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. وحاديها سائقها ومغنيها.

حَتَّى أَحْطُ الرَّجَا وَالرَّحْلَ فِي حَرَمٍ كَمْ مِنْهُ لِلخَلْقِ تَأْمِينٌ وَتَأْمِيلٌ
 قَدْ قَازَ مَنْ جَازَ مَا أَرْجُو وَحَقٌّ لَهُ فَإِنَّهُ عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ مَكْفُولٌ
 صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ عَتَرَتْهُ وَالصَّحْبُ مَا دَامَ تَهْلِيلٌ وَتَكْبِيرٌ^(١)
 اللَّهُ يَعْلَمُ حُبِّي فِيهِمْ أَبَدًا فَرَبَّعُ قَلْبِي وَنِعَمَ الْأَهْلُ مَا هُوَ



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلام

علي الحموي

الشاعر: علي بن محمد بن علي بن مليك الحموي.

سبق الترجمة عنه في حرف الطاء من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من

المجموعة النبهانية ج ٣ ص ١٥٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رَأَى الْعَقِيقَ فَأَجْرَى ذَمْعَهُ لَوْلُو مُتَيْمٌ ذَمُّهُ بِالْهَجْرِ مَطْلُولٌ^(١)
لَا تَحْسَبُوا طَرْفَهُ بِالنُّومِ مُكْتَجِلًا مَا الظَّرْفُ مِنْ تَغْدِيكُمْ بِالنُّومِ مَكْحُولٌ
تَجَرَّحَ الْجَفْنُ مِنْهُ بِالدُّمُوعِ وَمَا لِحَرْجِهِ عِنْدَ قَاضِيِ الْحُبِّ تَغْدِيلٌ^(٢)
فَعَمَلُوا كَيْفَمَا شِئْتُمْ بِهِ فَلَكُمْ حَلَالُهُ فِي بَدِيعِ الْحُسْنِ تَعْثِيلٌ^(٣)
بِئْتُمْ وَقُلْتُمْ تَصْدَى نَصْلُ بَيْنِكُمْ نَعَمْ تَصْدَى لِقَتْلِي وَهُوَ مَصْقُولٌ^(٤)
هَوَاكُمُ عَامِلًا أَضْحَى عَلَى تَلْفِي وَمَا هُوَ النَّوْمُ بِالْهَجْرَانِ مَعْمُولٌ
أَوْضَحْتُمْ لِي طَرِيقًا نَحْوَهُ عَسِرًا وَمَا لِي تَوْضِيحِكُمْ فِي الْحُبِّ تَسْهِيلٌ

(١) المطلول المهدور الذي لم يواخذ بثأره.

(٢) المرح الثاني الطعن.

(٣) التمثيل بالقتل تجديده وإظهار النكال عليه والتمثيل في البديع ضرب من التشبيه ولكنه بغير

أداة ففيه تورية.

(٤) بئتم انفصلتم وبعثتم. وتصدى الأولى من الصدا وهو وسخ الحديد. والنصل حديدة السيف.

والبين البعد. وتصدى الثانية تعرض.

وَالْجِسْمُ مِنِّي قَدْ أَوْدَى الْغَرَامُ بِهِ
وَرَقِيَ مَغْنَاهُ عَنْهُمْ يُصَوِّرُهُ
هَذَا وَكَمْ لَكُمْ مِثْلِي صَرِيحُ هَوَى
تَلُومُ فِي الْحُبِّ عَذَابِي وَمَا شَعَرُوا
إِنِّي وَإِنْ عَذَلَ الْعَذَالُ أَوْ عَذَرُوا
يَا صَاحِ دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ وَمِنْ
وَلَيْسَ فِي رَبِّهِ الْخَلْخَالُ لِي أَرْبُ
مُحَمَّدُ ابْنُ الدَّبِيحَيْنِ الشَّفِيعُ لَنَا
مُؤَمِّلُ الصَّفْحِ مَأْمُونُ الْجَنَابِ بِهِ
طَهَ وَيَاسِينَ كَهْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
وَمَنْ لَهُ الْأَسَدُ ذَلَّتْ عِنْدَ مَبْعَثِهِ
خَيْرُ النَّبِيِّينَ فِي فَضْلٍ وَفِي كَرَمٍ
مَاضِي الْعَزَائِمِ وَالْأَبْطَالُ فِي قَلْبِي
وَبِالْهُدَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ آتَى

لَمَّا عَدَا وَلَهُ بِالسُّقْمِ تَغْلِيلُ^(١)
حَتَّى كَأَنِّي فِي الْأَفْهَامِ تَغْيِيلُ
فِي الْحُبِّ مَيِّتٌ لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ
بِحَبْلِهِمْ أَنَّ بَيْتَ الْحُبِّ مَشْغُولُ
سَيِّانٍ عِنْدِي مَعْدُورٌ وَمَعْدُولُ^(٢)
بَانتُ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ^(٣)
وَعَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ الْقَصْدُ وَالسُّوْلُ^(٤)
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنْهُ مَنْقُولُ^(٥)
حَلَا جَنَاسِي مَأْمُونٌ وَمَأْمُولُ
عَلَيْهِ قَدْ أَنْزَلْتُ حَامِيمُ تَنْزِيلُ
وَقَبْلَ مَوْلِدِهِ قَدْ خَافَهُ الْفَيْلُ
وَمَا سِوَاهُ فَمَرْجُوحٌ وَمَفْضُولُ
مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكُ
مُبَشِّرٌ وَلِكُلِّ مِنْهُ تَنْوِيلُ

(١) أودى به أهلكه. والغرام الولوع.

(٢) العذال اللوام.

(٣) تبلة الحب ذهب بعقله.

(٤) الأرب الحاجة.

(٥) الذبيحان عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحمده إسماعيل بن إبراهيم عليه
وعليهما الصلاة والسلام.

وَجَاءَ لِلنَّاسِ بِالْقُرْآنِ فَاَتَسَخَّتْ
وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ بِهِ
حَتَّى عَلَتْ رَايَةَ الْإِسْلَامِ وَانْتَصَبَتْ
وَعُصْبَةُ الْكُفْرِ وَلَتْ وَهِيَ مُدْبِرَةٌ
دَعُوا مَقَالَ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
هَذَا الَّذِي مَذَحَهُ جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ
هَذَا الَّذِي لَيْسَ يُحْصَى فَضْلُهُ وَلَهُ
هَذَا جَرَى الْمَاءُ عَذَاباً مِنْ أَصَابِعِهِ
وَصَحْبُهُ الْغُرُّ فِي بَذَرٍ بَطْلَعَتْهُ
وَالدَّهْرُ ضَاءَتْ لَيَالِيهِ بِهِمْ وَزَهَتْ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ تَخْلُو النَّقْعَ طَلَعَتْهُ
سِيَاهُهُمْ فِي سَمَاءِ الْهِجَاءِ تَفْعَلُ فِي الْأَعْدَاءِ مَا تَفْعَلُ الطُّيْرُ الْأَبَابِيلُ^(١)
لَمْ يُلْهِهِمْ عَنْ غِنَا الْهِجَاءِ غَايَةَ
عَنْ قَسْطِلِ الْحَرْبِ لَمْ يَثْنُوا أَعْيُنَهُمْ

بِمَا بِهِ جَاءَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ^(٢)
يَعْلُو وَتَسْفُلُ هَاتِيكَ الْأَبَاطِيلُ^(٣)
فِي الْحَالِ وَاتَّسَخَّتْ تِلْكَ الْأَقَاوِيلُ
تَدْعُو الْفِرَارَ وَسَيْفُ الْكُفْرِ مَقْلُولُ^(٤)
يَا مَادِحِيهِ وَمَهْمَا شِئْتُمْ قُولُوا
مُفَصَّلاً وَلَهُ ذِكْرٌ وَتَرْثِيْلُ
حَقّاً عَلَى (أَفْعَلِ) التَّفْضِيلِ
فَمَا الْفُرَاتُ وَمَا سَيْحُونُ وَالنَّيْلُ
تَهَلَّلُوا وَلَهُمْ بِالنَّصْرِ تَكْمِيلُ
كَأَنَّهُمْ غَرَّرَ فِيهَا وَتَخَجَّلُ
كَأَنَّ نُورَ الْمُحْيَا مِنْهُ قُنْدِيلُ^(٥)
وَلَا عَنْ الْأَسْمَرِ الْعَسَالِ مَقْسُولُ^(٦)
وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاظِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^(٧)

(١) اتسخت تبدلت أحكامها.

(٢) المبين الظاهر. والأباطيل جمع باطل على غير قياس.

(٣) العصبة الجماعة. والمقلول المثلوم.

(٤) هكذا وردت في الأصل ولا أدري هل هي صحيحة أم هي مصحفة عن كلمة (أفضل).

(٥) الأبلج المشرق. والنقع الغبار. والطلعة الرؤية. والحيا الوجه.

(٦) الهيجاء الحرب. والأبابل الجماعات.

(٧) القانية المرأة المستغنية بحسنها عن الزينة. والأسمر الرمح. والمعول المخلوط بالعسل يعني رقيق الحبيب.

(٨) القسطل الغبار. وتهليل نكوص وجن وفرار.

كَمْ حَرْفٍ جِسْمٍ بِسْمِ الْخَطِّ قَدْ تَرَكُوا
سَادُوا وَشَادُوا مَحَلًّا فِي الْعَلَى لَهُمْ
فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَوْمًا أَرَاهُ وَهَلْ
وَأُكْحَلُ الْعَيْنَ مِنْ رِيَا تَرَاهُ وَلَوْ
لَوْلَاهُ مَا وَاقَى لِي مَاءُ الْعَذِيبِ وَلَا
يَا حَاتِمَ الرُّسُلِ يَا كَهْفَ الْأَنَامِ وَمَنْ
كُنْ لِي إِذَا مَا يَوْمِ الْعَرْضِ لِي عَرِضَتْ
وَالْمَتْنُ مِنْ عَظِيمِ الذَّنْبِ أَنْقَلَهُ
وَهَا وَهَى بِالضَّنَى مِنْ حَمَلِهِ حَلَدِي
مِنْكَ الشَّفَاعَةُ أَرْجُو فِي الْمَعَادِ غَدًا
لَأَنْ لِي فِيكَ يَا كَثَرَ الرَّجَاءِ أَمَلًا
فَلَوْ أَصِيرُ تُرَابًا فِي هَوَاكَ فَلَا
مُزَمَّلًا وَهُوَ مَنقُوطٌ وَمَشْكُولٌ^(١)
بِأَشْرَفِ الرُّسُلِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلٌ^(٢)
لِي قَبْلَ مَوْسَى لِذَاكَ التُّرْبِ تَقْيِيلٌ
مِيلًا وَمَا يَتَنَبَّأُ مِنْ بُعْدِهِ مِيلٌ^(٣)
صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ^(٤)
عَلَيْهِ لِلْأَنْبِيَاءِ فِي الْحَشْرِ تَعْوِيلٌ^(٥)
جِرَائِمِي وَعَدَا فِي مَوْقِفِي طَوْلٌ^(٦)
مِمَّا جَنَيْتُ وَشَرَّحِي فِيهِ تَطْوِيلٌ^(٧)
وَقَدْ تَطَابَقَ مَوْضُوعٌ وَمَحْمُولٌ^(٨)
فِي يَوْمٍ لَا نَافِعَ قَالٌ وَلَا قِيلٌ
وَأَنْتَ يَا مَطْلَبَ الرَّاجِينَ مَأْمُولٌ
أَسْأَلُوا لِأَنِّي عَلَى الْأَشْوَاقِ مَحْبُولٌ

(١) الخط مكان تنسب إليه الرماح. والمزمل الملفف بالثياب.

(٢) شاد المكان رفعه.

(٣) الريا الرائحة الطيبة. والميل مد البصر.

(٤) العذيب ماء ومكان في الحجاز. والأبطح المسيل. والمشمول الذي ضربته ريح الشمال فرد.

(٥) الكهف الملجأ. والتعويل الاعتماد.

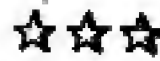
(٦) جرأيمي ذنوبي جمع جرمة.

(٧) المن الظاهر وفيه تورية عن الكتاب.

(٨) وهي ضعف. والجلد القوة الموضوع والمحمول في اصطلاح المعاني كالمبتدأ والخبر في اصطلاح النحويين كل منهما تورية.

حُذِّهَا غَرِيْبَةً دَارٍ بِالنَّجِيَّةِ قَدْ
شَابَتْ لَطَوْلَ التَّنَائِي غَيْرَ أَنَّ لَهَا
تَسْعَى عَلَى قَدَمِ التَّقْصِيرِ تَابِعَةً
فِيَا مَنَائِي إِذَا نِلْتُ الْقَبُولَ بِهَا
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي خَلَكَ فِي عِلَاجٍ
وَالِلِكَ الْغُرُّ وَالصُّحُبِ الَّذِينَ لَهُمْ
مَا لَاحَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ فِي السَّمَاءِ قَمَرٌ

وَأَفَتْ لَهَا مِنْكَ بِالْأَمْدَاحِ تَهْلِيلٌ^(١)
عَلَى مَوَائِدِ فَضْلٍ مِنْكَ تَطْفِيلٌ^(٢)
كَعَبَأٌ وَإِنْ كَانَ لِلتَّقْدِيرِ تَفْضِيلٌ
وَقِيلَ يَا ابْنَ مَلِكٍ أَنْتَ مَقْبُولٌ
مِنَ الْكَمَالِ لَهَا بِالْمَدْحِ تَفْصِيلٌ^(٣)
بُنْصَرَةِ الدِّهْنِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلٌ
وَمَا بِهِ نَشْرَةٌ ضَاءَتْ وَالْأَكْلِيلُ^(٤)



مركز تحقيقات كويتية للدراس الإسلامية

(١) تهليل وجهه ظهر فيه للبشر والفرح.

(٢) شابت لعل مراده أنه نظمها في شيخوخته . والتنائي البعد . والتطفل حضور الطعام بلا دعوة.

(٣) الخلق جمع خلعة وهي الثوب الممروح.

(٤) جنح الليل طائفة منه . والنثرة والأكليل مجرم.

عمر الأميري

الشاعر: عمر بهاء الدين الأميري. وقد ترجم له في المجلد الأول (حرف الهمزة). وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «نحاوي محمديّة».

عبدية الحرّ

أُطِلُّ عَلَى رَوْضِ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى
لِعَافِيٍّ مِنْ أَنْسِ رُوحِي بِهِ، أَوَّلِ
وإنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَغْلَى مَنْزِلًا
وَأَرْقَى مِنَ الْأَعْدَاءِ، فِي الْمَلِكِ الْأَعْلَى
وماذا ارتفَاعُ الْمَرْءِ فِي الْأَرْضِ أَذْرُعًا
إِذَا جَوَّهَرُ الْإِصْعَادِ لَمْ يَكُنِ الْأَضْلَا
عَلَى أَنَّهُ، بِالصُّلْطَانِ وَبِحَبِّهِ
وَبِالنَّسَبِ الْأَسْنَى وَبِالشَّرْعِ الْمُثَلَّى
لَيْسَمُوا، وَيَسَمُوا الْحُرَّ، وَهُوَ لِرَبِّهِ
عَبِيدٌ، وَرَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْمَوْلَى
وَعَبْدِيَّةُ الْحُرِّ الْأَبْيُّ هِيَ السَّيِّ
يَسُوسُ بِهَا الدُّنْيَا وَيَحْكُمُ فِي الْجُلَى

هُوَ اللَّهُ، عَزَّ اللَّهُ، حَسْبُ جَلَالِهِ
تَبَارَكَ سُُبْحَانَا، تَقْدُسَ وَاسْتَعْلَى
وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَفْوَةُ خَلْقِهِ
وَأَمْسُوتُهُ الْأَعْلَى، وَرِثَاسُهُ الْأَجَلَى
وَمَنْ يَتَّبِعْ هَذِي الرُّسُولِ بِهِ اهْتَدَى
وَمَنْ يَتَّبِعْ فِي شَرْعِهِ فَلَقَدْ ضَلَا
وَمَنْ كَانَ دِينُ اللَّهِ وَخِي سَدَادِهِ
أَصَابَ، فَجَاءَ الْعَقْلُ فِي حُكْمِهِ نَقْلًا
وَشَرْعُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْلَ مُوَزَّرَ
وَقَدْ جَعَلَ الْعِلَامُ تَفْرِيعَهُ الْعَقْلًا

جَزَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلَ مَا جَزَى
وَأَكْرَمَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَمَا أَوْلَى
أَحِبُّكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَى الَّذِي
حَبَّكَ الْهُدَى دِينًا، وَزَانَ بِكَ الرُّسُلَا
وَحَيَّاكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ، مُسَلِّمًا
عَلَيْكَ، وَصَلَّى فَالْوَجُودُ بِذَا صَلَّي
أَحِبُّكَ حُبُّ الطِّفْلِ يُذْنِبُ مُقْبِلًا
عَلَى أَبْوَابِهِ وَهُوَ يَلْتَمِسُ الْفَضْلَا

وَأَسْجُدْ لِلَّهِ الْعَظِيمِ مُرْدِّدًا
 بِمَحْرَابِكَ الْأَذْكَى لِسُبْحَانِهِ الْأَعْلَى
 تَسَابِيحَ إِنَّ كُلَّ اللِّسَانِ بِهَا وَنَى
 فَمَا كَفَّ عَنْهَا حَفَقُ قَلْبِي وَلَا كَلَا
 وَفِي مَسْجِدَةِ الْحُسَيْنِ الْعَبَّاسِ لِرَبِّسِهِ
 عُرُوجَ وَإِسْرَاءَ، عَنِ الْوَصْفِ قَدْ جَلَا
 ☆☆☆

وله أيضاً :

أذكر... وأذكر...

... أذكرُ «الغسق» وفي الأفق
 مركز تحفة كويتية
 أذكرُ «الوحي» وربُّ الكونِ
 أسدى وتجلي
 والرسولُ «المصطفى» بضدِّ
 بالأمرِ المَعْلَى
 ماضياً كـ الْقَدَرِ الْمُبْرَمِ،
 والفتنةُ تجلَى
 أذكرُ «المجزة» يومَ اندحارِ
 الشُّرْكِ وَوَلَّى

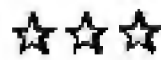
اذْكُرْ «الأنصار»، والمبعوث
 كالْبَذْرِ أَهْلًا
 جاء بسالماً مطاعاً، وأتى
 أهلاً وسهلاً
 و«التأعي» الفِئْدُ في التَّاريخ
 إشاراً ونُبلاً
 اذْكُرْ النُّصْرَ «يَذُرْ»
 اذْكُرْ «الفتح» الأَجَلُ
 إِنَّهُ «الإسلام» نَسْرُ اللهِ
 عَمَّ الكَوْنُ عَدْلًا
 بِأَدْعَاةِ «الإيديولوجيات»
 ضَجَّتِ الأرضُ بِكُمْ ظُلماً
 وإِجراماً وَخْتِلاً
 بادِرُوا الرُّجْعَى إِلَى الْحَقِّ
 فَعَهْدُ الْبَغْيِ وَلَّى
 وانظروا في الأُمْرِ بِالتَّحْيِصِ
 إنصافاً وعَقْلاً
 إِنَّ دِينَ اللهِ «دُسْتُورُ» النَّاسِ،
 يزعمُ فضلاً...

☆☆☆

وله أيضاً :

صلة...

«الحَجَرُ الْأَسْوَدُ»... قَبَّلْتُهُ
بِشَفَافَتِي قَلْبِي، وَكُلَّيْ وَلِيَّةُ
لَا لَأَعْتَقُ أَدَى أَنَّهُ نَصَافِعُ^(١)
بِئْسَ لُحْيَا مِي بِأَلَذِي قَبَّلْتُهُ
«مُحَمَّدٌ» أَطَهَّرُ أَنْفَاسِهِ
كَأَنَّ عَلَى صَفْحَتِهِ مُرْسَلَةٌ
قَبَّلْتُهُ، وَالتُّسْوُورُ مِنْ ثَغْرِهِ
يُشْرِقُ، أَيَّامَاتُ هُدًى مُنْزَلَةٌ
قَبَّلْتُ، مَتَا قَبَّلْتُهُ ثَغْرُهُ
النَّاطِقُ بِالْوَحْيِ، ابْتِغَاءَ الصَّلَاةِ



(١) قبل عمر بن الخطاب الحجر الأسود ثم قال: والله إنني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك؟ فالتفت إليه علي بن أبي طالب قائلاً: والله يا عمر إنه لحجر يضر وينفع ألم تعلم أنه يمين الله في الأرض؟ ولولا ذلك ما قبله رسول الله. وقد غمّل شاعرنا بقول عمر ولعله لم يسمع برد علي عليه.

عمر البرعي

الشاعر: الأستاذ عمر موسى البرعي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام ، العدد الثالث، السنة ٤٥ شهر

ربيع الأول ١٤٠٧ هـ

مولد الهدى

يوم أهلك على الوجود هلاله
من قبله كان الظلام مخيماً
والجهل ينهش في العقول بشدة
والناس هلكى لا دليل لحائر
والمرء بالداء العضال مهتد
والشرك يعيث في ظلام دامس
والعدل بين الناس يتخس أمره
والأمن معدوم لكل مسلم
والناس في فوضى تعاطم أمرها
والكل يبحث عن طريق منقذ
في لحظة سجد الوجود بنورها
شرفاً وعزاً على الأنام مثاله
والكون عسان أحكمت أغلاله
ولفترة قصم الظهور وباله
أو نائه قد بُدّدت آماله
ومزق لما تردى حاله
بغشاة فرض الظلام رجاله
والمرء فيه تناقضت أقواله
بضلالة قد نكست أحواله
والحب بين الناس عز نواله
أو مخرج عند السؤال بناله
وليد البشر وقد تشرف آله

وُلِدَ الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ فِي مَكَّةِ
 عَمَّ السُّرُورُ الْخَلْقَ مِنْ إِشْرَاقِهِ
 يَوْمَ تَخْلُدُ فِي السَّمَاءِ ظُهُورُهُ
 وَبَدْعُوه رَفَعَ الْخَلِيلُ لَوَاءَهَا
 وَكَذَا بِهِ جِئَاءَ الْكَلِيمِ مُؤَيَّدًا
 وَبِعَثَّةِ جِئَاءَ الْمَسِيحِ مَهْشُورًا
 بُعِثَ الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ فِي أُمَّةٍ
 وَأَتَى بِدِينٍ قِيمٍ مِنْ مُنْعِمٍ
 الْحَقُّ أَظْهَرَ فِي الشَّرِيعَةِ دَوْرَهُ
 وَالْعَدْلُ أَصْبَحَ لِلْحَيَاةِ شَرِيعَةً
 وَتَحَطَّمَ الْجَهْلُ الْبَغِيزُ بِشَرِيرَةٍ
 وَالشُّرْكُ أَفْلَسَ دَوْرَهُ وَغُرُورُهُ
 وَتَوَطَّدَ التَّوْحِيدُ فِي أُمَّ الْقُرَى
 وَالْمَرْءُ أَضْحَى آمِنًا فِي أَهْلِهِ
 وَصَبَا إِلَى الْإِسْلَامِ فِي عِلْيَائِهِ
 يَوْمَ تَزَايَدَ بِرُّهُ وَعَطَاؤُهُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ هَدَيْتَ مُحَمَّدٍ
 فَضِيَاؤُهُ وَبَهَاؤُهُ وَجَمَالُهُ

وَتَخَلَّتْ بَيْنَ الْأَنْسَامِ جِلَالُهُ
 وَأَحَاطَهُمُ بِالْبَشَرِيَّاتِ جَمَالُهُ
 وَتَقَدَّسَتْ فِي الْمَشْرِقَيْنِ حِصَالُهُ
 وَبَهَا تَمُنَّى فَاسْتُجِيبَ سُؤَالُهُ
 حَتَّى تَحَقَّقَ بَعْدَ [ذَلِكَ] مَقَالُهُ (١)
 بَشَرِيٌّ بِهَا عَمَّ الزَّمَانُ كَمَالُهُ
 كُلُّ أَمْرٍ فِيهَا طَوَاهُ خَبَالُهُ
 فَتَحَ الْقُلُوبَ لِهَدْيِهِ إِجْلَالُهُ
 فِي مَوْرِدٍ يَشْفِي الْأَنْسَامَ زُلَالُهُ
 وَالظُّلَمَ وَلَّى وَانْقَضَتْ أَفْعَالُهُ
 وَكَذَا التَّنَاحُرُ فَالضِّيَاعُ مَالُهُ
 بَلْ وَانْتَهَى إِضْلَالُهُ وَضَلَالُهُ
 حَتَّى أَظْلَسَ الْعَالَمِينَ ظِلَالُهُ
 نَالَ السَّلَامَةَ وَانْتَهَى إِذْلَالُهُ
 وَعَلَى الْهَدَايَةِ أَقْبَلَتْ أُنْجَالُهُ
 بِمُحَمَّدٍ قَسَدٌ بِوَرَكْتِ أَجْيَالِهِ
 نَوْرٌ مُضِيءٌ يَسْتَحِيلُ زَوَالُهُ
 قَبَسٌ مِنَ الرَّحْمَنِ جَلٌّ جَلَالُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ (ذَلِكَ) وَهُوَ خَطَأٌ مَطْبَعِي يَخْتَلُ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

يا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هَيَّا فاسْعَدِي إِنَّ السُّرُورَ الْيَوْمَ هَلٌّ هِلَالُهُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا نَسْرَ الْهُسْدَى فَبِكَ الشَّرَاحُ يُسْتَطَابُ مَنَالُهُ

☆☆☆



مرکز تحقیقات تاریخ و فرهنگ اسلامی

عيسى الطنوبي

الشاعر: عيسى بن سليمان الطنوبي المصري (شرف الدين) المتوفي سنة

٨٦٣ هـ.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٤٠٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَمَوْ قَدْ قَلْبِي كَالْقِبَالِ لِنَعْلَيْهَا وَشِرَاكِهَا لَفَلَفَسْتُ بِالْأَمَالِ^(١)
نَعْلٌ لَهَا قَدَمٌ تَزَايِدُ مَجْدَهَا عَالِي كَمَا احْتَصَتْ بِقَدْرِ عَالِي
قَدَمٌ سَرَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَقُوِيَتْ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ بِالْإِقْبَالِ
حَتَّى كَقَابِ الْقَوْسِ كَانَ ذُنُوبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا جِهَةٍ بِلَا إِشْكَالِ^(٢)
هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي لَمْ يَخُوهُ أَحَدٌ سِوَاهُ مُقَدَّمٌ أَوْ تَسَالِي
يَا عَاشِقًا نَعْلُ الْحَبِيبِ وَقَدْ رَأَى تِمَثَالَهَا هُنْتُتْ بِالتَّمَثَالِ^(٣)
ضَعُهُ عَلَى حَدِّكَ ثُمَّ عَلَى الْحَشَا وَعَلَيْهِ وَإِلَى لَتَمْسَكَ الْمُتَوَالِي^(٤)
وَأَجْعَلُهُ مِخْرَابًا وَصَلِّ بِهِ عَلَى مَنْ جَاءَنَا بِالذِّكْرِ أَفْضَلَ تَالِي
وَأَذْكُرْ بِهِ نَعْلًا تَصَاعَدَ نُورُهَا مَا بَيْنَ صَوْنِ شِرَاكِهَا وَقِبَالِ^(٥)

(١) القبال زمام النعل. وشراكها سيرها الذي على ظهر القدم.

(٢) قاب القوس قدر القوس وهو ما بين المقبض والسبة.

(٣) التمثال الصورة.

(٤) والي تابع. والشم التقبيل.

(٥) الصون الحفظ.

وَسَمَتْ لِمَا رُسِمَتْ وَعَقَّدَتْ سَيُورَهَا
وَأَعْكَفَتْ عَلَيْهِ عَمْسَى تَفُوزُ بِمُنْمِهِ
وَأَجْعَلْ حَبِيبَكَ فَوْقَهُ مُتَبَرِّكاً
وَإِذَا كُرَّ حَبِيبَكَ إِذَا بَدَتْ آثَارُهُ
إِنْ غَابَ عَنْكَ وَلَمْ تُعَايِنْ شَكْلَهَا
وَبِهِ قُلْتُ وَالْقَلْبُ فِي حُرْقٍ غَدَا
فَالصَّبُّ يَحْزَنُ لِلنُّوْمِ وَيَسْرُهُ
أَكْرَمُ بِمِثَالِ تَزَايُدِ يُنْمُهُ
إِنْ أُمْسَكْتَهُ حَامِلٌ يَمِينُهَا
أَوْ مَنْ بِهِ دَاءٌ لِأَصْبَحَ نَاقِيَهَا
أَوْ كَانَ فِي حَيْشٍ لِأَصْبَحَ ظَافِرَا
وَبِهِ الْأَمَانُ مِنَ الْعَدُوِّ بِنَظَرِهِ
وَالْأَمْنُ مِنْ غُرْقٍ وَمِنْ بَاغٍ وَمِنْ

أَزْرَى بِعَقْدِ حَوَاهِرٍ وَلَا لِي^(١)
فَالسُّرُّ قَدْ يَسْرِي إِلَى الْأَشْكَالِ^(٢)
تَلِي الْفَخَارَ وَغَايَةَ الْأَمَالِ
وَكَأَنَّهُ بَذَلَ الْقَلْسَى بِوَصَالِ^(٣)
فَاعْطِفْ عَلَى تِمْنَالِهَا الْمُتَعَالِي^(٤)
إِشْعَالَهَا يُلْهِى عَنِ الْأَشْغَالِ
لَمَّا يَرَى طَيْفًا حَيَالِ حَيَالِ^(٥)
رَوَتْ الثَّقَاتُ لَهُ حَمِيلَ فِصَالِ^(٦)
رَأَتْ الْخَلَاصَ بِهَا وَحُسْنَ فِصَالِ
مِنْ ضَرٍّ أَوْ جَاعٍ وَمِنْ أَوْجَالِ^(٧)
أَوْ مَنَزِلٍ لَنَجَا مِنْ الْإِشْعَالِ
وَالسَّخَرِ وَالشَّيْطَانِ ذِي الْإِضْطِلَالِ
كَتَيْدِ الْحَسُودِ وَسَارِقِ عَقَالِ^(٨)

(١) سمّت علت. ووسمت علمت. وأزرى عاب.

(٢) واعكف لازم. واليمن الحركة. والأشكال الأمثال.

(٣) القلى البغض.

(٤) اعطف مل.

(٥) الصب العاشق. والنوى البعد وطيف الخيال ما يرى في النوم.

(٦) الثقات الأمناء.

(٧) نقه من مرضه شفي. والأوجال جمع وجل وهو الخوف.

(٨) المختال الخداع.

فَعَسَىٰ بِهِ تَنْجُو مِنَ الْأَهْوَالِ فَبِهِ تَمَسُّكَ بِالْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى
بَلَوَاعِجِ الْأَدْوَاءِ وَقَلْبٌ خَالِي^(١) لَا يَسْتَوِي قَلْبُ الْمُعَذِّبِ فِي الْهَوَى

☆☆☆



مركز تحقيقات تكميلية في الدراسات الإسلامية

(١) اللواعج الحشرات، والأدواء الأمراض.

فتح الله البيلوني

الشاعر: الشيخ فتح الله بن محمود البيلوني.

سبق الترجمة عنه في حرف الزاي من هذه الموسوعة. وأخذت القصيدة من

المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٤٠٢.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا مِثَالَ الثُّغْلِ مِنْ خَيْرِ الْمَلَأِ (١) لَكَ فِي الشُّرَيْفِ قَدْرٌ قَدْ عَلَا (٢)
كَيْفَ لَا تَسْمُو بِوِطْءٍ قَدِيمٍ قَدْ عَلَتْ سَبْعًا طَبَاقًا كَيْفَ لَا
إِنْ نَعْلًا حَلَّ فِيهَا قَدِيمُ الْمُصْطَفَى (٣) تَعَالَاهَا عِنْدِي خَلَا
فِيهِ أَسْرَارٌ تَبَدَّتْ لِلَّذِي بَاعَتْ قَادِ قَلْبَهُ مِنْهُ مَلَا
فِيهِ لِلْمُتَلَقِّ مَالٌ وَغَنَى (٤) فِيهِ لِلْحَامِلِ عِزٌّ وَعُلا (٢)
فِيهِ لِلْمُكْرِ بُؤْسٌ وَبَلَا (٣) فِيهِ شَوْقٌ وَهَيَامٌ وَوَلَا (٤)
أَلْصَقُ الْخَلْدَيْنِ فِيهِ لَا تَمَا شَافِيَا مِنْهُ فُؤَادَا مَا سَلَا

(١) الملا أشرف الناس.

(٢) المعلق الفقير.

(٣) البؤس شدة الفقر.

(٤) الولاء المحبة والنصرة.

عَارِفًا أَسْرَارَهُ مُتَّبِعًا^(١) عَالِمَسًا مِقْدَارَهُ مُعْتَرِفًا
 بِكَ لَا أَبْغِي بِحَالٍ حَوْلًا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَائِسٌ
 أَرْتَجِسُهُ فَأَبْلِي الْأَمَلًا غَيْرُ خَافٍ عَنْكَ مَا أَخْشَى وَمَا
 يُوجِبُ الْفَوْزَ وَيَنْفِي الْوَحَلًا^(٢) ثُمَّ كُنْ لِي يَوْمَ حَشْرِي بِالسَّالِذِي
 زَالَ عَنِّي بِكَ فَوْرًا وَأَنْجَلِي^(٣) يَا مَلَاذِي يَا عِيَاذِي كَسَمَ عَنَّا
 فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّي وَعَلَى آلِهِ وَالصَّحْبِ أَهْلَادِ النَّبَلَا^(٤)



وله أيضاً :

لَأَعْفِرَنَّ بِهِ الْخُدُودَ عَلَى السُّرَى حَتَّى تَمُوتَ عَلَيْهِ نُوقُ الْمَحْمَلِ
 وَلَأَسْفَحَنَّ مَحَا جِرِي وَإِخَالَهَا رُوحِي تَذُوبُ مَعَ الدُّمُوعِ الْهَمَلِ^(٥)
 وَلَأَخْلَعَنَّ عَلَى خُدَاةِ مَطِيَّهِمْ نَفْسًا أَقْرَبَهَا وَإِنْ لَسَمَ تَقْبُسِلِ^(٦)
 وَلَأَنْثُرَنَّ عَلَى الْمَحَامِلِ أَذْمُعِي وَلَأَطْرِبَنَّ نِيقَهَا بِتَغْرِزِلِي^(٧)
 وَلَأَنْشِدَنَّ لَدَى الضَّرِيحِ مَدَائِحِي نَقْلًا وَفِي نَفْسِ الْقَرِيبِ تَوْسُلِي^(٨)

(١) الابتهاال الخضوع.

(٢) الرجل الخوف.

(٣) العناء التعب، والفور الزمن الحاضر، والمجلى انكشف.

(٤) النبلاء الفضلاء.

(٥) سفح الدمع أساله، والمهاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين، وأخالها أظننها، والهمل من همل الدمع إذا سال.

(٦) خلع الثوب على غيره أعطاه إياه، والخداة جمع حاد وهو سائق الإبل، والمطي الإبل المركوبة.

(٧) المحامل المواضع.

(٨) الضريح القبر، والقربض الشعر، والتوسل التقرب.

وَأَقُولُ قَدْ مَلَكَتْ يَدَاكَ الْغَايَةُ الـ	مُصْنَوَى وَنَلْتَ لُبَانَةَ الْمُتَوَسِّلِ ^(١)
فَمَا خَلَعَ لِبَاسَ الْإِلْتِبَاسِ بِبَابِهِمْ	وَتَرَدُّ أَرْدِيَّةَ الْمَذَلَّةِ وَأَسْأَلِ ^(٢)
وَأَضْرَعُ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ بِحَاجِهِ	فَالْوَقْتُ أَنْسُ وَالزَّعِيمُ بِهِ مَلِي ^(٣)
فَلَنَا بِهِ حَاجَةٌ يُكْفِّرُ مَا مَضَى	وَلَنَا الرَّجَاءُ بِهِ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ ^(٤)
هَذَا الَّذِي نَطَقَ الْحَصَى بِمِيزَانِهِ	الْمَيُّونِ تَسْبِيحاً فَصَدَّقُ وَأَنْقَلِ
هَذَا الَّذِي عَقِدَ اللَّوَاءَ بِمَخْدِهِ السَّامِي	وَأَدُمُ نَحْنَهُ فِي مَحْفِلِ ^(٥)
هَذَا الَّذِي رَكِبَ الْبُرَاقَ وَجَاوَزَ السَّبْعَ	الطَّبَاقِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَكْمَلِ ^(٦)
هَذَا الَّذِي أَرَوَى الْعِطَاشَ بِكَفِّهِ	وَالْمَاءَ يَنْبُعُ جَارِيًا كَالْجَدْوَلِ ^(٧)
هَذَا الَّذِي غَرَسَ النَّخِيلَ فَأَثْمَرَتْ	مِنْ غَائِمِهَا رُطْبًا لِلْيَهْدِ الْمَاكِلِ
هَذَا الَّذِي سَمِعَ النَّدَاءَ مِنْ رَبِّهِ	يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ قُبِلَتْ فَأَقْبِلِ
هَذَا الَّذِي يُعْطِي الْجَزِيلَ سَجِيَّةً	وَيَدَاهُ أَكْرَمُ مِنْ غَمَامِ مُسْبِلِ ^(٨)
هَذَا بِلَا مَنْ يَخُودُ وَلَا أَدَى	وَنَدَاهُ مَبْدُولٌ لِكُسلِ مُؤَمِّلِ
هَذَا الْمُظْلَلُ بِالْغَمَامَةِ وَخُدَّةً	وَالْجِذْعُ حَنْ إِلَى حَنَّةٍ مُثْكِسِلِ ^(٩)

(١) القصوى البعيدة. واللبانة الحاجة.

(٢) الالتباس الاشتباه.

(٣) اضرع اعضع. والهاء القدر والمنزلة. والزعيم الكفيل. والمليء الغني.

(٤) كفر الله عنه الذنب محاء.

(٥) السامي العالي. والمحفل المجمع من الناس.

(٦) جاوزها قطعها. والطباق السموات أي كل سماء كالطبق للأخرى.

(٧) الجدول النهر الصغير.

(٨) الجزيل الكثير. والسجية الطبيعة. والمسبل المطر.

(٩) الثكل الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد وأثكلت المرأة لزمها الثكل.

هَذَا الَّذِي يَسَّ مِنْ أَسْمَائِهِ
 وَعَلَيْهِ سَلَّمَتِ الْغَزَالَةُ هَيْبَةً
 وَشَفَى بِرَيْقٍ مِنْهُ عَيْنَ الْمُرْتَضَى
 يَا أَكْرَمَ الشُّفَعَاءِ يَا حَمِيمَ الْوَرَى
 وَأَفَاكَ مَطْرُودٌ وَقَدْ عَلِقْتَ لَهُ
 عَبْدٌ أَنَاخَ بِحَبْلِكُمْ مُتَحَسِّباً
 حَفَّتِ الْعَيْنُ لِفَقْدِكُمْ سِنَةَ الْكَرَى
 أَتَرَى لِأَيَّامِي بِكُمْ مِنْ عَائِدٍ
 حَاشَا نَزِيلِكُمْ يُضَامُ وَشَأْنُكُمْ
 أَوْلَسْتُمْ الشَّمَّ الْأَنْوَفَ وَلَمْ تَزَلْ
 أَنْتُمْ أَغَارِبُ الْحِجَازِ وَعَنْكُمْ
 وَمَتَى ادَّعَى بِالْمَجْدِ مَعَكُمْ مَدْعٍ

وَكَذَلِكَ طَهَ بِالنَّدَاءِ مِنَ الْعَلِيِّ (١)
 وَكَذَلِكَ حَلَبُ الشَّاةِ فَأَفْهَمَ وَأَعْقَلَ
 فَأَضَاءَ نَاطِرُهَا بِغَيْرِ تَكْثُلٍ (٢)
 يَا مُتَهَيَّ الْأَمَالِ يَا نِعَمَ الْوَلِيِّ (٣)
 فِيكُمْ يَدٌ بِذِمَامٍ ذَهَبٍ مُسْبَلٍ (٤)
 وَالْقَلْبُ مِنَ لَهَبٍ يَذُوبُ وَيَصْطَلِي (٥)
 وَالنُّومُ مُنْذُ فِرَاقِكُمْ مَا لَذِي (٦)
 أَمْ هَلْ لِمَاضِي الْعُمْرِ مِنْ مُسْتَقْبَلٍ
 حِفْظُ الذَّمَامِ وَعَقْدُكُمْ لَمْ يُحْلَلِ (٧)
 لَكُمْ الْيَدُ الْعُلْيَا عَلَى مَنْ يُعْتَلَى (٨)
 تُرَوَّى الْمَنَاقِبُ بِالذَّلِيلِ الْأَمْثَلِ (٩)
 قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ بِالنَّصْرِ الْجَلِيِّ (١٠)

(١) العلي هو الله تعالى.

(٢) المرتضى هو سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) الولي الناصر.

(٤) الذمام العهد. ومسبل مرعج.

(٥) الحي الفخذ من القبيلة ومتحسباً أي ملتجئاً إلى حسيكم. ويصطلي يحترق.

(٦) السنة أول النوم. والكرى النوم.

(٧) نزيلكم ضيفكم. ويضام يظلم. وشأنكم حالكم. والذمام العهد.

(٨) شم الأنوف السادات وأصل معنى الشم ارتفاع قصبة الأنف.

(٩) الأمثل الأفضل.

(١٠) المجد الشرف. والنص مراده به نص القرآن. والجلي الظاهر.

وَعَوَّالِئِدِي مِنْكُمْ كَمَا عَوَّدَتْهَا
مَا حَالَ حَالِي أَوْ أَحَلَّ بِحَالِي
وَرُمِيتُ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ بِأَسْهُمٍ
إِلَّا رَكِبْتُ أَجُوبَ أَقْطَارِ الْفَلَا
وَحَطَطْتُ أَثْقَالِي عَلَى أَبْوَابِكُمْ
وَمَزَادَتِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ رِفْدِكُمْ
مَا رَاقَ لِي فِي الْكَوْنِ غَيْرُ جَمَالِكُمْ
أَهْلَتْنِي لِشَرِيفِ مَذْجِكَ بَعْدَ مَا
وَكَسَوْتُ الْفَاطِي بِمَذْجِكَ حُلَّةً
فَلِغَيْرِ مَذْجِكَ مَا نَظَّمْتُ قَصِيدَةً
وَلَكِنْ مَدَحْتُ عِلَّالَكَ يَا عَلِمَ الْهَدَى
وَقَدَحْتُ عَيْنَ قَرِيحَتِي فَتَوَقَّدَتْ

عِنْدَ الشَّدَائِدِ حِينَ طَاقَ تَحِيلِي
نَجَلِي وَأَسْلَمَنِي الْمَوَالِي وَالْوَلِي^(١)
أَصْنَمْتُ عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ مَقْتَلِي^(٢)
نُفَاً نَسَابِقُ أَيْدِيَا بِالْأَرْجُلِ^(٣)
فَأَعُوذُ مِنْهَا بَعْدَ إِعْسَارِي مَلِي^(٤)
دِينِي وَمُعْتَقَلِي بِغَيْرِ نَأُولِ^(٥)
حَبًّا وَغَيْرُ جَمَالِكُمْ مَا لَذَّ لِي^(٦)
قَدْ كُنْتُ لِأَدَابِ غَيْرِ مُوَهَّلِ
تَسْمُو عَلَى الدِّيَاجِ وَشَيْئاً بِالْحُلِي^(٧)
كَأَلَا وَلَا شَاعَ الْقَرِيضُ بِمَقُولِي^(٨)
وَأَتَيْتُ بِالنُّطْقِ الْبَلِيغِ الْأَجْزَلِ^(٩)
وَأَتَيْتُ بِفَضْلِ مُحْمَلٍ وَمُفْصَّلِ^(١٠)

(١) الموالى المصاحب، والولى الناصر.

(٢) رب الزمان حوادثه. وأصمت أصابت.

(٣) أجوب أقطع.

(٤) الملى الغنى.

(٥) المزايدة الراوية وهي القرعة الكمية. والرفد الخير. وتأويل الشيء صرفه عن ظاهره.

(٦) راق صفا.

(٧) الدياج ثوب سداه ولحمته من اليرسيم. والوشي النقص بالحرير ونحوه.

(٨) القرىض الشعر.

(٩) العلى الرفعة وال مراتب العلية. والعلم الجبل. والكلام الجزل ضد الركيك.

(١٠) القرىحة الصحبة.

وَسَبَقْتُ مَنْ حَازَ الْفَصَاحَةَ كُلَّهَا قِيلِي وَإِنْ كَانَ الْعُلْسَى لِسَلَوَّلِ
فِيهِائِةُ التَّقْصِيرِ أَفْصَى غَسَائِي وَأَعِزُّ حَالَاتِي لَدَيْكَ تَذَلُّلِي
فَمَنْ اجْتَرَأَ وَرَأَى الْقِيَامَ بِحَقِّكُمْ فَقَدْ افْتَرَى وَأَتَى بِمَا لَمْ يُقْبَلِ^(١)
يَا رَبِّ بِالْهَادِي الْبَشِيرِ مُحَمَّدٍ الـ قَمَرِ الْمُسِيرِ الْهَاشِمِيِّ الْمُرْسَلِ
وَبِصَاحِبِيهِ مُضَاجِعِيهِ أُولِي النُّهَى وَالْفَضْلُ فِي تَقْدِيرِهِمْ لَمْ يُجْهَلِ^(٢)
وَبِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ذِي النُّورَيْنِ عُمَانَ الْخَلِيفَةِ ذِي الْمَنَاقِبِ وَالْوَلِي زَوْجِ الْبَتُولِ الْحَبْرِ أَفْضَاهُمْ عَلِي^(٣)
وَبِحَاتِمِ الْخُلَفَاءِ صِهْرِ الْمُصْطَفَى وَالسُّنَّةُ الْبَاقُونَ جَاءَتْ بِبَعَّةِ الرُّضْوَانِ عَنْهُمْ فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ^(٤)
وَبِإِلِهِ الْأَطْهَارِ أَصْحَابِ الْعَبَا الْحَازِزِينَ الْمَجْدَ وَالشَّرَفَ الْعَلِيِّ^(٥)
سُنُوا الْقُرَى الْمَشْرُوعَ فِي أُمِّ الْقُرَى وَبَنُوا الْمَكَارِمَ فِي الْمَحَلِّ الْمُنْجَلِ^(٦)
وَالْعَبْدُ ضَيْفُهُمُ النَّزِيلُ وَحَارَهُمُ فَاجْعَلْ قِرَاءَهُ الْعَفْوَ يَا نِعَمَ الْوَلِيِّ
أَمْسَى الْعَذُولُ يَلُومُنِي فِي حُبِّهِمْ وَالسَّمْعُ عَنْ سَمْعِ الْمَلَامِ بِمَغْزِلِ

(١) اجترأ تجاسر. وافتري كذب.

(٢) النهي العقول.

(٣) البتول السيدة فاطمة عليها السلام. بتلت أي قطعت عن نساء زمانها لزيادتها عليهم بالفضل. والحر العالم.

(٤) بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله تعالى ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ بابهو صلى الله عليه وآله وسلم على الموت والمبايعة المعاهدة.

(٥) العباء كساء من صوف.

(٦) سنوا شرعوا، والقرى إكرام الضيف، وأم القرى مكة المشرفة.

أَيْلَامٌ مِّنْ مَّلَكِ الْغَرَامِ قِيَادُهُ أَتَيْنَ الشَّجِيءَ الْمُسْتَهَامَ مِنَ الْخَلِي^(١)
فَعَلَيْهِمْ مِنِّي السَّلَامُ مُضَاعَفًا مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي الدُّجَى يَنْحَلِي

☆☆☆



مركز تحقيقات التاريخ والحضارة الإسلامية

(١) الغرام الولوع. والقياد الزمام. والشجى المهزون. والمستهام العاشق الهائم.

فرج العمران

الشاعر: العلامة الفهامة الشيخ فرج العمران القطيفي. وقد ترجم له في
حرف الجيم من هذه الموسوعة.

« المعراج »

اليوم نعرف كيف تعرجُ للعلی
تاهت عقول الناس في تحليله
عقل يرى المعراج حُلماً صادقاً
يا عقل كيف يصحُّ تأويلُ ارتقا
يا عقل كيف تظنُّ رؤية عالم الملكوت طيفاً في المنام تأوِّلا
يا عقل كيف تظنُّ نيلَ المجد والشرف الصميم يكون حُلماً نحیلا
يا عقل إنك حالم أو غالط
أو هازل وتجلُّ أن تُسنَحَها



اليوم نعرف كيف تعرجُ للعلی
وبراه عقل كان سیرَ الفكر في
حتى إذا قبضَ الحقيقة صحَّ أن
هو في الثرى هو في الهواء هو في السما
ونحلُّ طُلُسم العروج المُفضلا
طلب الحقيقة سائحاً متجولاً
يرقى بها نحو السماء وينزلاً
هو فوق ذلك مجملاً ومفصلاً

وأراه قولاً قد رآه بحازف
لكنه لا ترتضيه عقيدتي
مناوّل أعليق به متأولاً
أنا في العقيدة لا أحازف مقولاً



اليوم نعرف كيف نخرج للعلى
ويراه عقل سِرّ روح المرء لا
وأراه يدركه الفتى بجهوده
حتى يصير مضاهياً ناسوته
ويرى هناك الجمع أصبح وحده
بل لا يرى إلا الحقيقة وحدها
لكنّ ذا لا ارتضيه فلاني
ونحلّ طلسم العروج المفضلاً
بطباعه وأراه قولاً فقصلاً
في العلم لا ينفك بذاب مقولاً
لاهوتاً فهنا ارتقى وتكملاً
والخلق بالحق الصّراح تبدلاً
بجمالها وكمالها فتحملاً
حرّ ولم ألك في القيود مكبلاً



اليوم نعرف كيف نخرج للعلى
ويراه عقل أنه سِرّ الفتى
وأراه معنّى لا يصح لغير من
إلا لمن رفض الطبيعة وارتقى
أعني بهذا رمز الكمال محمد العربي أصفى العالمين وأكملها
شاء الإله بحسبه متقبلاً
ماذا جرى لما دنا متذنبلاً
واسأل تنل واشفع تُشفّع في الملا
وذخائري عذّ ما تشا لن تُخطلاً

فأحاط علماً ما مضى وبما بقي
ودرى بما في عالم الملكوت من
حتى إذا استوفى الشؤون بأسرها
ذا صاحب المعراج حقاً فافهموا
فالآن أوضحت العروج إلى العلى
من كائنات الكون ختماً أولاً
ملكاً ومن فلكٍ وحلقٍ قد علا
وقضى لباينات القواد تنزلاً
معراجاً كي لا تكونوا ضللاً
وحللت طلستم العروج المفضلاً



وله أيضاً :

« ميلاد الرسول »

بشرى عقول ذوي العقول
بشرى بموليد من أبا
وأزال أغشسية الجهل
وهذاك للحق الصبراً
أعني محمداً بن عبد
سِرُّ الوجود وعِلَّة الإيجاد بل أصل الأصول
نور الشهود ومصدر الـ
رمز الكمالات وهيكل التكميل ذا الوصف الجميل
يا عقل تذكر كيف كنـ
قد كنت في عصر الجهل
كالكهرباء حبست عن اللمعان في دهر طويل
أو كالخسام بغمده
بتوليد الهادي الرسول
ن لك السوي من السبيل
لسمية والضلالة بسالئيل
ح بشاقي الفكر الصقيـل
سيد الله ذا الحمد الأثـيل
فيضي العميم من المنـيل
لـ تحت سيطرة الجهول
ملقى بزوايا الخمول

أَوْ كَالشُّجَاعِ مَكْبُلاً
 أَوْ كَالْمَلِكِ طَغَتْ عَلَيْهِ
 الْيَوْمَ عَمَّتْكَ الْعَنَاءُ
 الْيَوْمَ جَاءَتْكَ السُّعَا
 يَا عَقْلُ هَذَا الْيَوْمَ عِي
 هَذَا رَيْعُكَ ذُو الزُّهْر
 فَأَعْقُدْ بِهِ نَادِي السُّرُورِ
 وَأَنْشُرْ بِهِ تَسَارِيحَ مِي
 وَادْكُرْ مَنَاقِبَهُ الْبُزْوَ
 كَتَسَاقَطِ الْأَوْثَانِ خَا
 وَتَزَلْزُلِ الْإِبْسَانِ مِي
 وَخُمُودِ نَارِ الْفُرْسِ مِي
 وَنُضُوبِ مَاءِ بَحْسَرَةِ
 ظَهَرَ الْفَتَى الْعَرَبِيُّ سَيِّدُ آلِ عَدْنَانَ الْفُحْصُولِ
 ظَهَرَ النَّسَبِيُّ مَتَّعَهُمُ الْأَعْلَاقُ وَالْهَادِي الْعُقُولِ
 فَأَتْنِي عَلَيْهِ يَا عَقُو
 وَلِجَدِّهِ زُفْسِي الْهَادَا
 وَلِتُنْشِرْ كِي آلَ الرَّسُو

بِسَلَسِلِ الْقَيْدِ الثَّقِيلِ
 فِي حَنُودِهِ فِي شَرِّ حِيلِ
 يَتُّ مِنْ مُكُونِكَ الْجَلِيلِ
 دَةُ مِنْ عَمْرُوكَ الْوَصُولِ
 سَدُّكَ هَلْ لِعَيْدِكَ مِنْ مَثِيلِ
 رِ فَمَا الرِّيعُ مِنَ الْقَصُولِ
 رِ لِنَشْرِ مَدْحِ أَبِي الْعُقُولِ
 سَلَادِ الرَّسُولِ أَبِي الْبَنُولِ
 هِرْ كَالشُّمُوسِ بِلَا أَفُولِ
 وَيَسَّةُ كَأَفْجَازِ النَّحِيلِ
 رَاسِي الْقَوَاعِدِ وَالْأَصُولِ
 بَعْدَ اتَّقَادِ مَسْطَطِيلِ
 وَمَسِيلِ وَإِ كَالشُّيُولِ
 ظَهَرَ الْفَتَى الْعَرَبِيُّ سَيِّدُ آلِ عَدْنَانَ الْفُحْصُولِ
 ظَهَرَ النَّسَبِيُّ مَتَّعَهُمُ الْأَعْلَاقُ وَالْهَادِي الْعُقُولِ
 لُ وَفِي الثَّنَا مَا شِئْتَ قَسُولِ
 يَا فِي الْبُكُورِ وَفِي الْأَصِيلِ
 لُ فِي الْبُكُورِ وَفِي الْأَصِيلِ^(١)

☆☆☆

(١) هكذا ورد في الأصل (مكرراً) ولا شك أن هذا التكرار قد حصل أثناء النسخ.

كعب بن زهير

الشاعر: كعب بن زهير، وقد ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

مناسبة القصيدة :

بسبب ما جرى من كعب بن زهير في الجاهلية من سبِّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأتباعه وَهَجَرِهِمْ وإنكاره على أخيه أن يكون آمن بالرسول وأمره بأن يرد على الرسول إسلامه، بسبب ذلك وبسبب كفره أهدر النبي دمه. عند ذلك ضاقت عليه الأرض بما رحبت وظن أن لا ملجأ من الرسول إلا إليه، فأقبل وأناخ راحلته بباب المسجد فوجد الرسول وحوله حلقة من أصحابه فأخذ يتخطى رقابهم، ووقف بين يدي الرسول وقال الأمان يا رسول الله فقال له الرسول من أنت ؟ فقال كعب بن زهير فقال لك الأمان فأنشد قصيدته المشهورة، وما أن انتهى منها حتى وضع الرسول يده عليه فعرفت قصيدته بالبردة ، وترجمت إلى لغات عديدة.

« البردة »

بأنت سعاد فقلبي اليوم متبول	متيم إثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا	إلا أغن غضيض الطرف مكحول
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة	لا يشتكى قصر منها ولا طول
تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتست	كانه منهل بالراح معلول

شُحَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَعْنِيَةٍ
تَنْفِي الرِّيحِ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطُهُ
أَكْرَمَ بِهَا خَلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ
لَكُنْهَا خَلَّةً قَدْ سَيَّطَ مِنْ دِيهَا
فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ [تَكُونُ] بِهَا
وَلَا تَمْسُكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ
فَلَا يَغُرُّكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقٍ لَهَا مِثْلًا
أَرْجُو وَأُمِّلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا
أَمْسَتْ سَعَادُ بَارِضٍ لَا يُتْلَفُهَا
وَلَنْ يُتْلَفَهَا إِلَّا غَدَافِيرَةٌ
مِنْ كُلِّ نَضَّاعَةِ الذُّفْرِى إِذَا عَرِقَتْ
تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعَيْنِي مَفْرَدٍ لِهَيْ
ضَخَمَ مَقْلُدُهَا فَقَمَّ مُقْبِدُهَا
غَلِيَاءُ وَجَنَاءُ عَلَكُمْ مَذْكُورَةٌ
وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ لَا يُؤَيِّسُهُ
حَرَفٌ أَخْوَهَا أَبْوَاهُ مِنْ مُهَجَّنَةٍ
بِمَشْيِ الْقِرَادِ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ
غَيْرَانَةٌ قُلِفَتْ بِالنَّخَضِ عَنْ عُرْضِ

صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ
مِنْ صَوْبٍ سَارِيَةٍ بِيَضٍ يَغَالِيلُ
مَوْعُودَهَا وَلَوْ أَنَّ النِّصْحَ مَقْبُولُ
فَجَحَّ وَوَلَّخَ وَإِحْلَافَ وَتَبْدِيلُ
كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثَوَاهَا الْغُولُ^(١)
إِلَّا كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
وَمَا إِحْوَالُ لَدِينَا مِنْكَ تَنْوِيلُ
إِلَّا الْعِتَاقُ النَّحِيَّاتُ الْمَرَاسِيلُ
لَهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ
عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ بِمُجْهُولُ
إِذَا تَوَقَّدَتْ الْحَسْرَازُ وَالْمِيسَلُ
فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ
فِي دَفْنِهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ
طَلَحَ بِضَاحِيَةِ الْمُتَتِينَ مَهْزُولُ
وَعَمَّهَا خَالُهَا قَسْوَدَاءُ شِمْلِيلُ
مِنْهَا لِبَاسٌ وَأَقْسَرَابُ زَهَّالِيلُ
مِرْقَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزُّورِ مَفْتُولُ

(١) في الأصل الذي بين أيدينا (تدوم) والصحيح (تكون) كما وردت في كتاب (مجموع مهمات المتن) ص ٧٧.

كَأَنَّمَا فَاتَتْ عَيْنَيْهَا وَمَذَبَحُهَا
 تَمْرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّحْلِ ذَا حُصْلٍ
 قَنَوءٌ فِي حَرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا
 تُخْدِي عَلَى سِرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ
 سُمُرُ الْعَجَايِبِ يَتَرَكْنَ الْحَصَى زَيْمًا
 كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ
 يَوْمًا يَظِلُّ بِهِ الْجِرْبَاءُ مِصْطَبًا
 وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلْتُ
 شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا عَظِيمًا نَصِيفِ
 نَوَاحِي رِجْوَةِ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا
 تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَيْهَا وَمَذَرَعُهَا
 تَسْمَى الْوُشَاةُ حَنَائِيهَا وَقَوْلُهُمْ
 وَقَالَ كُلُّ عَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلَهُ
 فَقُلْتُ خَلُّوا سِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ
 كُلُّ ابْنِ أَثْنَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
 أَنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
 مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ
 لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
 لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ
 لَظِلٌّ يَرْعُدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
 حَتَّى وَضَعْتُ عَيْنِي لَا أَنْزَعُهُ

مِنْ عِطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرُطِيلٍ
 فِي غَارِزٍ لَمْ تُخَوِّنُهُ الْأَحَالِيلُ
 عَتَقَ مَبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ نَسْهِيلُ
 ذَوَابِلُ مَسْهُنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ
 لَمْ يَقْهِنَنَّ رُؤُوسَ الْأَكْثَمِ تَنْعِيمُ
 وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْكُورِ الْعَسَاقِيلُ
 كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَعْلُولُ
 وَرَقَى الْجَنَادِبُ يَرْكُضْنَ الْحَصَى قِيلُوا
 قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مِثْلَ كَبَلٍ
 لَمَّا نَعَى بِكَرْهَا النَّاعُونَ مَعْلُولُ
 مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهِهَا رَعَسَائِيلُ
 إِنَّكَ يَا بَنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمُقْتُولُ
 لَا إِلَهَيْنِكَ إِنِّي عَنْكَ مُشْغُولُ
 فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
 يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَذْبَاءُ مَحْمُولُ
 وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
 قُرْآنُ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ
 أَذْيَبٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقْوَابِلِ
 أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَمْ يَسْمَعْ الْفِيلُ
 مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ
 فِي كَفٍّ ذِي نَعْمَاتٍ قِيلَهُ الْقَبِيلُ

لَئِذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذَا أَكَلْتُمَهُ
 مِنْ عَادٍ مِنْ لُيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ
 يَغْدُو فَيَلْحِمُ ضِرْعَامَيْنِ عَيْشُهُمَا
 إِذَا يُسَارِرُ قَرْنًا لَا يَجِلُّ لَهُ
 مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةٌ
 وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثَقِفٍ
 إِنَّ الرُّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
 فِي فَتْيَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
 زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشِفَتْ
 شُمُ الْعَرَانِينَ أَبْطَالَ لُبُوسُهُمْ
 بَيْضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ
 يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ بَعْصِيَّتُهُمْ
 لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
 لَا يُوقَعُ الطُّغْنُ إِلَّا فِي غُورِهِمْ

وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْرُورٌ
 مِنْ بَطْنِ عَثْرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ
 لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ خَرَادِيلُ
 أَنْ يَتَرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَغْلُولٌ
 وَلَا تَمْشِي بِوَادِيهِ الْأَرَاخِيلُ
 مُطَرِّحُ الْهَزِّ وَالذَّرْسَانِ مَأْكُولٌ
 مَهْنَدٌ مِنْ سِيوفِ الْهِنْدِ مَسْلُولٌ
 يَبْطُنُ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زَوْلُوا
 عِنْدَ الْقَفَاءِ وَلَا يَمِلُّ مَغَازِيلُ
 مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ
 كَأَنَّهَُا خَلَقَ الْقَفْعَاءُ بِحَدُولٍ
 ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ
 قَوْمًا وَلِيسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا
 وَمَا لَهُمْ مِنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

☆☆☆

محسن عبد ربه

الشاعر: محسن عبد المعطي محمد عبد ربه.

أخذت القصيدة من مجلة منير الإسلام، العدد ٣ - السنة ٤٩ - غرة ربيع الأول ١٤١١ هـ.

«الهادي الأمين»

رسول الهدى والحق يا خير منهل	بعثت إلينا بالشفاء المنزل
ولدت فهل النور فيضاً على الوري	وساد الوفا والحب يا خير مرسل
ولدت بإذن الله بشري لسعديهم	ولدت ضياءً في جنوب وشمال
مولدك الغالي نجود فرجحتي	ويشدر فوادي كالحمام المشعل
ذكرتك ملء القلب والعين تكوي	بدمع الهوى في حب طه المزمل
وناديت والأشواق حيرت بأضلعي	وكان النداء عذبا كتغريد بلبل
مدححك يا مختار فضل وعزة	ننال به كل النجاح المؤمل
ومولدك الميمون عبة لأمني	به النور يهدي كل حي ومنزل
ضياؤك ملء الكون علماً ورحمة	فيا سعدنا بالدين خير معدل
شريعتك السّمحاء شمس هداية	تضيء دروب السائر المتقل
وأخلاقك المثلى غذاء قلوبنا	وأوصافك العظمى تفوق تخيلي
عليك صلاة الله يا أفضل الوري	وتسليمه ما حان وقت التبلي

☆☆☆

محمد جدع

الشاعر : محمد إبراهيم جدع. سبقت الترجمة عنه في المجلد الأول (حرف

الهمزة).

من هذه الموسوعة.

يوم الحديبية

جاء الرسولُ معظماً في عشية
وأبت (قريش) أن يزور (محمد)
ومضى إليهم نائهاً ومفوضاً
وأبت (قريش) في صلابة رأيها
والبيعة الكبرى وصحب (محمد)
رضي الإله عما أتوا من يتبعهم
يوم تطيب به النفوس مودة
وإذا بوفد الشرك يطلب ودّهم
يخشون أن يأتي (محمد) أرضهم
يخشون أن يأتي إليهم عنوة

بيت الإله ولا يريد قتالا
وتصد عن بيت الإله ضللا
(عثمان) يصدع للرسول جلالا
قول (الرسول) وما أراد فعلا
قد بايعوه محبة ونضالا
وأناهم عن بيعهم إجلالا
وتعاهداً وثمانسكاً ووصالا
ويريد صلحاً لا يريد نزالا
ويطوف بالبيت الحرام طوالا
ويقيم في أرجائها آمالا



وإذا (بعروة) قد أتى لرسولنا
 ورأى له صحباً تروم فعالة
 قد أخلصوا ودّاً وطابوا أنفساً
 هم يصدعون لأمره في طاعة
 وإذا تحدثت خفضوا أصواتهم
 قال (ابن مسعود) عجب لأمرهم
 ما قوم (قيصر) (والنجاشي) مثلهم
 ورأى بأن الصلح خير وسيلة
 وإذا (سهيل) قد أتى لرسولنا
 منع النفوس رجاءها ورضاءها
 والصلح جاء معززاً لرسولنا
 الله أكرمهم بفتح خالد
 إذ كف أيديهم بكل كريهة
 يسوم الحديبية العظيم لمفخر
 أعطى لنا في السلم اسمي خطبة
 وقد استجاب الناس فعلاً للهدى
 فإذا (بخالد) و(ابن عاص) أسلما

ويقول قومك لا ترم إدخالا
 وعصالة حتى تنال منالا
 وصفاة حباً سامياً فعلاً
 ويرون حكم الله فيما قالا
 غضوا العيون مهابة وجلالا
 ما قوم (كسرى) من أرى أمثالا
 أبداً فلاني قد رأيت جلالا
 (لقريش) إن قامت تريد منالا
 يرجوه صلحاً عاجلاً ونوالا
 أمناً أقام وإفقة ووصالا
 ولدينا فيما أراد فعلاً
 إذ كف أيدي الناس والأغلالا
 وأنابهم فتحاً وكان جلالا
 ومنال عز ما أردت منالا
 تدعو النفوس إلى الهدى إقبالا
 وتجاوبوا وتجنبوا الأغلالا
 تلك المحامد قد أنت أفضالا



وله أيضاً :

يوم ثقيف

سار الرسول موجّهاً قُوَّاته	يرمي (ثقيف) بقوة الأبطال
وجحافل الإسلام يدفع حشدها	عزم (الرسول) بقوة ورجال
وسيوفهم شرعت تحطم عصبة	تأبى الهدى في شقوة ونكال
عبدت حجارات وعزت أصناماً	ومشت تقيم بشركها وضلال
ومواكب التوحيد يرأس جمعها	(المصطفى) في روعة وجلال
ومشى حماة الدين في تهليلهم	وتلاوة القرآن في إحلال
تهتر من تكبرهم وهتافهم	أمم الوجود ومقبل الأحيال
والكون يسم للجلال وللهدى	في مهرجان البشر والإقبال
والجو يسطع بالضياء وقد بدا	نور (النبي) وصحبه الأبطال
في حشدهم نور الهداية سافر	والأرض تشرق في سنى وجمال
والله يحرس جنده من غادر	منعثر قد عاش في الأغلال
وترامت الأخبار أن (محمدًا)	قد جاء في زحف الهدى والآل
دخلت (ثقيف) الحصن إذ قد أيقنت	أن لا مفر من السرّدى القتال
المشركون وقد أعدوا نبلهم	وتستروا عن مبرز ونزال
لكن عزم المؤمنين موفى	ردوا عليهم في نهى ونضال
حصبوهم بالمتحنيق فما مضت	(بثقيف) إلا ساعة الإعجال
دبابّة تمضي لتعرق حصنهم	فزعوا وصبوا النار بالأهوال
صمدت جموع المسلمين وجرّدوا	سيف العدالة عند كل قتال

ودعنا لهم بالخير والإقبال
فأبى وقال لهم نبيل مقال
واصقذ بهم في أحسن الآمال
لم يسدغ للإحجاسف والإذلال
ودعنا إلى الإحسان في الأعمال
أعظيم بها من أثره ووصال

ورأى الرسول بأن تعود جيوشه
قد قال بعض الناس أذع بسحقهم
أرشد (ثقيفاً) رب هذي أمتى
خلق كريس لم تشبه عداوة
كانت مكارم من رعى حق الورى
كسنت فعلاً لا شية لملها



في طاعة ومحبة وكمال
معه رجال القوم بالإحلال
برسولنا في روعة وحلال
(اللائت) في جهل من الأعمال
يأبى الرسول مقاصد الجهال
يكن للأحجار، شر وبال
بعد الهوى ورداءة الأحوال

ورأت (ثقيف) بأن تسلّم للهدى
بعثت (بباليل بن عمرو) نائبا
فصدوا إلى أرض المدينة والتقصوا
ورجوة أن يقي لهم من شركهم
فأبى الرسول وقد تكرر سؤالهم
وبكى النساء لهدمها في حبرة
وهداهم الله العظيهم بهدي



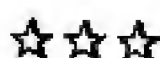
قد هدبت للعقل والأفعال
بعثت نفوساً للهدى بحلال
عاش الجميع بشقوة وضلال
ومشت على الأضغان والإهمال
وأدت بنات الحى في إذلال

كم للشريعة من مزايا حسنها
كم للرسول فضائل ومحامد
لولاك يا حامي الشريعة منقذاً
لولاك لم تذر العروبة غيرها
عاشت على الأصنام تعبداً هوى

والناس في غفلاتهم لم يُذركوا حق البقاء وموطن الأفضال



ولقد وهبت إلى النفوس رشادها	وهديتها عن غيها ونكال
وبك النفوس تألفت وتعاونت	وتبوءت بالمجد خير مجال
العُربُ والديا تُمجد سيدا	حاز السيادة بالهدى ونضال
وهدى النفوس لمجدها وعلايها	وبه ارتقت في ذروة الآمال
أعظم به من منقذ في أمم	خرجت إلى الدنيا بخير نضال



مركز تحقيقات كليات علوم الدين الإسلامي



مرکز تحقیقات کتب و تواتر علوم اسلامی

فهرس الجلد الحادي عشر

الصفحة

أ

٥	إبراهيم الزهاوي
١٣	إبراهيم بري
١٧	إبراهيم سيد
٢٢	إبراهيم القمراطي
٤٠	إبراهيم الكفعمي
٤٣	أحمد بركات
٤٥	أحمد حسين البهلول
٥٣	أحمد القرطبي
٥٤	أحمد بن عبد الله المعري (أبو العلاء)
٥٦	أحمد بن عبد الملك العزازي

٦٢	أحمد القلقشندي
٦٦	أحمد بن حجر العسقلاني
٦٩	أحمد المنيني
٧١	أحمد الحملاوي
١١٨	أحمد بن جزى الكلبي
١٢٣	أحمد المقرئ
١٢٥	جواد محمد جواد
١٢٩	حازم الأنصاري
١٣٩	حسن العاملي
١٤١	حسين الصغير
١٤٣	حسين العشاري
١٤٦	ابن حموز

خ

١٥٤	خليل آيك الصفدي
-----	-----------------

س

- ١٥٩ أبو السرور الشعراوي
- ١٦٢ سعد ظلام
- ١٦٦ سعدونة الحميرية
- ١٦٧ سعيد أبو المكارم
- ١٧١ سليمان عطا
- ١٧٣ سليمان الكلاعي
- ١٧٥ سيد هاشم الرفاعي

ش

- ١٧٧ شعبان الفقير
- ١٨٣ الشهاب المنصوري

ص

- ١٨٧ صالح القزويني
- ١٩٥ صلاح عفيفي

ع

- ١٩٧ عامر بحوري
- ٢٠٦ عبد الجليل البصري
- ٢٠٨ عبد الحسين الأزري
- ٢١٣ عبد الحسين التميمي
- ٢٢١ عبد الحميد الخطيب
- ٢٢٧ عبد الخالق محمود
- ٢٣١ عبد الرحمن السيوطي
- ٢٣٤ عبد الرحمن حبنكة الميداني
- ٢٣٦ عبد الرحمن الصفوري
- ٢٣٨ عبد الرحمن البهلول
- ٢٤٣ عبد الرحيم البرعي
- ٢٥١ عبد الرحيم الشعراني
- ٢٥٣ عبد الصمد ابن عساكر
- ٢٥٧ عبد الغني النابلسي

٢٦٢	عبد الكريم حمزة النقيب
٢٦٣	عبد الله الشفراطيسي
٢٧٤	أبو عبيد
٢٧٨	علي بن معصوم
٢٨١	علي بن آيك
٢٨٦	علي بن الحباب
٢٩٩	علي الجشي
٣٠٢	علي الشفهيبي
٣٠٥	علي الموصلبي
٣٠٩	علي المشعشمعي
٣١٢	علي الجندي
٣٢٠	علي التميمي
٣٢٩	علي بن ملك الحموي
٣٣٤	عمر الأميري
٣٣٩	عمر البرعي
٣٤٢	عيسى الطنوبي

ف

فتح الله البيلوني ٢٤٥

فرج العمران ٢٥٢

ك

كعب بن زهير ٢٥٦



محسن عبد ربه ٢٦٠

محمد إبراهيم جدع ٢٦١